

قامت لطلبه بتدريس المحاضرات

دا محمد شوحه

قامت لطلبه باجراء التعديل - المطلوبة

دا عبد الجبار

دا الشريف منصور

دا محمد شوحه

وزارة التعليم العالي  
جامعة الأزهر الشريف  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فروع الكتاب والسنة

١٠٠٢٠٩٦

# الكتاب والسنة

في ضوء الكتاب والسنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

صالح محمد تويحيى

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

محمد سوقي خضر

عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٤٠٦ هـ ،

وكانت لجنة المناقشة مكونة من :

- فضيلة الاستاذ الدكتور / محمد شوقي خضر شرفا
- فضيلة الدكتور / الشريف منصور عون العبدلي مناقشا
- فضيلة الاستاذ الدكتور / عبد المجيد محمود مناقشا

.....

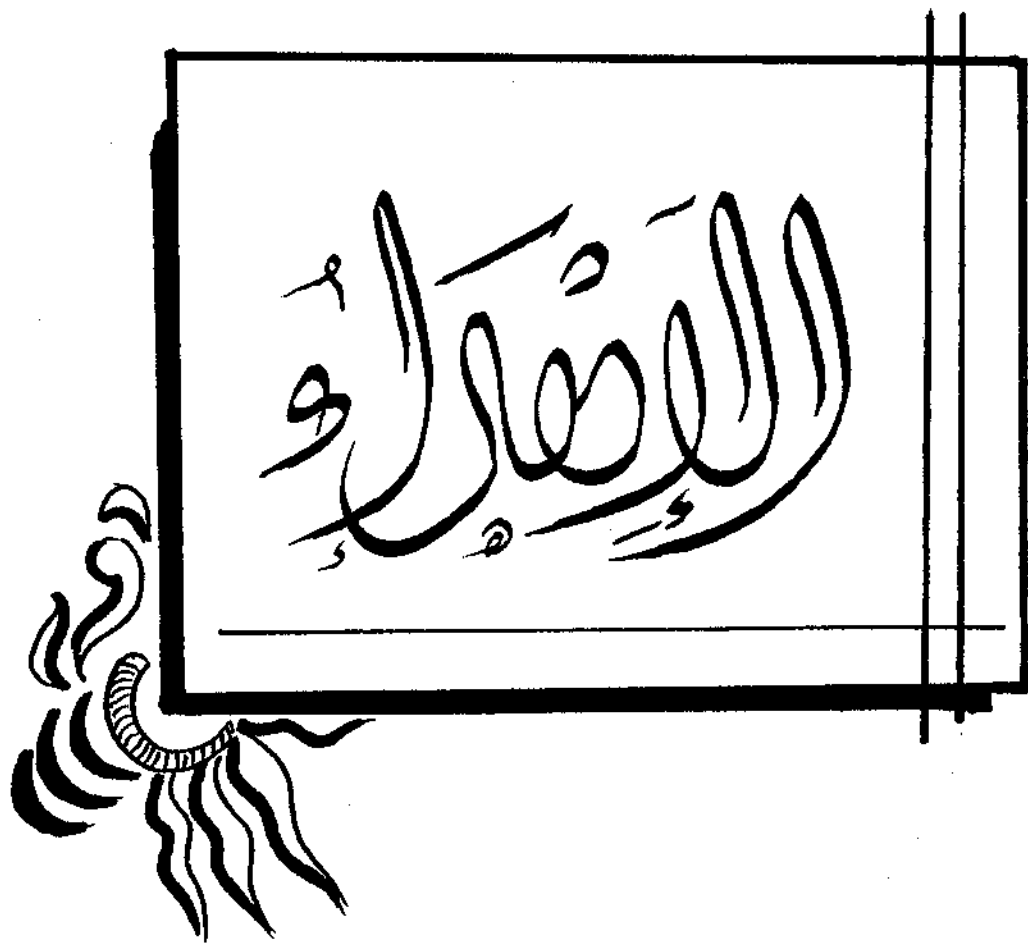
سورة التين  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
التِّينِ  
وَالزُّبُرِ  
وَالْأَنْجُوتِ  
إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً  
أَوَّلًا  
وَعَدْنَاهُنَّ وَعْدًا  
أَوَّلًا  
فَلْيَرْجِعْنَ إِلَى اللَّهِ  
أَعْيُنًا  
وَارْجِعْنَ إِلَى اللَّهِ  
أَعْيُنًا  
وَارْجِعْنَ إِلَى اللَّهِ  
أَعْيُنًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لَمْ يَمُوتُوا أَوْ أَنَّ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا

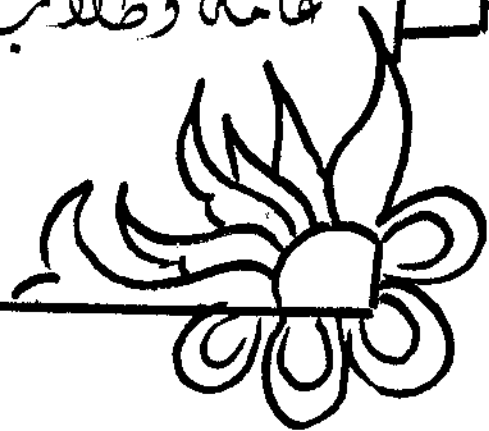
آل عمران ١٦٩

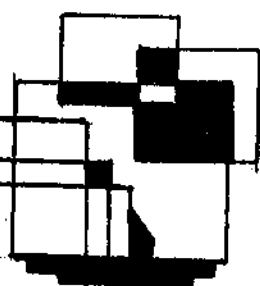


# الهدايا

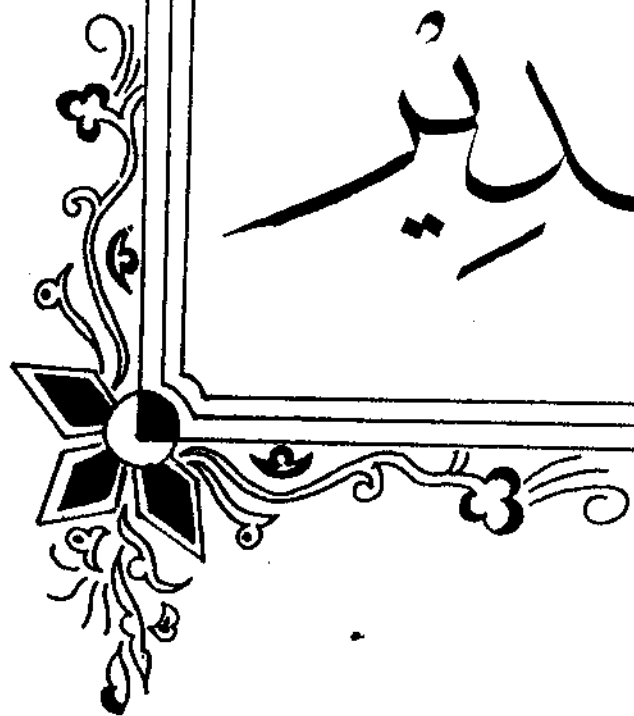
أهدي هذه الرسالة المتواضعة إلى الذي  
حرص على تربيته أحسن تربية حتى وصلت إلى ما  
وصلت إليه بفضل الله تعالى ثم بفضلته .  
إلى من ضحى وبدل وأنعم على قباب حل ..  
إلى والدي الغالي أمد الله تعالى في عمرة .  
إلى جردى الطنونة التي وفرت لي كل أسباب  
الإنجاح والتقدم أطلع الله في عمرها وصفتها .  
إليها أهدى بالورة إنتاجي المتواضع .  
سائلة المولى عز وجل أن ينفع بها المسلمين  
عامّة وطلاب العلم خاصة ...  
إيهما كميح مسجيب .

صالحه ١١٢





شكر  
والتقديرا



# شكر وتقدير

قبل أن أبدأ رسالتي هذه يسعدني أن أستهلها بحمد الله وشكره والثناء عليه  
أملاً في أن أكون ممن قال فيهم عز وجل «وإذا قأذت ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم  
ولئن كفرتم لئذ إننا لعزيب» (١) ثم أقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من  
ساهم في مساعدتي ومدّني يد العون في إخراج هذا البحث على هذه الصورة، لقوله  
صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» (٢) وأخص بالشكر ووافر  
التقدير فضيلة المشرق على الرسالة سعادة الأستاذ الدكتور / محمد شوقي خمير -

الذي لم يكن مشرفاً حسب بل كان أباً عطوفاً وأستاذاً كريماً فهو لم يأك جهداً في  
مساعدتي وإبراء الضمير . وطالما استحيتني على الجد والاجتهاد والمشاركة في العمل  
مؤثراً في على نفسه بغالي وقتة فجزاه الله عنى وعن طلبة العلم خير الجزاء وأعطاه  
الصحة والعافية وأطال في عمره . كما لا يفوتني أن أقدم خالص شكرى وتقديرى إلى  
المخلصين من المسؤولين والعاملين في جامعة أم القرى ، وفي كلية الشريعة والدراسات  
العلية خاصة على ما بذلوه من جهد كبير في سبيل العلم وطلابه ، والرغبة بهم إلى أعلى  
الدرجات . كما أشكر جميع أخواني وزميلاتي اللواتي قدمن لي المساعدة إما بجمع أو  
بمشورة جزاهن الله خير الجزاء .

وأخيراً بل أولاً أشكر حكومة منا الرشيدة على ما قدمته وتقدم للإسلام والمسلمين  
وعلى بذلها الغالي والنفيس للعلم وطلبة بقيادة الوالد الفريد بن عبدالعزيز المقدي  
وولي عهده الأمين جزاهم الله خيراً .

والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضاه . والمحمد لله رب العالمين وإصلاة  
والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صالح فطاني

١ - سورة إبراهيم آية (٧)

٢ - رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، كتاب الأدب / باب في شكر المعروف  
٢٥٥/٤ ورواه الترمذي في سننه أبواب الأشربة باب في الشكر لمن أحسن إليك  
٢٢٨/٣ وقال : حديث صحيح .





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله  
الحمد لله الذي شرع الجهاد لنصرة دينه ، واعلاء كلمته ، واعد المجاهدين  
احدى الحسنين النصر والشهادة .

وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والصلاة  
والسلام على نبينا محمد سيد المجاهدين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله  
وصحبه الذين أرخصوا نفوسا عزيزة فباعوها لله لتكون كلمة الله هي العليا .

أما بعد :

فقد اختار الله سبحانه وتعالى لبلاغ رسالاته الى الناس رسلا  
مبشرين ومنذرين يؤدون عن الله تعالى أمره ونهيه ويبينون للناس الغايمة  
الأساسية من خلقهم وابتعادهم ~~والملائكة في قوله~~ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ  
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ( ١ )

وهيأ سبحانه لهؤلاء الرسل حواريين وأنصارا يعينون الرسل على  
تحقيق تلك الرسالات ، ويضربون أروع الأمثال للناس في بذل أنفسهم  
وأموالهم في سبيل اعلاء كلمة الاسلام .

( ١ ) سورة الذاريات : الآية \* ٥٦ \* .

واعلان الوجدانية المطلقة التي لاتدين الا لرب العالمين ان  
هو الذى خلق الكائنات كلها وهو الذى صرفها ودبر أمرها ، قال  
تعالى :

\* إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ  
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ \* (١)

وهذه الغاية النبيلة لاتتحقق الا بالعزم والصبر ، والتضحية  
والفداء ، وبذل النفس والمال ، فقد فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد  
على هذه الأمة المحمدية كما فرضه على غيرها من الأمم السابقة لأفراض  
شريفة سامية ، وعد عليها بالنصر الموزر والثواب العظيم في الآخرة .

قال تعالى :

\* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ  
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ  
وَبِيعَ صَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ  
مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* (٢)

(١) سورة الأعراف : الآية " ٥٤ " .

(٢) سورة الحج : الآية " ٤٠ " .

فقد شرهه لحماية الوحدة الوطنية الخالصة والعقيدة الصحيحة  
من عدوان المعتدين وللضرب على أيدي الغاصبين الذين يعيشون  
في الأرض فسادا ، ولنصر الحق على الباطل ، والخير على الشر ،  
ولتحقيق عزة الوطن وكرامته وتأبيد المحافظة على الحياة وعلى العرض ،  
وعلى المال ، ولترسيخ الأخلاق العليا في نفوس المجاهدين من شجاعة  
وصبر ، وتعاون واعلاء لكلمة الله تعالى .

هذا وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم منزلة المجاهدين  
العليا عند الله تعالى .

فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : \* عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ  
خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ \* ( ١ )

فما أعظم منزلة المجاهدين عند الله إذ لا تمس النار إطلاقا  
عين المرابط الذي وقف يحرس في سبيل الله فهو في عبادة كالمتبتل  
الذي بكت عيناه من خشية الله ، وفاض قلبه الطي\* بالايان بطاعة الله  
وامتثال أمره .

---

( ١ ) أخرجه الترمذى في سننه / أبواب - فضائل الجهاد - باب :

\* في فضل الحرس في سبيل الله \* ( ٢٦٨ / ٥ ) .

وقال عقبه : حديث حسن غريب .

وقد كتب الله للمقاتل في سبيله الجنة قلت مدة قتالـــــــــــــــــه  
أو كثرت إذ يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : " مَنْ قَاتَلَ فِى  
سَبِيلِ اللَّهِ فُوتِقَ نَاقَةً فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ  
مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ " (١) .

وفواقـــــــــ الناقة مدة حلبها أو المدة بين الحلبتين ، والمراد أن  
الجهاد وإن قلت مدته فأجره كبير وثوابه جزيل وعظيم إذ يستحق الجنة  
بنعيمها الدائم الذى لا ينقطع ومن طلب بقلب صادق القتل فى  
سبيله فمات أو قتل فى حومة الوغى فإنه يكتب له عند الله فى الآخرة  
أجر الشهيد .

هذا والجهاد فى أوقات السلم وعدم الاعتداء فرض كفاية  
أما عند دخول العدو أرض الاسلام فيكون فرض عين على الجميع لا تختص  
بمحاربه دولة دون أخرى بل كل دول الاسلام مطالبة بالجهاد لصد  
العدوان عن أرض الاسلام التى لا تتحرأ والتعاون على مقاومة ما ينزل بها  
من بلا .

(١) أخرجه الترمذى فى سننه أبواب فضائل الجهاد باب " فى  
الغدو والرواح فى سبيل الله " ( ٢٩٢/٥ ) . وقال :

هذا حديث حسن .  
وأخرجه ابوداود فى سننه كتاب الجهاد باب " فىمن سأل الله  
الشهادة " ( ٢١/٣ ) .

كما أخرجه النسائى فى سننه كتاب الجهاد باب " ثواب من قاتل  
فى سبيل الله فواق ناقة " انظر سنن النسائى شرح السيوطى  
وحاشية السندى ( ٢٥/٦ ) .

وكما أخرجه أيضا ابن ماجه فى سننه كتاب الجهاد باب " القتال فى  
سبيل الله سبحانه وتعالى " ( ٩٣٣/٢ ) . واللفظ لأبي داود .

تحتلها ، بل لا بد من الانتباه إلى أن هذه الآية لا تقتضي القتال في كل وقت ، بل تقتضي الانتباه إلى ما قد يفتنه العدو ، وأنه ليستزمى

الانتباه أن أول اذن للمسلمين بقتال أعدائهم جاء مقرونا بأنه دفاع عن المظلومين عن أرواحهم ، ودينهم ووطنهم وحرمتهم لقوله جل ثناؤه :  
\* **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** \* (١)

واقترن بهذا الاذن أن الغاية من القتال ليست الطغيان ، ولا الاستعلاء ، ولا الاستئثار بخيرات الأرض ، بل هي فسح المجال لتوحيد الله وعبادته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقرار الحق والعدل وتكوين المجتمع الفاضل .

قال تعالى : \* **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** \* (٢)

هذا وإذا كانت الحياة عزيزة والقتال الذي يعرضها للزوال بغيضا الى النفوس فان الله سبحانه وتعالى فرضه على مافيه من مخاطر تعرض للجراح ولازهاق الأرواح ، وعلى مافيه من مشقات وبذل الأموال والأنفس ، الا أنه لا بد أن يثمر خيرات للمجاهدين ان ينتصرون ، وينالون ثواب الله على جهادهم لقول الله عز وجل :

\* **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** \* (٣)

(١) سورة الحج : الآية " ٣٩ " .  
(٢) سورة الحج : الآية " ٤١ " .  
(٣) سورة النساء : الآية " ٧٤ " .

ويعيشون أحرارا في ديارهم ، ويستثمعون واخوانهم بخـمـرات  
بلادهم ، ويسعد بأجر الشهادة من ماتوا منهم في ساحة الجهاد  
شهداء ، ويقدر عظم الغاية يعظم البذل والعطاء ، ويستحق الباذل الفوز  
والرضوان والقبول والقرب عند الله .

وهذه الغاية العظيمة التي يجب أن يتناها كل مسلم ، وأن  
يسعى اليها كل مؤمن هي التي حفزتني على اختيار بحث يتناول  
( الشهادة وأجر الشهيد في ضوء الكتاب والسنة ) .

ويضاف الى ذلك ، الأسباب الآتية :

الأول : واقع الأمة الاسلامية اليوم وبعدها عن دينها ، والمعاناة  
التي تعيشها مع اعداء المسلمين ، والمكابد التي تلقاها  
من دعاة الكفر ، والباطل لتضليل الفكر ، وافساد  
السلوك هذا يتطلب الجهاد في سبيل الله .

الثاني : انه كلما كثر الشهداء كان ذلك تعبيرا واضحا عن ازدياد  
عشق الايمان في الأمة الاسلامية . وقوتها وقدرتها فسي  
مدافعة من يطمع فيها من نواب البشر واعسداء  
الانسانية .

الثالث : تنمية روح الشجاعة والتضحية والفداء في نفوس الناس وترغيبهم وتذكيرهم بما أعد الله للمجاهدين والشهداء من نعيم مقيم ، وهذا من فضل الله عز وجل على الأمة الاسلامية . ليس هذا فحسب بل هناك حالات أخرى الحقت بالشهادة حاولت البحث عنها وابرازها ففي معرفتها تهوين لما يلقاه الناس من فقدان عزيز لهم ، ومداواة لجروحهم لما فيها من فضل كبير ، ومكانة عظيمة وثواب جزيل عند الله تعالى .

لهذا فان الله سبحانه وتعالى رغب المسلمين في الاستشهاد لنيل مرضاته وبين ما أعد للمجاهدين في سبيله من العزة والمنعة والثواب والأجر فقال تعالى :  
\* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* ( ١ ) .

وقوله تعالى : \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ \* ( ٢ )

( ١ ) سورة التوبة : الآية " ١١١ " .

( ٢ ) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .



بل جعل الجنة تحت ظلال السيوف لقوله صلى الله عليه وسلم :

• وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ • (١)

وميز المجاهدين والشهداء يوم يقوم الأشهاد بوسام التفرد ،

فتأتي جراحهم تتعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ،

قال صلى الله عليه وسلم : • وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ،

وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ • (٢)

(١) أخرجه البخارى بلفظه في صحيحه كتاب الجهاد باب " الجنة تحست

بارقة السيوف " ( ٢٦/٤ ) .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد باب " كراهة تمنى لقا "

العدو والأمر بالصبر عند اللقاء " ( ١٣٦٣/٣ ) .

وأخرجه أيضا الترمذى في سننه أبواب فضائل الجهاد باب

" أى الأعمال أفضل " ( ٣٠٠/٥ ) وقال : هذا حديث

حسن غريب .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " من يخرج

في سبيل الله " عن أبي هريرة ( ٢٠/٦ ) .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " فضل الجهاد

والخروج في سبيل الله ) عن أبي هريرة ( ١٤٩٦/٣ ) .

واكرمهم بالشفاعة فيتقدمون يومئذ الى الناس بوجوههم المسفرة  
فيشفعون لسبعين من أهل بيته لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :  
" يَشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ " ( ١ )

الى غير ذلك من الأحاديث الدالة على فضل الشهيد ومكانته  
عند الله تعالى يوم القيامة سيرد ذكرها في صفحات البحث باذن الله  
تعالى .

الرابع : ومن الأسباب أيضا جمع الأحاديث المتفرقة التي تدل  
على فضل الشهداء وأجرهم من كتب التفسير ، والحديث  
حتى يسهل مراجعتها على أي قارئ  
يريد أن يتعرف على مكانة الشهداء وأجرهم .  
لهذه الأسباب وغيرها كان اختياري لهذا الموضوع .

هذا وفي كتابتي للبحث نهجت المسالك الآتية :

المسلك الأول : جمع الآيات القرآنية التي تتصل بالموضوع .  
المسلك الثاني : الاستعانة بكتب التفسير الممكنة فيما يختص بتفسير  
الآيات القرآنية الواردة في البحث .  
المسلك الثالث : حاولت جاهدة تتبع الأحاديث الواردة في كتب السنة  
المطهرة عن فضل الشهداء ومكانتهم وتخرجها من  
مطانيها بقدر الاستطاعة .

---

( ١ ) أخرجه ابوداود في سننه كتاب الجهاد باب " في الشهيد  
يشفع " عن أبي الدرداء ( ١٥ / ٣ ) والحديث سكت عنه المنذرى .  
قلت : الحديث حسن .

المسلك الرابع : الاستعانة بكتب السنة وشروحها في التعليق على الأحاديث المتصلة بالموضوع تعليقا موجزا لتوضيح المعنى للقارىء معتمدة في ذلك على أشمل الشروح وأوضحها .

المسلك الخامس : شرح بعض الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث وذلك بالرجوع الى المعاجم اللغوية وكتيب غريب الحديث .

المسلك السادس : كتبت نبذة موجزة عن الصحابة الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث ، واقتصرت في هذا التعريف على غير المعروفين لي واغفلت اكثرهم لشهرتهم ، وذلك بالرجوع الى بعض كتب الصحابة .

المسلك السابع : ذكرت نموذجا من الأمثلة البطولية للفداء وذلك بالرجوع الى كتب السيرة النبوية وكتب التاريخ .

هذا وما استطعت أن أقوم به هو إبراز بحث يجلو ويوضح

معالم الشهادة .

هذا وقد قسمت الرسالة الى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.  
أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الجهاد ، وعن  
مكانة الشهداء ، وفضلهم وأجرهم عند الله ، وسبب اختياري للموضوع ،  
ومنهجي في البحث.

### أما الباب الأول :

فسي تعريف كل من الشهادة والشهيد وبيان شروط  
الشهادة وما ينافيها ،

وفيه فصلان :

### الفصل الأول :

التعريف بالشهادة والشهيد :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن تعريف الشهادة لغة واصطلاحاً ،  
وعن تعريف الشهيد في اللغة وفي الاصطلاح الشرعي والمواضع التي  
ورد فيها لفظ الشهيد في القرآن الكريم.

### الفصل الثاني :

شروط الشهادة وما ينافيها

وقد تكلمت في هذا الفصل تمهيداً عن شروط الشهادة ، وشروط  
الشهادة وما ينافيها .

## الباب الثاني :

أنواع الشهداء والأحكام المتعلقة بهم ، وفيه فصلان :

### الفصل الأول : الشهداء في ساحة القتال والأحكام المتعلقة بهم :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن الشهداء في ساحة القتال ودرجاتهم باعتبار مقاصدهم والأحكام المتعلقة بهم في ضوء القرآن والسنة .

### الفصل الثاني : الشهداء في غير ميدان القتال والأحكام المتعلقة بهم :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن أنواع الشهداء في غير ميدان القتال من حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد أو له أجر شهيد فسي الآخرة عند الله تعالى دون أحكام الدنيا والأحكام المتعلقة بهم في ضوء القرآن والسنة .

## الباب الثالث :

فضل الشهادة والشهيد ، وفيه فصلان :

### الفصل الأول :

فضل الشهادة والشهيد في الدنيا وفي عالم البرزخ

وما يمتاز به الشهيد عن سائر الناس في الكتاب والسنة :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن فضل الشهيد في الدنيا ، وعن حياة الشهيد في البرزخ ، وبأنه لا يحس بألم القتل ، ويرى مقعده من الجنة ، ويرى النور عند قبره ، ولا يفتن في قبره ولا يعذب ، ولا تأكل الأرض اجسادهم ، وما يمتاز به عن سائر الناس في القرآن الكريم والسنة الشريفة .

## الفصل الثاني : فضل الشهادة والشهيد يوم القيامة وما يختص به من

### التكريم في الكتاب والسنة :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن فضل الشهيد يوم القيامة بأنه يتنقى أن يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة ، وأنه يبعث يوم القيامة وجرحه ينزف دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ، ويغفر له ، ويشفع في سبعين من أهل بيته ، وتظله الملائكة بأجنحتها يوم القيامة ، وأنهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

### الباب الرابع :

#### صور بارزة من الشهداء والشهيدات في الاسلام ،

وفيه فصلان :

### الفصل الأول :

#### أمثلة عن الشهداء في الاسلام :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن الأمثلة البطولية التي قدسها أولئك الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل عقيدتهم ونصرة للرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه .

## الفصل الثاني :

أمثلة لشجاعة النساء في الإسلام

وما قدمته من التضحية والفداء في سبيل الله :

وقد تكلمت في هذا الفصل عن شغف بعض النساء اللواتي تغلغلن الإيمان في قلوبهن ونفذت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم التي نفوسهن فعمرتها وقويت عزيمتهن على الجهاد في سبيل الله تعالى ونصرة دينه وموازرة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم . ان لم يكن في المقدمة ففي المؤخرة وان لم يحملن السيوف فليضمن الجرحى ، ويسقين ظمأ المجاهدين وبذلك ضربن المثل الأعلى في الشجاعة والفداء .

## الخاتمة :

ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال

دراستي للموضوع .

هذا وقد حرصت بقدر استطاعتي على اخراج هذا البحث المتواضع في اسلوب سهل يستطيع القارىء مهتماً كان مستواه ان يطلع عليه ويستفيد منه ، وكثيراً ما قمت بتغيير وتبديل ما كتبتة عند احساسى بأى نقص أو قصور فالكمال لله تعالى وحده ، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها

ولا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لوغير هذا لكان احسن ،  
ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان اجمل ، وهذا من اعظم  
العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جطة البشر ، وانني التمس العذر  
بذلك لما صدر مني من اخطاء ، وما سيصدر بعد ذلك والله الهادي الى  
سواء السبيل .

وعم بنفعه الجميع ، وجعل العمل خالما لوجهه الكريم .  
واسأل الله أن يرزقني وجميع المسلمين الشهادة في سبيله ، وأدعو الله  
أن يجعلني ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه . انه سميع مجيب  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



# الباب الأول

في تعريف كل من الشهادة والشهيد

وبيان شروط الشهادة وما ينافيها

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

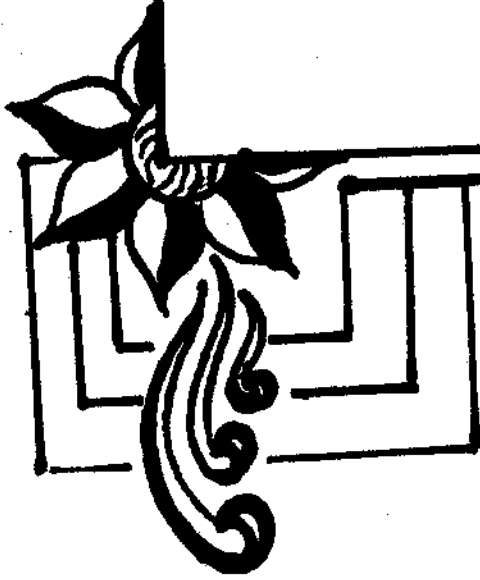
التعريف بالشهادة والشهيد

الفصل الثاني :

شروط الشهادة وما ينافيها

# الفصل الأول

التعريف بالشهادة والشهيد



## التعريف بالشهادة والشهيد

### الشهادة في اللغة :

خبر قاطع وقد شهد كعلم وكسرم ، وقد تسكن هاؤه ،  
وشهده كسمعه .

شهودا : حضره فهو شاهد .

شهود وشهيد وشهد لزيد بكذا شهادة أدى ما عنده من

الشهادات فهو شاهد .

شهد بالفتح وشهودا واشهادا واستشهد سأله أن

يشهد (١)

ومنه الشهادة التي يتقابل الغيب في قوله تعالى :

\* قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ

عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* (٢)

(١) انظر القاموس المحيط / للفيروز آبادي - فصل الشين باب الدال :

(٢) (٣٠٥/١) دار الفكر بيروت.

(٢) سورة الجمعة : الآية " ٨ " .

الشهادة في الشرع :

هي القتل في سبيل اعلاء كلمة الله بشروطها والموت بسبب  
من الاسباب التي ذكرت في الاحاديث الواردة في بيان انواع  
الشهادة .

الشهيد في اللغة :

هو الحاضر .

الشهيد في الاصطلاح الشرعي :

هو من قتل في سبيل اعلاء كلمة الله ونشرها .

وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم كلا من :

( المبطون (١) ، المطعون (٢) ، الغرق (٣) ، الحرق (٤) )

-----

(١) ( المبطون ) هو الذي يموت بمرض بطنه كالأستسقاء أو الاسهال

أو وجع بطن ونحوه .

وقيل : اراد هنا : النفاس ، وهو الأظهر . ذكره ابن الأثير

في النهاية : ( ١٣٦/١ ) .

وقيل : هو الذي يموت بداء بطنه مطلقا ، انظر صحيح مسلم

بشرح النووي : ( ٦٢/١٣ ) .

اقول : ولعل هذا هو الصواب ، لأن لفظ الحديث عام

يشمل كل من مات بداء بطنه . والله أعلم .

(٢) ( المطعون ) : هو الذي يموت بالطاعون وهو المرض العام ،

والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والابـسـدان

فنسأل الله الكريم العنان السلامة .

راجع النهاية : / لابن الأثير : ( ١٢٧/٣ ) .

(٣) ( الغرق ) الذي يموت غرقا في الماء .

(٤) ( الحرق ) بكسر الراء وهو الذي يقع في حرق النار فيلتهب .

راجع النهاية / لابن الاثير : ( ٣٠٣/١ ، ٣٧١ ) .

صاحب الهدم (١) ، صاحب ذات الجنب (٢) ، والمرأة تموت بجمع (٣) ،  
من مات في سبيل الله ، من قتل دون دينه ، من قتل دون دمه ،  
من قتل دون أهله ، من قتل دون ماله فهو شهيد . . . وغيرهم (٤)

إذا فالشهيد في الشرع يستعمل لعدة معاني .

وقد اختلف في سبب تسمية الشهيد شهيدا .

وذكر الحافظ ابن حجر أقوالا منها :

أنه سمي الشهيد شهيدا لأنه حي ذكره عند ربه ونسب هذا

القول إلى النضر بن شميل .

-----

- (١) (صاحب الهدم) : بالتحريك : البناء المهديم ، فعل بمعنى  
مفعول . وبالسكون : الفعل نفسه . انظر النهاية (٢٥٢/٥)  
والمراد : هو الذي يموت تحت البناء المهديم .
- (٢) (ذات الجنب) هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر فسي  
باطن الجنب وتنفجر إلى داخل ، ولما يسلم صاحبها ، ومن علاماتها  
الوجع تحت الاضلاع وضيق النفس مع ملازمة الحمى والسعال ، وهي  
في النساء أكثر .  
انظر النهاية / لابن الأثير : ( ٣٧١/١ ) .
- (٣) (المرأة تموت بجمع) : أي تموت وفي بطنها ولد (النساء)  
وقيل : التي تموت بكرا ، والجمع بالضم : بمعنى المجموع كالذخر  
بمعنى المدخور .  
وكسر الكسائي الجيم . والمعنى انها ماتت مع شيء مجموع فيها  
غير منفصل من حمل أو بكرة .  
انظر النهاية / لابن الأثير (٢٩٦/١) والاول هو الاشهر .  
والله أعلم .
- (٤) انظر أنواع الشهداء\* في غير ميدان القتال في الفصل الثاني من الباب  
الثاني ص : ١٢٩ - ١٢٤

قال ابو منصور : اراه تأول قول الله عز وجل : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* ( ١ )  
كأن أرواحهم أُحْضِرَتْ دَارَ السَّلَامِ أَحْيَاءُ ، وأرواح غيرهم أُخْرِتِ السِّي  
الْبَحْثُ ، قال وهذا قول حسن .

وورد عن ابن الانباري أنه قال :

سبي الشهيد شهيدا لأن الله وملائكته شهود له بالجنة .

ثم ذكر ابن منظور أقوالا غير منسوبة لاحد منها :

قيل : سبي شهيدا لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر .

وقيل : لأن ملائكة الرحمة تشهده .

وقيل : لأنه شهد ، أعد الله له من الكرامة بالقتل .

وقيل : لقيامه بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل .

وقيل : غير ذلك . ( ٢ )

وقد نقل الفيروزآبادي أقوالا منها :

قيل : سمو شهداء لأنهم ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي

صلى الله عليه وسلم على الأمم الخالية ( ٣ )

وقيل : لأن الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه .

وقيل : لأن الانبياء تشهد له بحسن الاتباع .

وقيل : لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره .

( ١ ) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .

( ٢ ) راجع فتح الباري / لابن حجر : ( ٤٣ / ٦ ) .

ولسان العرب / لابن منظور : فصل الشين ، باب الدال ( شهد )

( ٣ ) راجع القاموس المحيط / للفيروزآبادي : فصل الشين باب الدال :

وقيل : لأنه يشاهد الطكوت من دار الدنيا ودار الآخرة .

وقيل : لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجا .

قال الحافظ ابن حجر:

وبعض هذه الأقوال تختص بمن قتل في سبيل الله ، وبعضها يحسم

غيره ، وبعضها قد ينازع فيه (١) 

ولعل أرجح هذه الأقوال ما قاله النضر بن شميل للآية الكريمة:

أن الشهيد حي عند ربه .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن المراد بالشهيد في سبيل الله

عز وجل هو من قاتل وجاهد بنفسه وماله وبذل في ذلك الثمين والرخيص

من أجل الدفاع عن دين الله وأهله كلمة لا إله إلا الله وأن محمدا

رسول الله .

---

(١) انظر فتح الباري : / لابن حجر ( ٤٣/٦ ) .



الشهيد في اصطلاح الفقهاء :

قال صاحب التبيين في تعريف الشهيد :

( هو كل مسلم قتله أهل الحرب والبغى وقطاع الطريق لقول الله

صلى الله عليه وسلم : \* من قتل دون ماله فهو شهيد \* ( ١ )

أو وجد في المعركة وبه أثر جراح ، أو قتله مسلم ، أو حربي ظلما

ولم تجب بقتله دية ( ٢ )

-----

( ١ ) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة باب : " في قتال اللصوص "

( ٢٤٦ / ٤ ) دار احياء السنة النبوية .

وأخرجه أيضا الترمذى في سننه ابواب الديات باب " ما جاء فيمن

قتل دون ماله فهو شهيد " ( ٤٣٥ / ٢ ) وقال : هذا حديث

حسن صحيح .

وأخرجه الامام احمد في مسنده : ( ١٩٠ / ١ ) .

المقصود من قول الترمذى : ( حديث حسن صحيح )

وقد أجاب ابن الصلاح بجواب وجوز آخر .

وجوابه : ان الترمذى يقصد بذلك الاسناد يعني أن الحديث

الواحد روى باسنادين أحدهما حسن ، والآخر صحيح .

ويجوز أن يكون اراد بالحسن معناه اللغوى دون المعنى الاصطلاحى

وقيل : يجوز أن يكون مراده أن ذلك باعتبار وصفين مختلفين وهما

الاسناد والحكم +

فيريد حسن : باعتبار اسناده ، وصحيح : باعتبار كونه من قبيل

المقبول ، وكل مقبول يجوز أن يطلق عليه اسم الصحة ، وهذا هو

الارجح لانه لا يرد عليه كثير من الاشكالات . والله اعلم .

راجع توضيح الافكار / للصنعاني ( ٢٣٦ / ١ ) بتصرف .

( ٢ ) انظر تبیین الحقائق على كنز الدقائق / للزليحي : ( ٢٤٧ / ١ )

دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ٢ .

ويستوى في القتل ان يكون مباشرة أو سببا لان موته مضاف اليهم حتى لو أوطأوا دابتهم مسلما ، او نفروا دابه مسلم ، أو رموه في السور ، أو القوا عليه حائطا ، أو رموا بنارا فأحرقوا سفنهم ، وما أشبه ذلك من الأسباب فمات به مسلم كان شهيدا . ( ١ )

وكذلك لو اتى الكفرة المقاتلون على بلد من بلاد الاسلام قنبلة فأصابت بيتا فانهدم على من فيه من المسلمين فهم شهداء ، او تناثرت شظايا فأصابت شظية منها شجرة فقطعتها وسقطت على مسلم فقتلته فهو شهيد .

وقال صاحب شرح منتهى الارادات :

( الشهيد هو من مات بسبب قتال وقت قيام القتال ، ولو كان غير مكلف ، او كان غالا - بأن كتم من الغنيمة شيئا - رجلا كان او امرأة ) ( ٢ )

وقال صاحب البداية :

( الشهيد هو من قتله كافر حربي أو قتل في معركة بين المسلمين ، والكفار سواء كان القتال ببلاد الحرب ، او ببلاد الاسلام ، كما اذا فزا الحرميون المسلمين ، ولو لم يقاتل ، بأن كان فافلا ، أو نائما ثم قتل ، وكذلك اذا قتله مسلم يظنه كافرا ، او داسته الخيل ، او رجع عليه سيفه أو سهمه فقتله ، او تردى في بئر ، او سقط من شاهق جبل فمات ) ( ٣ )

- ( ١ ) انظر تبیین الحقائق / للزيلعي : ( ٢٤٧ / ١ ) .  
وايضا انظر البحر الرائق شرح كنز الدقائق / لزين الدين الحنفي :  
( ٢١١ / ٢ ) ط ٢ - دار المعرفة .  
( ٢ ) انظر شرح الارادات / للبهوتي : ( ٣٢٤ / ١ ) .  
وانظر كشاف القناع / للبهوتي : ( ١٠٠ / ٢ ) وما بعده .  
( ٣ ) انظر بداية المجتهد / لابن رشد : ( ١٦٥ / ٤ ) .

وقال صاحب المجموع :

( الشهيد هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من

اسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب ) ( ١ )

اسم الشهيد

علم العلماء الشهداء الى ثلاثة أقسام :

شهيد الدنيا والآخرة :

وهو من قاتل وقتل في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى مخلصا لله مقبلا

غير مدبر ، فهذا لا يصلى عليه ولا يكفن ويدفن في ثيابه ودماؤه ، وله فسي

الآخرة من الله تعالى الثواب الجزيل والفضل الكبير .

وشهيد الدنيا :

وهو من قاتل وقتل لغرض دنيوي في ساحة القتال .

فهذا تطبق عليه أحكام الشهيد في الدنيا فلا يصلى عليه ، ولا يكفن .

بل يدفن في ثيابه ودماؤه ، ولكنه لا يكون له من الثواب مثل ما يكون للشهداء في

الآخرة لانه لم يقاتل لاعلاء كلمة الله .

ثم شهيد الآخرة :

وهو من مات مبطونا أو محروقا أو بالطاعون أو بالهيدم أو بالجنسب

أو سوى ذلك ما نصت عليه الأحاديث ، وسيأتي تعدادهم في الفصل الثاني

ان شاء الله تعالى ، فان هؤلاء جميعا يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم ، غير

ان لهم عند الله اجر الشهداء .

وقد ورد لفظ الشهيد مفردا ومثنى وجمعا خمسا وخمسين مرة في القرآن الكريم وكل المعاني التي وردت فيها اللفظة بالقرآن الكريم معاني لغوية ماعدا ثلاثة مواضع هي :  
الموضع الأول :

قوله تعالى : \* وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا \* ( ١ )

يبين الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة جزاء وثمرة من يعمل بما أمره الله به ورسوله ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ، فان الله عز وجل يسكنه دار كرامته في دار الخلد مع المقربين مع أصحاب المنازل العالية في الآخرة وهم الانبياء الأطهار ، ثم لمن بعدهم في الرتبة وهم الصديقون الأبرار ، ثم الشهداء الأخيار ، وهم الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى ، ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون الذين صلحت سرائرهم ، وعلايتهم ( ٢ ) .

ثم أثنى عليهم جل ثناؤه بقوله : \* وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا \* ( ٣ )  
وقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من نبيٍّ يَعرَضُ إِلا أُخِيرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " وكان في شكواه الذي قُبِضَ فِيهَا أَخَذَتْهُ بَحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : \* مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ \* فعلمت انه خير . ( ٤ )

- ( ١ ) سورة النساء : الآية " ٦٩ " .  
( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير : ( ٥٢٢ / ١ ) دار المعرفة ، بيروت - لبنان .  
( ٣ ) سورة النساء : الآية " ٦٩ " .  
( ٤ ) اخرجہ البخاری فی صحیحہ کتاب (تفسیر سورة النساء ) باب ( اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ) ( ١٦٧٥ / ٤ ) تحقيق : د . مصطفى البغا . واخرجه ايضا الامام مسلم في صحیحہ كتاب ( فضائل الصحابة ) باب ( في فضل عائشة رضي الله عنها ) ( ١٨٩٣ / ٤ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

هذا وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايات متعددة

نذكر منها :

أولا -

عن سعيد بن جبير قال : جاء رجلٌ من الأنصارِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو محزونٌ فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : " يَا فُلَانُ مَا لِي أَرَاكَ مَحْزُونًا " فقال : يَا نَبِيَّ اللَّهِ شَيْءٌ فَكَّرْتُ فِيهِ ، فقال : مَا هُوَ ، قَالَ : نَحْنُ نَفِدُ وَعَلَيْكَ وَنُرُوحٌ نَنْظُرُ إِلَى وَجْهِكَ وَنَجَالِسُكَ ، وَغَدًا تَرْفَعُ مَسْعَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَصْلَ بِإِلَيْكَ فَلَمْ يردْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : \* وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ \* الآية .

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره (١) .

وقد روى هذا الأثر مرسلًا عن مسروق ، وعكرمة ، وعامر الشعبي ، وقتادة

وعن الربيع بن أنس وهو من أحسنها سندًا .

== ولفظه : عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يَخْبِرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . قَالَتْ : فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بَحَّةٌ يَقُولُ : \* مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا \* سورة النساء : الآية " ٦٩ " .

قالت : فظننته خير حينئذ .

كما أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز باب ( ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ٥١٧/١ ) دار احياء الكتب العربية .  
وأخرج نحوه الامام احمد في مسنده ( ٢٦٩/٦ ) المكتب الاسلامي للطباعة والنشر . بيروت .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٣١٠/٢ ) طبعة الشعب بالقاهرة .

تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا .

ثانيا -

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَأَحْسَبُ  
إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكَرُ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ  
وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا ادْخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَإِن  
دَخَلْتَ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أُرَاكَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى  
نَزَلَتْ عَلَيْهِ : \* وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ  
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا \* (١)  
وهكذا رواه الحافظ عبد الله المقدسي في كتابه في صفة الجنة من

طريق الطبراني .

الموضع الثاني :

قوله سبحانه وتعالى : \* وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ  
وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ \* (٢) ،  
صدق الله العظيم .

(١) تفسير ابن كثير (٣١٠/٢) طبعة الشعب بالقاهرة ، تحقيق :

عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا ،

بحثت في كتاب المعجم الصغير فلم اجد الحديث وايضا الكبير ،

والله أعلم .

(٢) سورة الزمر : الآية " ٦٩ " .

في هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى في آيته الكريمة باضاعة أرض  
المحشر يوم القيامة حين يتجلى الحق جلا وعلا لفصل القضاء بين العباد  
فأحضرت صحائف أعمال بني آدم للحساب ، فأخذ بيمينه ، وأخذ بشماله  
وهو قول قتادة ، ونقل عن ابن عباس : بأن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ .  
ثم بين تبارك وتعالى سؤاله الأنبياء عما أجابتهم به أممهم فقال :  
\* وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ \*

فيشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله تعالى .

فالمراد بالشهداء هم الذين استشهدوا في سبيل الله عز وجل

قاله السدي (١)

( وقضى بينهم بالحق ) ، بمعنى : انه يقضي بين العباد  
جميعا بالصدق والعدل والقسط ( وَهَمْ لَا يَظْلَمُونَ ) قال سعيد بن جبير:  
لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد من سيئاتهم شيئا في الآخرة بل كل على حسب عمله  
يحاسب ان كان خيرا فخير ، وان كان شرا فشر فالله سبحانه وتعالى لا يظلم  
احدا ابدا وهو السميع العليم . والله تعالى أجل وأعلم .

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي) (٢٨٣/١٥) دار الكتاب  
العربي بالقاهرة ، وفتح القدير (للسوكاني) (٤٧٦/٤)  
دار الفكر - بيروت - لبنان .

#### الترجيح :

قول السدي هو الأظهر والأرجح ، بان المقصود  
بالشهداء هم الذين قتلوا في سبيل الله . والله أعلم .  
اما الاقوال الاخرى مثل قول زيد بان المراد هم الحفظة ، الملك الموكل  
بالانسان . فهذا غير مراد هنا .

الموضع الثالث :

قوله تعالى : \* وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ  
وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ  
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ \* ( ١ )

في هذه الآية الكريمة يبين الله جل ثناؤه موقفا آخر للشهداء وهو  
ان الذين صدقوا بوحدانية الله تعالى ووجوده ، وآمنوا برسوله ايمانا راسخا  
كاملا بدون شك ولا ارتياب فهم الموصوفون بالايمان بالله ورسوله هم الذين  
جمعوا أعلى المراتب فقالوا درجة الصديقية ولهم في الآخرة الثواب الجزيل .  
وذكر الامام ابن كثير في تفسيره ( ٢ ) : بأنه لا شك أن الصديق أعلى  
مقاما من الشهيد .

ويدلنا على هذا ما رواه البخاري ، ومسلم والامام احمد .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : \* إِنْ  
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْعَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ \* ( ٣ )

( ١ ) سورة الحديد : الآية \* ١٩ .

( ٢ ) راجع تفسير القرآن العظيم ( لابن كثير ) ( ٣١١ / ٤ ) .

دار المعرفة - بيروت - لبنان .

( ٣ ) الكوكب الدرّي : هو الكوكب العظيم ، قيل : سمي دريا لبياضه

كالدُر وقيل لاضائه ، وخص الافق الشرقي والغربي ، لان الكوكب

حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ، ويظهر صغيرا لبعده .

انظر ترتيب القاموس المحيط ( طاهر احمد الزاوي ) ( ١٦٨ / ٢ ) .

طبعة دار الكتب العلمية .



الْفَايِرَ (١) فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ ) قَالُوا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ : ( بَلَى وَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ ) (٢)

المراد بالشهداء في الآية :

القول الأول : انهم الرسل يشهدون على أممهم بالتصديق والتكذيب ،

قاله الكلبي ودليله قوله تعالى :

\* وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَذِهِ لَآءٍ شَهِيدًا \* (٣)

القول الثاني : انهم أمم الرسل يشهدون يوم القيامة .

(١) ومعنى الفايير : الذاهب الماشي ، اي الذي تدلى للغروب وبعد  
عن العيون . راجع ترتيب القاموس المحيط ( ١٦٨ / ٢ ) صحيح مسلم :  
٠ ( ٢١٧٧ / ٤ )

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ( ما جاء في صفة الجنة  
وانها مخلوقة ) ( ١١٨٨ / ٣ ) تحقيق : د . مصطفى البغا .

واخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب  
( ترائي أهل الجنة أهل الغرف ، كما يرى الكوكب في السماء )  
( ٢١٧٧ / ٤ ) ، تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .

كما اخرجه الامام احمد في مسنده ، وبهامشه منتخب كسنز

العمال في سنن الاقوال والافعال : ( ٣٤٠ / ٥ ) دار الفكر ،

ولم اجد الحديث في الموطأ .

(٣) سورة النساء : الآية " ٤٠ " .

وقال مقاتل قولاً ثالثاً :

أنهم القتلى في سبيل الله (١) .

ونحوه عن ابن عباس ايضاً قال : ( أراد شهداء المؤمنين ) والواو في قوله ( والشهداء ) واو الابتداء ، والصديقون على هذا القول مقطوع من الشهداء . (٢)

وقوله تعالى : \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ \*

لما ذكر الله السعداء من المؤمنين وحالهم ومآلهم عطف بذكر الأشقياء من الكفار والمكذبيين لآيات الله تعالى وبين حالهم بأنهم مخلدون في دار الجحيم فالآيات والأحاديث الواردة في فضل الشهداء وبيان ما أعد الله لهم في الآخرة من المنازل العالية الرفيعة في دار الكرامة كثيرة جداً ، سوف أذكرها بإذن الله تعالى في باب ( فضل الشهادة والشهيد ) مفصلاً .

واكتفي هنا بذكر هذا القدر من الآيات والأحاديث على سبيل المثال

فقط ، لا على سبيل الحصر .

والله ولي التوفيق .

(١) قوله : مقاتل ، الأرجح والمراد . والله أعلم .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ( للقرطبي ) ( ٢٥٣/١٧ )

وتفسير الخازن على هامش تفسير البغوي ( ٣٥/٧ ) دار الفكر ،

وفتح القدير ( للشوكاني ) ( ١٧٣/٥ ) دار الفكر - بيروت .

# الفصل الثاني

شروط الشهادة وما ينافيها



## شروط الشهادة

ان الجهاد لا يسمى جهادا حقيقيا الا اذا قصد به وجه الله تعالى  
واريد به اعلاء كلمته ، ورفع راية الحق ومطاردة الباطل ، وبذل النفس في  
مرضاة الله عز وجل ، فان اريد به شيء دون ذلك من حظوظ الدنيا فانه لا يسمى  
جهادا على الحقيقة ولا يكون المجاهد شهيدا كما ينفى (١) فمن يقاتل ليحظى  
بمنصب ، او يظفر بمغرم ، او يظهر شجاعة ، او ينال شهرة ، فانه لا نصيب له في  
الأجر ، ولا حظ له في الثواب ولا يكون في عداد الشهداء الأخيار .

كما ورد في الحديث الشريف عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ (٢)  
وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ (٣) ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِمَرِي مَكَانَهُ (٤) ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟  
قال : مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٥)

- (١) فقه السنة ( للسيد سابق ) ( ٦٣٤/٢ ) دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٢) أي : لأجل المغنمة .
- (٣) ليذكر بين الناس .
- (٤) ليشتهر بالشجاعة .
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب ( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ) ( ١٢٣٤/٣ ) . تحقيق د . مصطفى البيضا .  
كما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا " ( ١٥١٢/٣ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .  
وايضا أخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٤٣/٦ ) .  
وأخرجه الامام احمد في مسنده : ( ٤١٦/١ ) .

فالحديث دليل على أن القتال في سبيل الله يكتب أجره لمن قاتل  
لتكون كلمة الله هي العليا فاذا خلا عن هذه الخصلة فليس في سبيل الله ،  
ولكن اذا انضم اليها مقصد آخر وهو المغنم مثلا هل يكون ذلك في سبيل الله  
أو لا ؟ .

وجواب ذلك ما نقله الصنعاني عن الطبري وقال (١)

انه اذا كان أصل المقصد اعلاء كلمة الله تعالى لم يضر ما حصل من  
غيره ضمنا ، وبذلك قال الجمهور .

بمعنى أنه لا يخرج عن كونه في سبيل الله مع قصد التشريك لانه كان  
معظم مقصوده الجهاد لاعلاء كلمة الله ، ويرغب معه في الغنيمة فهو داخل في  
قوله تعالى : \* لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ \* (٢) ، بمعنى  
أنه ليس عليكم حرج ولا اثم أن تطلبوا التجارة في طريق الحج (٣) فكما أنه  
لا يحرم ثواب الحج فكذلك الجهاد . (٤)

ذكر الحافظ ابن حجر قول ابن المنير :

أراد البخاري إن قصد الغنيمة لا يكون منافيا للأجر ولا منقضا إذا  
قصد إعلاء كلمة الله ، لأن السبب لا يستلزم الحصر ، ولهذا يثبت الحكم الواحد  
بأسباب متعددة ، ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الاعلاء لما جاء الجواب عاما ،  
ولقال مثلا : من قاتل للمغنم فليس هو في سبيل الله (٥) والله أعلم .

- 
- (١) انظر سبل السلام ( للصنعاني ) ( ٤٤ / ٤ ) دار احياء التراث العربي .  
(٢) سورة البقرة : الآية \* ١٩٨ .  
(٣) صفوة التفاسير : ( للصابوني ) ( ١١٥ / ١ ) دار القرآن .  
(٤) راجع حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الابصار كتاب  
الجهاد ( مطلب فيمن يريد الجهاد مع الغنيمة ) ( ١٢٠ / ٤ ) ط ٢  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي .  
(٥) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري : ( ٢٢٦ / ٦ )

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح (١) قال :

فمرجع قوله ( وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ) مرجعه الى السمعة ، اى لسمع ويشتهر بين الناس بالشجاعة .

ومرجع قوله : ( وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ ) الى الرياء على بناء المفعول اى ليرى منزلته ومرتبته في الشجاعة فهذا رياء وما سبق من الذكر سمعه وكلاهما مذموم .

وزاد من رواية منصور والأعمش ( وَيُقَاتِلُ حِمِيَةً ) بمعنى أنه يقاتل من أجل الأهل أو العشيرة أو الصاحب للدفاع عنهم وزاد في رواية منصور ( وَيُقَاتِلُ غَضَبًا ) وذلك غير على الدين أو لجلب المنفعة .

والحاصل من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء :

طلب المغنم ، واطهار الشجاعة ، والرياء ، والحمية ، والغضب ،

وكل منها يتناوله المدح والذم ، فلهذا لم يحصل الجواب من النبي عليه الصلاة والسلام لا بالاثبات ولا بالنفي بل قال عليه أفضل الصلاة والسلام : ( وَمَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) .

فالمراد بكلمة ( الله ) كلمة التوحيد وهو قول : لا إله إلا الله محمد

رسول الله بمعنى دعوة الله إلى الإسلام .

ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب قتاله

اعلاء كلمة الله فقط . بأنه لو أضاف الى ذلك سببا من الأسباب المذكورة أخل بذلك .

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى : ( ٢٨ / ٦ ) .

وانظر سنن النسائي بشرح السيوطي مع حاشية السندی : ( ٢٣ / ٦ ) .

لكن اذا كان أصل الباعث هو الأول ( اى اعلاء كلمة الله ) لا يضره  
ما عرض له بعد ذلك من الأسباب الاخرى ، وهو قول الجمهور (١)  
وبقي الكلام فيما اذا استوى القصدان ، فظاهر الحديث والآية أنه  
لا يضر .

إلا أنه أخرج أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله  
عنه بإسناد جيد قال : \* جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
لَا شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ \* (٢)

في هذا الحديث الشريف دليل على انه اذا استوى الباعثان الأجر  
والذكر مثلا بطل الأجر ، ولعل بطلانه هنا لخصوصية طلب الذكر لانه انقلب  
عمله للرياء ، والرياء يبطل للأجر .

بخلاف طلب المغنم فانه لا ينافي الجهاد بل اذا قصد بأخذ المغنم  
اغاطة المشركين والانتفاع به على الطاعة كان له اجر وثواب .

قال تعالى : \* وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ  
صَالِحٌ \* (٣)

والمراد بالنيل هنا : النيل المأذون شرعا .

-----

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخارى ( لابن حجر ) ( ٢٨ / ٦ ) .

وانظر ايضا نيل الاوطار ( للشوكاني ) ( ٣٣ / ٨ ) ، دار الفكر .

(٢) اخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب ( فيمن يغزو ويلتمس الأجر )  
( ١٤ / ٣ ) من طريق معاذ بن جبل مع اختلاف في الالفاظ . قلت : الحديث حسن

تعليق : ( محمد محيي الدين عبد الحميد ) دار احياء السنة النبوية

كما اخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب ( من غزا يلتمس الأجر

والذكر ) انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي :

( ٢٥ / ٦ ) دار احياء التراث العربي قلت : الحديث حسن لانهم حملوا على الحسان

(٣) سورة التوبة : الآية " ١٢٠ "

لم أذكر الآية كاملة بل اكتفيت بموضع الاستشهاد فقط لان الآية تتكلم ==

وذلك بأنهم لا يصيبون أعداءهم بشيء من قتل أو أسر أو هزيمة قليلا  
كان أو كثيرا ، قوله : \* إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ \*

فالله سبحانه وتعالى يكتب لهم بهذه الأعمال التي ليست داخلية تحت  
قدرهم ، وإنما هي ناتجة عن أفعالهم أعمالا سالحة وثوابا جزيلا عظيما وختم الله  
تبارك وتعالى الآية الكريمة بقوله : \* إِنْ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ \* بمعنى  
أنه جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملا ( ١ )

قال الحافظ ابن حجر :

ويمكن ان يحصل هذا على من قصد الامرين معا على حد واحد فلا  
يخالف المرجح أولا ، فتصير المراتب خمسا . أن يقصد الشئيين معا ، او يقصد  
احدهما صرفا ، او يقصد احدهما ويحصل الآخر ضمنا ، فالمحذور ان يقصد  
غير الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا ، وقد لا يحصل ويدخل تحته مرتبتان ، وهذا  
مادل عليه حديث ابي موسى ، ودونه أيقصد هما معا فهو محذور ايضا على مادل  
عليه حديث ابي امامة ، والمطلوب ان يقصد الاعلاء صرفا .

== عن عتاب الله للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي  
غزوة تبوك من أهل المدينة ومن حولها - الى آخر ماورد في  
الآية .

فالآية اذا تتكلم عن الجهاد والغزو فهذا ليس داخل ضمن الباب  
او الفصل المراد شرحه . لاننا بصدد بيان ( شروطها وما ينافيها )  
والله اعلم .

( ١ ) راجع تفسير ابن كثير : ( ٤٠٠ / ٢ ) بتصرف .  
وصفوة التفاسير ، ( للصابوني ) ( ٥٢ / ٤ ) بتصرف ، دار القرآن .



وقال ابن ابي جمره :

( ذهب المحققون الى أنه اذا كان الباعث الأول وهو قصد اعلاء  
كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه (١) ) ويدل على ان دخول غير الاعلاء  
ضمننا لا يقدح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث الأصلي مارواه ابو داود  
باسناد حسن عن عبد الله بن حوالة الأزدي (٢) فقال : « بعثنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لننغم على أقدامنا فلم نغم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا ،  
فقام فينا فقال : ( اللهم لا تكلمهم ) (٣) إلي فأضعف عنهم ، ولا تكلمهم إلى  
أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا (٤) عليهم ) ، ثم  
وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ قَالَ : عَلَى هَامَتِي (٥) ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ حَوَالَةَ :

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخارى ( لابن حجر ) ( ٢٨٠-٢٩ )

(٢) ترجمة عبد الله بن حوالة :

نسبه : هو الهيثم بن عدى من الأزدي ، وهو حليف لبني عامر سكن  
الاردن من أرض الشام .

كنيته : يكنى أبا حوالة ، نزل الشام .

مروياته : روى عنه من أهلها ابوا دريس الخولاني ، وجبير بن نغير وغيرهم  
وقدم مصر فروى عنه من أهلها ربيعة بن لقيط التجيبي .

وفاته : توفي بالشام سنة ثمانين .

راجع اسد الغابة ( لابن الأثير ) ( ٢١٩ / ٣ ) ،

والاستيعاب ( لابن عبد البر ) ( ٨٩٤ / ٣ ) تحقيق : علي محمد الجاوي  
مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - الفجالة - مصر .

(٣) قال الطيبي : المعنى لا تفوض امورهم الي فأضعف عن كفاية مؤنتهم ،

ولا تفوضهم الي انفسهم فيعجزوا عن انفسهم لكثرة شهواتها وشرورها .

(٤) ولا تفوضهم الي الناس فيختاروا انفسهم على هؤلاء فيضيعوا بل هم عبادك

فافعل بهم مايفعل السادة بالعبيد .

انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود ( ٢٠٩ / ٧ ) دار الفكر .

(٥) في القاموس : الهامة رأس كل شيء .

إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمَقْدِسَةِ فَقَدْ دَنَّتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ (١) وَالْأُمُورُ  
الْعِظَامُ ، وَالسَّاعَةُ يُؤَمِّنُ اقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ \* (٢)

قال ابو داود : عبد الله بن حوالة حمصي .

اذا في هذا الحديث يتضح لنا من كلام ابن ابي حمزة وغيره من العلماء الذين  
تعرضوا لشرح الحديث انه اذا كان الباعث الاول على الجهاد هو اعلاء كلمة الله  
والنية متجهة اليه لا يضره ما انضم اليه من الذكر والمغرم وما الى ذلك .  
وفي قوله صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ ) فالحديث دليل  
على أن قصد المغرم لا يحبط أجر المجاهد ، اذا كان الباعث الاصيل على الجهاد  
هو اعلاء كلمة الله بل ما قاله عليه الصلاة والسلام الا ليجتهد السامع في قتال  
المشركين وسلبهم .

كما ورد في الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : \* انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لايُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِسِي  
وَتَصْدِيقٌ بِرَسُولِي أَنْ أَرْجِعَهُ يَمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ  
عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْتِي أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ  
أَقْتَلَ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلَ \* (٣)

(١) الزلازل والبلابل : هي الهموم والأحزان ، وبلبله الصدن وسواسه .

انظر النهاية / لابن الأثير: ( ١٥٠ / ١ ) .

(٢) اخرجه ابو داود في كتاب الجهاد باب ( في الرجل يغزو ويلتمس الأجر  
والغنيمة ) ( ١٩ / ٣ ) دار احياء السنة النبوية .

قلت : الحديث حسن لأنه محمول على الحسان .

(٣) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الايمان \* باب الجهاد في الايمان \*

( ٢٢ / ١ ) ، وفي رواية اخرى من طريق سعيد بن المسيب بلفظ :

( توكل الله ) وفي رواية اخرى من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ :

( تكفل الله ) .

ويرشد هذا الحديث النبوي بأن الله سبحانه وتعالى ضمن لمن خرج للجهاد موءنا بالله الايمان الكامل بأحكامه وأفعاله وتصديق بالرسول فانه ينال خيرا بكل حال ، فأما أن يستشهد فيدخل الجنة ، وإما أن يرجع بأجر فقط ، وإما بأجر وغنيمة .

فان قلت ان جميع المؤمنين يدخلهم الله تعالى الجنة فما وجه اختصاصهم بذلك ؟

وجواب ذلك ما قاله القاضي البيضاوى :

يحتمل أن يدخله عند موته كما قال تعالى : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ من الجنة وهو تأكيد لكونهم أحياء ذوا زلفى عند ربهم .

ويحتمل أن يكون المراد الدخول عند دخول السابقين والمقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لها ( ١ )

== كما اخرجه مسلم في صحيحه كتابا لامارة باب ( فضل الجهاد والخروج فسي سبيل الله ) ( ١٤٩٥ / ٣ ) تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بلفظ ( تضمن الله ) .

واخرجه ايضا النسائي في كتاب الجهاد باب ( ماتكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله ) ( ١٦ / ٦ ) انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي .

بزيادة لفظ : ( لا يخرجهم الا الجهاد في سبيله ) بدل : ( ايمان بي ) ، وايضا زيادة لفظ : ( أو يرد الى مسكنه الذى خرج منه ) .

كما اخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب ( فضل الجهاد فسي سبيل الله ) ( ٩٢٠ / ٢ ) بلفظ : ( أعد الله ) . وايضا بزيادة : ( فهو علي ضامن ) .

( ١ ) انظر تفسير البيضاوى : ( ١٢٤ / ٤ ) تصحيح : محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل ، مكتبة الجمهورية العربية .

قال الكرمانسي (١) :

للمجاهد حالتان : الشهادة ، والسلامة .

فالجنة للشهادة ، والأجر والغنيمة للسلامة .

ف ( أو ) في قوله : ( أوغنيمة ) يدل على أن للسلامة اما الاجر ،

واما الغنيمة لا كليهما .

فاللفظ لا ينفي اجتماعهما بل يثبت أحدهما مع جواز ثبوت الآخر

فقد يجتمعان وقيل ان ( أو ) هنا بمعنى الواو أى من أجر وغنيمة كما في

رواية أبي داود (٢) .

ثم انه قد يقصد المشركين لمجرد نهب اموالهم كما خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمن معه في فزاة بدر لأخذ غير المشركين ولا ينافي ذلك أن

تكون كلمة الله هي العليا بل ذلك من اعلاء كلمة الله تعالى وأقرهم الله تعالى

-----

(١) راجع صحيح البخارى ، شرح الكرمانى : ( ١٥٦/١ ) .

(٢) رواية ابو داود عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال : " ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج فارتبها

في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة

أو يرد بها نال من أجر وغنيمة ، ورجل راح الى المسجد فهو ضامن

على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرد بها نال من أجر وغنيمة ،

ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل " .

اخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب ( فضل الغزو

في البحر ) ( ٧/٣ ) تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد .

قلت : الحديث حسن .

على ذلك بل قال المولى عزوجل : \* وَإِنَّ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا  
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ  
وَيَقْطَعَ دَائِرَ الْكَافِرِينَ \* (١)

والشاهد في الآية قوله تعالى :

\* وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ \*  
-----

بمعنى وتحبون أن تلقوا الطائفة التي لاسلاح لها وهي العير لأنها  
كانت محملة بتجارة قريش ، فلم يذمهم بذلك مع ان في هذا الاخبار اخبرنا  
لهم بمحبتهم للمال دون القتال ، فاعلاء كلمة الله يدخل فيه اخافة المشركين  
وأخذ اموالهم وقطع اشجارهم ونحوه (٢) ، وقد بين الرسول صلى الله عليه  
وسلم ان من كان مقصده الأصلي هو عرض الدنيا لا أجرله .

كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " أَنَّ رَجُلًا قَالَ :  
يارسول الله ، رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْتَغِي (٣) عَرَضًا مِنْ  
عَرَضِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَا أَجْر لَهُ ) .

- (١) سورة الأنفال : الآية \* ٧ \* .  
(٢) انظر سبل السلام ، للصنعاني ( ٤٤/٤ ) .  
(٣) وهو يبتغي ( أى : يطلب ويريد ، والواو للحال .  
(٤) العرض : بفتح المهملة والراء ، أى : متاعها ومباهجها وحطامها .  
راجع عون المعبود : ( ١٩٢/٧ )  
والعرض بالسكون : المتاع قالوا والدراهم .  
وانظر المصباح المنير : " للفيومي " ( ٤٠١/٢ ) كتاب العين :  
( عرض ) المكتبة العلمية : بيروت - لبنان .

فأعظم ذلك الناس ، وقالوا للرجل : عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه ، فقال : يا رسول الله ، رجل يريد الجهاد فسي سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا ، فقال : ( لا أجر له ) .

فقالوا للرجل : عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الثالثة فقال له : ( لا أجر له ) ( ١ )

فأبان صلى الله عليه وسلم في هذا النص أنه لا أجر لمن جاهد وهو يبتغي بجهاده عرض الدنيا .

وقد أخرج الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح .

• أن سجين أبي حنيفة يوم أحد قال : اللهم ارزقني رجلا شديدا أقاتله ويقاتلني ثم ارزقني عليه الصبر حتى أقتله وأخذ سلبه \* ( ٢ )

فهذا يدل على ان طلب العرض من الدنيا مع الجهاد كان أمرا معلوما جوازه للصحابه فيدعون الله بنيله . ( ٣ )

( ١ ) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الجهاد باب ( فيمن يغزو ويلتمس الدنيا ) ( ١٤ / ٣ ) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انظر : مستدرک الحاكم ( ٨٥ / ٢ ) .

كما أخرجه الامام احمد في مسنده ( ٣٦٦ / ٢ ) وبهامشه منتخب كنز العمال : ط / ٢ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت .

( ٢ ) أخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب الجهاد باب ( رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذرورة سنامه الجهاد ) ( ٢٦ / ٢ ) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في مختصره كما أخرج نحوه البيهقي في السنن الكبرى مع الجوهر النقي - كتاب قسم

الفيء والغنيمه - باب ( السلب للقاتل ) ( ٢٠٢ / ٦ ) ط / ١ دار صادر بيروت ( ٣ ) راجع سبل السلام / للصنعاني ( ٤٥ / ٤ ) .

وتؤخذ من الروايات السابقة ما يلي :

- أولا : في الحديث بيان فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله .
- ثانيا : الحث على حسن النية والاخلاص فيها .
- ثالثا : بيان شدة شفقة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام على أمته ورأفته بهم .
- رابعا : استحباب طلب القتل في سبيل الله لاعلاء كلمة الله .
- خامسا : جواز قول الانسان وددت حصول كذا من الخير الذي يعلم انسه لا يحصل .
- سادسا : بيان أنه اذا تعارض مصلحتان بدى بأهمهما .
- سابعا : ترك بعض المصالح لمصلحة أرجح منها اولخوف مفسدة تزيد عليها .
- ثامنا : فيه أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين ، ويجب عند النفير العام .
- تاسعا : جواز تمنى الشهادة وتعني ما لا يمكن في العادة من الخيرات .
- عاشرا : الحث على السعي في زوال المكروه والمشقة عن المسلمين .

#### الخلاصة :

أقول : ويلاحظ في كل ما سبق أن المقصد الاول هو اعلاء كلمة الله تعالى ، وجميع المقاصد الاخرى من غنينة أو سلب هي مقاصد تبعية تحصل تبعا للمقصد الاول وضمنه ، ولم تكن مقصود لذاتها ، وانما المقصد الأول والأصلي اعلاء كلمة الله عز وجل . والله أعلم .

هذا وفي ضوء الأحاديث الواردة فيمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، ومن خلال الأقوال والآراء التي نقلها الشراح والعلماء استنتج شروط الشهادة وما يتألف منها فأقول وبالله التوفيق :

أولاً : شرط ابو حنيفة رحمه الله في الشهادة التكليف والاسلام ،  
والطهارة وأن يموت عقب الاصابة بحيث لا يأكل ، ولا يشرب  
ولا ينام ولا يتداوى ولا ينقل من مكان الاصابة الى خيمته أو منزله  
حياً ولا يمضي عليه وقت الصلاة ، وأن يجب بقتله القصاص ،  
اما اذا وجب بقتله عوض مالي ، كما اذا قتل خطأ فانه لا يكون  
كامل الشهادة .

وعند الحنابلة هو من قتل في قتال الكفار ، ولو كان غير مكلف  
وعند الشافعية والمالكية هو من قتل في قتال الكفار ، ولا سبب  
له الا ذلك . ( ١ )

ثانياً : ومن الشروط ايضاً ان يكون الباعث على خروجه اعلاء كلمة الله ،  
أما اذا لم يكن قتاله من أجل اعلاء كلمة الله فلا يكون في سبيل الله  
ولم يكن في عداد الشهداء الأخيار الذين وعدهم الله تعالى  
بالاجر العظيم والثواب الجزيل ( ٢ )

ثالثاً : أن يكون الباعث على خروجه الايمان بالله والتصديق برسله فخرج  
به المنافق . ( ٣ )

( ١ ) راجع حاشية ابن عابدين على الدر المختار : ( ٦٠٨ / ١ ) .

الفقه على المذاهب الأربعة / للحزيري : ( ٥٢٨ / ١ ) .

( ٢ ) ينظر حديث ص ٤٣ ، ٤٦

( ٣ ) ينظر حديث ص ٤١



- رابعاً : ( أن لا تكون عليه ذنوب وخطايا ) .  
خامساً : أن يكون صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر ( ٢ )

الأمر المنافي للشهادة :

إذا كان الباعث على الجهاد أحد الأمور الآتية :

- أولاً : المغنم : وهو ما دل عليه قوله : " الرجل يقاتل للمغنم " ( ٣ )  
ثانياً : السمعة : وهو ما دل عليه قوله : " الرجل يقاتل للذكر " ( ٤ )  
ثالثاً : الرياء : وهو ما دل عليه قوله : " الرجل يقاتل ليرى مكانه " ( ٥ )  
وجوابه صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن رجل يريد الجهاد  
في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من عرض الدنيا .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له ( ٦ )  
رابعاً : الحمية أو الغضب : وهو ما دل عليه قوله : " حمية " أو " غضب " .  
هذا فان الجهاد في سبيل الله عز وجل يكتب أجره لمن أخلص فيه  
النية لوجه الله عز وجل لا لعلامة كلمة الله .

- ( ١ ) ينظر حديث ص ٤١  
( ٢ ) ينظر حديث ص ٢٢٢  
( ٣ ) ينظر حديث ص ٢٠  
( ٤ ) ينظر حديث ص ٢٠  
( ٥ ) ينظر حديث ص ٢٠  
( ٦ ) ينظر حديث ص ٣٩

أما من كانت نيته غير خالصة لوجه الله تعالى فلا يكون من الشهداء في سبيل الله ، وإنما يكون من أهل الرياء والسمعة فلا أجر له عند الله .  
لأن النية : هي روح العمل ، فإذا تجرد العمل منها ، كان عملاً فاسداً ميتاً لا وزن له عند الله .

روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ " ( ١ )  
فالاخلاص هو الذي يعطي الأعمال ثمرتها وقيمتها الحقيقية ، ومن ثم فإن المرء قد يبلغ بالاخلاص درجة الشهداء ولو لم يستشهد .

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام :

" مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ يَصِدْقٍ بَلَغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَىٰ

فِرَاشِهِ " ( ٢ )

( ١ ) أخرجه البخاري في كتاب " بدء الوحي " باب " كيف كان بدء الوحي الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم "

انظر فتح الباري ، " لابن حجر " ( ٩ / ١ ) .

كما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " قوله صلى الله عليه

وسلم إنما الأعمال بالنيات " انظر شرح النووي على مسلم : ( ٥٣ / ١٣ )

واللفظ للبخاري .

( ٢ ) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " استحباب طلب الشهادة

في سبيل الله " شرح النووي على مسلم : ( ٥٦ / ١٣ ) .

كما أخرجه ابو داود في سننه كتاب " الصلاة " باب " الاستغفار ( ٨٥ / ٢ )

وأخرجه ايضاً ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " القتال في سبيل

سبيل الله سبحانه وتعالى " ( ٩٣٥ / ٢ ) بزيادة لفظ " من قلبه " .

بمعنى انه اذا سأل الشهادة بصدق أُعطي من ثواب الشهداء ،

وان كان على فراشه .

وفي ذلك إستحباب سؤال الشهادة ، واستحباب نية الخير ، واذنا لم يكن الإخلاص هو الباعث على الجهاد ، بل كان الباعث شيئا آخر من أشياء الدنيا واعراضها لم يحرم المجاهد الثواب والأجر فقط ، بل انه بذلك يعرض نفسه للعذاب الأليم يوم القيامة .

روى مسلم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ : رَجُلٌ اسْتَشْهِدَ : فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهِدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَطَلَّمَهُ ، وَقَسَرَ الْقُرْآنَ ، فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ ، فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَطَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ . فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ .

== واخرجه النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " مسألة الشهادة " ( ٣٧/٦ ) ، انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی .  
كما اخرجه ايضا الدارمي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فيمن سأل الله الشهادة " ( ٢٠٥/٢ ) دار الفكر .  
واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده ( ٢٤٤/٥ ) وبهامشه كنز العمال ، المكتب الاسلامي للطباعة ، دار الفكر - بيروت .  
ونص الحديث في المسند :  
" من سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد " .

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأَتَى بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ ، فَعَرَفَهَا قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحْسَبُ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ : هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ \* ( ١ )

في هذا الحديث النبوي الشريف دليل على ان فعل الطاعات العظيمة على سوء النية من أعظم الويال على فاعله ، فان الذي أوجب سحبه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المصحوبة بتلك النية الفاسدة .

وكفي بهذا رادعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ( ٢ )  
اللهم انا نسألك صلاح النية واخلاص الطوية .

ويشير الحديث الى مايلي :

- ١- تغليظ تحريم الرياء وشدّة عقوبته .
- ٢- الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال الله تعالى :  
\* وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ \* ( ٣ )

( ١ ) اخرجه مسلم في صحيحه \* كتاب " الامارة " باب " من قاتل للرياء والسمعة استحق النار " ( ١٥١٤ / ٣ ) تحقيق : محمد فواد عبد الباقي .  
كما اخرجه النسائي في سننه \* كتاب " الجهاد " باب " من قاتل ليقتال فلان جرى " شرح السيوطي مع حاشية الامام السندي على سنن النسائي ( ٢٣ / ٦ ) .

( ٢ ) راجع نيل الاوطار \* للشوكاني \* ( ٣٥ / ٨ ) .

( ٣ ) سورة البينة : الآية " ٥ " .

٣ - فيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصاً ، وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصاً . ( ١ )

فإذا اخلصنا النية لله سبحانه وتعالى في أقوالنا وأعمالنا وأفعالنا أنزل الله علينا من بركاته ورحمته .

والله أعلم .

---

( ١ ) انظر صحيح مسلم بشرح النووي : ( ٥٠ / ١٣ )

# الباب الثاني

انواع الشهداء والأحكام المتعلقة بهم

ويشتمل على فصلين

الفصل الأول :

الشهداء في مساحة القتال والأحكام

المتعلقة بهم

الفصل الثاني :

الشهداء في غير ميدان القتال والأحكام

المتعلقة بهم

# الفصل الأول

الشهداء في مساحة القتال  
والأحكام المتعلقة بهم



## الفصل الأول

### الشهداء في ساحة القتال والأحكام المتعلقة بهم

تمهيد :

سوف أتكلم في هذا الفصل مستمدة العون من الله جل وعلا عن أنواع الشهداء في ساحة القتال ودرجاتهم باعتبار مقاصدهم والأحكام المتعلقة بهم في ضوء الكتاب والسنة .

فالمجاهدون في سبيل الله تعالى ، وكيفما كانت طريقتهم في الجهاد يجدون راحة ولذة عظيمة في ذلك ، فهم يشعرون دائما وأبدا أنهم يهودون عملا لا يهودية الا أفضل الخلق ، ويهودون عملا ليس له جزاء الا الجنة ، وهي أهم وأعظم جزاء يعده الخالق تبارك وتعالى لعباده المجاهدين .  
ففي سبيل اعلاء كلمة الله تهون الأنفس ويعظم الغدا ، وفي سبيل الدفاع عن الدين والوطن تذلل الصعاب والعقبات .

هذا وقد وردت أحاديث كثيرة توضح لنا أنواع الشهداء في ساحة القتال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :



١ - روى الإمام احمد بسنده إلى عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ مَوْمِنٌ قَاتِلٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمَفْتَحِرُ فَمِنْ حَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضَلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبُوءَةِ ، وَرَجُلٌ مَوْمِنٌ قَرَفَ ( ١ ) عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا جَاهِدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مُحِيتَ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ إِنَّ السَّيْفَ مَحَاءُ الْخَطَايَا وَأَدْخَلَ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، وَرَجُلٌ مَنَافِسِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي النَّارِ السَّيْفِ لَا يَمُوتُوا النَّفَاقَ ( ٢ ) "

في هذا الحديث الشريف يقسم الرسول صلى الله عليه وسلم الشهداء إلى

أنواع ثلاثة .

( ١ ) " رجل قرف على نفسه من الذنوب " أى : كسبها .

يقال : قرف الذنب واقترفه اذا عطه .

انظر النهاية " لابن الأثير " باب القاف مع الفاء ( ٤٥ / ٤ ) .

( ٢ ) اخرجه الامام احمد في مسنده وبهامشه منتخب كنز العمال ( ١٨٥ / ٤ )

واخرجه ايضا الدارمي في سننه كتاب " الجهاد " باب " في صفة القتل في

سبيل الله " ( ٢٠٦ / ٢ ) دار الفكر . بزيادة لفظ : " متحن - ومصمصه "

ففي هذا الحديث الشريف يقسم الرسول صلى الله عليه وسلم  
الشهداء الى انواع ثلاثه :

النوع الاول :

المؤمن الذى جاهد بنفسه وماله في سبيل اعلاء كلمه الله  
فقاتل حتى قتل واستشهد فذلك في خيمه الله تحت عرشه لما أعطاه الله  
من الكرامه وطوالدرجه والمنزله الرفيعه ، وهذا يساوى الأنبياء ،  
والصديقون ولا تفضل عنه الأنبياء والصديقين الا بدرجه النبوه ، وهذا  
هو الشهيد المؤمن الذى جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ونبيه  
صادقه .

==  
كما اخرج نحوه البيهقي في السنن الكبرى مع الجوهر النقي  
كتاب : " السير " باب " فضل الشهاده في سبيل الله  
عز وجل " ( ١٦٢/٩ ) بزياده لفظ : " المتحن في  
خيمه الله " بدل لفظ : " المفتخر في خيمه الله " كما هو  
موجود في مسند الامام احمد .  
واخرج ايضا ابن حبان في صحيحه : انظر موارد الظمان :  
ص ٣٨٨ .

### النوع الثاني :

رجل مؤمن كان عليه ذنوب وخطايا جاهد بنفسه ، وماله فسي سبيل الله فقاتل حتى قتل واستشهد ، فهذه الشهادة التي نالها محت الذنوب والخطايا ، وأدخله الله تعالى الجنة جزاءً على نيته الصادقة وإخلاصه في العمل .

### النوع الثالث :

رجل منافق جاهد بنفسه وماله فقاتل في سبيل الله حتى قتل فكان جزاؤه النار لأن الشهادة لا تمحو النفاق .

٢ - كما ورد في الحديث عن عطاء بن دينار عن أبي يزيد الغولاني أنه سمع فضاله (١) بن عبيد يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

(١) هو : فضاله بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن الأصم ابن حججي بن كلفه بن عوف بن مالك بن الأوس الانصاري العمري الأوسي ، يكنى : بأبي محمد ، أسلم قديماً .  
أول مشاهدته : أحد ، ثم شهد المشاهد كلها ، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبنى بها داراً وولي الغزو ، وولان معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء ، وذلك بمشوره منه . =

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " الشَّهْدَاءُ أَرْبَعَةٌ " رَجُلٌ مَوْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانَ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهَ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَاكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوتُهُ (١) فَلَا أَدْرِي قَلَنْسُوتَهُ عَمَّرَ أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَرَجُلٌ مَوْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانَ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَانَمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكٍ (٢) طَلَحَ مِنَ الْجَبَنِ أَنَّهُ سَهْمٌ غَرَبٌ (٣) فَقَتَلَهُ فَهَوِيَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ ، وَرَجُلٌ مَوْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا

== روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي الدرداء ،  
روى عنه ثامة بن شفي ، وحبيش بن عبد الله الصنعاني ، وعلسى  
ابن رباح . . . وغيرهم .

مات فضالة في خلافة معاوية ، فحمل معاوية سريره ، توفي رحمه الله  
في سنة ( ٥٣ ) ، وقد قيل أنه توفي في آخر خلافة معاوية ، وقيل  
انه مات سنة ( ٦٩ ) ، القول الاول أرجح ، والله أعلم .  
انظر الاستيعاب في أسماء الاصحاب " لابن عبد البر " ( ١٩٧/٣ ) ،  
وايضا راجع الاصابة في تمييز الصحابة " لابن حجر " ( ٢٠٦/٣ ) ،  
دار الفكر بيروت .

(١) قَلَنْسُوتُهُ : بفتح الحين فسكون فضم ، جمع قلانس ، وفلانيس وفلنس :  
تلبس في الرأس أى : طاقيته ، فهذا كناية عن تناهي رفعة منزلته .  
راجع ترتيب القاموس المحيط " للرازي " ( ٦٧٥/٣ ) مادة ( ق/ل/من )  
طبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ .

(٢) الطلح : وهي شجر عظام من شجر العضاة .  
انظر المصباح المنير : " للفيومي " ( ٣٧٥/٢ ) كتاب الطاء ، المكتبة  
العلمية بيروت - لبنان .

(٣) معنى أتاه سهم غرب : أى : لا يعرف راميهِ .  
يقال : سهم غرب ، - بفتح الراء وسكونها - وبالإضافة ، وغير الإضافة  
راجع النهاية : " لابن الأثير " ( ٣٥١/٣ ) .

صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ ،  
وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَاكَ فِي  
الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ \* ( ١ )

في هذا الحديث الشريف يقسم النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء الى

اربعة أنواع :

النوع الأول :

رجل مؤمن مخلص الايمان قاتل بشجاعة من أجل اعلاء كلمة الله صدقا فيما  
وعده الله عز وجل بالشهادة وحزيل الثواب في الآخرة فقاتل حتى استشهد فهذا  
هو الشهيد المؤمن .

( ١ ) اخرجه الترمذى بلفظه في سننه ابواب فضائل الجهاد باب : " ما جاء في فضل

الشهداء عند الله " . ( ٩٨ / ٣ ) .

قال الترمذى :

هذا حديث حسن غريب لا يعرف الا من حديث عطاء بن

دينار سمعت محمدا يقول : قد روى سعيد بن أبي ايوب هذا الحديث

عن عطاء بن دينار عن أشياخ من خولان ولم يذكر فيه عن أبي يزيد ،

وقال : عطاء بن دينار ليس به بأس .

واخرج نحوه الطيالسي في مسنده كتاب " الجهاد " باب " أنواع

الشهداء ودرجاتهم " ( ٢٣٥ / ١ ) انظر منحة المعبود في ترتيب مسند

الطيالسي أبي داود " احمد عبد الرحمن البنا " المطبعة المنيرية

بالأزهر ، ط ١ . واخرج البيهقي في سننه : بحث في سنن

البيهقي ولم أجد الحديث وقد قمت بتفتيش السنن في الكتب والأبواب التي

هي مظان وجوده فلم أعر عليه والله أعلم .

واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده ( ٢٢ / ١ ) ولفظه كالآتي :

وروى عن أبي يزيد الخولاني من طريق ثان ، قال : سمعت فضالة بن عبيد

يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول الشهداء أربعة ( فذكر الثلاثة المتقدمة ) قال : والرابع رجل

مؤمن أسرف على نفسه إسرافا كثيرا لقي العدو فصدق الله حتى قتل ، فذلك

في الدرجة الرابعة \* الحديث حسن .

### النوع الثاني :

ورجل مؤمن كامل الايمان ايضا ولكنه دون الأول في مرتبة الشجاعة فشبّهه الرسول صلى الله عليه وسلم بمن طعن بشجر عظيم له شوك فهذا كناية عن الخوف ، والغزع عند ملاقاته العدو وبينما هو في تلك الحالة أتاه سهم لا يعترف راميّه ولا من أين جاء فقتل ، فهو في منزلة الشهداء ايضا .

### النوع الثالث :

مؤمن لم يكن كامل الايمان لأنه خلط عملا صالحا بعمل سيء ارتكب فقاتل حتى قتل ، واستشهد فهذا ايضا في منزلة الشهداء ولكنه دون الثاني .

### النوع الرابع :

ورجل مؤمن مرتكب للخطايا والمعاصي ليس له عمل صالح فقاتل في سبيل الله حتى قتل فهو شهيد ايضا لأن الشهادة تكفر عنه كل سيئة الا الدين ويؤكد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : " الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ " ( ١ )

( ١ ) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " من قتل في سبيل

سبيل الله كفرت خطايا الا الدين " ( ٣ / ١٥٠٢ ) .

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يغفر للشهيد كل ذنب ، الا الدين " .

وأخرجه الترمذى ايضا في سننه ابواب " الجهاد " باب " ما جاء فيمن

يستشهد وعليه دين " ( ٣ / ١٢٧ )

ونص الحديث بتمامه كالآتي :

عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيت =

٣ - وروى ابن المبارك عن الحريري عن أبي العلاء عن أبي الأحفش ، أراه  
قال : بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، وَثَلَاثَةٌ  
يَسْنُوهُمُ ( ١ ) اللَّهُ . فَلَظِيته ، فقلتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا حَدَّثْتَ ؟ بَلَّغْنِي عَنْكَ  
تُحَدِّثُ بِعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَحَبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ : مَا هُوَ ؟  
قلتُ : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَثَلَاثَةٌ يَسْنُوهُمُ اللَّهُ ، قَالَ : قُلْتَهُ وَسَمِعْتَهُ . قُلْتُ :

== إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفِّرْ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ  
مَذِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ  
أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْكْفُرْ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مَذِيرٍ إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جِبْرَائِيلَ  
قَالَ لِي ذَلِكَ .

قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح سبق بيانه في الباب الاول .  
واخرج نحوه النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " ثواب من قتل  
في سبيل الله عز وجل " ( ٣٣ / ٦ ) .  
انظر شرح السيوطي وحاشية السندي على سنن النسائي .  
كما اخرجاه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل غزوة  
البحر " ( ٩٢٨ / ٢ ) من طريق ابا امامه ولفظه : " وَيُغْفَرُ لِشَهِيدِ  
النَّيْرِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا ، إِلَّا الدِّينَ ، وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدِّينَ " .  
واخرجاه ايضا الامام مالك في الموطأ كتاب " الجهاد " باب " الشهداء  
في سبيل الله " ( ٣٦ / ٣ ) انظر شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك .  
وايضا اخرجاه الدارمي كتاب " الجهاد " باب " فيمن قاتل في سبيل الله  
صابرا محتسبا " ( ٢٠٧ / ٢ ) دار احياء السنة النبوية .

واخرجاه الامام احمد في سننه : ( ٣٠٨ / ٢ ) .

( ١ ) يشنوههم الله : اي يبغضهم الله .

قوله شنآن قوم : اي بغضواؤهم ، قال ابو عبيدة والشنأ باسكان النون

البغضة ، يقال : شنئت الرجل ، اي : ابغضته .

انظر تاج العروس : " للزبيدي " ( ٥١ / ١ ) فصل الشين من بساب

الهمزة ( شنأ ) المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ ، ط ١ .

فَمَنْ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ كَانَ فِي فِئَةٍ (١) أَوْ سَرِيَّةٍ (٢) ،  
فَانْكَشَفَ أَصْحَابَهُ ، فَنَصَبَ نَفْسَهُ وَنَحْرَهُ (٣) حَتَّى قُتِلَ ، أَوْ بَفَّتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .  
وَرَجُلٌ كَانَ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ : فَأَطَالُوا السَّرَى (٤) حَتَّى أَعْجَبَهُمْ أَنْ  
يَمْسُوا (٥) الْأَرْضَ ، فَزَلُّوا ، فَقَامَ ، فَتَنَحَّى حَتَّى آيَقُظَ أَصْحَابُهُ لِلرَّحِيلِ .

- (١) الفئـة : الفرقة والجماعة من الناس .  
وجمع الفئـة : فئات وفئون ، فان كان عليهم خوف او هزيمة  
التجأوا اليهم ، وهو من فأيت وفأوته اذا شنقته .  
راجع النهاية " لابن الاثير " ( ٤٠٦ / ٣ ) باب " الفاء مع الهـزة "
- (٢) السرية : قطعة من الجيش ، فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسرى خفية .  
والجمع سرايا وسريات ، مثل عطية وعطايا وعطيات .  
انظر المصباح المنير ( ٢٧٥ / ١ ) المكتبة العلمية بيروت - لبنان .
- (٣) نحره : العراد بالنحر أعلى الصدر .  
انظر النهاية ( ٢٧ / ٥ ) باب " النون مع الحاء " .
- (٤) ذكر في المصباح المنير " السرى " اول الليل او اوسطه وآخـره  
راجع المصباح المنير ( ٢٧٥ / ١ ) كتاب السير .  
فمعنى السرى في الحديث ، أى : أنهم اطالوا السير بالليل .  
والله أعلم .
- (٥) ( يمسوا الأرض ) له معنيان .  
يقال : مس السير ، اى : رفق فيه ، وتمسى : تقطع .  
يمسوا : اما يرفق سيرهم ، او يقطعوا الارض ويمشوا بسرعة .  
فالمعنى والله أعلم :

انهم مشوا فأطالوا السير بالليل حتى وصلوا لذلك المكان مساء  
فنزّلوا عن دابّتهم للاستراحة .  
انظر ترتيب القاموس المحيط / للزاوى : ( ٢٤٤ / ٤ ) مادة : ( م / س / ي ) .



وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ جَارٌ سَوِيٌّ فَصَبَرَ عَلَىٰ آذَانِهِ حَتَّىٰ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا مَوْتًا أَوْ ظَمَنًّا (١)  
قُلْتُ : هُوَ لَا يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، فَمَنْ الَّذِينَ يَشْنُوهُمْ ؟ قَالَ : التَّاجِرُ الحَلَّافُ ،  
أَو البَّيَاعُ الحَلَّافُ ، وَالنَّخِيلُ المَنَّانُ (٢) . وَالْفَقِيرُ المَخْتَالُ \* (٣)

(١) (ظمن) بفتحين ، اي : ارتحال ، يقال : ظمن يظمن ظمنا  
من باب : نفع ارتحل ، والاسم : ظمن .  
راجع المصباح المنير : ( ٢ / ٣٨٥ ) كتاب الظام .  
فالمعنى : انه يصبر على الايذاء حتى يفرق الله بينهما بموت أو بارتحال  
احدهما عن الآخر . والله تعالى أعلم .

(٢) قولان لمعنى كلمة ( المَنَّان ) .

القول الأول : بمعنى العطاء :

ذكر ابن الاثير : ان في اسما الله تعالى : " المَنَّان " هو المنعم  
المعطي لا من المنة ، وكثيرا ما يرد في كلامهم بمعنى الاحسان الى من  
لا يستتبيه ولا يطلب الجزاء عليه . فالمَنَّان من أبنية المبالغة ، كالفك  
والوهاب .

القول الثاني : انه يطلق على الذى لا يعطي شيئا الا منه واعتد به على  
من أعطاه . وهو مذموم لأن المنة تفسد الصنعة .

انظر النهاية : ( ٤ / ٣٦٥ - ٣٦٦ ) .

فالمعنى الثاني هو المراد من الحديث . والله أعلم .

(٣) اخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد : ص ٥١ ، تحقيق : نزيه حماد  
مطبعة شعاركو . وله شاهد باسناد صحيح عن ابي ذر ، اخرجته  
الحاكم في المستدرک قال : اسناده صحيح ( ٢ / ١١٣ ) ووافقه  
الذهبي في مختصره .

واخرج نحوه البيهقي في سننه كتاب " السير " باب " في فضل الجهاد  
في سبيل الله " ( ١ / ١٦٠ ) .

ولفظه : " عن ابي ذر رضي الله عنه فكننت اشتهي لقاءه فلقيتَه فقلتُ :

يا ابا ذر انه كان يبلغني عنك الحديث فكننت اشتهي لقاءك فقال لله  
ابوك فقد لقيت فها ، فقلت حديث بلغني انك تحدث =

في الحديث النبوي الشريف  
ذكره في تراجم الصحابة والرفقاء في بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

### الصف الأول :

الذين يحبهم الله سبحانه وتعالى فهو لا هم : رجل يلقي العدو  
في جماعة من أصحابه فقاتل بكل قوة وشجاعة حتى يقتل او يفتح الله لأصحابه

== أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم ان الله تعالى يحب ثلاثة :  
ويغض ثلاثة قال : يا اخالني أن أكذب على خليلي صلى الله عليه وسلم  
قلت : فمن الثلاثة الذين يحب الله ؟ قال : رجل لقي العدو وقاتل  
وانكم لتجدون ذلك في الكتاب عندكم : \* إن الله يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفاً \* (١) قلت : ومن ؟ قال : رجل له جار سوء فهو  
يوذبه فيصبر على أذاه فيكفيه الله إياه بحياة أو موت ، قال : ومن ؟  
قال رجل كان مع قوم في سفر فنزلوا فعمسوا (٢) وقد شق عليهم  
الكرى (٣) والتعاس ووضعوا رؤوسهم فناموا أو قام فتوضأ فصلى رغبة لله  
ورغبة إليه . قلت : فمن الذين يبغض الله ؟ قال : البخيل المنان ،  
والمختال الفخور وانكم لتجدون ذلك في كتاب الله : \* إن الله  
لا يحب كل مختال فخور \* (٤) قال : فمن الثالث ؟ قال : التاجر  
الحلاف او البائع الحلاف .

وذكر السيوطي في الجامع الصغير : ( ١٤٢/١ ) مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي واولاده بمصر ، ط ٢ / . انه اخرجه احمد عن ابي ذر .  
قال الحافظ العراقي : فيه ابن الأعمس ولا يعرف حاله . قال المناوي :  
( ٣٣٥/٣ ) ورواه ايضا احمد والنسائي بلفظ آخر باسناد جيد .  
كما اخرجه ايضا الترمذي في ابواب البيوع باب " ما جاء فيمن حلف على  
سلعة كاذبا " ( ٣٤٢/٢ ) . عن أبي ذر مرفوعا ، وقال : حديث  
حسن صحيح .

واخرج نحوه ايضا النسائي في سننه كتاب البيوع باب " المنفق  
سلعته بالحلف الكاذب " ( ٢٤٥/٧ ) المطبعة المصرية بالازهر .  
بزيادة لفظ : " لا يكلمهم " عما في رواية الترمذي ، وايضا بزيادة لفظ  
" والمنان عطاءه " .

واخرج الحاكم في المستدرک بالفاظ مختلفة كتاب الجهاد باب " ذكر  
رجال يحبهم الله وذكر رجال يبغضهم الله " ( ٨٩/٢ ) وقال :  
هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .  
واخرج الامام احمد في مسنده ( ١٥١/٥ ) .

- ( ١ ) سورة الصف : الآية " ٤ " .
- ( ٢ ) التعرّيس : نزل المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة .  
راجع النهاية / لابن الاثير : ( ٢٠٦/٣ ) .
- ( ٣ ) الكرى : اي النوم . انظر نفس المرجع السابق ( ١٧٠/٤ )
- ( ٤ ) سورة لقمان : الآية " ١٨ " .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز : \* إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرُوضًا \* ( ١ )

بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يحب المجاهدين الذين يصفون أنفسهم  
عند القتال صفا ، ويثبتون في اماكنهم عند لقاء العدو كأنهم في ترابهم  
وثبتهم في المعركة ، بناء رص بعضه ببعض ، وألصق وأحكم حتى صار  
شيئا واحدا فان قتلوا كانوا في عداد الشهداء الأخيار ، جزاء لصبرهم وتحملهم .  
ورجل كان مع جماعة في سفر فأطالوا السير بالليل حتى أحبوا ان يمسوا  
الارض فنزلوا عن دابتهم للاستراحة والنوم ، فقام أحدهم فتوضأ ف صلى وهم نيام  
رهبة لله تعالى ورغبة اليه . حتى اصبح وأيقظ اصحابه للرحيل من ذلك  
المكان .

ورجل كان له جار سوء يؤذيه فصبر على اذائه حتى يفرق الله بينهما  
بموت أو بارتحال لاحدهما فهو " لا " هم الذين يحبهم الله ويعلي قدرهم في  
الآخرة ، ويجزيهم أجزل الثواب وأعظمها ويفوزوا بالحسنين في الدنيا والآخرة  
والله أجل وأعلم .

### الصف الثاني :

الذين يبغضهم الله سبحانه وتعالى فهو " لا " هم : التاجر الحلاف  
بالتشديد صيغة مبالغة أي : الكثير الحلف على سلعته ، وفيه اشعار  
بأن القليل الصدق ليس محلا للذم ، والبخيل العنان هو الذي لا يعطي شيئا  
الا منه بفتح الميم وتشديد النون ،  
أي : الا من به على من أعطاه ، فهذا مذموم لأنه بعمله هذا أفسد  
صنيعه . والله أعلم .

والغفير المختال الفخور فهذا ايضا يبيغضه الله لانه سبحانه وتعالى  
يكره المتكبر الذى يتباهى بنفسه ، ويتكبر على عباد الله ويفتخر على غيره ،  
لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١) .

وتشير الأحاديث السابقة الى الفوائد الآتية :

أولا : بيان بأن المؤمن القوى احب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف .  
ثانيا : فيها دلالة على ان الشهداء درجات وليسوا في مرتبة واحدة .  
ثالثا : الرجل الذى يقاتل ويثبت في مكانه عند لقاء العدو ويقاتل من اجل  
اعلاء كلمة الله تعالى يكون له الثواب العظيم عند الله بأنه يكون فسي  
عداد الشهداء .

فهؤلاء من يحبهم الله تعالى .

رابعا : النهي عن كثرة الحلف والبخل والمن ان ان المن يذهب الأجر وكذلك  
لأن الشخص اذا تعود على كثرة الحلف فانه تصبح عادة له عن  
حديثه حتى ولو كان كاذبا فيه وهذا اثم كبير والعيان بالله .

فهؤلاء من يبيغضهم الله تعالى .

-----  
(١) سورة لقمان : الآية " ١٨ " .

حكم الشهيد حقيقة وحكما :

من أحكام الشهيد حقيقة وحكما أنه لا يغسل والدليل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شهادة أحد : " زَمَلُوهُمْ (١) يَدِمَائِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلِمٌ (٢) مِيكَلَمٌ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِي (٣) لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ " (٤)

(١) زملوهم : بمعنى لفوهم . يقال : تزمل بثوبه اذا التف فيه .

راجع الفائق في غريب الحديث " للزمخشري " ( ١٢٢ / ٢ ) ط ٢ / ، مطبعة : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

وايضا انظر النهاية " لابن الأثير " ( ٣١٣ / ٢ ) .

(٢) معنى كلم : اي جرح ، ويجمع على ( كلوم ) و ( كلام ) مثل : بحسر

وبحور وبحار ، ورجل ( كليم ) والجمع ( كلسى ) مثل جريح وجرحى .

انظر المصباح المنير : ( ٥٤٠ / ٢ ) .

(٣) يدمى : بمعنى يخرج أو يسيل . والله أعلم .

انظر المصباح المنير " للفيومي " ( ٢٠٠ / ١ ) .

(٤) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الوضوء " باب " ما يقع من النجاسات

في السمن والما " ( ٩٣ / ١ ) بلفظ : عن أبي هريرة ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكُونُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِنْ طُعِنَتْ تَفَجَّرَ دَمًا اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ " .

كما اخرج الامام مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " فضل الجهاد ،

والخروج في سبيل الله " ( ١٤٩٦ / ٣ ) تحقيق : محمد فؤاد

عبد الباقي باختلاف في الالفاظ والمعنى واحد .

واخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " مواارة الشهيد

في دمه " . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي

( ٧٨ / ٤ ) ، المطبعة المصرية بالأزهر .

كما اخرجه البيهقي كتاب " الجنائز " باب " المسلمون يقتلهم المشركون في

المعترك فلا يغسل القتلى ولا يصلى عليهم ويدفنون بكلامهم ودمائهم " .

( ١١ / ٤ ) . وايضا اخرجه الامام احمد في مسنده ( ٤٣١ / ٥ ) واللفظ

للنسائي .

في الحديث الشريف دلالة واضحة في أن شهيد المعركة الذي يموت في مكانه لا يفسله لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " زَلُّوهُمْ بِدِمَائِهِمْ " بمعنى لفوهم وغطوهم في ثيابهم الملطخة بالدم من غير غسل ، لأنه ليس هناك جرح يجرح في سبيل الله تعالى الا يكون له شاهدا عليه يوم القيامة بقتاله فسي سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ويكون اللون لون الدم ، والريح ريح المسك . والله أعلم .

هذا والصحيح الذي عليه أهل العلم من الفقهاء ، والمفسرين ، وأئمة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسل ، ولم يصل على شهيد معركة أبدا لا في أحد ولا في غيرها من المعارك الأخرى ، وإنما كان يأمرهم بدفنهم في ثيابهم ، ودمائهم دون غسل أو صلاة ، وستة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع . ( ١ )

وفي هذا تأكيد لصحة من رأى وقال بعدم غسل الشهيد إذا قتل في المعركة .

ورد على من قال بجواز غسل الشهيد .

هو هؤلاء الذين عللوا الامتناع عن غسل شهداء أحد بأنه يوم ذاك قد فشت الجراحات البليغة في الصحابة رضوان الله عليهم . الأمر الذي كان يعجزهم عن حمل الماء من المدينة وغسلهم .

( ١ ) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد " لابن القيم الجوزي "

( ٢ / ٩٨ ) دار الفكر ، ط / ٣ : ٩٢ هـ - ٧٣ م .

وانظر كتاب غزوة أحد " لمحمد احمد باشميل " ص ٢١٩ ، الطبعة الثانية .

ومما يدل على شدة الجراحات مارواه النسائي بسنده عن ابن عامر  
عن أبيه قال : اشتد الجراح يوم أحد فشكى ذلك انى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال : اخْفِرُوا وَأَوْسِمُوا وَأَحْسِنُوا وَادْفِنُوا فِي الْقَبْرِ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ،  
وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا \* (١)

وايضا مارواه عبد الرزاق بسنده عن عروة قال : \* وَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ  
شَدِيدَةٌ \* (٢)

فهذه بعض الأحاديث ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر .

### الترجيح :

الرأى الراجح هو قول من رأى عدم غسل الشهيد حقيقة وحكما .  
وذلك لقوة الدليل وثبوته ولفعل الرسول صلى الله عليه وسلم في دفن  
الشهداء دون غسل . والله أعلم .  
واختلف العلماء في الشهيد الذى خرج للقتال وهو جنب ثم استشهد  
هل يغسل أو لا ؟

### الجواب :

فان العلماء في غسله على خلاف .

(١) اخرجہ النسائي في سننه كتاب الجنائز \* باب \* دفن الجماعة فسي  
القبر الواحد \* .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٨٣/٤ ) .  
قلت أنا : اسناده حسن .

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه كتاب المغازب باب \* وقعة أحد \* ( ٣٦٥/٥ )

فريق منهم يسرى :

ان الشهيد إذا استشهد وهو جنب يغسل وهو ما ذهب اليه الشافعي  
وأحمد وأبو حنيفة دون صاحبيه .

لأنه قد ثبت أن حنظلة (١) بن الراهب استشهد يوم أحد فسلته  
الملائكة (٢) .

(١) هو : حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي ، من بني عمرو  
ابن عوف .

وهو من سادات المسلمين وفضلائهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة .  
قتل يوم أحد شهيدا ، قتله أبو سفيان بن حرب ، وقال : حنظلة  
بحنظلة ، يعني : بابنه حنظله الذي قتل يوم بدر كافرا ، وقيل :  
بل قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي .

راجع اسد الغابة " لابن الأثير " ( ٦٦/٢ ) باب " الحاء"  
والنون " . وانظر ايضا : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :  
" لابن عبد البر " ( ٣٨٠/١ ) .

تحقيق : علي محمد الجاوي ، مطبعة نهضة مصر .

(٢) راجع السيرة النبوية : " لابن كثير " ( ٤١/٣ ) .

تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

بالقاهرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

وانظر البناية في شرح الهداية " لأبي محمد محمود العيني " :

( ١٠٥٥/٢ )

وانظر ايضا المجموع / للنووي ( ٢٦٠/٥ ) وما بعدها ، وكتاب

القناع / للبهوتي ( ١٠٠/٢ ) وما بعدها ، والدر المختار /

لابن عابدين ( ٨١١/١ ) وما بعدها .



واستدلوا أيضا بحديث ابن الزبير من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله  
ابن الزبير عن عبد الله عن جده قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : وَقَدْ قُتِلَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الشَّقْفِيُّ : \* اِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تَغَسَّلَهُ  
الْمَلَائِكَةُ ، فَاَسْأَلُوا صَاحِبَتَهُ ( ١ ) ، فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ  
الْمَلَائِكَةَ ( ٢ ) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :  
\* لِيَذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ \* ( ٣ )

- ( ١ ) صاحبتة : هي زوجته جميلة بنت أبي بن سلول ، أخت عبد الله بن أبي  
لكن ابن سعد في الطبقات قال : انها جميلة بنت عبد الله بن أبي بسن  
سلول أخت حبيبة بخلاف ما عند السهيلي ، وذكر ابن قدامه بأن جميلة  
كانت امرأة ثابت بن قيس بن شماس التي اختلعت منه هكذا رواه  
البرصيون . وكانت قبله تحت حنظلة بن أبي عامر الغسيل ، وكانت قد  
ابتنى بها تلك الليلة ، فرأت في منامها كأن بابا من السماء فتح ، فدخل  
وأغلق دونه فعرفت أنه مقتول من الغد ، فلما أصبحت دعت برجال من  
قومها ، وأشهدتهم أنه دخل بها ، خشية أن يقع في ذلك نزاع .  
انظر الروض الأنف \* للسهيلي \* ( ٤٦٣/٥ - ٤٦٤ ) .  
تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة .  
وراجع أيضا الطبقات الكبرى \* لابن سعد \* ( ٢٧٩/٨ )  
وايضا انظر الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار \* لابن قدامسة  
المقدسي \* ص ١٨٥ ، تحقيق : علي نويهض ، دار الفكر .  
( ٢ ) الهاثمة : هي الصوت الشديد ، وفي رواية ( الهاثفة ) بمعنى :  
الصيحة .  
راجع النهاية \* لابن الأثير \* باب " الهاء مع التاء " ( ٢٤٣/٥ ) ،  
والمصباح المنير : ( ٦٣٣/٤ ) كتاب " الهاء " .  
( ٣ ) اخرجه الحاكم كتاب " معرفة الصحابة " باب " ذكر شهادة حنظلة بن  
عبد الله جنبا وغسل الملائكة له " ( ٢٠٤/٣ ) .  
قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقته  
الذهبي في مختصره .  
واخرجه ايضا البيهقي في سننه " كتاب " الجنائز " باب " الجنسب  
يستشهد في المعركة " ( ١٥/٤ ) .  
قال صاحب الجوهر النقي : هذا مرسل صحابي لأن ابن الزبير كان له يوم  
احد سنتان ومرسل الصحابي عندهم كالمترسل .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : \* إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسَّلُ  
حَنْظَلَةَ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، بِمَاءِ الْعُزْنِ ( ١ ) ، فِي صِحَافِ  
الْفِضَّةِ \* قال أبو أسيد الساعدي : فَذَهَبْنَا وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً ،  
قال أبو أسيد : قَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتَهُ ، فَأَرْسَلَ  
إِلَى إِمْرَأَتِهِ ، فَسَأَلَهَا ، فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ \* ( ٢ )  
وأولاده يسمون أولاد غسيل الملائكة . ( ٣ )

وأصحاب هذا الرأي قالوا أيضا :

أن الجنب إذا استشهد يغسل للجنة لانية غسل الميت ( ٤ )

لما روى في قصة حنظلة بن الراهب ، الذي ذكرته آنفا بأن الملائكة غسلته يوم  
أحد لما استشهد وهو جنب .

-----

( ١ ) ( بماء العزن ) قال ابن الأثير : \* العزن \* وهو الغيم والسحاب

واحدته : مزنة ، وقيل : هي السحابة البيضاء .

فالمراد بماء العزن : أي ماء المطر . أ . هـ والله تعالى اعلم .

راجع النهاية ( ٣٢٥ / ٤ ) باب \* الميم مع الزاي ( ) .

وايضا المصباح المنير ( ٥٧١ / ٢ ) كتاب \* الميم \* .

( ٢ ) ذكره الزيلعي في نصب الراية في تخريج احاديث الهداية كتاب

\* الصلاة \* باب \* الشهيد \* ( ٣١٧ / ٢ ) ط : دار المؤمن بشبرا

شارع الازهار رقم ١ .

( ٣ ) انظر تبين الحقائق \* للزيلعي \* ( ٢٤٩ / ١ ) .

( ٤ ) انظر فتح الباري \* لابن حجر العسقلاني \* ( ٢١٢ / ٣ ) .

ونذهب فريق آخر من العلماء :

على أن الجنب اذا استشهد لا يغسل .  
واستدلوا على ذلك بعموم الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
في قتلى أحد : " لَا تُفَسِّلُوهُمْ ، فَإِنَّ كُلَّ جُرْحٍ أَوْكُلُ دَمٍ يَقُوحُ مِسْكَاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ " (١)

وقال أصحاب هذا الرأي :

بأن الغسل الذي وجب بالجنابة قد سقط بالموت وذلك للعجز عنه .  
والغسل الثاني لم يجب لأجل كونه شهيدا ، إذ الشهادة تمنعه ، لأن قوله  
عليه الصلاة والسلام : " زَلُّوهُمْ يَكُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ " .  
لا يفصل بين الشهيد الجنب وغيره . (٢)

الترجيح :

بعد عرض الأقوال وأدلتها يتبين لي والله أعلم ان الراجح هو القول  
بعدم الغسل ، لعدم الدليل ، لأنه لو كان واجبا علينا غسل الشهيد الجنب  
لما اكتفى فيه بغسل الملائكة ، وفعلهم ليس من تكليفنا ولا أمرنا بالاعتداء بهم (٣)  
فدل على سقوطه عن يتولى أمر الشهيد (٤) . والله تعالى أعلم .

(١) سبق تخريجه في ص : ٥٣

(٢) راجع البناية في شرح الهداية " للعيني " (١٠٥٥/٢) .

(٣) انظر نيل الأوطار " للشوكاني " (٣٤/٤) .

(٤) راجع فتح الباري " لابن حجر " (٢١٢/٣)

تكفين الشهيد حقيقة وحكما :

وايضا من احكام الشهيد حقيقة وحكما أنه يكفن بثيابه التي قتل فيها  
لقول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث المتقدم: " زملوهم بدمائهم  
وكلوهم " (١)

روى أبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنه قال : " رمى رَجُلٌ بِسَهْمٍ  
فِي صَدْرِهِ ، أَوْ فِي حَلْقِهِ ، فَمَاتَ فَأَدْرَجَ (٢) فِي ثِيَابِهِ كَمَا هُوَ ، قَالَ : وَنَحْنُ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (٣)

(١) سبق تخريج الحديث في ص : ٥٣

(٢) معنى ( فأدرج ) يقال : أدرجت الثوب والكتاب بالألف بمعنى طويته  
اي : لمن في ثيابه .

راجع المصباح المنير \* للفيومي \* ( ١٩١/١ ) كتاب الدال مادة " درج " .  
وقيل : انما هي الدرجة ، بالضم وجمعها الدرج ، وأصله شي " يدرج :  
اي يلف .

انظر النهاية " لابن الأثير " ( ١١١/٢ ) باب " والدال مع الراء " .

(٣) اخرجه ابو داود في سننه كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد يغسل " .

( ١٩٥/٣ ) والحديث سكت عنه المنذرى فهو حسن . قال الشوكاني :

واسناده على شرط مسلم . انظر نيل الاوطار : ( ٣٣/٤ ) .

واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الفرائض باب " ذوى الأرحام " ( ٩١٤/٢ )

دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

ذكر طرف من الحديث : " أَنْ رَجُلًا رَمَى رَجُلًا بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ . " الحديث

وايضا اخرج الامام احمد في مسنده ( ١٨٣/٤ ، ١٨٤ )

ورواه من طريق عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لأصحابه قوموا فقاتلوا ، قال : فرمى رجل بسهم قال فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أوجب هذا " .

كما اخرجه البيهقي في سننه كتاب " الجنائز " باب " من استحب ان

يكفن في ثيابه التي قتل فيها " ( ١٤/٤ ) واللفظ لأبي داود .

وقد روى عن حُجْر بن عدي (١) قال: " لا تحلُّوا عني قيدا ، أو قال :  
حديداً وكفَّنوني شيأبي ودِّي " (٢)

فهذان الحديثان والأثر التي ذكرتها صريحة في بيان أن الشهيد في  
المعركة الذي يقتل في مصرعه يكفن في ثيابه فلا ينزع عنه ثيابه ، وإنما يكفن في ثيابه  
ودمائه وذلك لتكون مساوئهم وجراحاتهم شاهدة لهم يوم القيامة بفضلتهم وعلو  
منزلتهم .

وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " والذي  
نَفْسِي بيده لا يُكَلِّمُ أَحَدٌ في سبيلِ الله ، والله أعلم بمن يُكَلِّمُ في سبيله الا جاء يومَ  
القيامةِ واللونُ لونُ الدِّمِ والريحُ ريحُ المسكِ " (٣)

- (١) حجر بن عدي : - بضم الحاء المهملة وسكون الجيم - .  
وقيل : هو حجية - بضم الحاء وفتح الجيم والياء المشددة - ،  
والا فمجهول من الثالثة ، كما في المغني ص ٧١ .  
انظر تقريب التهذيب " لابن حجر " ( ١٥٥ / ١ ) تحقيق :  
عبد الوهاب عبد اللطيف " دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط ٢ /  
٩٥ هـ - ٧٥ م .
- (٢) اخرجه عبد الرزاق كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهيد  
وغسله " ( ٥٤٢ / ٣ ) .  
كما اخرج بنحوه ابن أبي شيبة كتاب " الجهاد " باب " ما قالوا في  
الرجل يستشهد يفسل أم لا " ( ٢٨٨ / ١٢ ) .
- (٣) اخرجه البخاري كتاب " الجهاد " ، باب " من يجرح في سبيل الله  
عز وجل " . ( ١٠٣٢ / ٣ ) .
- كما اخرجه الامام مسلم كتاب " الامارة " باب " فضل الجهاد والخروج  
في سبيل الله " ( ١٤٩٦ / ٣ ) باختلاف في بعض الألفاظ .

هذا غير أنه ينزع عنه السلاح والجلد والغرو والحشو ، والخسيف والقلنسوة ، لأنه إنما لبس هذه الأشياء كلها لدفع بأس العدو ، وعندما استشهد استغنى عن ذلك فضلا على أن هذه كانت عادة أهل الجاهلية فقد كانوا يدفنون أبطالهم بما عليهم من الأسلحة ، وقد نهانا الشارع الحكيم عن التشبه بهم \* (١) وما يدل على انه ينزع السلاح في حال تكفين الشهيد مارواه ابو داود بسنده عن ابن عباس قال :

" أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ أَحَدٍ أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ ، وَالْجُلُودُ ، وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمَائِهِمْ ، وَثِيَابِهِمْ \* (٢) .

في الحديث الشريف دليل على مشروعية دفن الشهيد بما قتل فيه من الثياب وينزع عنه السلاح والدرع ، والغرو والكساء غير المطلخ بالدم ، ويدفنوا بدمائهم وثيابهم المطلخة بالدم \* (٣) .

-----

- (١) راجع المبسوط : " للسرخسي " ( ٥١ / ٢ ) بتصرف .  
(٢) رواه ابو داود بلفظ في سننه كتاب الجنائز باب " في الشهيد يغسل " ( ١٩٥ / ٣ ) والحديث سكت عنه المنذرى ، فهو حسن .  
واخرج بنحوه ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على الشهداء " ودفنهم \* ( ٤٨٥ / ١ ) .  
قال المنذرى : وفي اسناده علي بن عاصم الواسطي وقد تكلم فيه جماعة وعطاء بن السائب وفيه مقال . فالحديث حسن لغيره لأنه متابع .  
واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده ( ٢٤٧ / ١ )  
(٣) انظر عون المعبود : " للآبادي " ( ٤٠٨ / ٨ ) .  
ونيل الاوطار " للشوكاني " ( ٤٥ / ٤ ) .  
وكشاف القناع عن متن الاقناع " للبيهوتي " ( ٩٩ / ٢ ) عالم الكتب .

على أنه يمكن أن يزداد في كفن الشهيد أو ينقص منه عند الأحناف .  
خلافًا للحنابلة الذين رفضوا مبدأ الزيادة ، والنقص في الكفن .  
بينما ذهب المالكية إلى أن الشهيد يكفن بثيابه إن سترته وإلا زاد  
عليها ما يوء من ستره . ( ١ )

ثم وليه بالخيار إن شاء كفته بما بقي عليه مما هو من عام لباس الناس ،  
وإن شاء نزعته وكفته بغيره . ( ٢ )

### الترجيح :

ولعل الرأي الراجح في هذه المسألة ، بأنه لا يزداد في الكفن  
ولا ينقص منه ، ولكن يكفن بثيابه الذي عليه . والله أعلم .  
لعموم الأدلة ، ولفعل الرسول صلى الله عليه وسلم حيث دفن  
شهداءه أحد بداهتهم وثيابهم .

- 
- ( ١ ) راجع الفقه على المذاهب الأربعة " للجزيري " ( ١ / ٥٢٨ - ٥٢٩ )  
ط / ٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .  
( ٢ ) انظر المجموع شرح المهذب " للنووي " ( ٥ / ٢٦٢ ) .

الصلاة على الشهيد حقيقة وحكما :

هل يصلى عليه أو لا ؟

الجواب : خلاف بين العلماء .

قال بعضهم :

لا يصلى عليه كما لا يغسل .

وهو قول أهل المدينة ، وبه يقول الشافعي وأحمد ومالك رضي الله

عنهم .

ودليلهم على ذلك :

مارواه البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :  
" كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ  
ثُمَّ يَقُولُ : " أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فَنَسِيَ  
اللَّحْدِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هُوَ لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَمْرٌ يَدْفِنُهُمْ فِي رِمَائِهِمْ ، وَلَمْ  
يُغْسَلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " ( ١ )

( ١ ) أخرجه الامام البخارى بلفظه في كتاب الجنائز باب " الصلاة على الشهيد "  
( ٤٥٠ / ١ )

وأخرجه أيضا ابو داود في سننه كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد يغسل "  
( ١٩٦ / ٣ ) مع اختلاف في بعض الالفاظ ، وليس فيه " ولم يُصَلَّ عَلَيْهِمْ "  
كما أخرجه الترمذى بنحوه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء فيسي  
ترك الصلاة على الشهيد " ( ٢٥٠ / ٢ ) .

وقال : حديث جابر حسن صحيح .

وأخرجه النسائي في كتاب " الجنائز " باب " دفن الجماعة في القبر  
الواحد " ( ٨٣ / ٤ ) من طريق هشام بن عمار قال : " لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ  
أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْفَرُوا وَأَوْسِعُوا  
وَادْفِنُوا الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ نُقَدِّمُ ؟ قَالَ : قَدِّمُوا  
أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " .

وايضا أخرجه ابن ماجه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على  
الشهداء " ودفنهم " ( ٤٨٥ / ١ )



واستدلوا ايضا بما رواه الترمذى عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن

أنس بن مالك قال :

• أتى رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلَّم على حمزة (١) يومَ أُحُدٍ (٢)

(١) هو : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي

ابو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتها ثويبة مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين وقريبه من أمه أيضا .

ولد رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين ، وقيل بأربع ، وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وأخى بينه وبين زيد بن حارثة ، وشهد بدرًا وأبلى في ذلك ، وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءً فكان أول لواء عقد في الاسلام ، وأرسله في سرية .

استشهد بأحد ، قتله وحشي .

لقبه النبي صلى الله عليه وسلم " أسد الله " وسماه سيد

الشهداء . أ . ه .

وروى من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على

حمزة حين استشهد وقد مثل به فجعل ينظر إليه منظرًا كان أوجع قلبه منه فقال رحمك الله لقد كنت وصولًا للرحم فعولًا للخيرات .

انظر الاصابة / لابن حجر ( ٣٥٣ / ١ ) حرف الحاء .

(٢)

احد : بضم أوله وثانيه معا ، وهو اسم لجبل احمر معروف في شمال المدينة يبعد عنها نحو ميلين وكانت عند الغزوة المشهورة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسبعون من المسلمين . وشج فيها وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعته وكانت فسي السنة الثالثة .

راجع معجم البلدان / لياقوت الحموى ( ١٠٩ / ١ ) ، دار

صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت .

فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَرَأَاهُ قَدْ مَثَلَ بِهِ (١) . فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةً فِي نَفْسِهَا لَتَرَكْتَهُ  
حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ (٢) حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِهَا .

- (١) قوله : ( قد مثل به ) - بضم الميم وكسر التاء المخففة ،  
ومثلت بالقتيل مثلا من يابي قتل وضرب اذا جدعت أنفه أو اذنبه  
أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه وظهرت آثار فعلك عليه تنكيلا ،  
والتشديد للمبالغة والاسم المثلث .  
انظر المصباح المنير ( ٥٦٤/٢ ) كتاب " الميم " .
- (٢) ( حتى تأكله العافية ) : هي السباع والطيور التي تقع على  
الجيف فتأكلها وتجمع على العرافي .  
ذكره ابن منظور في لسان العرب ( ٣٠٦/١٩ ) فصل العين  
وقال ابن الاثير : العافية والعافي كل طالب رزق من  
انسان أو بهيمة أو طائر ، وجمعها : العوافي .  
وقال الزاوي : العافية دفاع الله عن العبد .  
فالمعنى الاول هو المقصود . والله أعلم  
انظر النهاية / لابن الاثير : ( ٢٦٦/٣ )  
وترتيب القاموس / للزاوي ( ٣٦٢/٣ ) .

قَالَ ثُمَّ دَعَا بِنَمْرَةٍ (١) فَكَفَّنَهُ فِيهَا فَكَانَتْ إِذَا مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ،  
وَإِذَا مَدَّتْ عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، قَالَ فَكَثُرَ الْقَتْلَى وَقَلَّتِ الشِّيَابُ، قَالَ : فَكَفَّنَ  
الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . قَالَ فَجَعَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ عَنْهُمْ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا فَيَقْدِمُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ .  
قَالَ فَدَفَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِمْ \* . (٢)

(١) النمرة : بفتح النون وكسر الميم كساء من صوف وغيره فيه خطوط بيض وسود  
كأنها أخذت من لون النمر . وتلبسه الأعراب .

راجع النهاية \* لابن الأثير \* ( ١١٨ / ٥ ) باب النون مع الميم .  
(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ يُلْفِظُهُ فِي أَبْوَابِ الْجَنَائِزِ : بَابُ " مَا جَاءَ فِي قَتْلِ أَحَدٍ وَذَكَرَ  
حِمْزَةً " ( ٢٤١ / ٢ ) وَقَالَ : حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَخَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " فِي الشَّهِيدِ يَفْسَلُ " ( ٤١٠ / ٨ )  
وَسَكَتَ عَنْهُ ، وَذَكَرَ الْمُنْذَرِيُّ قَوْلَ التِّرْمِذِيِّ وَأَقْرَبَهُ .

وَإِيضًا خَرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِ كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " جَمَاعُ أَبْوَابِ  
الشَّهِيدِ وَمَنْ يَصَلِّي عَلَيْهِ وَيَفْسَلُ " ( ١٠ / ٤ ) قَالَ : لَفْظُ ( وَلَمْ يَصَلِّ  
عَلَى أَحَدٍ مِنَ الشَّهَدَاءِ غَيْرِهِ ) لَيْسَتْ مَحْفُوظَةً .

وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ التِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ الْعِلَلِ سَأَلَتْ مُحَمَّدًا يَعْنِي  
الْبَخَارِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَعْنِي اسْنَادَهُ فَقَالَ : حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ كَعْبٍ بِنِ مَالِكٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَحَدِيثُ  
اسْمَاءَ بِنِ زَيْدٍ هُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ غَلَطَ فِيهِ اسْمَاءُ .

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ النَّقِيُّ فَقَالَ :

وَهَذَا يَقْتَضِي صِحَّةَ حَدِيثِ اسْمَاءَ وَإِنْ كَانَ دُونَ حَدِيثِ اللَّيْثِ ،  
وَقَدْ ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي بَابِ الْحَرَمِ كُلِّهِ مَنْحَرًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَفْيَانَ أَنْ  
اسْمَاءُ بِنِ زَيْدٍ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ الْمَدِينَةِ ثِقَةٌ مَأْمُونَةٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
فِرَوَائِطُهُ هَذِهِ زِيَادَةٌ ثِقَةٌ فَتَقْبَلُ .

انظُرْ سَنَنَ الْبَيْهَقِيِّ مَعَ الْجَوْهَرِ النَّقِيِّ ( ١١ / ٤ ) .  
وَخَرَجَ نَحْوَهُ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " ذَكَرَ شَهَادَةَ حِمْزَةٍ  
وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ " ( ٣٦٥ / ١ ) مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ .  
قَالَ : نَقَلَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْعِلَلِ عَنِ الْبَخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : حَدِيثُ اسْمَاءَ  
خَطَأً غَلَطَ فِيهِ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : رَوَاهُ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنِ .

كَمَا خَرَجَهُ إِيْضًا الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِ كِتَابِ " السِّيرِ " ( ١١٦ / ٤ ) بِاخْتِلَافٍ  
فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ .

نَقَلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي التَّحْقِيقِ : وَعَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو خَرَجَ لَهُ فِي  
الصَّحِيحِينَ وَالزِّيَادَةَ مِنَ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْحَقِّ فِي أَحْكَامٍ مِنْ جِهَةِ  
أَبِي دَاوُدَ قَالَ الصَّحِيحُ : حَدِيثُ الْبَخَارِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَصَلِّ عَلَى الشَّهَدَاءِ .

فبهذه الاحاديث استدل به من قال بأن الشهيد لا يصلى عليه .  
ووجه استدلالهم على ترك الصلاة على الشهيد بأن الصلاة على الميت  
تكون شفاعة له عند الله تعالى ، ودعاء له بالرحمة والمغفرة ، لكن الشهداء الذين  
محا الله ذنوبهم وغفر لهم ، وجعلهم عندة أحياء يتنعمون بنعيم الجنة ، ورزقها  
الطيب مستغنون عن ذلك كله ، وخصوصا انه عليه الصلاة والسلام قال : \* السيف  
محاء للذنوب \* بل ان ترك الصلاة عليهم ترغيبا للذين يلونهم في طلب الشهادة ،  
ألا ينيل درجة الاستغناء عن الصلاة .

هذا ولئن قال قائل ان الأنبياء وهم أرفع درجة عند الله يصلى عليهم  
فكيف يكون هذا ؟

نجيب عليهم ونقول والله أعلم بالمراد .

بأنه مما لاشك فيه ان درجة الأنبياء فوق درجة الشهداء لكن هناك  
فرق في الدرجتين من حيث الوصف ان درجة النبوة درجة غير كسبية ،  
ودرجة الشهادة درجة كسبية ، فكان هذا التفريق في الوصف يقتضي التفريق  
في المعاملة .

ويستنبط من الأحاديث الآتية :

- أولا : فيه أن شهيد المعركة لا يفسل واليه ذهب الجمهور .
- ثانيا : بيان شدة جراحات قتلى أحد .
- ثالثا : فيه أن الشهيد الذي خرج للقتال وهو جنب ثم استشهد يفسل .  
وفي ذلك خلاف بين العلماء .
- رابعا : فيه أن شهيد المعركة يكفن بشيابه التي قتل فيها ابقاء لأثر شهادته  
لأنه كل جرح او دم يفوح مسكا يوم القيامة .

خامسا : فيه أن الشهيد ينزع عنه السلاح والجاد والغرو ، والحشو والخف والقلنسوة في حال تكفينه ودفنه .  
سادسا : فيه أنه لا يصلى على الشهيد واليه ذهب أكثر أهل العلم .

وقال بعضهم :

يصلى على الشهيد . ( ١ )

واحتجوا على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على حمزة وهو قول الثوري وأهل الكوفة ، وبه يقول اسحاق ، وأبو حنيفة وأبو يوسف ، ومحمد وأحمد في رواية وهو قول أهل الحجاز .  
هذا واستدلوا أيضا على الصلاة على الشهيد بأحاديث أخرى غير حديث الصلاة على سيدنا حمزة رضي الله عنه ، سأذكر منها بإذن الله تعالى على سبيل المثال لا الحصر مايلي :

استدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على حمزة رضي الله عنه .

( ١ ) المراد بالشهيد :

قتيل المعركة في حرب الكفار ،  
وخرج بقوله في ( المعركة ) من جرح في المعركة وعاش بعد ذلك حياة مستقرة .  
وخرج بقوله في ( حرب الكفار ) من مات في قتال المسلمين كأهل البقي ، وخرج بجميع ذلك من يسمى شهيدا بسبب غير السبب المذكور ولا خلاف أن من جمع هذه القيود شهيد .

راجع تحفة الاحوذى \* للمباركفوري \* ( ١٣٠ / ٤ )

وايضا فتح الباري \* لابن حجر \* ( ٢٠٩ / ٣ ) .

أخرج الترمذى عن ابن عباس قال : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْزَةٍ فَسَجَى (١) بِبُرْدِهِ (٢) ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ أَتَى بِالْقَتْلِ (٣) فَيُوضَعُونَ إِلَى حَمْزَةٍ فَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ مَعَهُمْ حَتَّى صَلَّى عَلَى رِثْتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً \* (٤)

- (١) معنى ( فسجى ) أى : غطى وستر ، والمتسجن : المتغطى .  
انظر النهاية " لابن الأثير " ( ٣٤٤ / ٢ ) باب السين مع الجيم .  
وانظر الفائق " للزمخشري " ( ١٥٦ / ٢ ) باب " السين مع الجيم " ( ببرد ) بالضم ثوب مخطط واكسبه يلتحف بها .  
(٢) وهو نوع من الثياب معروف عندهم ، وجمعه أبراد وبرود .  
راجع القاموس المحيط " للغيروز آبادى " ( ٢٧٦ / ١ ) " فصل " الباء " باب الدال ( البرد ) .  
وايضا الصحاح " للجوهري " ( ٤٤٧ / ٢ ) باب " الدال " فصل " الباء " ( برد ) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار .  
وايضا تهذيب الصحاح " للزنجاني " ( ٢١٠ / ١ ) باب " الدال " فصل " الباء " دار المعارف بمصر .  
(٣) ( القتلى ) جمع قتيل ، كالجرحي جمع جريح .  
انظر الصحاح : " للجوهري " ( ١٧٩٨ / ٥ ) باب اللام " فصل القاف " .  
وانظر المصباح المنير " للفيومي " ( ٤٩٠ / ٢ ) كتاب القاف .  
(٤) اخرج الترمذى في كتاب " الجنائز " باب ( ماجا " في ترك الصلاة على الشهيد ) ( ٢٥٠ / ٢ ) وقال : وفي اسناده رجل مبهم .  
وذكر صاحب تحفة الاحوذى نقلا عن ابن اسحاق انه قال :

حدثني من لا أتهم عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال السهيلي : ان كان الذى ابهه ابن اسحاق هو الحسن بن عمارة فهو ضعيف والا فهو مجهول لا خجة فيه .

واخرجه الطحاوى في كتابه " شرح معاني الآثار " كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهداء " ( ٥٠٣ / ١ ) تحقيق : محمد زهرى النجار . دار الكتب العلمية .

قال الشوكاني : لكن حديث ابن عباس رضي الله عنه روى من طرق اخرى . فهو متابع حسن لغيره .  
راجع نيل الاوطار ، " للشوكاني " ( ٤٩ / ١ ) .

ومنها ما اخرجہ البيهقي بسنده عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عمن  
ابن عباس قال : لَمَّا قُتِلَ حَمَزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ أُقْبِلْتُ صَفِيَّةَ تَطْلُبُهُ لِاتِدْرِي مَا صَنَعَ  
فَلَقِيْتُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ فَقَالَ عَلِيٌّ لِلزُّبَيْرِ اذْكُرْ لَأُمِّكَ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَا بَلْ أَنْتَ  
اِذْكُرْ لِعَمَّتِكَ قَالَ : فَقَالَتْ مَا فَعَلَ حَمَزَةُ ؟ فَأَرَاهَا انْتَهَمَا لِأَيَّدِيَانِ قَالَ فَجَاءَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : رَأَيْتِي أَخَافُ عَلَى عَقْلِهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهَا  
وَدَعَا لَهَا قَالَ : فَاسْتَرَجَعْتُ وَبَكَتُ قَالَ ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ فَقَالَ : لَوْلَا  
جَزَعُ النِّسَاءِ لَتَرَكْتَهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ  
بِالْقَتْلِ فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ فَيُوضَعُ تِسْعَةٌ وَحَمَزَةٌ فَيُكَبَّرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَيُرْفَعُونَ  
وَيُتْرَكُ حَمَزَةٌ ثُمَّ يَجَاءُ بِتِسْعَةٍ فَيُكَبَّرُ عَلَيْهِمْ سَبْعًا حَتَّى فَرِغَ مِنْهُمْ \* ( ١ )  
وزيد فيه ضعف يسير . قاله الشوكاني في نيل الاوطار .

( ١ ) اخرجہ البيهقي كتاب " الجنائز " باب " من زعم أن النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى على شهداء أحد " ( ١٢ / ٤ ) . وقال : لا احفظه الا من  
حديث ابي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد وكانا غير حافظين .  
كما اخرج بنحوه الحاكم في المستدرک كتاب " معرفة الصحابة " باب :  
" روى النبي - صلى الله عليه وسلم - شهادة رجل من عشيرته  
فاستشهد حمزة " ( ١٩٨ / ٣ ) وسكت عنه الحاكم .  
وتعقبه الذهبي في مختصره وقال : سمعه ابو بكر بن عياش من يزيد  
قلت : ليسا بمعتمدين والله أعلم .  
وايضا اخرجہ ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ماجاء في الصلاة  
على الشهداء ودفنهم " ( ٤٨٥ / ١ ) .  
ولغظه : " عن ابن عباس قال : " اتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم أحد . فجعل يصلي على عشرة عشرة . وحمزة هو كما هو . يرفعون  
وهو كما هو موضوع " .  
قال صاحب صباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه " للبوصيري " ( ٣٤ / ٢ )  
دار العربية للطباعة - بيروت - لبنان .  
قال : هذا اسناد صحيح رواه ابو داود وابن ماجه من حديث ابن عباس  
ايضا بغير هذا السياق وأصله في الصحيحين وسند احمد والنسائي من  
حديث عقبة بن عامر ورواه اصحاب الكتب الستة عن حديث جابر بن عبد الله  
وله شاهد - من حديث أبي مالك رواه الدارقطني في سننه .

وأَيْضاً عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ عَلَى أَحَدِ عَشْرَةِ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ حَمْزَةً حَتَّى صَلَّى عَلَيَّ سَبْعِينَ صَلَاةً " ( ١ )

فَالْحَادِيثُ وَالْآثَارُ السَّابِقَةُ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ حَمْزَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَيْضاً صَلَّى عَلَى بَقِيَّةِ الشَّهَدَاءِ لَكِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ مُرَدُّةٌ بِمَا يَأْتِي :

( ١ ) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ " الْجَنَائِزِ " بَابَ " مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى شَهِدَاءٍ أَحَدٌ " ( ١٢ / ٤ ) وَقَالَ :

هَذَا اصْحَاحٌ مَا فِي هَذَا الْبَابِ وَهُوَ مُرْسَلٌ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُرَاسِيلِ بِمَعْنَاهُ قَالَ : حَدَّثَنَا هِنَادٌ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ

عَنْ عَطَاءٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : " صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ

أَحَدِ عَشْرَةِ عَشْرَةٍ سَبْعِينَ صَلَاةً بِدَأْ بِحَمْزَةٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو

بِالشَّهَدَاءِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِمْ وَحَمْزَةً مَكَانَهُ .

وَهَذَا أَيْضاً مُنْقَطِعٌ وَحَدِيثُ جَابِرِ مَوْصُولٌ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ شَهِدَاءِ أَحَدٍ .

أَبُو مَالِكٍ ، اسْمُهُ : غَزْوَانٌ وَهُوَ تَابِعِيٌّ .

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ مَوْصُولًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ .

فِي كِتَابِ " الْجَنَائِزِ " بَابِ " مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهَدَاءِ وَدَفْنِهِمْ "

( ٤٨٥ / ١ ) .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ السَّيْرِ ( ١١٦ / ٤ ) ،

نَشْرُ السَّنَةِ ، مُلْتَانُ ، بَالِيسْتَانُ .

كَمَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ كِتَابَ " الْجَنَائِزِ " بَابَ " الصَّلَاةُ عَلَى

الشَّهِيدِ وَغَسْلُهُ " ( ٥٤٦ / ٣ ) .



قال صاحب تحفة الأحوذى :

( واعلم ان في الصلاة على قتلى أحد وعلى حمزة أحاديث اخرى لكن لا يخلو واحد منها عن كلام ) ( ١ )

وقال ابن تيميه في المنتقى :

( وقد رويت الصلاة عليهم يعني على شهداء أحد بأسانيد لا تثبت ) ( ٢ )

وقال الشوكاني :

وقد أعله الامام الشافعي بأنه متدافع ، لأن الشهداء كانوا سبعة شهيدا فاذا كان قد صلى عليهم عشرة عشرة في قول الشعبي ، فالصلاة لا تكون اكثر من سبع صلوات أو ثمان ، فنجعلها على اكثرها على انه صلى على اثنين صلاة ، وعلى حمزة صلاة فهذه تسع صلوات فكيف تكون سبعة صلاة \* ( ٣ )

( ١ ) راجع تحفة الاحوذى \* للمباركفوري \* ( ١٢٨ / ٤ ) .

( ٢ ) انظر المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم \* لابن تيمية \*

( ٢ / ٧٩ ) .

( ٣ ) راجع نيل الاوطار : \* للشوكاني \* ( ٤٩ / ٤ ) .

وقال الشافعي :

وإن أراد التكبير بأنه سبعين تكبيرة مثلا .

فنحن نعلم بأن التكبير على الجنائز أربع تكبيرات ، فهي إذا كانت تسع صلوات تكون ست وثلاثين تكبيرة ، وإذا كانت سبع صلوات تكون ثمانية وعشرين تكبيرة ، فينبغي لمن روى هذا الحديث أن يعلم أن الأخبار جاءت من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد بل قال : " زَلُّوهُمْ يَكُلُّوهُمْ " وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح . ( ١ )

وذكر النووي في شرح المهذب :

أنه إذا صلى على الميت مرة لم يصل عليه مرة أخرى بالاتفاق ، ولأن الصلاة لا تصح بدون غسل ، ووضوءه بالنسبة لغير الشهداء فوجب ان لا تجوز الصلاة على الشهيد بلا غسل .

فلو قال قائل : بأن السبب في ترك الغسل بقاء أثر الشهادة لقولته صلى الله عليه وسلم : " زملوهم يكلوهم " .

فالجواب على ذلك :

أنه لو كان المعتبر بقاء الدم لوجب أن يغسل من قتل في المعترك خنقا أو بمشقل ولم يظهر دم ، وأيضا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتيمم \* ( ٢ ) والله أعلم .

( ١ ) انظر كتاب الأم \* للشافعي \* ( ٢٦٢/١ ) مكتبة الكليات الأزهرية

ط / ١ .

( ٢ ) راجع المجموع شرح المهذب \* للنووي \* ( ٢٦٦/٥ ) .

وأیضا أستدل القائلون بأنه یصلی علی الشہید :

بما رواه الامام البخاری بسنده عن عقبه بن عامر :

" أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : إِنِّي قَرَطُّ (١) لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ (٢) عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ (٣) خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا (٤) فِيهَا (٥) .

- (١) قوله : ( اني فرط لكم ) وفرطت أفرطهم فرطا : اي سبقتهم الى الماء . والفرط بالتحريك : الذي يتقدم الواردة فيهي لهم الدلاء ، ويستقي لهم . وهو فعل بمعنى فاعل أ- ه .  
والمعنى : أي : اني سابقكم اليه كالمهيء له . والله أعلم .
- (٢) انظر الصحاح " للجوهري " ( ١١٤٨ / ٣ ) باب " الطاء " فصل " الفاء " ومعنى قوله ( وانا شهيد عليكم ) : أي أشهد لكم .
- (٣) وقوله : ( واني اعطيت مفاتيح خزائن الأرض ) جمع مفاتيح . ويروى " مفاتيح " بدون الياء فهو جمع مفتاح على وزن مفعل بكسر الميم . المصباح المنير : ( ٤٦١ / ٢ ) كتاب الفاء .
- (٤) والمعنى ، والله تعالى أعلم : أي : ما سهل الله له ولأمته من افتتاح البلاد المتعذرات ، واستخراج الكنوز الممنوعات .
- قاله ابن الاثير في النهاية ( ٤٠٧ / ٣ ) باب " الفاء مع التاء " .
- (٥) قوله : ( أن تنافسوا فيها ) من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ، ونافست الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه .
- انظر لسان العرب " لابن منظور " فصل النون ، حرف السين ( ١٢٤ / ٨ )
- (٥) اخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الجنائز - باب " الصلاة على الشهيد " ( ٤٥١ / ١ ) ، واخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الفضائل " باب " اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته " ( ١٧٩٥ / ٤ ) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- كما اخرجه ايضا ابوداود في سننه " كتاب الجنائز " باب " الميت يصلى على قبره بعد حين " ( ٢١٦ / ٣ ) عن أبي الخير ، عن عقبه ابن عامر مختصرا .
- واخرجه البيهقي : كتاب " الجنائز " باب " ذكر رواية من روى انه صلى عليهم بعد ثمان سنين توديعا لهم " ( ١٤ / ٤ ) واللفظ للبخارى .

قال الامام ابن حجر رحمه الله :

\* ويحتمل أن يكون المراد مشروعية الصلاة على الشهيد في قبره لا قبل دفنه عملاً بظاهر الحديثين \* (١)

ففي الحديث الشريف دليل على أن النبي عليه الصلاة والسلام خرج يوماً صلى على أهل أحد وهم الذين استشهدوا في هذه الغزوة ، وكانت في شوال سنة ثلاث للهجرة ، ومات صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة .

فعلى هذا ففي قوله في الرواية الثانية \* بعد ثمان سنين \* تجوز على طريق جبر الكسر ، والألفي سبع سنين ودون النصف .  
وقوله صلى الله عليه وسلم : \* صَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ \* بمعنى أنه صَلَّى عليهم مثل صلته على الميت .

وهذا يرد قول من قال أن الصلاة في الاحاديث التي وردت محمولة على الدعاء ، ومن قال به ابن حبان والبيهقي والنووي ذكره صاحب عمدة القارى في كتابه (٢) .

---

(١) راجع فتح البارى \* لابن حجر \* ( ٢٠٩/٣ ) .

(٢) راجع عمدة القارى : \* لبدر الدين العيني \* ( ١٥٦/٨ ) .

دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان .

وروى ايضا عن عقبه بن عامر قال :

" صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ ، ثُمَّ  
صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُودِعِ لِلأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، فَقَالَ : " إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرَضَهُ  
كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ (١) إِلَى الْجَحْفَةِ (٢) ، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي ،

(١) ( أَيْلَة ) بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم ما يلي الشام .

وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، متوسطة بين مدينة الرسول  
صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر . بينها وبين المدينة نحو :  
خمس عشر مرحلة ، وبينها وبين دمشق نحو ثنتي عشرة مرحلة ،  
وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل .

قال ابن حبيب : أيلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة  
والمدينة . - والله أعلم . -

راجع معجم البلدان / لياقوت الحموي : ( ٢٩٢/١ ) باب  
الهمزة والألف وما يليها .

(٢) ( الجحفة ) : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة

ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات  
اهل مصر والشام ان لم يمر على المدينة ، فان مروا بالمدينة  
فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها : مهبعة .

سبب التسمية :

وانما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها ، وحمل أهلها  
في بعض الاعوام ، وبينها وبين المدينة ست مراحل .  
انظر نفس المرجع السابق ( ١١/٢ ) باب الجيم والحاء وما يليهما .

وَلِكُنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتُلُوا ، فَتَهْلِكُوا ، كَمَا هَلَكَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ \* .

قَالَ عُقَبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّسِي  
الْمِنْبِرِ \* ( ١ )

فهذا الحديث والحديث المتقدم من حديث عقبة بن عامر دليل على  
مشروعية الصلاة على الشهيد من جهة العموم .  
ولكن الامام النووي قال :

المراد من الصلاة هنا الدعاء ( ٢ ) .

بأنه عليه الصلاة والسلام دعا لهم بمثل الدعاء الذي كانت من عادته  
صلى الله عليه وسلم أن يدعو به للموتى .

-----

( ١ ) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب \* المغازى \* باب \* غزوة أحد \* .

( ٤ / ١٤٨٦ ) ، بزيادة لفظ \* ثمان سنين \* .

عن رواية مسلم .

واخرج نحوه الامام مسلم في صحيحه كتاب \* الفضائل \* باب :

\* اثبات حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته \* ( ٤ / ١٢٩٦ )

تحقيق : فؤاد عبد الباقي .

كما اخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب \* الجنائز \* باب \* الميت

يصلى على قبره بعد حين \* ( ٢ / ٢١٦ ) عن حيوة بن شريح ،

عن يزيد بن أبي حبيب مختصرا .

وايضا اخرجه البيهقي كتاب \* الجنائز \* باب \* ذكر رواية من روى انه

صلى عليهم بعد ثمان سنين توديعا لهم \* ( ٤ / ١٤ ) واللفظ لمسلم .

( ٢ ) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ( ١٥ / ٥٨ ) .

وقال الطحاوي :

معنى صلاته صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لا يخلو من أحد

ثلاث معان :

- ١ - إما أن يكون ناسخا لما تقدم من ترك الصلاة عليهم .
- ٢ - أو يكون من سنتهم أن لا يصلوا وقت الدفن ، بل ويصلوا عليهم بعد طول هذه المدة .
- ٣ - أو أن تكون الصلاة عليهم جائزة بخلاف غيرهم فإنها واجبة .  
وأبها كان فقد ثبت بصلاته عليهم الصلاة على الشهداء ثم كان الكلام بين المختلفين إنما هو في الصلاة عليهم قبل دفنهم ، وإذا ثبتت الصلاة عليهم بعد الدفن كانت قبل الدفن أولى . (١)

وأجيب بان صلاته عليهم تحتل أمورا آخر :

منها أن تكون الصلاة على الشهداء من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها أن تكون بمعنى الدعاء ، ثم هي واقعة عين لا عموم لها .

لكن هذه الاحتمالات مردودة بما يأتي :

قال الحافظ ابن حجر :

كيف ينتهض الاحتجاج بهذه الإحتمالات ، والأمور لدفع حكم قد

تقرر ؟

وأبضا بأنه لم يقل أحد من العلماء بالإحتمال الثاني الذي ذكره

الطحاوي ، ومعروف أن دعوى الإختصاص خلاف الأصل (٢) - والله أعلم .

(١) راجع شرح معاني الآثار \* للطحاوي \* (١/٥٠٤)

(٢) راجع فتح الباري \* لابن حجر \* (٣/٢١١)

ونيل الاوطار \* للشوكاني \* (٤/٥٠)

ويجيب صاحب عمدة القارى على ما ذكر بما يأتي :

قال : كل ما ذكر هذا القائل ممنوع .  
لأن قوله منها أن تكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإثبات الخصوصية  
بالإحتمال لا يصح لأن الإحتمال الناشئ من غير دليل لا يعتبر ولا يعمل به .  
وقوله ومنها أن تكون الصلاة بمعنى الدعاء يرد له لفظ الحديث :  
" صلاته على الميت " .

وقوله : وهي واقعة عين لعموم فيها كلام غير موجه ، لأن هذا  
الكلام لا يدخل له في هذا المقام ، لأن الأصل فيما ثبت لواحد أو لجماعة في  
عصره صلى الله عليه وسلم ثبوته للتغير أيضا .

وقوله لدفع حكم تقرر لا ينتهض دليلا كدفع خصمه لأنه لا يعلم ما هذا  
الحكم المقرر .

وقوله ولم يقل أحد من العلماء بالاحتمال الثاني كلام واه لأنه ما ادعى  
أن أحدا من العلماء قال به حتى ينكر عليه ، وإنما ذكره بطريق الاستنباط من  
لفظ الحديث . ( ١ )

وذكر الحافظ قول الشافعي :

قال : وأما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك  
كان بعد ثمان سنين ، يعني والمخالف الذي يقول بعدم الصلاة على القبر  
إذا طالت المدة قال : وكأنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين  
علم قرب أجله مودعا لهم بذلك ، ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت ( ٢ ) . هـ

( ١ ) انظر عمدة القارى " لبدر الدين العيني " ( ١٥٦ / ٨ )

( ٢ ) راجع فتح البارى " لابن حجر " ( ٢١٠ / ٣ ) .



وتشير الأحاديث إلى الفوائد التالية :

- أولا : مشروعية الصلاة على الشهيد\* .  
ثانيا : بيان فضل القتل في سبيل الله .  
ثالثا : بيان أن سيد الشهداء هو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .  
رابعا : بيان شدة رحمة صلى الله عليه وسلم وشفقته بأمتة .  
خامسا : فيه أن الشهيد يصلى عليه كما يصلى على من مات حتف أنفه .  
واليه ذهب أبو حنيفة لأنه صلى الله عليه وسلم قد صلى على شهداء أحد بعد مدة .

قال الخطابي :

قد تأول قوم تركه عليه الصلاة والسلام الصلاة على قتلى أحد على معنى اشتغاله في ذلك اليوم عنهم وليس هذا بتأويل صحيح لأنه قد دفنهم مع قيام الشغل ولم يتركهم على وجه الأرض ، وأكثر الروايات انه لم يصل عليهم . ( ١ )

- سادسا : فيه بيان معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم .  
حيث نظر إليه في الدنيا وأخبر عنه .  
سابعا : فيه أن الحوض مخلوق موجود اليوم وانه حقيقي .  
ثامنا : فيه معجزة أخرى أنه أعطي مفاتيح خزائن الأرض وملكتها أمته بعده .

( ١ ) انظر معالم السنن \* للخطابي \* ( ٣٠٥ / ١ ) . المكتبة العلمية -

تاسعا : وفيه جواز الحلف من غير إستحلاف لتوكيد الشيء وتفخيمه .  
عاشرا : وفيه أن أمته لا يخاف عليهم من الشرك ، وإنما يخاف عليهم من  
التنافس ، وبذلك يقع فيه التحاسد والتباغض .  
- واللّٰهُ أَعْلَمُ - .

هذا ولم يرد في الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء بدر ، ولا أنه لم يصل عليهم ، وكذلك سائر المشاهد النبوية الأخرى إلا ما روى عن شداد بن الهاد (١) رضي الله عنه أن رجلاً من الأعراب آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أَهَاجِرُ مَعَكَ فَأَوْصِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرَعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا هَذَا ، قَالُوا : قَسَمَهُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فَجَاءَهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ مَا عَلَيَّ هَذَا اتَّبَعْتُكَ وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أَرْضِيَ هَهُنَا وَأَشْسَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَنَمِهِ فَأَمُوتَ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنَّ تَعَدَّقِ اللَّهُ بِصَدُوكَ فَلْيَبْشُرُوا

(١) هو : شداد بن الهاد اللبثي ، وقيل : اسمه اسامة ، وقيل اسم ابيه ، وسي بالهاد لانه كان يوقد النار ليلا للسايرين صحابسي شهد الخندق وما بعدها .

قال ابو عمر : كان شداد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر ولجعفر ، ولعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، لأنه كان زوج سلمى بنت عميس أخت اسما ، وكانت اسما امرأة جعفر ، وابي بكر ، وعلي ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لامها زوج النبي صلى الله عليه وسلم . سكن شداد المدينة ثم تحول الى الكوفة . وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود ، روى عنه ابنه عبد الله وله رواية .

انظر تقريب التهذيب " لابن حجر " ( ٣٤٨ / ١ ) .

واسد الغاية : " لابن الأثير " ( ٥٠٩ / ٢ - ٥١٠ ) .

قَلِيلًا ثُمَّ دَحَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأَتَى بِهِ يُحْمَلُ وَقَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهُوَ هُوَ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ  
فَكَفَّنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ  
اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مَهْجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا فَأَنَا " عَلَيْهِ شَهِيدٌ " ( ١ )

- ( ١ ) اخرجہ النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على  
الشهداء " . انظر سنن النسائي بشرح السيوطي ( ٦٠ / ٤ ) .  
وأخرجہ الحاكم في المستدرک كتاب " معرفة الصحابة " باب " ذكر  
شداد بن الهاد " ( ٥٩٥ / ٣ - ٥٩٦ ) وسكت عنه الحاكم ،  
وايضا الذهبي في مختصره .  
كما اخرجہ البيهقي في سننه كتاب " الجنائز " باب " المرتضى  
والذى يقتل ظلما في غير معترك الكفار والذى يرجع اليه سيفه " ( ١٥ / ٤ - ١٦ )  
بزيادة لفظ : " ثم نهضوا الى قتال العدو " بدل لفظ : " ثم دحضوا في قتال العدو " .  
وبزيادة لفظ : " فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبهته . . . " .  
قال عطاء : وزعموا انه لم يصل على أهل احد . قال الشيخ  
ابن جريح يذكره عن عطاء : ويحتمل ان يكون هذا الرجل بقى  
حيا حتى انقطعت الحرب ثم مات فصلى عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، والذى لم يصل عليهم بأحد ماتوا قبل انقضاء الحرب .  
- والله أعلم - .  
وايضا اخرج نحوه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجنائز " باب  
" الصلاة على الشهيد وغسله " ( ٥٤٥ / ٣ ) .  
قال الشوكاني : وأما حديث شداد فهو مرسل لانه تابعي .  
انظر نيل الاوطار " للشوكاني " ( ٤٩ / ٤ ) .

ففي هذا الحديث الشريف دليل على إثبات الصلاة على الشهداء  
في ساحة القتال لأن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث لم يغسل  
الرجل الأعرابي الذي جاء اليه ، وآمن به واتبعه فقاتل حتى قتل شهيدا  
وقال عليه الصلاة والسلام : " أنا شهيد عليه " أى : أشهد عليه بأنه  
خرج مهاجرا في سبيل الله تعالى فصلى عليه صلى الله عليه وسلم .  
فبهذا الحديث ثبت أن حكم الشهيد المقتول في سبيل الله في  
المعركة كذلك يصلى عليه ولا يغسل .

وقال الطحاوى :

رأينا أن غير الشهيد يغسل حتى يطهر ، وهو قبل أن يغسل في  
حكم غير الطاهر ، لا ينبغي الصلاة ولا دفنه على حاله تلك ، حتى يطهر  
بالغسل .

ثم رأينا الشهيد لا بأس بدفنه على حاله تلك قبل أن يغسل ، وهو في  
حكم سائر الموتى الذين قد غسلوا ، بالنظر على ذلك أن تكون الصلاة  
عليهم في حكم سائر الموتى الذين قد غسلوا .

وهو قول أبي حنيفة ، وصاحبيه رحمهم الله تعالى . ( ١ )

وأیضا مارواه ابو داود في سننه عن أبي سلام ، عن رجل من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم قال :

( ١ ) راجع شرح معاني الآثار " للطحاوى " ( ٥٠٦/١ )

" أَغْرَنَّا عَلَى حَيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَضْرِبَهُ فَأَخْطَأَهُ ، وَأَصَابَ نَفْسَهُ بِالسَّيْفِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَخْوَكُمْ يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ " فابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ ، فَلَقَّهٗ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِيَابِهِ وَدَمَائِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشْهِيدُ هُوَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ وَأَنَا لَهُ شَهِيدٌ " (١) .  
وقد استدلل بهذا الحديث أيضا لمن قال بالصلاة على الشهيد .

قال الشوكاني :

( أما حديث أبي سلام فلم أقف للمانعين من الصلاة على جواب عليه وهو من أدلة المشبتهين لأنه قتل في المعركة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه شهيدا وصلى عليه . نعم لو كان النفي عاما غير مقيد بوقعة أحد ولم يسرد في الإثبات غير هذا الحديث لكان مختصا بمن قتل مثل صفته ، وأما حديث شداد ابن الهاد فهو أيضا من أدلة المشبتهين فإنه قتل في المعركة وسماه شهيدا وصلى عليه ) (٢)

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب " الجهاد " باب " في الرجل يموت

بسلاحه " (٢١/٣) قال : والحديث سكت عنه المنذرى .

وفي أسناده سلام بن أبي سلام وهو مجهول .

قاله الشوكاني ، وقال أبو داود بعد إخراجهم عن سلام المذكور . إنما

هو عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام ، وزيد ثقة .

انظر تحفة الاحوذى " للمباركفوري " ( ١٢٩/٤ ) ،

ونيل الاوطار " للشوكاني " ( ٥١/٤ ) .

(٢) راجع نيل الاوطار " للشوكاني " ( ٥١/٤ ) .

وذكر صاحب تحفة الاحوذى :

قال : والظاهر عندى أن الصلاة على الشهيد ليست بواجبة ،  
فيجوز أن يصلى عليه ، ويجوز تركها ، والله تعالى أعلم . ( ١ )

وذكر الإمام ابن حجر :

قال ، قال الماوردى عن أحمد : الصلاة على الشهيد أجود ،  
وان لم يصلوا عليه أجزأ . ( ٢ )

واختار الامام الشوكاني :

الصلاة على الشهيد وأجاب عن كلام الامام الشافعي الذى ذكره  
في الام .

وقال أيضا : أن ترك الصلاة على الشهداء في يوم أحد واقعة  
عين لاعموم لها ، فلا تصلح للاستدلال بها على مطلق الترك بعد ثبوت  
مطلق الصلاة على الميت ، ووقوع الصلاة منه على خصوص الشهيد في غيرها كما  
في حديث شداد بن الهاد ، وحديث أبي سلام المتقدم . ( ٣ )

( ١ ) انظر تحفة الاحوذى : " للمباركفورى " ( ١٢٩ / ٤ ) .

( ٢ ) راجع فتح البارى " لابن حجر " ( ٢١٠ / ٣ ) .

( ٣ ) وانظر نيل الاوطار " للشوكاني " ( ٥٠ / ٤ ) .

الرأى المختار :

بعد ذكر آراء العلماء حول موضوع الصلاة على الشهيد هل  
يصلى عليه أولا ؟

وبعد ذكر أدلة كل فريق ، يظهر لي واللماعلم أن الرأى الراجح  
والمختار هو القول بعدم الصلاة على الشهيد نظرا لقوة الدليل وثبوته  
وصحته .

وأما حجة القائلين بالصلاة عليهم فأحاديثهم أكثرها ضعيفة الاسناد وهي  
لا تقاوم الأحاديث الصحيحة .

والله تعالى الهادى الى سواء السبيل .

وهل من أشخن في المعركة فحمل وبه رمق فمات بعد ذلك هل يفسل  
ويصلى عليه أو لا ؟

### الجواب :

اختلف العلماء في هذا ،

فذهب قوم إلى أنه يفسل ويصلى عليه وبه قال مالك (١) .  
ودليلهم على ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم غسل سعد بن معاذ  
رضي الله عنه (٢) وصلى عليه وكان شهيدا رماه ابن العرقة يوم الخندق

-----

- (١) راجع شرح السنة " للبعثي " ( ٣٦٢/٥ ) المكتب الاسلامي .  
(٢) سعد بن معاذ : هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس  
ابن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبهيت  
ابن مالك بن الأوس الانصاري الاشهلي . سيد الأوس .  
وامه كبشة بنت رافع لها صحبة .  
ويكنى أبا عمرو . . شهد بدرًا باتفاق ، ورمي بسهم يوم الخندق  
رماه ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عرق الله وجهك في النار .  
وابن العرقة اسمه : حبان بن عبد مناف بن عامر بن لوئى ، والعرقة  
امه . فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وأجيبست  
دعوته في ذلك ثم انتفض جرحه فمات سنة خمس .  
وقال المنافقون لما خرجت جنازته ما أخفها فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم : ان الملائكة حطته ،  
وفي الصحيحين وغيرهما من طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ .  
انظر الاصابة " لابن حجر " ( ٣٧/٢ ) وبهامشه الاستيعاب .



بسهم فقطع أكحله . فحمل إلى المسجد فلبث فيه أياما حتى حكم في بني قريظة ثم انفتح جرحه فمات . (١)

ومما يدل عليه ما روى في الصحيحين عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : \* أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ (٢) ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ (٣) ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ . فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ الْغُبَارِ فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَهُ ، أُخْرِجْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَزَّلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكَمُ فِيهِمْ أَنْ تُقَاتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَّ النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ . اللَّهُمَّ فإني اظنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجِرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا .

- 
- (١) راجع السيرة النبوية \* لابن كثير \* ( ٢٣٤/٣ ) وما بعده ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٢) بمهملة ومفتوحتين وقاف ، وقيل كسر راء وهو الأشهر كما في المغني في ضبط أسماء الرجال \* لمحمد طاهر الهندي \* ص ١٢٣ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- (٣) ( الأكحل ) بفتح الهزة والمهملة بينهما كاف ساكنة ، وهو عرق في اليد يفسد . ولا يقال عرق الأكحل . بكسر اللام . انظر الصحاح \* للجوهري \* ( ١٨٠٩/٥ ) فصل الكاف باب اللام ( كحل )

فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبْتِهِ (١) ، فلم يَرْعُهُمْ - وفي المسجدِ خيمةٌ مــــن  
بني غِفَارٍ - رَالَاَ الدَّمَ يَسِيلٌ إِلَيْهِمْ ، فقالوا : يا أَهْلَ الخِيمَةِ ، ما هذا السدى  
يَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فاذا سَعَدٌ يَغْدُو (٢) جَرَحَهُ دَمًا ، فماتَ مِنْهُمــــا  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ \* (٣)

(١) ( لبته ) بفتح اللام وتشديد الموحدة ، هي موضع القلادة في  
الصدر .

قال ابن الأثير : وأما اللبات فهي جمع لبة ، وهي الهزبة التي  
فوق الصدر ، وفيها تنحرا الابل .

راجع النهاية \* لابن الأثير \* ( ٢٢٣/٤ ) باب اللام مع الباء .

(٢) ( يغذو ) بمعنى يسيل .

انظر تهذيب الصحاح \* للزنجاني \* ( ١٠٣٦/٣ ) باب الألف  
فصل الفين . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، احمد عبدالغفور  
عطار . دار المعارف .

(٣) رواه الامام البخارى كتاب " المغازى " باب " مرجع النبي صلى الله  
عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه الى بني قريظة ، ومحاصرته اياهم "  
( ١٥١١/٤ ) .

ورواه ايضا الامام مسلم كتاب " الجهاد والسير " باب " جـــــواز  
قتال من نقض العهد ، وجواز انزال اهل الحصن على حكم حاكمهم  
عدل أهل للحكم " ( ١٣٩٠/٣ ) . مع اختلاف في بــــمــــض  
الألفاظ .

كما اخرجه ايضا الطبراني في المعجم الكبير ( ٧/٦ )

تحقيق : حمدى السلفي - مطبعة الوطن العربي - ط ١ ،

٩٩ هـ - ٧٩ م ، واللفظ للبخارى .

وذكر ابن قدامة عن الخرقى قال :

وظاهر كلام الخرقى أنه متى طالَت حياته بعد حملِه غسَّل  
وصلَّى عليه . (١)

ونقل السرخسي بأن قتيل المعركة ان ينقل وبه رمق ،  
ثم مات في بيته أو على أيدي الرجال غسل لأنه صار مرتثاً (٢) ،  
وقد ورد الأثر بفصل المرتث ومعناه من خلق أمره في باب الشهادة ،  
والأصل فيه أن عمر رضي الله عنه لما طمِنَ حملَ إلى بيته فعاش ثلاثة أيام (٣)  
ثم مات فغسل وكان شهيداً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " ( ٤٠٣ / ٢ ) .

(٢) ارتث مادتها " رث " والرتة والرتيث الخلق الخسيس البالسي  
من كل شي . تقول ثوب رث وحمل رث ورجل رث الهيئة فسي  
لبسه ، وارتث على وزن افتعل على ما لم يسم فاعله .  
ومعنى مرتثاً : اى حمل من المعركة جريحاً وبه رمق .

ويقال : المرتث الصريح الذى يشخن في الحرب ويحمل حيا ثم يموت ،  
وقال ثعلب : هو الذى يحمل من المعركة وبه رمق فان كان قتيلاً  
فليس بمرتث وفي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه انه ارتث يسوم  
احد فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته .

اذا المراد من الارتث : ان يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف  
قد اشخنه الجراح . والله اعلم .

راجع لسان العرب " لابن منظور " ( ١٧١ / ٨ - ١٧٢ ) مادة  
( رث ) .

وايضا ترتيب القاموس المحيط " للزاوي " ( ٢٨٢ / ٢ ) مادة ( رث )  
(٣) راجع المبسوط " للسرخسي " ( ٥١ / ٢ ) .

رَوَى عَنْ أَيُّوبٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : " كَانَ عُمَرُ خَيْرَ الشُّهَدَاءِ فُغُصِّلَ  
وَصَلِّيَ عَلَيْهِ ، وَكُفِّنَ لِأَنَّهُ عَاشَ بَعْدَ طَعْنِهِ " ( ١ )  
وَرَوَى عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " عَاشَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ثَلَاثًا بَعْدَ أَنْ طَعِنَ ثُمَّ مَاتَ فَغُصِّلَ وَكُفِّنَ " ( ٢ )  
وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمِلَ حَيًّا بَعْدَ مَا طَعِنَ ثُمَّ غُصِّلَ ،  
وَكَانَ أَيْضًا شَهِيدًا .

- ( ١ ) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ كِتَابَ الْجِهَادِ بَابُ " الْعَمَلُ فِي غَسْلِ الشَّهِيدِ " .  
انظر شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك ( ٤٠ / ٣ ) مع اختلاف في بعض الالفاظ - دار المعرفة - بيروت - لبنان .  
وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الجنائز باب " المرتت والذي يقتل ظلما في غير معترك الكفار والذي يرجع اليه سيفه " ( ١٦ / ٤ ) .  
وزاد فيه عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر ( وحنط ) .  
وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجنائز باب " الصلاة على الشهيد " ( ٥٤٤ / ٣ ) .  
كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الجهاد باب " من قسال يفسل الشهيد " ( ٢٩١ / ١٢ ) .  
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : غسل عمر وكفن وحنط " ،  
واللفظ : لعبد الرزاق .
- ( ٢ ) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ كِتَابَ الْجَنَائِزِ بَابُ " الْحَالُ الَّتِي إِذَا قُتِلَ بِهَا الرَّجُلُ أَقْبَدَ مِنْهُ " ( ٤٨ / ٨ ) .

روى عن الحكم عن يحيى عن الجزار قال :  
" غُسل عليٌّ وكُفِّن وصُلِّيَ عليه " (١)  
ونحو هذا قول مالك قال : ان أكل أو شرب أو بقي يومين  
أو ثلاثة غسل .

وقال الإمام أحمد في موضع : ان تكلم أو أكل أو شرب صلَّى عليه .  
وقول اصحاب أبي حنيفة نحو من هذا . (٢)

واما ان مات في المعترك أو عقب حمله لم يغسل ، ولم يصل عليه  
وهو قول اصحاب الشافعي رحمهم الله . لأن عثمان رضي الله عنه قد  
أجهز عليه في مصرعه ولم يغسل وهو ايضا شهيد . (٣)

فقد روى عن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه قال :  
" شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه دُفِنَ في ثيابه بدمايه ولم يُغسل " (٤)

- 
- (١) اخرجه البيهقي في سننه كتاب الجنائز - باب " المرتك  
والذى يقتل ظلما في غير معترك الكفار والذى يرجع اليه سيفه "  
(١٧/٤) . من حديث اسرائيل عن ابي اسحاق أن الحسن  
صلى على علي رضي الله عنهما .  
وايضا اخرجه عبد الرزاق في كتاب الجنائز باب " الصلاة على الشهيد  
وغسله " (٥٤٥/٣) . واللغظ لعبد الرزاق .  
(٢) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " (٤٠٣/٢) .  
(٣) راجع المبسوط : " للسرخسي " (٥١/٢) .  
(٤) اخرجه الامام احمد في مسنده : (٧٣/١) .

والصحيح التحديد بطول الفصل أو الأكل لأن الأكل لا يكون إلا من له حياة مستقرة وطول الفصل يدل على ذلك ، وقد ثبت إعتباره في كثير من المواضع.

وأما الكلام والشرب وحالة الحرب فلا يصح التحديد بشيء منها لأنه يروى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : \* مَن يَنْظُرْ مَا فَعَلَ سَعْدُ ابْنُ الرَّبِيعِ (١) ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا أَنْظُرُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ فَوَجَدَهُ جَرِيحًا يَهْرَمِقُ فَقَالَ لَهُ : أَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ أَفِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أُمَّ فِي الْأَمْوَاتِ ؟ قَالَ : أَنَا فِي الْأَمْوَاتِ ، فَأَبْلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي السَّلَامَ ، وَقُلَّ لَهُ : إِنْ سَعَدَ يَقُولُ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ ، وَأَبْلَغَ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ ، وَقُلَّ لَهُمْ :

(١) هو : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الخزرجي الانصاري ، كان احد نقباء الأنصار ، وكان كاتباً في الجاهلية ، وشهد العقبة الاولى والثانية ، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً ، وأسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتلى فقال : من يأتيني يخبر سعد بن الربيع ؟ ... الحديث .

وقال ابن اسحاق : دفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد .

وخلف سعد بن الربيع ابنتين فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثين فكان ذلك أول بيانه للآية في قوله عز وجل : \* فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ \* وفي ذلك نزلت الآية . وبذلك علم مراد الله منها وعلم انه اراد بقوله \* فوق اثنتين .. \* وذلك ايضاً عند العلماء قياس على الأختين ، ان لحدهما النصف ، وللاثنتين الثلثان فكذلك الابنتان .

راجع الاستيعاب على هامش الاصابة " لابن عبد البر " ( ٣٤ / ٢ ) .

ان سَعَدُ بْنُ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكُمْ : لَا عَذْرَ لَكُمْ إِنْ خَلَصَ إِلَى نَيْبِكُمْ وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْسُرُ  
قَالَ : ثُمَّ لَمْ أُبْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَخْبَرْتَهُ خَبْرَهُ \* (١)

وروى أن أصرم بنى عبد الأشهل (٢) وجد صريعاً يوم أحد ف قيل له  
ما جاء بك ؟ قَالَ : أَسْلَمْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي وَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلِمَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَذَكَرُوهُ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " \* (٣)

- (١) أخرجه ابن التركماني في الجوهر النقي - كتاب الجنائز باب " المرتست  
والذى يقتل ظلماً في غير معركة الكفار والذي يرجع عليه سيفه " .  
انظر الجوهر النقي على هامش السنن الكبرى / للبيهقي ( ١٦ / ٤ ) .  
ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ( ٥٢ هـ )  
وأخرجه أيضاً ابن هشام في السيرة النبوية ( ٩٤ / ٣ ) ط ٢ ، مطبعة  
مصطفى البابي وأولاده بمصر .
- (٢) هو : عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن  
الأجشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوسى الانصارى  
الأشهلبي ، وهو ابن اخت حذيفة بن اليمان .  
قتل يوم أحد ، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو الذى  
قيل : انه دخل الجنة ولم يصل صلاة .  
انظر اسد الغابة \* لابن الأثير \* ( ١٢٠ / ١ ) .
- (٣) أخرجه ابن كثير في السيرة النبوية : ( ٧٣ / ٣ ) .  
وأخرجه البيهقي في سننه كتاب السير باب " من يسلم فيقتل مكانه فسي  
سبيل الله " ( ١٦٧ / ٩ ) .  
وأيضاً أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الجهاد باب " دخول الجنة قبل  
ان يصلح لله صلاة " ( ١١٣ / ٢ ) وقال : هذا حديث صحيح على شرط  
مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

ففي الحديثين دليل على أن سعد بن الربيع وأصيرم بن عبد الأشهل من شهداء أحد دخلا في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم " ادْفِنُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ " ولم يغسلهما ولم يصل عليهما ، وقد تكلمنا وماتنا بعسد انقضاء الحرب " (١)

هذه بعض الأحاديث التي تدل على مشروعية الصلاة ، والغسل لمن حمل وبه حياة مستقرة ومات بعد انقضاء الحرب وبعض الأحاديث التي دلت على أن من مات في المعترك لا يغسل ولا يصلى عليه .

هذا وأما إذا جر برجله من بين الصفين حتى لاتطوئه الخيول فمات لم يغسل لأنه مات من راحة الدنيا بعد صفة الشهادة فتحقق بذل نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى .

لكن الأول بحسب ما مر من راحة الدنيا فإنه يغسل ، وإن كان له ثواب الشهداء أيضا كالفریق والحريق والسيطون . . . الخ وهم شهداء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولعل الراجع من الأقوال السابقة هو :

أن الشهيد الذي لا يغسل ولا يصلى عليه هو من أجهز عليه فسي مصرعه دون من حمل حيا الى مكان آخر .

أما الذي يحمل به حيا الى مكان آخر للمريض فتكلم أو أكل أو شرب ثم مات بعد انتهاء الحرب فإنه يغسل ويصلى عليه .  
والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " ( ٤٠١ / ٢ - ٤٠٣ ) .



لكن هل يشترط في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح مخصوص ؟

لا يشترط في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح مخصوص بل يستوى في رأى الفقهاء في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح أو غيره لأن الأصل شهادة أحد ، وكان فيهم من دُفِعَ رأسه بالحجر ، وفيهم من قتل بالعصا ، وقد عمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر بترك غسلهم وذلك لأن الشهيد قد بذل نفسه إبتغاء مرهات الله تعالى .

قال الله تعالى : \* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* (١)

وفي هذا المعنى السلاح وغيره سواء . (٢)

هل المرأة والرجل سواء في الشهادة ؟

قال الحافظ ابن حجر :

لا فرق في ذلك بين المرأة والرجل صغيرا أو كبيرا حرا أو عبدا صالحا أو غير صالح . (٣)

وذلك إذا قتلوا في المعركة مع الكفار في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ، أو قتلوا في غارة على بلد هم من أهل الحرب فيطبق عليهم بالسواء الحكم الشرعي . فلا يغسلون ولا يكفنون الا بشيائهم ، ولا يصلى عليهم عند مالك والشافعي واحمد أو يصلى عليهم عند الاحناف .

(١) سورة التوبة : الآية " ١١١ "

(٢) انظر المبسوط " للسرخسي " ( ٥١ / ٢ ) .

(٣) راجع فتح الباري " لابن حجر " ( ٢٠٩ / ٣ )

مدفن الشهيد :

هذا ويدفن الشهداء في مصارعهم إن أمكن ذلك ، أخذا من فعل  
الرسول عليه الصلاة والسلام وأمره ، فقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة نذكر  
منها مايلي :

روى النسائي بسنده عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أمر يقتل أحداً أن يردوا إلى مصارعهم وكانوا قد نقلوا إلى المدينة \* ( ١ )  
وعن جابر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : \* ادفنوا القتلى  
في مصارعهم \* ( ٢ )

وروى النسائي أيضا بسنده عن رجل يقال له عبيد الله بن معيقة  
قال : أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف فحملا إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأمر أن يدفنا حيث أصيبا وكان ابن معيقة ولد على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* ( ٣ )

( ١ ) أخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز \* باب \* أين يدفن الشهيد \*  
( ٢٩/٤ ) .

كما أخرج نحوه ابن ماجه في سننه كتاب الجنائز \* باب \* ما جاء في  
الصلاة على الشهداء ودفنهم \* ( ٤٨٦/١ ) . قلت الحديث حسن .  
وأخرج أيضا ابن حبان في صحيحه كتاب الجنائز \* باب \* دفن  
الشهداء حيث قتلوا \* .

انظر موارد الظمان : ص ١٩٦ ، من طريق الأسود بن قيس عن نبيح  
العنزى عن جابر بن عبد الله انه قال في قتلى أحد \* حملوا قتلاهم ،  
فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ردوا القتلى إلى مصارعهم \*  
وأخرجه أيضا احمد في مسنده ( ٣٠٨/٣ ) .

( ٢ ) نفس المرجع السابق ، ونفس الجزء والصفحة .

( ٣ ) أخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز \* باب \* أين يدفن الشهيد \*  
( ٢٩/٤ ) .

فالأحاديث تدل دلالة واضحة على أن الشهداء يدفنون في المكان الذي قتلوا فيه وان جابرا رضي الله عنه سمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد أن يُدفن القتلى في مصارعهم ، وأنه رجّع دفن أباه وأخاه وخاله في مصارعهم من أحد ، بعد أن كان يُدبر أمر حملهم إلى المدينة .

ويؤيد هذا ما رواه ابن حبان بسنده عن جابر بن عبد الله قال :

" خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ ، فَقَالَ لِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : يَا جَابِرُ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نِظَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِي أَتْرَكَ بَنَاتِ لِي بَعْدِي لِأَحَبِّتُ أَنْ تَقْتُلَ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا فِي النَّظَارِينَ إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي عَادَ لِهَمَا (١) عَلَى نَاضِحٍ ، فَدَخَلَ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِيُدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا ، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُسَادِي أَلَا إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا الْقَتْلَى فَتَدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ . قَالَ : فَرَجَعْنَا هُمَا مَعَ الْقَتْلَى حَيْثُ قُتِلَتْ " (٢)

(١) ( عاد لهما على ناضح ) في جعلهما في عدلين .

والعدل ( بالكسر نصف الحمل ) يكون على أحد جنبي البعير .  
وعاد له : أي ركب معه .

انظر تاج العروس / للزبيدي ( ١٠ / ٨ ) فصل العين باب اللام (عدل)  
والناضح : البعير .

انظر تاج العروس / للزبيدي ( ٣٤٠ / ٢ ) فصل النون باب الحاء (نضح)  
(٢) أخرجه ابن حبان كتاب الجنائز " باب " دفن الشهداء " حيث قتلوا "

راجع موارد الظمان : ص ١٩٦ .

الحديث ضعيف لأن فيه نبيح العنزي مقبولا كما قال ابن حجر في

التقريب . انظر تقريب التهذيب / لابن حجر : ( ٢٩٧ / ٢ ) .

إلا أن له متابعا من حديث جابر المتقدم في ص : ٩٨ .

دفن الجماعة في القبر الواحد :

روى ابو داود بسنده عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابراً  
ابن عبد الله أخبره \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ  
مِنْ قَتْلَى (١) أَحَدٍ (٢) وَيَقُولُ : أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا (٣) لِلْقُرْآنِ ، فَإِذَا  
أَشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ (٤) ، وَقَالَ : \* أَنَا شَهِيدٌ عَلَى  
هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يَفْسَلُوا \* (٥)

في الحديث دليل على مشروعية جواز دفن الجماعة في القبر الواحد  
ويقدم إلى القبلة أفضلهم حفظاً وقراءة للقرآن الكريم.

- (١) قتلى : جمع قتيل ، كالجرحي : جمع جريح .  
انظر الصحاح للجوهري \* ( ١٧٩٨ / ٥ ) باب اللام فصل القاف .  
(٢) سبق بيانه في ص ( ٦٥ ) .  
(٣) أيهما أكثر اخذا للقرآن : معناه أكثر حفظاً وقراءة للقرآن الكريم .  
(٤) اللحد : بالتسكين : الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع  
الميت .  
واللحد : بالضم لغة فيه تقول : لحدت للقبر لحداً ، وألحدت له  
أيضاً فهو ملحد ، وقيل للمائل عن الدين " ملحد " .  
راجع الصحاح للجوهري \* ( ٥٣٤ / ٢ ) باب الدال فصل اللام (لحد)  
وأيضاً النهاية لابن الأثير \* ( ٢٣٦ / ٤ ) باب اللام مع الحاء .  
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهيد "  
( ٤٥٠ / ١ ) ، بزيادة لفظ : " فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ " و" أَيضاً :  
زيادة لفظ " وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ " عما أخرجه ابو داود في سننه .  
كما أخرجه ابو داود في سننه " كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد  
يفسل " ( ١٩٦ / ٣ ) بدون لفظ " فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ " و" لَمْ يُصَلِّ  
عَلَيْهِمْ " .

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ابواب الجنائز باب " ما جاء في ترك الصلاة  
على الشهيد " بلفظ :

" حَفْظًا " بدل " أَخْذًا " ( ٢٥٠ / ٢ )

وأخرج نحوه النسائي في سننه كتاب " الجنائز " باب " ترك الصلاة  
عليهم " ( ٦٢ / ٤ ) ، وقال : ما اعلم احداً تابع الليث يعني ابن سعد  
من ثقات اصحاب الزهري على هذا الاسناد ، واختلفا على الزهري فيه ،  
ولم يؤثر عند البخاري والترمذي ، تفرد الليث بهذا الاسناد بل احتج به  
البخاري في صحيحه وصححه الترمذي .

وأخرج بنحوه أيضاً ابن ماجه في سننه كتاب " الجنائز " باب " ما جاء في  
الصلاة على الشهداء ودفنهم " ( ٤٨٥ / ١ ) .

وقال صاحب فتح الوهاب :

اتفق أهل المذاهب الأربعة على جواز دفن أكثر من واحد في القبر عند الضرورة (١) .

ولهذا ترجم الامام البخارى رحمه الله على هذا الحديث باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد ، وذكره مختصرا بلفظ " كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد " (٢) وليس في الحديث تصريح بالدفن . لكن يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذى نحن بصدده بيانه قوله : " قَدَّمَهُ فِى اللَّحْدِ " فهذا يدل على الجمع بين الرجلين فصاعدا في الدفن ، وليس في حديث الباب لفظ الثلاثة وانما ذكره على عادته بالاشارة الى ماورد في لفظ الثلاثة ، ولكنه لما لم يكن على شرطه لم يورده وهو ما رواه الكجى في سننه عن ابن عباس وروى ابو داود من حديث أنس " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى حِمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ " الحديث وفيه : " فَكَانَ الرَّجُلُ وَالثَّلَاثَةُ يَكْفَنُونَ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ " (٣) زاد قتيبة " ثُمَّ يَدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ " .

- 
- (١) راجع فتح الوهاب شرح بلوغ المراد من أدلة الاحكام " لمحمد بن احمد الشنقيطي " (٢٤٢/١) ط ١ ، دار الفكر .
- (٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الجنائز " باب " دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد " (٤٥١/١) .
- (٣) اخرجه ابو داود في سننه كتاب " الجنائز " باب " في الشهيد يفسل " (١٩٥/٣) . قلت : الحديث حسن لأنه محمول على الحسان .

وأخرجه الترمذى <sup>(١)</sup> وقال: حديث حسن غريب وقيل ذكر الثلاثة بالقياس وفيه نظر لأنه لو كان بالقياس لكان يقول باب دفن الرجلين وأكثر في قبر واحد (٢) .

ويؤخذ من هذا أيضا جواز دفن المرأتين في قبر واحد ، وأما يدفن الرجل مع المرأة فروى عبد الرزاق باسناد حسن عن وائلة بن الأسقع : " أَنَّهُ كَانَ يُدْفَن الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ فَيُقَدَّمُ الرَّجُلُ وَيَجْمَعُ الْمَرْأَةُ وَرَاءَهُ " (٣) .

وكانه كان يجعل بينهما حائلا من تراب ولا سيما ان كانا اجنبيين . (٤) والله اعلم .

وفيه أيضا دليل على جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد عند الضرورة والحاجة إلى ذلك اما بجمعهما فيه ، وأما بقطعه بينهما ان لا يجوز تجريدهما بحيث تتلاقي بشرتهما ان يمكن حيلولتهما بنحو اخر مع احتمال ان الثوب كان طويلا فأدرجا فيه ولم يفصل بينهما لكونهما في قبر واحد .

(١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب الجنائز " باب ماجاء في قتل أحد وذكر حمزة " انظر تحفة الاحوذى على سنن الترمذى : ( ٩٦ / ٤ ) .

(٢) عمدة القارى : " لبدر الدين العيني " ( ١٥٧ / ٨ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنعه كتاب " الجنائز " باب " دفن الرجل والمرأة " ( ٤٧٤ / ٣ ) . ولفظه : " عن وائلة بن الأسقع " كان اذا دفن الرجال والنساء جميعا يجعل الرجل في القبر ما يلي القبلة ، وتجعل المرأة وراءه في القبر ، قال سليمان : فان كانا رجلين في قبر واحد كبير الامام ، قال : الاكبر امام الأصغر " .

(٤) راجع فتح البارى " لابن حجر " ( ٢١٠ / ٣ ) .

ومما يدل على ذلك ما رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه  
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : \* كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا  
لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : \* أَنَا شَهِيدٌ عَلَى  
هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمْرَهُمْ يَدْفِنُهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُفْسَلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ \* (١)  
قال ابو عيسى : حديث جابر حسن صحيح .

ظاهر الحديث يدل على جواز تكفين الاثنين في ثوب واحد .

ذكر الكرمانى نقلا عن المظهرى في شرح المصابيح قال : معنى

ثوب واحد قبر واحد (٢)

قوله عليه الصلاة والسلام \* أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ \* أى يستحب  
تقديم من كان أكثر حفظا وقراءة للقرآن على غيره لفضيلة القرآن ويقاس عليه  
سائر انواع الفضائل اذا جمعوا في اللحد .  
وقوله : \* فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ \* بمعنى انه اذا  
أشير للنبي صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما بالافضية قدم ذلك الأحد في اللحد  
وسمي اللحد : لأنه شق يعمل في جانب القبر فيميل عن وسط القبر الى جانبه  
بحيث يسع الميت فيوضع فيه ويطبق عليه اللبن .

وقوله : \* وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* أى : انا شفيع لهم

وأشهد لهم يوم القيامة بأنهم بذلوا ارواحهم في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى .

وقوله : \* وَلَمْ يُفْسَلُوا \* فيه دليل على ان شهيد الحرب لا يفسل ولا يصلى

عليه وبه قال الاكثر ، وعند الحنفية أنه لا يفسل ويصلى عليه والله أعلم .

(١) سبق تخريجه في ص ( ٦٤ ) .

(٢) انظر شرح الكرمانى على صحيح البخارى : ( ١٢٢ / ٧ ) دار احياء التراث

العربي - بيروت - لبنان .

وذكر العيني نقلا عن السهيلي قال : وفي ترك غسل الشهداء

ان تحقيق حياتهم بأن اللون لون الدم والريح ريح المسك ، وتصديقا  
لقوله تعالى :

\* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* (١)

ولأن الدم أثر عبادة فلا يزال كما قالوا في السواك للمصائم . (٢)  
وقوله : \* ولم يُصلِّ عَلَيْهِمْ \* جاء بروايتين بفتح اللام وهو المناسب  
بقوله : \* ولم يُفَسَّلُوا \* وجاء من وجه آخر عن الليث بلفظ : \* ولم  
يُصلِّ عَلَيْهِمْ ولم يُفَسَّلِهِمْ \* بكسر اللام .

معناه ولم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره . (٣)  
وإنما أرخص لهم في الدفن في القبر الواحد ، لما كان بهم مسن  
الجراح والجهد الذي يشق عليهم معه أن يحفروا لكل واحد قبرا (٤)

- 
- (١) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .  
(٢) راجع عمدة القارى : " للعيني " ( ١٥٤ / ٨ ) .  
(٣) انظر فتح البارى : " لابن حجر " ( ٢١٠ / ٣ ) باختصار .  
(٤) راجع السيرة النبوية " لابن كثير " ( ٨٤ / ٣ ) .



وكان يجمع بين المتصاحبين في اللحد الواحد ، كما جمـع  
بين عبد الله بن عمرو بن حرام (١) والد جابر وبين عمرو بن الجموح (٢)

(١) هو : عبد الله بن عمرو بن حرام بن تغلبة بن حرام الانصارى الخزرجي  
السلمي .

يكنى : ابا جابر ، الصحابي المشهور .  
كان عبد الله عقيبا بدريا نقيبا ، واستشهد يوم احد ، ثبت ذكره  
في الصحيحين من حديث ولده قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في دين كان على أبي فدفعت عليه الباب . . . . " الحديث بطوله .  
وفيه مازلة الملائكة تظله بأجنحتها .  
ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد .  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا  
متصاحبين متصادقين في الدنيا " .

وكان عمرا أيضا زوج اخت عبد الله واسمها هند بنت عمرو بن حرام .

انظر الاصابة : " لابن حجر " ( ٣٥٠ / ٢ ) .

واسد الغابة : " لابن الأثير " ( ٣٤٦ / ٣ ) .

(٢) هو : عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الانصارى السلمي

من بني جشم بن الخزرج ، شهد العقبة وبدرا في قول ، واستشهد يوم

احد ، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر في قبر واحد ،

وكانا صهرين متصاحبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" والذي نفسي بيده لقد رأيتهم يظا في الجنة بعرجته " .

وقيل : ان عمرو بن الجموح كان له أربعة بنين يقاتلون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وانه حمل يوم احد هو وابنه خلاد على المشركين

حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا .

راجع اسد الغابة : " لابن الأثير " ( ٢٠٦ / ٤ ) .

لما كان بينهما من المحبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : \* إِدْفِنُوا  
هَذَيْنِ الْمُتَحَابِّينِ فِي الدُّنْيَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ \* (١)  
وقد دفن أيضا حمزة (٢) مع ابن اخته عبد الله بن جحش (٣) في  
قبر واحد . . . وهكذا .

(١) انظر : زاد المعاد في هدى خير العباد \* لابن القيم الجوزي \*  
( ٩٨ / ٢ )

(٢) سبقت ترجمته في ص : ٦٥

(٣) هو : عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الاسدي حليف بني عبد  
شمس ، امه اميمة بنت عبد المطلب ، وكان احد السابقين الى الاسلام  
قال ابن حبان ، وقال ابن اسحاق هاجر الى الحبشة وشهد يدرا  
وهو اول من سن الخمس من الغنمية للنبي صلى الله عليه وسلم ،  
فأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس .

وعن سعيد بن ابي وقاص قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في سرية وقال : \* لا بعثن عليكم رجلا \* اصبركم على الجوع  
والعطش ، فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير في الاسلام  
دعا الله يوم احد ان يرزقه الشهادة . فقتل فيها .

ودفن هو وحمزة في قبر واحد وكان له يوم قتل نيف واربعون سنة  
روى عنه سعد بن ابي وقاص ، وسعيد بن المسيب ولم يسمع منه .

انظر الاصابة \* لابن حجر \* ( ٢٨٦ / ٢ ) .

وايضا الاستيعاب : \* لابن عبد البر \* ( ٢٧٢ / ٢ ) وما بعده .

مايستحب من توسيع القبر وتعميقه :

روى الامام الترمذى بسنده عن هشام بن عامر قال : " شُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِرَاحَاتُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : أَحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَحْسِنُوا وَادْفِنُوا الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا فَمَاتَ أَبِي فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلَيْنِ " ( ١ )

( ١ ) اخرجه الترمذى في سننه أبواب "الجهاد" باب " ما جاء في دفن الشهداء " ( ٣ / ١٢٨ ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .  
واخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب "الجنائز" باب " تعميق القبر " ( ٣ / ٢١٤ ) .

عن طريق هشام بن عامر قال : " جَاءَتْ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالُوا : أَصَابَنَا قَرْحٌ وَجَهْدٌ ، فَكَيْفَ تَأْمُرْنَا ؟ قَالَ : " أَحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا ، وَاجْعَلُوا الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ " قيل : فأيهم يقدم ، قال : " اكثرهم قرآنا " قال : أصيب ابي يومئذ بين اثنين او قال واحد .

وعن حميد بن هلال باسناده ومعناه زاد فيه " وأعمقوا " .  
كما اخرجه النسائي في سننه كتاب "الجنائز" باب " مايستحب من توسيع القبر " ( ٤ / ٨١ ) من طريق سعد بن هشام بن عامر عن أبيه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أُصِيبَ مَنْ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَصَابَ النَّاسَ جِرَاحَاتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحْفِرُوا وَأَوْسِعُوا وَادْفِنُوا الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " .

واخرج نحوه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب "الجنائز" باب :  
" ما جاء في حفر القبر " ( ١ / ٤٩٧ ) وذكره مختصرا .  
واخرجه الامام احمد في مسنده ( ٤ / ١٩ - ٢٠ )  
واللفظ للترمذى .

دل الحديث النبوي الشريف على استحباب توسيع القبر واعماقه  
واحسانه بأن يحسنوا الى الميت في الدفن وذلك بتسوية قصره ارتفاعا  
وانخفاضا وتنقيته من القذارة والتراب وغيرها . ( ١ )

وزاد ابو داود في رواية النسائي : " واعمقوا " اي : جعلها  
عميقة ، وقد اختلف في حد الأعماق ، فقال الشافعي : قامه ، وقال  
عمر بن عبد العزيز الى السرة ، وقال مالك : لاحد لاعماقه .

واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه قال :  
" أعمقوا القبر الى قدر قامه وبسطه " ( ٢ )

وقال ابن دقيق العيد : والغرض من ذلك مواراة الميت من  
الهوام والسباع وهذا يكون بحسب الحاجة ( ٣ ) والله أعلم .

وقوله : " وادفنوا الاثني والثلاثة في قبر واحد " فيه جواز دفن  
جماعة من الأموات في قبر واحد اذا دعت الحاجة الى ذلك كما في مثل  
هذه الواقعة .

---

( ١ ) انظر تحفة الأحوذى : / للمباركفوري : ( ٣٧٢ / ٥ ) بتصرف .

( ٢ ) راجع نيل الأوطار / للشوكاني : ( ٨٨ / ٤ ) .

( ٣ ) انظر شرح عمدة الأحكام / لابن دقيق العيد ( ١٨٠ / ٢ ) .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا " أى : قدموا الى جدار اللحد اكثرهم حفظا للقرآن ليكون اقرب الى الكعبة ، وفيه ارشاد الى تعظيم المعظم علما وعملا حيا وميتا .

" فمات أبي " أى عامر ، وهو قول هشام " فقدم بين يدي رجلين " ولفظ النسائي : " وكان أبي ثالث ثلاثة ، في قبر واحد .

وقد ذكر صاحب عمدة القارى عن القدورى في شرحه والسرخسي في المسسوط : ان وقعت الحاجة الى الزيادة فلا بأس ان يدفن الاثنان والثلاثة في قبر واحد .

وفي البدائع : ويقدم أفضلهما ويجعل بين كل اثنين حاجز من التراب ، فيكون في حكم قبرين ويقدم الرجل في اللحد وفي صلاة الجنائز تقدم المرأة على الرجل الى القبلة ويكون الرجل الى الرجل اقرب والمرأة عنه أبعد ( ١ )

---

( ١ ) راجع : عمدة القارى : " ليدر الدين العيني " ( ١٥٤ / ٨ ) .

والمسسوط " للسرخسي " ( ٦٥ / ٢ ) .

وبدائع الصنائع " للكاساني " ( ٣١٩ / ١ ) دار الكتاب العربي -

بيروت - لبنان - ط ١ ، ٢٨ هـ ، ط ٢ : ٩٤ هـ .

وتشير الأحاديث الى الفوائد التالية :

- أولا : من السنة دفن الشهداء في مصارعهم .
- ثانيا : فيه جواز دفن الجماعة في القبر الواحد للضرورة ، وبه أخذ غير واحد من أهل العلم ، وكرهه الحسن البصرى .
- ثالثا : فيه التفضيل بقراءة القرآن فاذا استووا في القراءة قدم أكبرهم سنا لأن للسن فضيلة .
- رابعا : فيه أيضا جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد وذلك للضرورة والحاجة الى ذلك ، ومثله المرأتان والثلاث . لان النساء شقائق الرجال .
- خامسا : فيه جواز دفن الرجل والمرأة في القبر الواحد وذلك لما رواه عبد الرزاق باسناد حسن عن واثله بن الأسقع .
- سادسا : فيه دليل على ان التكليف قد ارتفع بالموت والا فلا يجوز ان يلصق الرجل بالرجل الا عند انقطاع التكليف أو للضرورة .
- سابعا : فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم شهيد على هؤلاء الشهداء بأنهم بذلوا أرواحهم لله تعالى .
- ثامنا : إستحباب توسيع القبر وتعميقه .
- تاسعا : فيه أن الشهيد لا يصلى عليه وفي ذلك خلاف بين العلماء معروف .

.....

وكذلك من قتل من أهل العدل في محاربة أهل البغي فهو شهيد  
لا يفسل لأن المحاربة معهم مأمور بها في قوله تعالى :  
\* وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتْ (١)  
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ، فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِيَ (٢) إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ  
فَآتَتْ فَأْضَلُّهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٣) \* (٤)

(١) بغت : البغي على حزينين :  
احدهما : محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والغرض الى  
التطوع .

والثاني : مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل .  
معنى الآية : أى تجاوزت حدها بالظلم والطغيان بعدم قبول الصلح .  
انظر المفردات في غريب القرآن \* للراغب الأصفهاني \* ص : ٥٥ -  
دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(٢) ( حتى تبغي ) : البغي والغية : الرجوع الى حالة محمود .

راجع نفس المرجع السابق : ص ٣٨٩ .

معنى الآية : أى حتى ترجع الى حكم الله وشرعه ، وتقلع عن البغسي  
والعدوان .

(٣) ( المقسطين ) : القسط بالكسر العدل ، ويستوى فيه الواحد والجمع  
وقسط يقسط قسطا بالفتح وقسوطا بمعنى جار وعدل عن الحق

المعنى : ان الله سبحانه وتعالى يحب العادلين الذين لا يجورون في  
احكامهم .

راجع القاموس المحيط \* للفيروز آبادى \* ( ٣٧٩ / ٢ ) فصل القاف ، باب  
الطاء ( القسط ) دار الفكر - بيروت .

(٤) سورة الحجرات : الآية \* ٩ \* .

ولأنه قد قتل بانزلا نفسه ابتغاء مرضاة الله ، كالمقتول في محاربة  
المشركين سواء بسواء ، بدليل أن الامام عليا رضي الله عنه لم يغسل من  
استشهد من أصحابه في قتال البغاة من أهل النهروان (١) .  
وقد روى أن زيد بن صوحان (٢) لَمَّا اسْتَشْهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ :

---

(١) النهروان : بضم الراء وفتحها وكسرهما مع النون ، ويقال بضم النون  
والراء معا أربع لغات ، وهي مدينة صغيرة بالعراق ، من بغداد  
اليها شرقا اربعة فراسخ ، ولها نهر جليل تجرى فيه المراكب  
ينبعث من جبال ارمينية ويستمد من القواطل ، فاذا صار بيباب  
كسرى سمي النهروان .  
وفي الجانب الغربي والشرقي منها أسواق ومساجد ، وحولها  
خانات ينزلها الحاج والمارة .  
وعليها كانت الوقعة بين سيدنا علي رضي الله عنه ، وبين الخوارج  
الذين خرجوا عليه وقالوا له : حكمت الرجال في دين الله ما كان  
لك ذلك بمعنى أن علي رضي الله عنه بيعت الحكيمين أبي موسى ،  
وعمر بن العاص رضي الله عنهما ففارقوه .

انظر الروض المعطار في خبر الأقطار " للمحميري " ص ٥٨٢ ،  
تحقيق : د / احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ،  
طبع في دار القلم للطباعة - لبنان .  
(٢) ( زيد بن صوحان ) بضم المهمله وسكون الواو ومهمله .  
هو زيد بن صوحان بن حجير بن الهجرس العبدى اخو صعصعة ، وسليمان  
كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ادرك النبي صلى الله  
عليه وسلم وصحبه ، وكان فاضلا دينا سيدا في قومه هو واخوته .  
يكنى بأبي سلمان ، ويقال ابو سليمان ، ويقال ابو عائشة .  
لانعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يروى عن عمر وعلي ، روى  
عنه ابو وائل .

قتل يوم الجمل ، وكانت بيد ه راية عبد القيس . أ . ه  
راجع الاستيعاب في اسماة الاصحاب " لابن عبد البر " ( ١ / ٥٥٩ )



" لاتفسلوا عني دما ، ولا تنزعوا عني ثوبا ، الا الخفين ، وارموني في الأرض  
رسا (١) ، فاني رجل محاج أحاج (٢) يوم القيامة " (٣)  
ولما استشهد عمار بن ياسر ، يوم صفين قال ايضا : " لاتفسلوا عني دما  
ولا تنزعوا عني ثوبا فاني اتقي ومعاوية بالجادة (٤) ، (٥) .  
فدفنوا بدمائهم لانهم شهداء المعركة اشبه قتيل الكفار .

---

- (١) الرمس والدفنس والنمس والطمس والغمس أخوات ، في معنى الكتمان .  
والمعنى : النهي عن تشهير قبره بالرفع والتسليم .  
انظر الفائق / للزمخشري باب " الرا " مع الميم " مادة ( رمس ) ( ٨٧ / ٢ ) .  
وأصل الرمس : الستر والتغطية .  
راجع النهاية / لابن الأثير باب " الرا " مع الميم " مادة ( رمس ) ( ٢٦٣ / ٢ )  
(٢) ( رجل محاج أحاج يوم القيامة ) اي : أغلبه بالحجة والبرهان .  
ومنه حديث معاوية : " فجعلت أحج خصي " أي : أغلبه بالحجة .  
انظر النهاية : ( ٣٤١ / ١ ) .  
(٣) اخرجه البيهقي في سننه كتاب " الجنائز " باب " ماورد في المقتول بسيف  
أهل البغي " ( ١٧ / ٤ ) باختلاف في بعض الالفاظ .  
واخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجنائز " باب " الصلاة على الشهيد  
وغسله " ( ٥٤٢ / ٣ ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتسب  
الاسلامي . بيروت - لبنان ط ١ / .  
كما اخرج بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب " الجهاد " باب : " قالوا في  
الرجل يستشهد يغسل أم لا " ( ٢٨٨ / ١٢ ) .  
تحقيق : مختار احمد الندوي . ط / ١ : الدار السلفية بالهند .  
(٤) ( الجادة ) : وسط الطريق ومعظمه .  
انظر المصباح المنير / للفيومي : ( ٩٢ / ١ ) ( كتاب الجيم ) .  
(٥) اخرجه البيهقي كتاب : " قتال اهل البغي " باب " المقتول عن أهل  
العدل بسيف أهل البغي في المعتكف شهيد لا يغسل ولا يصل عليه في  
احد القولين " ( ١٨٥ / ٨ ) ورجاله ثقات .  
واخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب " الجهاد " باب " ما قالوا في  
الرجل يستشهد يغسل أم لا " ( ٢٨٨ / ١٢ ) .  
بلفظ : " ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم " .

اما بالنسبة لأهل البغي خلاف بين العلماء في هذه المسألة :

منهم من قال :

ان من قتل من أهل البغي لا يغسل ولا يصلى عليه .  
قول رواه المعلي عن أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى .

ودليلهم على ذلك :

حديث سيدنا علي رضي الله عنه أنه لم يغسل أهل النهروان ولم يصلى عليهم فقيل له : **أَكْفَارُهُمْ** ، قال : **لَا وَلَكِنَّهُمْ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا** \* (١)  
اشار إلى أن ترك الغسل والصلاة عليهم عقوبة لهم ليكون عبرة وزجرا لغيرهم وهو نظير المصلوب الذي يترك على خشبته عقوبة وزجرا لغيره \* (٢)

ومنهم من قال :

(٣)  
أنه يغسل ويصلى عليه لأنه مسلم ، وهو قول الشافعي رضي الله عنه .

(١) رواه البيهقي في سننه بألفاظ مختلفة في كتاب " قتال أهل البغي "

باب " الدليل على أن الفئة الباغية منهما لا تخرج بالبغي عن تسمية الاسلام " ( ١٢٣/٨ ) .

ولفظه : سئل علي رضي الله عنه عن أهل الجمل أمشركون هم ؟  
قال : من الشرك فروا ، قيل : أمناقون هم ؟ قال : ان المنافقين لا يذكرهم الله الا قليلا ، فما هم ؟ قال : اخواننا بغوا علينا \* .

(٢) انظر المبسوط : " للسرخسي " ( ٥٣/٢ ) ط/٢ ، دار المعرفة ،

بيروت - لبنان .

(٣) انظر المجموع / للنووي : ( ٢٦٠/٥ ) .

ودليلهم على ذلك :

عموم قوله تعالى : \* وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا . . \* (١)

قال السرخسي : ولكنه مقتول بحق فهو كالمقتول رجماً أو في قصاص .

والله أعلم .

الترجيح :

القول الراجح والله أعلم هو قول الشافعي رحمه الله بأنه يفسل

ويصلى عليه لانه مسلم ، ولعموم الدليل ، فهو كالمقتول ظلماً وليس بشهيد

المعركة . والله أعلم .

-----  
(١) سورة الحجرات : الآية " ٩ " .

الخلاصة :

ومما سبق استطيع ان استلخص بعد ذكرى للروايات التي تذكر أحكام الشهيد حقيقة وحكما من غسله ، وتكفينه والصلاة عليه ، وذكر اقوال العلماء في ذلك .

ومن ذلك استنتج من أن الشهيد الذي لا يغسل هو من أجهز عليه في مصرعه ، ولم يحمل وهو حي الى مكان آخر .

اما المقاتل اذا جرح ونقل للعلاج ثم مات وهو محمول أو بعد نقله فانه يغسل .

واری ايضا أن المقاتل الذي يجرح ثم يحمله زملاؤه معهم في ميدان القتال ثم يموت فلا يغسل لأنه يعتبر انه مات في المكان الذي اجهز عليه .  
اما اذا كانوا قد حملوه الى خارج ارض المعركة لنقله الى المستشفى مثلا اولبيته للعلاج والتداوى فتكلم أو أكل أو شرب ثم مات بعد انتهاء الحرب فانه يغسل ويصلى عليه لأنه لا يعتبر انه مات في مصرعه .

ومما يؤيد هذا ما رواه الامام مالك بسنده أنه بلغه عن أهل العلم أنهم كانوا يقولون : الشهداء في سبيل الله لا يغسلون ولا يصلى على أحدٍ منهم وإنما يدفنون في الثياب التي قتلوا فيها ، قال مالك وتلك السنة فيمن قتل في المعترك فلم يدرك حتى مات قال وأما من حمل منهم فعاش ماشاء الله بعد ذلك فإنه يغسل ويصلى عليه كما عمل بعمر بن الخطاب ( ١ )

( ١ ) اخرجه الامام مالك : كتاب " الجهاد " باب " العمل في غسل الشهيد " .

انظر شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك : ( ٤٠ / ٣ )

تلك هي الأحكام الخاصة بالشهيد في ساحة القتال ، علاوة على  
الأحكام الخاصة بمن يموت موتاً عادياً ، والذي يجري عليه أحكام الدنيا من  
تقسيم ميراثه واعتداد زوجته ، وزواجها بعد انقضاء العدة . . إلى غير ذلك  
من الأحكام العادية . ( ١ )

فإذا كان للشهيد تلك المنزلة الرفيعة العظيمة عند الله جل وعلا فلا  
يجب علينا أن نجزع أو نحزن لقتل بعض ابنائنا في سبيل الدفاع والشدود  
عن دينهم السمحة وارضهم ووطنهم الغالي لأنهم في جنات عدن تجري من  
تحتها الأنهار خالدين فيها ، انهم هناك في مسرات ، وافراح دائمة مستمرة .  
اللهم اكتبنا مع الشهداء الأبرار الأخيار .

هذا ملخص ماسبق ، وأسأل الله التوفيق والسداد .  
والله تعالى أعلم .

---

( ١ ) راجع المبسوط : \* للسرخسي \* ( ٥٠ / ٢ ) .

# الفصل الثاني

الشهداء في غير ميدان القتال  
والأحكام المتعلقة بهم



تمهيد :

والآن وقد فرغت من ذكر أنواع الشهداء في ساحة القتال وماورد فيهم من الأحكام المتعلقة بهم .

أبدأ الآن بالكلام عن أنواع الشهداء في غير ميدان القتال والأحكام المتعلقة بهم .

ولا يقتصر اطلاق الشهيد على من كان في معارك مع الكافرين بسور فيها القتل والقتال .

بل قد يكون الشهيد هو من حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد أوله أجر شهيد في الآخرة عند الله تعالى دون أحكام الدنيا .

هذا وقد وردت أحاديث كثيرة توضح لنا أنواع الشهداء في غير ميدان القتال .

وسأذكر بعض هذه الأحاديث على سبيل المثال لا الحصر .

أذكر منها مايلي :

١ - اخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ (١) ، وَالْمَبْطُونُ (٢) ، وَالْفَرِيقُ (٣) ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ (٤) ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٥) عَزَّ وَجَلَّ (٦) "

(١) سبق بيان معناه في الفصل الاول من الباب الاول : ص ٥

(٢-٣-٤) سبق تفسير معاني هذه الكلمات في هامش ص : ٥ - ٦

(٥) وقوله ( والشهيد في سبيل الله ) هو من يقتل في سبيل الله تعالى من أهل الدفاع عن دين الله واعلاء كلمة الله .

قال الخافظ ابن حجر : ويحتمل ان يكون المراد بالشهيد في سبيل الله المقتول فكأنه قال : والمقتول فعبر عنه بالشهيد انظر فتح الباري (٤٤/٦)

(٦) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب : " الشهادة سبع سوى القتل " (١٠٤١/٣) تحقيق : د . مصطفى البغا =

٢ - وأخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة ومالك في الموطأ وابن حبان عمن  
جابر بن عتيك (١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : \* ماتعدون الشهادة \* ؟ قالوا : أقتل في سبيل الله

== وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " بيان الشهداء " :

( ١٥٢١ / ٣ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر .

وفي الرواية الثانية ( الطاعون شهادة لكل مسلم ) .

وروى عن مسروق رضي الله عنه قال : " أربع هي شهادة للمسلمين :

الطاعون ، والنفساء ، والفرق ، والبطن " أخرجه عبد الرزاق في

مصنفه كتاب الجهاد باب " الشهيد " ( ٢٧١ / ٥ ) عن مسروق من

كلامه فهو حديث مقطوع .

قال الزركلي : مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ابو عائشة ،

تابعي ثقة من أهل اليمن ، قدم المدينة في أيام أبي بكر وسكن الكوفة ،

وكان عالماً بالفتيا توفي سنة ٦٣ هـ .

انظر الاعلام / للزركلي : ( ١٠٨ / ٨ ) ط / ٣ .

(١) جابر بن عتيك رضي الله عنه ، وقد يقال : جبر بن عتيك - بمفتوحة وسكون

موحدة . انظر : المغني في ضبط اسماء الرجال / لمحمد طاهر الهندي :

ص ٥٦ ، حرف الجيم . دار الكتاب العربي - بيروت .

هو : جابر بن عتيك بن قيس الانصاري شهد بدرًا والمشاهد كلها

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني معاوية قام الفتح .

قال علي بن المديني : جابر بن عتيك والحارث بن عتيك اخوان لهما

صحبة . روى عنه ابناه : عبد الله وابوسفيان وعتيك بن الحارث بن

عتيك .

توفي جابر سنة ( ٦١ هـ ) وعمره ( ٩١ ) سنة .

راجع تقريب التهذيب / لابن الأثير ( ٦٤٩ / ١ ) والاستيعاب / لابن

عبد البر : ( ٢٢٢ / ١ ) تحقيق : علي الهاجوي .



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " الْمِطْوُونُ شَهِيدٌ ، وَالْفَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَالْمَطْمُورُونَ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ النَّهْمِ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ (١) ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ (٢) شَهِيدٌ ، وَالْمَرَأَةُ تَمُوتُ بِجَمْعٍ (٣) شَهِيدَةٌ (٤)

في الحديث الأول بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنواع الشهداء في غير ساحة القتال فالصاب بدهاء الطاعون يكون شهيدا ، والذي يصاب بمرض البطن كشدة الاسهال ، أو الاستسقاء أو بدهاء البطن مطلقا فصبور على آلامه فان مات يكون أيضا شهيدا ، والفريق في الماء ، والذي يقع عليه الجدار أو البيت مثلا فمات يكون شهيدا أيضا . فهو لا سيما ينالون ثوابا عظيما ودرجات عالية من الله عز وجل جزاء على ما نكبوا به فصبروا وتحملوا فلهم أجر الشهداء الأبرار .

(١-٢-٣) لقد سبق معاني هذه الكلمات في هامش ص: ٦

(٤) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب " الجنائز باب " فضل من مات

بالطاعون ( ١٨٨ / ٣ ) وأخرج نحوه النسائي في سننه كتاب :

الجنائز باب " النهي عن البكاء على الميت " انظر شرح السيوطي

على سنن النسائي ( ١٣ / ٤ ) .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد : " باب " ما يرجى فيه

الشهادة " ( ٩٣٧ / ٢ ) عن عبد الله بن عبد الله بن جابر أن

النبي صلى الله عليه وسلم عاد جابر بن عتيك وذكر القصة والحديث

مع اختلاف في الالفاظ .

وأخرجه مالك في الموطأ باب : " ما يكون في الموت شهادة " ص ١٠٨

تعليق وتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ط / ٢ دار التحرير .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه :

انظر موارد الظمان / كتاب الجهاد باب ( جامع فيمن هو شهيد ) ص ٣٨٩

قال النووي : ( وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بلا خلاف وان كان

البخاري ومسلم لم يخرجاه ) لانهما لم يستوعبا الصحيح والله تعالى أعلم

انظر شرح النووي على مسلم كتاب الامارة باب : بيان الشهداء ( ٦٢ / ١٣ )

وفي الحديث الثاني فيه استغهام من النبي صلى الله عليه وسلم  
عن عدد الشهداء الذين لهم أجر المقاتل في سبيل نصره دين الله والسدى  
ينال صاحبه الدرجات السامية من النعيم الدائم في دار الخلد .

فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم الخصال المذكورة في الحديث  
الأول الا أن الحديث الثاني فيه زيادة عن الأول بأن الذى يحترق في لهب  
النار فيموت يكون شهيدا ، والذى يشتكي من جنبه بسبب القرحة التى  
تظهر في باطن الجنب فيموت بسببها صاحبها يكون له أجر الشهيد ايضا  
جزاء لصبره وتحمله الألم ، والمرأة التى تموت وفي بطنها ولد أى عند الولادة  
ولم يخرج ولدها ، وقيل : هي النفساء وهو الأشهر وأنها ماتت مع  
شيء مجموع فيها غير منفصل من حمل أو بكرة تكون شهيدا ايضا . أ.هـ

٣ - جاء في رواية مسلم غير هؤلاء السبعة ، فقد روى الامام مسلم بسنده عن أبي هريرة  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماتعدون الشهيد فيكم ،  
قالوا يارسول الله : من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال : إن شهداء  
أمتي إذا لقليل ، قالوا : فمن هم يارسول الله ، قال : من قتل في  
سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد " (١) الحديث .  
وزاد ابو داود : " بأى حتف شاء الله ، فانه شهيد وأن له الجنة " (٢)  
بأى حتف : بفتح وسكون ، بمعنى أى نوع من الهلاك .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " بيان الشهداء " :

(٣/١٥٢١) . تحقيق : محمد فواد عبد الباقي : ط / ٢ -  
دار الفكر .

(٢) أخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب " فيمن مات غازيا "

(٩/٣) تعليق : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار احياء  
السنة النبوية .

قلت : الحديث حسن لانه محمول على الحسان .

٤ - وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا تَعْدُونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ " ؟ قَالُوا : الَّذِي يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : إِنْ شُهِدَ أُمَّتِي إِنْ لَقِيلَ ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ ، وَالنَّفْسَاءُ شَهَادَةٌ ، وَالْحَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالغَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالسَّلُّ (١) شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ (٢) .

- (١) والسل : بكسر السين وضمها ، وتشديد اللام : هو داء يحدث في الرئة يثول الى ذات الجنب ، وقيل : زكام ، أو سعال طويل مع حمى عادية . وقيل : غير ذلك .  
انظر ترتيب القاموس المحيط / للزاوي : ( ٦٠١/٢ ) .
- (٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ( ٣٠٣/٦ ) رقم الحديث ٦١١٥ ، تحقيق : حمدي السلفي ، مطبعة الوطن العربي ، ط ١ / ١٣٩٩ هـ - ١٩٢٩ م .  
وأخرجه أيضا الهيثمي من رواية الطبراني في الأوسط ، وقال : وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقد وثق . ورواه البزار . وله شاهد من حديث جابر المتقدم في ص : ١٢٠ .  
انظر مجمع الزوائد : ( ٣٠١/٥ ) ط ٣ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .  
وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أحسنه رفعه قال :  
" الْمَرْأَةُ فِي حَمْلِهَا إِلَى وَضْعِهَا إِلَى قَضَائِهَا كَالْمَرَابِطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ مَاتَتْ قِيمًا بَيْنَ ذَلِكَ فَلَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ " .  
أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ( ٣٠٥/٤ ) وقال : وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما ، وإسحاق ابن إبراهيم العميني لم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

وأخرج الامام احمد بسنده عن راشد بن حبيش (١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعود في مرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتعلمون من الشهيد من أمتي" فأرم (٢) القوم . فقال عبادة: ساندوني فأسنده فقال: يا رسول الله الصابر المحتسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن شهداء أمتي إذا لقيهم القتل فسي سبيل الله شهادة، والطاعون شهادة، والفرق شهادة، والبطن شهادة، والنفساء يجرها ولدها يسرره (٣) إلى الجنة والحرق والسل (٤)

(١) هو: راشد بن حبيش بمضمومة وفتح موحدة وسكون تحتية وشين معجمة

كما في المغني: ص ٧١.

ذكره احمد وابن خزيمة والطبراني وغيرهم في الصحابة.

وقال البيهقي: يشك في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عدّه

بعضهم في التابعين فمن هو لا الذين عدوه في التابعين البخاري

وابو حاتم العسكري وغيرهم. قال ابن مندة تعقبها على رواية احمد هذه

التي جاءت مصرحا فيها سماع راشد من النبي صلى الله عليه وسلم قال:

تابعه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، ورواه سفيان بن عبد الرحمن

عن قتادة فقال: عن راشد عن عبادة وهو الصواب.

انظر الاصابة / لابن حجر: (٤٩٤/١) والمغني في ضبط اسما

الرجال / لمحمد طاهر الهندي: ص ٧١.

(٢) فأرم القوم: أي سكتوا وصتوا.

انظر الصحاح / للجوهري: (١٩٣٧/٥)

(٣) أي بالحبل السري الذي يقطع من سرّة المولود.

انظر المعجم الوسيط: (٤٢٧/١) ط / ٢ - مطابع دار المعارف

بمصر.

(٤) أخرجه الامام احمد في مسنده: (٤٨٩/٣) بلفظ: " فأرم "

وفي (٣٢٩/٥) بلفظ: " فسكتوا "

ورجال إسناده ثقات قاله الهيثمي (١)

في هذا الحديث الشريف نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يزوره في مرضه وهنا ، وجه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم سوّالا الى الجالسين فقال صلى الله عليه وسلم : " أَتَعْلَمُونَ مَنْ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي " ؟ فصمت القوم فقال عبادة ساندونسي فأسندوه ثم قال : يا رسول الله الصابر المحتسب فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ ، ثُمَّ بَيْنَ لَهُ أَنْ الذِي يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى شَهِيدٌ ، وَالذِي يَصَابُ بِدَاءِ الطَّاعُونَ وَيَمُوتُ بِسَبَبِهِ شَهِيدٌ أَيْضًا ، وَالْفَرِيقُ فِي مَاءِ الْبَحْرِ أَوْ النَّهْرِ شَهِيدٌ أَيْضًا ، وَالْمَرِيضُ بِدَاءِ الْبَطْنِ ، وَيَمُوتُ بِسَبَبِهِ شَهِيدٌ أَيْضًا ، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي تَمُوتُ بِسَبَبِ الْوَلَادَةِ شَهِيدَةٌ أَيْضًا ، وَالْحَرِيقُ فِي لَهَبِ النَّارِ شَهِيدٌ أَيْضًا ، وَالْمَرِيضُ بِدَاءِ السَّلِّ فَصَبْرٌ وَتَحْمَلُ الْآلَمَةَ فَمَاتَ بِسَبَبِهِ يَعْتَبِرُ شَهِيدٌ أَيْضًا . نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

فهؤلاء جميعا لهم ثواب وأجر الشهداء عند الله تعالى ، والله أعلم .

٦- وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن نوفل (٢) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَلْمَيَّتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ " (٣)

(١) راجع مجمع الزوائد : " للهيثمي " ( ٢٩٩/٥ ) .

(٢) هو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وولي قضاة المدينة في خلافة معاوية ، وهو أول من ولي قضاةها ، توفي سنة ٨٤ وقيل : قتل يوم الحرّة سنة ٦٣ ، وقيل : توفي أيام معاوية .

انظر اسد الغابة : " لابن الأثير " ( ٤٠٧/٣ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجهاد باب " في الشهيد " ( ٢٦٨/٥ ) . الحديث حسن لغيره لأن له شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أخرجه الحاكم في مستدرکه ( ١٠٩/٢ ) وقال : هذا حديث كبير صحيح ولم يخرجاه ، وواقفه الذهبي في مختصره .

دل هذا الحديث على أن من وجد مع الجيش في ميدان القتال ممن  
أجل اعلاء كلمة الله ونصرة دينه وأظهر الحق وأزهاق الباطل ولكنه مات بلا  
قتال ونزال فهو يعتبر شهيدا أيضا وله ثواب الشهداء في الآخرة.

أقول :

يتبين من مجموع الأحاديث المذكورة تسع خصال ، لأن الحديث الأول

أتى بخمس خصال وهي :

المطعمون ، والمبطون ، والغرق ، وصاحب الهدم ، والشهيد فسي  
سبيل الله عز وجل .

والحديث الثاني أتى بثمان خصال ، بزيادة ثلاث خصال عن الحديث

الأول وهذه الخصال هي :

- صاحب الحريق شهيد .

- صاحب ذات الجنب شهيد .

- المرأة تموت بجمع شهيد .

فالحديث الثاني متفق مع الحديث الأول في خمسة خصال .

الحديث الثالث أتى بخصلة واحدة زائدة عن الحديثين السابقين وهي :

- ومن مات في سبيل الله فهو شهيد .

إذا يلاحظ من هذا أن العدد لا مفهوم له .

لأن الروايات التي أتت ببعض الخصال لم تحصرها في عدد معين وإنما

جاءت روايات أخرى أتت بخصال أو صفات أخرى غير الموجودة في الروايات

الأخرى - والله أعلم - .

وما يؤيد ما ذكرته ما قاله الحافظ ابن حجر في حصر هذه الخصال  
أو الصفات ، فقد ذكر أكثر من عشرين خصلة . ( ١ )

هذا وقد نقل الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم قال : وانما  
كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله وسبحانه على هؤلاء ، وذلك سبب  
تحملهم وصبرهم على شدتها وعظيم آلامها ، فهم يعطون ثواب الشهداء في  
الآخرة ( ٢ ) . وأما في الدنيا فيفسلون ويصلى عليهم . ( ٣ )

( ١ ) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري / لابن حجر ( ١٤٣ / ٦ )

( ٢ ) شرح النووي على مسلم : ( ٦٣ / ١٣ ) بتصريف .

( ٣ ) فقه السنة : / للسيد سابق : باب فضل الشهادة ، مجلد ٢

٧ - وأخرج البخارى بسنده عن أنس بن مالك (١) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ " (٢)

ظاهر الحديث يدل على أن من مات من المسلمين بعلة الطاعون مات شهيدا  
نسأل الله العفو والعافية والمغفرة الدائمة في الدنيا والآخرة.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين ، وأمه أم سليم بنت طحان الانصارية ، ويكنى أبا حمزة سبي باسم عمه أنس بن النضر وهو أحد المكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن عبد الله الانصارى : خرج أنس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وهو غلام يخدمه ، وكانت اقامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، شهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها ، وفزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، وهو ممن دعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه " قال أنس : فلقد دفنت من صلبى سوى ولد ولبدى مائة وخمسة وعشرين ، وان أرضى لتشر فى السنة مرتين ، واختلف فى سنة وفاته فقيل سنة ٩١ هـ وقيل : سنة ٩٢ هـ ، وقيل : سنة ٩٣ هـ ، وهو ابن ١٠٣ سنة قاله خليفة بن خياط ، وقيل : كانت سنة اذا مات ١١٠ سنين ، واصح الأقوال انه عمر مائة سنة الا سنة ، وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر الاصابة : / لابن حجر : ( ٢١ / ١ ) .

(٢) اخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الجهاد : باب " الشهادة سبع سوى القتل " ( ١٠٤١ / ٣ ) .

واخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الامارة : " باب " بيان الشهداء " : ( ١٥٢٢ / ٣ ) تحقيق : محمد عبد الباقي .  
واخرجه النسائى فى سننه كتاب الجنائز باب ( ١١٢ ) .  
كما اخرجه ايضا الدارمى فى كتاب الجهاد باب " ما يعد من الشهداء " ( ٢٠٧ / ٢ ) مع اختلاف فى بعض الالفاظ .  
واخرجه ايضا الامام احمد فى مسنده ( ١٥٠ / ٣ ) عن أنس بن مالك واللفظ للبخارى .



واختطف كلام أهل العلم في تفسيره .

منهم من قال :

أنه المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان ويحصل منه خفقان وقيء ، ويخرج غالبا في المراق والأباط وقد يحدث في الأيدي ، والأصابع وسائر الجسد .

ومنهم من قال :

ان الطاعون هو الذي اصابه الطعن وهو الوجع الغالب الذي ينطفي به الروح كالذبحة ونحوها سُمي به لعموم إصابته وسرعة قتله . (١)

ومنهم من قال :

أن القروح والأورام والجراحات هي أثر الطاعون وليست نفسه ولكن لما لم تدرك منه الأطباء الا الأثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون . (٢)

هذا فالطاعون يعبر به عن ثلاثة اشياء :

أحدها : الموت الحادث عنه كما دل على ذلك الحديث الصحيح المتقدم ( الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ) .

والثاني : السبب الفاعل لهذا الداء وهو الذي ورد في الحديث الصحيح انه رجز أرسل على بني اسرائيل . مارواه مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه انه سمعه يسأل

(١) انظر عمدة القارى : " للمعيني " ( ١٢٨/١٤ ) .

(٢) انظر زاد الميعاد : " لابن القيم الجوزي " ( ٢٥/٣ ) ط ٢  
والعبارة ما جاء في الغزو والشهادة والهجرة " لصديق خان " ص ١٩١  
تحقيق : محمد زغلول .

أسامة بن زيد ماذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي  
الطَّاعُونَ ؟ فقال أسامة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« الطَّاعُونَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَوْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ  
قَبْلَكُمْ . فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِنَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ  
بِهَا ، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » (١)

٨ - وأخرج الامام أحمد بسنده عن أبي موسى الأشعري (٢) رضي الله عنه  
قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ  
وَالطَّاعُونَ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ فَقَدْ عَرَفْنَا مَا الطَّاعُونَ ؟  
قَالَ : وَخَزُّ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجَنِّ فِي كُلِّ شَهْدَةٍ » (٣)

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب السلام باب « الطاعون والطيبة  
والكهانة ونحوها » ( ١٧٣٧/٤ ) .

(٢) هو : عبد الله بن قيس بن سليم ، صحابي جليل مشهور بكنيته قسدم  
المدينة بعد فتح خيبر ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض  
اليمن كزبيد وعدن واعمالهما ، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة  
فافتتح الالهواز ثم اصبهان ، وصف رضي الله عنه بأنه كان قصيرا قليل  
شعر اللحية عظيما في ايمانه وجهاده ، وكان حسن الصوت بالقرآن ،  
وهو الذي فقه أهل البصرة واقرأهم .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الاربعة ومعان ،  
وابن سعد ، وابي بن كعب ، وعمار .  
وروى عنه اولاده موسى وابراهيم وغيرهم .

واختلفوا في سنة وفاته فقيل : مات سنة ٤٢ هـ ، وقيل : سنة ٤٤ هـ  
وهو ابن نيف وستين . راجع الاصابة \* لابن حجر \* ( ٣٥٩/٢ ) .

(٣) أخرجه الامام احمد في مسنده ( ٣٩٥/٤ ) .  
قال الهيثمي : رواه احمد بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .  
انظر مجمع الزوائد : ( ٣١١/٢ - ٣١٢ ) .

والثالث : الأثر الظاهر وهذا تعرض له الأطباء .

وذكر القسطلاني قول ابن سينا :

أن الطاعون يحدث من دم وردى يستميل الى جوهر سمي  
يفسد العضو ويوردي الى القلب كيفية ردية فيحصل القيح  
والغشيان ، ولردائه لا يقبله الا العضو الضعيف بالطبع ، والطواعين  
تكثر عند الوباة في البلاد الوباية . ثم اطلق على الطاعون وباة  
وبالعكس ، والوباة فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح  
ومدده \* . أ. هـ . ( ١ )

٩ - وأخرج البخارى بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت :

( سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ، فأخبرني أنه عذاب  
يبعثه الله على من يشاء ، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد  
يقع الطاعون فيمكث في بلد وصابراً مُحْتَسِباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله  
له إلا كان له مثل أجر شهيد ) ( ٢ )

( ١ ) انظر ارشاد السارى على صحيح البخارى\* للقسطلاني \* ( ٤٨٣/٨ )

( ٢ ) اخرجها امام البخارى في صحيحه كتاب الأنبياء باب \* ٥٢ \* :

( ١٢٨١/٢ ) رقم الحديث ( ٣٢٨٧ ) .

واخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب السلام باب \* الطاعون والطيره

والكهانة ونحوها \* ( ١٧٣٧/٤ ) مع اختلاف في اللفاظ .

كما اخرجها الامام احمد في مسنده ( ٦٤/٦ ) و ( ٨١/٥ ) بلفظ :

\* فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ، ورجس على الكافر \* .

واللفظ للبخارى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

ومفهوم الحديث أن من لم يتصف بالصفات المذكورة من المكث فسي  
البلد والصبر واحتساب الأجر على الله تعالى ، والعلم بالقضاء والقدر لا يكون  
شهيدا ولو وقع به الطاعون ومات به وذلك لشوم الاعتراض الذي ينشأ عنه  
التضجير والتسخط لقدر الله وكراهة لقاؤه .

والتعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بأن مات بالطاعون كان شهيدا  
يحتمل أن من لم يموت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وإن لم  
تحصل له درجة الشهادة بعينها فإن من اتصف بكونه شهيدا يكون أعلى درجة  
من وعد بأنه يعطى مثل أجره (١) . والله أعلم .  
ففي الحديث بشارة وتسلية لمن أصابه منه شيء من هذه الأمة بأن الله  
رحمة له فيهن عليه ما يحمله .

ونبيه أيضا الإعلام بتفضيل هذه الأمة على من تقدمها يومئذ ذلك من  
إن الطاعون كان لمن قبلهم بلاء وهو لهم رحمة .  
وفيه أيضا أن الذي يصيبه الله به من هذه الأمة ليس من أجل ذنوب  
ارتكبه . (٢)

ولكن هل يكون الطاعون رحمة وشهادة لمرتكب الكبيرة من هذه الأمة ؟  
فالجواب نعم لعموم الأحاديث الواردة في ذلك ، ولا شك أنه مؤمن  
إلا أنه كان مرتكبا للكبيرة ، ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص في المنزلة لأن  
درجات الشهادة متفاوتة فيحصل له أيضا نوع من الشهادة

(١) انظر فتح الباري : لابن حجر \* ( ١٠ / ١٩٤ ) .

(٢) انظر بهجة النفوس على مختصر صحيح البخاري \* لأبي حمزة الاندلسي \*

( ٥٧ / ٤ ) ط . دار الجيل .

هذا وقد جاء في بعض الأحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد  
المعركة :

١٠ - فأخرج الامام احمد عن عتبة بن عبد الله السلمي (١) عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : \* ( يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالتُّوَفُّونَ بِالتَّطَاعُونِ فيقولُ أصحابُ  
التَّطَاعُونِ : نحنُ شُهَدَاءُ فيقالُ : إنظروا فإن كانت جراحهم كجراح  
الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا كريحِ الْمِسْكِ فَمهم شُهَدَاءُ فيجِدُونهم كذالك ) (٢)

(١) هو : عتبة بن عبد الله السلمي ابو الوليد كان اسمه عتلة بفتحة  
المهملة والمنتاة ، ويقال : نشبه بضم النون وسكون المعجمة فغيره  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحابي جليل أسلم صغيرا ، وشهد  
قريظة وله اثنتا عشرة سنة .

فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قريظة :  
" من ادخل الحصن سهما وجبت له الجنة ، فأدخلت ثلاثة اسهم "  
وكان رضي الله عنه يقول في اخيه العرياض بن سارية : " عرياض  
خير مني " وكان عرياض يقول : " عتبة خير مني ، سبقني الى النبي  
صلى الله عليه وسلم " .

توفي سنة ٨٧ هـ وهو آخر من مات بالشام من الصحابة .

انظر الاصابة : " لابن حجر " ( ٤٥٤ / ٢ ) .

(٢) اخرج الامام احمد في مسنده : ( ١٨٥ / ٤ ) قال ابن حجر :  
واسناده حسن .

راجع فتح الباري : ( ١٩٤ / ١٠ ) .

ولهذا الحديث شاهد من حديث العرياض بن سارية (١) أخرجه النسائي وأيضاً الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرْشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ إِخْوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرْشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَا تَوَاطَسَ فُرْشِهِمْ كَمَا تَمَّتْنَا فَيَقُولُ رَبِّنَا انظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَ جِرَاحَهُمْ جِرَاحَ الْمُقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ ) (٢)

وقد ورد النهي عن الدخول في بلد فيه الطاعون ، والخروج منه

فرارا .

روى الشيخان وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ) (٣)

(١) هو : عرياض بن سارية السلمي ابو نجيح صحابي مشهور من أهل الصفة وهو من نزل فيه قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ الآية . . سورة التوبة " ٩٢ " . اسلم قديما حتى انه كان يقول : " أنا رابع الاسلام " .

توفي رضي الله عنه سنة ٧٥ هـ .

راجع الاصابة : " لابن حجر " ( ٤٧٣ / ٢ ) .

(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " مسألة الشهادة " .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٣٧ / ٦ )

واسناده حسن كما صرح بذلك ابن حجر في فتح الباري ( ١٩٤ / ١٠ ) .

وأخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده ( ١٢٨ ) " واللفظ للنسائي " .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب " الطب " باب " ما يذكر في الطاعون "

( ٢١٦٥ / ٥ ) . وأخرجه سلم في صحيحه كتاب " السلام " باب

" الطاعون والطيرة ، والكهانة ونحوها " ( ١٧٤١ / ٤ ) تحقيق : محمد

فؤاد عبد الباقي . وأخرجه أيضا ابو داود في سننه كتاب " الجنائز "

باب " الخروج من الطاعون " ( ١٨٦ / ٣ - ١٨٧ ) " واللفظ للبخاري "

في هذا الحديث الشريف نهانا الصادق المصدوق عن دخول موضع وقع فيه الطاعون والحكمة من ذلك والله أعلم لئلا يصيب من قدم عليه بتقدير الله فيقول : لولا أنني قدمت هذه الأرض لما أصابني ، ولعله لو أقام في الموضع الذي كان فيه لأصابه ، فأمر أن لا يقدم عليه حسما للمادة .

ونهى أيضا الخروج من أرض وقع بها الطاعون ، لئلا يسلم فيقول مثلا : لو أقمت في تلك الأرض لأصابني ما أصاب أهلها ، ولعله لو كان أقام بها ما أصابه من ذلك شيء . (١) أ. هـ .

ففي ذلك إثبات التوكل والتسليم لقضاء الله وقدره عند حلول الآفات والله أعلم .

وقال الامام النووي :

( واتفقوا على جواز الخروج بشغل وفرض غير الفرار ) ( ٢ )

أما اذا كان يقصد الفرار فلا يجوز ، لأنه ما من عبد يكون في بلد ويكون فيه الطاعون فيمكث لا يخرج منه صابرا محتسبا أجره عند الله تعالى ، ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد في الآخرة . والله أعلم .  
ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسي الطاعون :

١١ - ( الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ ، وَالصَّابِرُ فِيهِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ) ( ٣ )

( ١ ) راجع فتح الباري : لابن حجر \* ( ١٠ / ١٨٨ ) .

( ٢ ) راجع شرح النووي على صحيح مسلم : ( ١٤ / ٢٠٧ ) .

( ٣ ) أخرجه الامام أحمد في مسنده : ( ٣ / ٣٦٠ ) ورجاله ثقات .

وأخرجه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد : ( ٢ / ٣١٥ ) وعزاه للبخاري

والطبراني في الاوسط . \* واللفظ للامام أحمد \* .

١٢ - وروى عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ صُرِعَ (٢) عَنْ دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٣)

- (١) هو : عقبه بن عامر بن عيس الجهني ، صحابي مشهور .  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، كان قارئا عالما بالفرائض ، والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتباً ، وهو أحد من جمع القرآن ، وشهد الفتح ، وكان البريد الذي عمر رضي الله عنه بفتح دمشق .  
ومات في خلافة معاوية على الصحيح سنة ٥٨ هـ .  
انظر الاصابة : " لابن حجر " ( ٤٨٩ / ٢ ) .
- (٢) صرع عن دابته : بمعنى سقط أو وقع .  
و ( الصريع ) من الأغصان ما تهدل وسقط الى الارض ومنه قيل للقتيل ( صريع ) والجمع : صرعى .  
راجع المصباح المنير " للفيومي " ( ٣٣٨ / ١ ) كتاب الصاد .
- (٣) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب " الجهاد " باب " فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم " . انظر فتح البارى على صحيح البخارى ( ١٨ / ٦ ) أخرجه بمعناه عن أنس بن مالك رضي الله عنه .  
واخرجه مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب " فضل الغزو في البحر " ( ١٥٨ / ٣ ) عن أنس بن مالك .  
واخرجه ايضا الترمذى في سننه ابواب " فضائل الجهاد " باب :  
" ما جاء في غزو البحر " ( ٩٩ / ٣ ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .  
كما اخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الغزو في البحر " ( ٦ / ٣ ) .  
واخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الجهاد في البحر " ( ٩٢٧ / ٢ ) .  
واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب " فضل غزو البحر " ( ٩٢٧ / ٢ )



دل الحديث على ان من سقط من على دابته وهو يجاهد فسي  
سبيل الله تعالى فمات فله أجر الشهيد في الآخرة لقوله تعالى : ﴿ وَسَنَ  
مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا <sup>(١)</sup> كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ  
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ  
فَقُورًا رَحِيمًا ﴾ (٢)

في الآية الكريمة ترغيب في الهجرة وفي مفارقة المشركين فرارا بدينه  
من كيد الأعداء يجد مهاجرا ومتجولا في الارض كبيرا يراغم به أنف عدوه ،  
ويجد سعة الرزق فأرض الله واسعة ورزقه سابغ على عباده المؤمنين .  
ثم أخبر جل وعلا أن من خرج من بيته بنية الهجرة الى الله ورسوله  
ثم مات في الطريق قبل وصوله دار الهجرة فقد حصل له من الله ثواب من هاجر  
بقصد الجهاد اذا خلصت نيته لله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم : \* إِنَّمَا  
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِثْلُ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ لِمَرْأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا  
فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ \* (٣) وهذا عام في الهجرة وفي كل الأعمال .

== واخرجه الامام احمد في مسنده ( ٤٤١ / ٢ ) عن ابي هريرة رضي الله عنه  
بلفظ : \* والخار عن دابته في سبيل الله شهيد \* .  
واخرجه الطبراني عن عقبه ورجال موثقات قاله الهيثمي . انظر مجمع  
الزوائد : ( ٣٠١ / ٥ ) . واخرجه ابن حجر في المطالب العالية :  
( ١٣٧ / ٢ ) حديث رقم ( ١٨٧٠ ) تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي  
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(١) مراغما : الرغام التراب الرقيق ، ورغام أنف فلان رغما وقع في الرغام ،  
ويعبر بذلك عن السخط وقال الاصفهاني : ثم تستعار المراغمة للمنازعة  
فمعنى الآية : أي يجد مذهبا يذهب اليه اذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب  
منه . انظر المفردات في غريب القرآن \* للاصفهاني \* ص ١٩٩ كتاب الراء  
مادة ( رغام ) .

(٢) سورة النساء : الآية \* ١٠٠ \* .

(٣) سبق تخريجه في الباب الاول : ص ٣٤

وقوله تعالى : \* وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ \* الآية  
ان هذه الآية نزلت في رجل من خزاعة اسمه ضمرة (١) بن العيص فلما أمروا  
بالهجرة كان مريضا فأمر أهله أن يفرشوا له على سريرته ويحملوه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ففعلوا فأتاه الموت وهو بالتنعيم فنزلت هذه الآية :  
\* وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... \* (٢) الآية .  
وقوله تعالى : \* ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ .. \* قال ابن حجر : أم من أن يكون  
بقتل أو وقوع من دابته وغير ذلك . (٣)  
وقوله تعالى : \* فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا \*  
أي فقد وجب ثوابه على الله تعالى وهو واسع المغفرة والرحمة .

- 
- (١) ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة بن زنباع ، وقيل : ابن العيص  
الخزاعي . خرج مهاجرا ، فتوفي في الطريق .  
روى سعيد بن جبير في قوله تعالى : \* وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا  
إلى الله ورسوله \* الآية . قال : كان رجل من خزاعة يقال له :  
ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع ، لما أمروا بالهجرة كان مريضا ،  
فأمر أهله أن يفرشوا له على سريرته ، ويحملوه الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ففعلوا ، فتوفي بالتنعيم قريبا من مكة . فنزلت الآية .  
انظر : أسد الغابة " لابن الأثير " ( ٦١/٣ - ٦٢ ) .  
(٢) راجع تفسير ابن كثير : ( ٥٤٣/١ ) - دار المعرفة .  
وتفسير الطبري : ( ٢٣٨/٥ ) .  
(٣) انظر فتح الباري : " لابن حجر " ( ١٨/٦ ) .

وسا بوهك هذا المعنى مارواه الإمام أحمد بسنده إلى عبد الله  
ابن عتيك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( مَنْ خَرَجَ  
مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ،  
أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ مَاتَ حَتَفًا أَنْفَهُ فَقَدْ وَقَعَ  
أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ) (١) بمعنى أنه من خرج من منزله مجاهداً في سبيل اعلاء  
كلمة الله ونصرة دينه فسقط من على دابته فمات فقد وجب ثوابه على الله ،  
أولدغته دابة فمات ، أو مات حتف انفه فقد وجب ثوابه على الله  
عز وجل بأن يعطيه أجر الشهيد في الآخرة والله أعلم.

١٣ - وروى عن سلمان (٢) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول : ( رِبَاطٌ (٣) يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَصِيَامِ شَهْرِ وَقِيَامِهِ  
وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا يَجْرِي عَلَيْهِ عَطُّهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَأَمِنَ الْفُتَانَ (٤) وَمُعْتَبَرٌ

- (١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦/٤) .  
(٢) هو ابو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، اصله من أصبهان ، وقيل من  
رامهرمز شهد الخندق وهو من أول مشاهده . مات سنة ٣٤ هـ  
ويقال بلغ عمره ٣٠٠ سنة .  
انظر تقريب التهذيب \* لابن حجر \* (٣١٥/١) .  
(٣) قوله ( رباط ) أصل الرباط الإقامة على جهاد العدو بالحرب .  
قال القتيبي : أصل المرابطة : أن يربط الفريقان خيولهم في شجر  
راجع النهاية : \* لابن الأثير \* (١٨٥/٢) باب الراب مع الباء .  
(٤) وقوله ( وأمن الفتان ) ضبطوا أمن بوجهين :  
احدهما : أمن بفتح الهمزة وكسر الهم من غير واو .  
والثاني : أمن بضم الهمزة وبواو .  
الفتان : بضم الفاء جمع فاتن . لغة أهل الحجاز . =

يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيداً ( ١ )

في هذا الحديث الشريف دليل على أن الإقامة وملازمة الشجر طسى  
جهاد العدو في الحرب وارتباط الخيل واعدادها للغزو في سبيل نصرة  
دين الله تعالى ثوابها عند الله تعالى يكون كصيام شهر واحياً ليليه بالصلاة  
والذكر ، والاستغفار ، بل الرباط أفضل وأعظم ثواباً بأنه اذا مات ثواب عمله  
يجرى له دائماً ولا ينقطع بموته ويسلم من سوال المنكر والنكير في قبره ، ويكون  
له في الآخرة ثواب الشهيد الذي قاتل من أجل إعلاء كلمة الله تعالى .

- == والفتنة : بالكسر الامتحان والاختبار ، وفتنة الصدر : الوسوس ،  
وفتنة المحيا : أن يعدل عن الطريق ، وفتنة السمات : أن يسأل في  
القبر ، والفتان بفتح الفاء : الشيطان .
- انظر تهذيب الصحاح " للزنجاني " ( ٨٦٥ / ٢ ) باب " النون " .  
فصل الفاء ( فتن ) ، وشرح النووى على صحيح مسلم ( ٦١ / ١٣ ) .
- ( ١ ) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " فصل الرباط في سبيل الله  
عز وجل " ( ١٥٢٠ / ٣ ) بألفاظ مختلفة عن سلمان رضي الله عنه .  
واخرجه الترمذى في سننه أبواب فضائل الجهاد باب " ماجاه في  
فصل من مات مرابطاً " ( ٨٩ / ٣ ) بألفاظ مختلفة عن فضالة بن عبيد .  
وقال : حديث حسن صحيح .
- واخرجه ايضاً بنحوه أبو داود في سننه كتاب " الجهاد " باب " في  
فضل الرباط " ( ٩ / ٣ )
- كما اخرجه ايضاً النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الرباط " .  
انظر شرح السيوطي مع حاشية السندي على سنن النسائي ( ٣٩ / ٦ )  
عن سلمان رضي الله عنه .
- وايضا اخرجه ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الرباط في  
سبيل الله " ( ٩٢٤ / ٢ ) عن ابي هريرة رضي الله عنه بألفاظ مختلفة  
قال : اسناده صحيح . واخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٣٢٧ / ٦ )  
رقم الحديث ( ٦١٧٩ ) وفيه من لا يعرف قاله الهيثمي .  
انظر مجمع الزوائد ( ٢٩٠ / ٥ ) واللفظ للطبراني .

ذكر صاحب عون المعبود قول العلقمي قال :

\* يحتمل أن يكون المراد أن الملكين لا يجيئان اليه ولا يختبرانه بل يكتفى  
موته مرابطاً في سبيل الله شاهداً على قوه ايمانه ويحتمل انهما يجيئان اليه لكسب  
لا يضرانه ولا يحصل بسبب مجيئهما فتنه \* (١)

١٤ - وأخرج ابن حبان عن أبي هريره رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم : \* مَنْ مَاتَ مَرَابِطاً مَاتَ شَهِيداً \* (٢)

١٥ - وأخرج عبد الرزاق بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ( إِنْ مَنَّ  
يَتَرَدَّى (٣) مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَتَأْكَلُهُ السَّبَاعُ (٤) وَيُغْرَقُ فِي الْبَحْرِ شَهِيدٌ  
عِنْدَ اللَّهِ ) (٥)

- 
- (١) انظر عون المعبود \* لأبي الطيب أبادي \* ( ١٧٨/٧ ) .
- (٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ( ٤٣/٦ ) وعزاه الى ابن حبان ،  
وبحثت عن الحديث في موارد الظمان فلم أجده بنفس اللفظ . الا انني  
وجدت ما روى عن فضاله بن عبيد كما أخرجه الترمذى وأبو داود في سننهم  
مع اختلاف في الألفاظ . انظر موارد الظمان : ص ٣٩١ .
- (٣) ( يتردى ) قال صاحب المصباح المنير : ( وتردى ) في سهواه ، أى سقط فيها .  
انظر المصباح المنير " للفيومي " ( ٢٢٥/١ ) كتاب الرأه .
- (٤) وقوله : ( وتأكله السباع ) السبع : بضم الباء ، وفتحها وسكونها المقترس من  
الحيوان مثل الأسد ، والذئب ، والفهد ، وما أشبهها ما له ناب ويعدو  
على الناس والدواب فيفترسها .
- راجع تاج العروس " للزبيدي " ( ٣٧٣/٥ ) فصل السين من باب العين ( سبع ) .
- (٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب " الجهاد " باب " الشهيد " ( ٢٦٩/٥ )  
موقوفاً باسناد صحيح . انظر فتح الباري : ( ٤٤/٦ ) .  
وأخرجه ايضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : ( ٣٠١/٥ - ٣١٢ ) وقال :  
ورجاله رجال الصحيح وعزاه للطبراني . واللفظ لعبد الرزاق .  
وروى عن طارق بن شهاب قال : ذكروا عند عبد الله الشهداء فقيل : إِنْ  
فَلَانًا قُتِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا شَهِيداً ، وَفَلَانًا قُتِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا شَهِيداً .  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَيْسَ لَمْ يَكُنْ شَهِيداً وَكَمْ إِلَّا مَنْ قُتِلَ ، إِنْ شَهِدَ أَوْ كَمْ إِذَا لَقِيلَ  
( إِنْ مَنَّ يَتَرَدَّى مِنَ الْجِبَالِ ، وَيُغْرَقُ فِي الْبَحْرِ ، وَتَأْكَلُهُ السَّبَاعُ شَهِيداً )  
عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) أخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد : ص ٦٤ .

في هذا الحديث بيان لنوع آخر من انواع الشهيد في غير ميدان القتال على أن من يسقط من أعلى الجبال ومن تأكله الحيوانات المفترسة والغريق في اعماق البحر هو "لا" جميعا يعتبرون شهداء عند الله سبحانه وتعالى .

١٦ - وأخرج أبو داود بسنده عن أبي مالك الأشعري (١) رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : ( مَنْ قَصَلَ (٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، أَوْ وَقَصَهُ (٣) قَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ ، أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَةٌ (٤) ، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ ) (٥) .

- (١) هو الحارث بن الحارث الشامي صحابي مشهور ، وقيل اسمه عبيد ، وقيل عبد الله ، وقيل عمرو ، وقيل كعب بن كعب ، وقيل عامر بن الحارث مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ .
- راجع تهذيب التهذيب " لابن حجر " ( ٢١١/٢ ) دار الفكر العربي وراجع ايضا تقريب التهذيب " لابن حجر " ( ٤٦٨/٢ ) .
- (٢) قوله ( من فصل ) أي خرج من منزله وبلده .
- انظر النهاية " لابن الاثير " ( ٤٥١/٣ ) باب الفاء مع الصاد ( فصل ) وقوله ( وقصه . . ) وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وعد أي : رمت به فدقت عنقه .
- انظر المصباح المنير " للفيومي " ( ٦٦٨/٢ ) كتاب الواو .
- (٣) وقوله ( أولدغته هامة ) قال الزنجاني : الهامة : واحدة الهوام ، ولا يقع هذا الاسم الاعلى المخوف من أحناش الارض كالحية ، والعقرب ونحوهما .
- انظر تهذيب الصحاح " للزنجاني " ( ٨٥/٢ ) فصل الهاء ( هم )
- (٥) اخرجه ابو داود بلفظه في سنن كتاب " الجهاد " باب " فيمن مات غازيا " ( ٩/٣ ) .

في هذا الحديث دليل على أن من خرج من بيته للجهاد فسي  
سبيل الله ومنه قوله تعالى : \* فَلَمَّا قَصَلَ طَأَلُوتُ بِالْجُنُودِ . . \* (١)  
فمات بلا قتال ولا نزال أو قاتل الأعداء وقتل في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى  
فهو شهيد ، ومن رماه فرسه أو بعيره ، فكسر عنقه ، أو لدغته احدى الهوام  
من ذوات السموم القاتلة كالحية والعقرب ونحوهما ، أو مات بأى نوع من أنواع  
الهلاك فانه يعتبر شهيد وله الجنة في الآخرة يتمتع بنعيمها الدائم  
الأبدي .

== واخرجه الحاكم في المستدرک كتاب \* الجهاد \* باب \* لا تمنوا لقاء  
العدو وسلوا الله العافية \* ( ٢٨٠/٢ - ٢٩٠ ) .  
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .  
قال الذهبي : \* ابن ثوبان لم يحتج به مسلم وليس بذاك وبقية ثقة  
وعبد الرحمن بن غنم لم يدركه مكحول فيما أظن \* أ . ه .  
وقد صرح الحافظ ابن حجر سماع مكحول من عبد الرحمن بن غنم .  
والله أعلم .

انظر تهذيب التهذيب : ( ٢٥٠/٦ ) .  
كما اخرجه ايضا البيهقي في سننه كتاب \* السير \* باب \* فضل من  
ومات في سبيل الله \* ( ١٦٦/٩ ) والحديث فيه عبد الرحمن  
ابن ثابت بن ثوبان الدمشقي الزاهد قال احمد لم يكن بالقوى ،  
وقال يعقوب بن شيبه كان رجل صدق ، وقال دحيم : ثقة يرمى  
بالقدر توفي سنة ١٦٥ هـ .  
انظر الخلاصة \* للخزرجي \* ص ١٩٠ ، ط ١ - بالمطبعة الخيرية  
بالقاهرة .  
واللفظ لأبي داود .

( ١ ) سورة البقرة : الآية \* ٢٤٩ \* .

١٧ - وأخرج الإمام مسلم بسنده أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أَمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ يَصِدَّقِ ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ " ( ٢ )

- ( ١ ) هو سهل بن أبي أمامة سهل بن حنيف الأنصاري المدني تزييل مصر ثقة من الخامسة ، مات بالاسكندرية .  
وابوه اسمه أسعد وقيل سعد معروف بكنيته معدود من الصحابة .  
له روية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم . وجده : هو سهل ابن حنيف بن واهب الانصاري الأوسي ، صحابي من أهل بدر ، واستخلفه عليّ على البصرة ، ومات في خلافته .  
انظر تقريب التهذيب " لابن حجر " ( ٢٣٥/١ - ٢٣٦ ) .
- ( ٢ ) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الامارة " باب ( " استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى " ) ( ١٥١٢/٣ ) رقم الحديث ( ١٩٠٩ ) .  
وأخرجه الترمذي في سننه " ابواب الجهاد " باب " ماجاه فيمن شأل الشهادة " ( ١٠٣/٣ ) وقال : هذا حديث حسن غريب .  
وأخرجه أيضا ابوداود في سننه كتاب " الجهاد " باب " فيمن سأل الله تعالى الشهادة " ( ٢١/٣ ) باختلاف في بعض اللفاظ عن معاذ بن جبل .  
كما أخرج بنحوه النسائي في سننه كتاب " الجهاد " باب " مسألة الشهادة " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٣٧/٦ ) .  
وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب " الجهاد " باب " القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى " ( ٩٣٥/٢ ) عن طريق سهل بن أبي امامة بسن سهل بن حنيف .



في هذا الحديث النبوي الشريف بيان على أن من طلب الشهادة بصدق ، وبنية خالصة لوجه الله تعالى أعطى من ثواب الشهداء جزءاً على صدق طلبه وان كان على فراشه لم يقتل في سبيل الله فهو في حكم الشهداء وله ثوابهم .

وذكر صاحب تحفة الأحوذى نقلاً عن المناوى قال :

( لأن كلا منهما نوى خيراً وفعل مقدوره فاستويا في أصل الأجر ) (١)

١٨ - وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الْمَرْءُ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَقَالَ : قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَبْطُونِ وَاللَّدِيغِ وَالْفَرِيقِ وَالشَّرِيقِ (٢) وَالسَّنْدِي يَفْتَرِسُهُ السَّبْعُ وَالْخَارُّ عَنْ دَابَّتِهِ " (٣)

== واخرجه الحاكم في المستدرک كتاب " الجهاد " باب " من سأل الله القتل من عند نفسه صادقاً ثم مات او قتل فله أجر شهيد " (٢٧٢/٢) عن انس بن مالك رضي الله عنه وعن سهل بن امامة . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي على صحته .

واخرجه الدارمي في سننه كتاب " الجهاد " باب " فيمن سأل

الشهادة " ( ٢٠٥/٢ ) .

واخرجه ايضا الامام احمد في مسنده ( ٢٤٤/٥ ) مع اختلاف في بعض الالفاظ . واللفظ لمسلم .

(١) انظر تحفة الاحوذى " للمباركفوري " ( ٢٩٥/٥ ) .

(٢) قوله ( والشريق ) هو الذى يشرق الماء فيموت .

راجع النهاية " لابن الأثير " ( ٤٦٥/٢ ) باب الشين مع الراء ( شرق )

(٣) اوردہ ابن حجر هذا النص بتمامه وعزاه للطبراني من غير تعليق ولا تعقيب

انظر فتح الباری ( ٤٤/٦ ) .

وهذا الحديث من الأحاديث العامة ويخصه ما أخرجه الإمام مسلم في الحديث المتقدم عن سهل بن حنيف مرفوعا .  
فالمؤمن اذا صاحبه النية الصادقة وسؤال الشهادة منحه الله سبحانه وتعالى منزلتها وفضلها وكرمها وكتبها له وان مات على فراشه .  
والله أعلم .

١٩ - وأخرج أبو داود عن أم حرام (١) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : \* الْمَائِدُ (٢) فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَسِيُّ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدٍ ، وَالغَرِقُ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدَيْنِ \* (٣)

في هذا الحديث ترغيب في ركوب البحر غزوا ، وتحمل شدائده في سبيل الله ، والصبر على آلامه جزاء نعم الله سبحانه وتعالى في الآخرة بأن له اجر شهيد .

(١) أم حرام : بفتح المهملة والراء . كما في المشتبه : هي بنت طحان الانصارية خالة أنس بن مالك صحابية مشهورة ، الشهيدة في غزوة قبرص زوجة عبادة بن الصامة . وكان استشهادها سنة ٢٧ هـ ودفنت في قبرص رضي الله عنها .

انظر الاصابة \* لابن حجر \* ( ٤٤١ / ٤ ) .

والمشتبه \* للذهبي \* ( ٢٢٤ / ١ ) تحقيق : علي محمد الجاوي ط ١

(٢) المائد : معناه الذي يدور رأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالأمواج .

من الميد : وهو الميل والتحرك والاضطراب فهو مائد .

راجع النهاية \* لابن الأثير \* ( ٣٧٩ / ٤ ) باب الميم مع اليا \* ( ميد )

وراجع المعجم الوسيط ( ٨٩٣ / ٢ ) بتصرف .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب " الجهاد " باب " فضل الغزوة في البحر "

( ٧ / ٣ ) وقد سكت عنه أبو داود . وما سكت عنه فهو صالح .

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير ( ١٨٤ / ٢ ) وقال : حديث حسن .

وقال ابن قدامة :

( ولان البحر اعظم خطرا ومشقة فإنه بين خطر العدو ، وخطر الغرق ، ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه فكان أفضل من غيره ) ( ١ )

٢٠ - وأخرج ابن ماجة بسنده عن سليم بن عامر قال : سمعتُ أبا أمامة يقولُ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : \* شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدِ الْبَرِّ ، وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمَتَشَحِّطِ ( ٢ ) فِي دَمِهِ فِي الْبَرِّ ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ إِلَّا شَهِيدَ الْبَحْرِ ، فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا ، إِلَّا الدَّيْنَ ، وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ \* ( ٣ )

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف لأن في إسناده قيس بن محمد الكندي مقبول

كما قال ابن حجر . ( ٤ )

إلا أنه جاء من طريق آخر<sup>(٥)</sup> فارتفع بذلك الى درجة الحسن لغيره.

والله أعلم.

- ( ١ ) انظر المغني مع الشرح الكبير \* لابن قدامة \* ( ٣٧٠ / ١٠ ) .  
( ٢ ) قوله : ( كالمتشحط في دمه ) أي كالمتخبط فيه والمضطرب والمتسرع  
راجع النهاية \* لابن الأثير \* ( ٤٤٩ / ٢ ) باب الشين مع الحاء  
( شحط ) .  
( ٣ ) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب \* الجهاد \* باب \* فضل غزو البحر \*  
( ٢ / ٩٢٨ ) .  
( ٤ ) انظر تقريب التهذيب \* لابن حجر \* ( ١٣٠ / ٢ ) .  
( ٥ ) من حديث أم حرام المتقدم في ص : ١٤٦

وفي هذا الحديث الشريف يحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن شهيد البحر مثل شهيد البر في الأجر والثواب بل الأجر مضاعف  
وذلك جزاءً لصبره وتحمله الشدائد والمصاعب التي تواجهه من اضطراب البحر  
بالأمواج المتلاطمة وغيرها ، وفيه أن الله سبحانه وتعالى قد وكل لقبض الأرواح  
ملك الموت ، إلا شهيد البحر فإن الله يتولى قبض أرواحهم ، ويغفر  
لشهيد البحر الذنوب كلها والدين أيضا . والله أعلم .

٢١ - وروى عن سعيد بن زيد (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ ، أَوْ دُونَ دِينِهِ  
أَوْ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٢)

- (١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي صحابي جليل ، وأحد  
المشهود لهم بالجنة ، وامه فاطمة بنت يعجب الخزاعية من  
السابقين الى الاسلام أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دار الارقم ، وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها ، ولم يكن بالمدينة  
وقت بدر فلذلك لم يشاهدها ، توفي رضي الله عنه بالعقيق فحمل  
الى المدينة وذلك سنة ٥ هـ ، وقيل : سنة ٥١ هـ والله أعلم .  
انظر الإصابة " لابن حجر " ( ٤٦ / ٢ ) .
- (٢) أخرجه الامام البخارى في صحيحه كتاب " المظالم والغضب " باب  
" من قاتل دون ماله " ( ٨٧٧ / ٢ ) عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو  
رضي الله عنهما . ذكر طرفاً منه ولم يسق الحديث بكامله .  
وأخرجه الامام مسلم بنحوه في صحيحه كتاب " الايمان " باب " من قتل  
دون ماله فهو شهيد " ( ١٢٤ / ١ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .  
وأخرجه ايضا الترمذى في سننه أبواب " الديات " باب " من قتل دون  
ماله فهو شهيد " ( ٤٣٥ / ٢ ) عن سعيد بن زيد بدون لفظ " ومن  
قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ " وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

في هذا الحديث الشريف بيان لنوع آخر من أنواع الشهداء فسي  
غير ميدان القتال فان لهم ثواب الشهداء في الآخرة دون احكام الدنيا  
فمن تعدى عليه انسان يريد ان يسرقه أو يسلبه أو يجرده من ماله فعارضه  
ومانع فقتله هذا اللص فله أجر المجاهد في سبيل الله ، لأنه دافع عن  
ماله وذب عن نفسه وطرد الأذى عنه ، ومن قاتله أحد فدافع عن نفسه فهو  
شهيد أيضا في حكم الآخرة ، ومن جاهد لنصرة دينه ودافع عن الحق  
ما استطاع فقتل فهو شهيد أيضا ، ومن دافع عن عرضه وذب عن أهله وأسرته  
من زوجه ، وأخته ، وعمته ، وخالته وغيرهم دفاعا يبعد عن المحارم ، ويزيل  
المعصية ففيه فضل المدافع عن ماله وعن نفسه ، وعن دينه ، وعن أهله .

وفي رواية للترمذى وغيره عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " مَنْ أُرِيدَ مَالَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ " (١)

==  
كما أخرجه أيضا أبو داود بلفظه في سننه كتاب السنة " باب " في قتال  
اللصوص " ( ٢٤٦/٤ ) عن سعيد بن زيد .  
وأخرجه النسائي في سننه بنحوه كتاب " تحريم الدم " باب " من قاتل  
دون دينه " . انظر شرح السيوطي على حاشية السندي على  
سنن النسائي ( ١١٦/٧ ) .  
وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب " الحدود " باب " من قتل دون ماله  
فهو شهيد " ( ٨٦١/٢ ) ذكر طرفا من الحديث ولم يسقه بكامله .  
وأخرجه أيضا الامام احمد في سننه ( ١٩٠/١ ) ورجاله ثقات قاله  
الهيثمي . انظر مجمع الزوائد : ( ٢٤٤/٦ ) واللفظ لأبي داود .  
( ١ ) أخرجه الترمذى في سننه ابواب " الديات " باب " من قتل دون ماله  
فهو شهيد " ( ٤٣٦/٢ ) وقال : هذا حديث صحيح .  
وأخرجه أيضا أبو داود في سننه كتاب " السنة " باب " في قتال اللصوص "  
( ٢٤٦/٤ ) .

وفي هذا الحديث دليل على أن من أخذ ماله بالقوة وظلما فدافع مالك المال عن ماله فقتل مالك المال فهو من شهداء الآخرة أى له أجر شهيد .

وذلك لأن المؤمن محترم ذاتا ودما وأهلا ، ومالا فإذا أريد منه شيء من ذلك ظلما وعدوانا جاز لهذا المؤمن الدفع عنه فإذا قتل بسبب دفاعه عن ذلك الشيء فهو شهيد وله الأجر والثواب العظيم عند الله . ( ١ )

٢٢ - وما يومئذ هذا ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ : " فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ " قَالَ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتَنِي ؟ قَالَ : " قَاتِلْهُ " قَالَ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتَنِي ؟ قَالَ : " فَأَنْتَ شَهِيدٌ " قَالَ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قَطَعْتَهُ ؟ قَالَ : " هُوَ فِي النَّارِ " ( ٢ )

== واخرجه ابن ماجة بنحوه في سننه كتاب " الحدود " باب " من قتل دون ماله فهو شهيد " ( ٨٦٢/٢ ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أريد ماله ظلما فقتل فهو شهيد )

في الزوائد : اسناده حسن ، لقصور درجته عن أهل الحفظ والاتقان .  
انظر ابن ماجة بتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ( ٨٦٢/٢ ) .

( ١ ) انظر تحفة الاحوذى " للمباركفوري " ( ٦٨١/٤ ) .

( ٢ ) اخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب " الايمان " باب " الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه ، وان قتل كان في النار ، وان قتل دون ماله فهو شهيد " ( ١٢٤/١ )  
كما اخرجه النسائي في سننه كتاب " تحريم الدم " باب " ما يفعل من تعرض لماله " . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي

( ١١٣/٧ ) .

وفي هذا الحديث دليل آخر على منع اعطاء من أراد أخذ ماله  
بالقوة ، وبلا حق .

وقال النووي :

( وأما قوله صلى الله عليه وسلم : **فَلَا تَعْطِهِ** ، فمعناه لا يلزمك أن  
تعطه وليس المراد تحريم الاعطاء .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الصائل إذا قتل هو في النار فمعناه  
أنه يستحق ذلك وقد يجازى وقد يعفى عنه إلا أن يكون مستحلاً لذلك بفسير  
تأويل فإنه يكفر ولا يعفى عنه والله أعلم ) ( ١ )

وذكر ابن حجر نقلاً عن ابن بطال قال :

( أن للإنسان أن يدفع عن نفسه وماله ولا شيء عليه ، فإنه إذا كان  
شهيداً إذا قتل في ذلك فلا قود عليه ، ولا دية إذا كان هو القاتل ) ( ٢ )

٢٣ - وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" **مَنْ قَتَلَ دُونَ مَظْلَمَةٍ فَهُوَ شَهِيدٌ** " ( ٣ )

( ١ ) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : ( ١٦٥ / ٢ ) .

( ٢ ) راجع فتح الباري " لابن حجر " ( ١٢٤ / ٥ ) .

( ٣ ) أخرجه النسائي في سننه كتاب " تحريم الدم " باب " من قاتل دون  
مظلومه " .

انظر شرح السيوطي على سنن النسائي ( ١١٧ / ٧ ) عن سويد بن  
مقرن .

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده ( ٢٠٥ / ٢ ) مع اختلاف في بعض  
الالفاظ . ورجاله رجال الصحيح قاله الهيثمي في مجمع الزوائد :

( ٢٤٤ / ٦ ) .

وتشير الأحاديث الى الفوائد الآتية :

الفائدة الأولى :

لا يحل لاحد ان يتعدى على ماله ، ودينه ، ودمه ، وأهله ، بغير  
حق لقوله صلى الله عليه وسلم : " من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل  
دون أهله ، أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد "

الفائدة الثانية :

ان جازله القتال عنه فلا يقصد القتل ، وانما ينبغي أن يقصد الدفع .  
فإذا علم أنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه أو ماله أو دينه أو دمه مثلا الا بالقتل جاز  
له أن يقصد القتل ، فان أمكنه التوريع والوعظ بالقول فليعمل ذلك .  
وذهب جمهور العلماء ( ١ ) بجواز مقاتلة القاصد لأخذ المال بغير  
حق وان كان المال قليلا لعموم الحديث .  
وان كان المال يسيرا لا يجوز قتال المحارب ، وهذا قول بعض المالكية  
قال القرطبي : ( سبب الخلاف عندنا هل الاذن في ذلك من باب تغيير  
المنكر فلا يفترق الحال بين القليل والكثير أو أنه من باب دفع الضرر فيختصف  
الحال ) .

( ١ ) راجع الموجز في احاديث الاحكام ( محمد عجاج الخطيب ) ص ٢٠٣



فأرجح الأقوال :

قول جمهور العلماء لقوة الدليل ، ولوجوب الدفاع عن النفس ،

وهو امر مشروع .

ترتيب منازل المدفوع عنه :

المرتبة الأولى :

الدفاع عن الدين وقعت فيه المسامحة عند الخوف والاكراه ، وان كان

اعظم حرمة فانه اقوى رخصة .

قال تعالى : \* مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ  
بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ عَذَابًا مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَسَاوِيحُ  
عَظِيمَةٌ \* (١)

المرتبة الثانية :

الدفاع عن الدم فالأمر بيد صاحبه ان اراد أن يسلم نفسه أسلمها ،

وان اراد ان يدفع عنها دفع .

(١) سورة النحل: الآية \* ١٠٦ .

المرتبة الثالثة :

---

الأهل في قوله عليه الصلاة والسلام : " مَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " أى بالدفاع عن أسرته أو قريته ، لأن المؤمن محترم ذاتاً ودماً وأهلاً ومالاً ، فإذا أريد منه شيء من ذلك جاز له الدفع عنه ، فإذا قتل بسببه فهو شهيد . ( ١ )

المرتبة الرابعة : المال -

---

فلساحب المال الاختيار بأن يكلمه أو يستغيث فان منع لم يكن لصاحب المال قتال .

فان لم يمتنع فله أن يدفعه عن ذلك ولو أدى الى قتله وليس عليه قصاص ولا دية ، ولا كفارة ، لكن ليس له عمد قتله بآدى ذى بدء وانما على الرجل ان يدافع عما ذكر في الحديث .

فالمراد بشهادة هو " لا كلهم غير المقتول في سبيل الله ، وانما يعتبرون من شهداء الآخرة في الثواب دون أحكام الدنيا فيفسلون ويصلى عليهم . ( ٢ )

---

( ١ ) انظر تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى ( للباركغورى ) ( ٦٨١ / ٤ ) دار الفكر .

( ٢ ) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ( ٦٣ / ١٣ ) بايجاز .

٢٤ - وروى عن أم سلمة (١) رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : \* مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَّارَ الْآخِرَةَ فَلَمْ يُغَيِّبْ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَدَّى الزَّكَاةَ فَتَعَدَّى عَلَيْهِ فِي الْحَقِّ فَأَخَذَ سِلَاحَهُ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ \* (٢)

(١) هي ام المؤمنين هند بنت أبي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ، هاجرت الهجرة الى الحبشة والى المدينة ، وكانت من الصابرات المجاهدات ، ووصفت بالجمال البارع والعقل البالغ ، والرأى الصائب وشارتها الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصاب رأيها . روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابي سلمة وفاطمة الزهراء ،

روى عنها عمرو وزينب واخوها عامر وابن أخيها مصعب بن عبد الله وغيرهم واختلفوا في سنة وفاتها ، بعضهم قال سنة ٥٩ هـ ، وبعضهم قال : سنة ٦١ هـ ، وبعضهم قال : سنة ٦٢ هـ ، وهي آخر امهات المؤمنين وفاة . والله أعلم . انظر الاصابة لابن حجر \* ( ٤٥٨ / ٤ ) .

(٢) اخرجه الحاكم في المستدرک كتاب " الزكاة " باب " لا يدخل صاحب مكس الجنة " ( ٤٠٤ / ١ ) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي على ذلك .

وقد ساقه الحاكم في المستدرک بتمامه ونصه : \* عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو في بيتها وعند رجالات من أصحابه يتحدثون ، إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله كم صدقة كذا وكذا من التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* كذا وكذا من التمر \* فقال الرجل : إن فلانا تعدى علي فأخذ مني كذا وكذا فإزداد صاعاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : \* فكيف إذا سعى عليكم من يتعدى عليكم أشد من هذا ؟ \* فحاض الناس وبهر الحديث حتى قال رجل منهم يا رسول الله إن كان الرجل غائباً عنك في إبله وماشيته وزرع فادى زكاة ماله فتعدى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : \* من أدى زكاة ماله . . الحديث

واخرجه البيهقي في سننه كتاب " الزكاة " باب " ماورد في ارضاء المصدق " ( ١٣٧ / ٤ ) . كما اخرجه ايضاً الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني .

انظر مجمع الزوائد : ( ٨٢ / ٣ ) .

رواه الحاكم والطبراني في معجمه الكبير والاسط ، ورجال الجميع  
رجال الصحيح قاله الهيثمي . ( ١ )

في الحديث دليل على أن من أعطى زكاة ماله بطيب نفسه ، ابتغاء  
مرضاة الله سبحانه وتعالى ، وأدى انصوات المفروضة بجميع أركانها وشروطها  
وواجباتها بدون نقص أو تهاون ، ثم أخرج الزكاة وتعدى عليه انسان آخر  
بالقوة ظلما وعدوانا ودافع عن حقه فقاتل وقتل في سبيل ذلك فله ثواب  
وأجر الشهيد في الآخرة \* والله أعلم

٢٥ - وروى عن أبي عبيدة بن الجراح ( ٢ ) رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله  
أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال : \* رَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ ( ٣ )  
فَأَمَرَهُ بِمَعْرُوفٍ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلَهُ \* ( ٤ )

- ( ١ ) انظر مجمع الزوائد : ( ٨٢ / ٣ ) .
- ( ٢ ) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الغهري القرشي الصحابي الجليل  
الامير القائد ، فاتح الديار الشامية ، احد العشرة المبشرين بالجنة ،  
امين الأمة ، من السابقين الى الاسلام ، وهاجر الهجرة ، وشهد بدر  
ومابعد ها ، وكان رفيقا ومتواضعا ، وله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
احاديث كثيرة ، توفي شهيدا بطاعون عمواس بالشام سنة ١٨ هـ باتفاق .  
انظر الاصابة \* لابن حجر \* ( ٢٥٢ / ٢ - ٢٥٣ ) .
- ( ٣ ) قوله : ( امام جائر ) أى ظالم في حكمه ، جار يجور جورا .  
راجع النهاية : \* لابن الاثير \* ( ٣١٣ / ١ ) باب الجيم مع الواو  
( جور ) ، والمصباح المنير : \* للفيومي \* ( ١١٤ / ١ ) كتاب الجيم .
- ( ٤ ) اخرج النسائي في سننه كتاب \* البيعة \* باب \* فضل من تكلم بالحق  
عند امام جائر \* . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على  
سنن النسائي ( ١٦١ / ٧ ) عن طارق بن شهاب أن رجلاً سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد وضع رجله في الفرز أي الجهاد أفضل ؟ قال :  
( كلمة حق عند سلطان جائر ) . واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب \* الفتن \*  
باب ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر \* ( ١٣٣٠ / ٢ ) مسند صحيح  
عن ابي امامة رضي الله عنه

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف الا أن له شاهدا عند النسائي وبذلك يرتفع السوى  
درجة الحسن لغيره . والله أعلم .

في هذا الحديث الشريف سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أى  
الشهداء أفضل واكرم على الله تعالى .

فأجاب النبي عليه الصلاة والسلام السائل فقال : رجل احتكم فسي  
أمر إلى إمام ظالم في حكمه بمعنى أنه لا يعدل في حكمه فأمره هذا الرجل  
المحتكم بالعدل في حكمه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقتل الامام الظالم  
هذا الرجل المحتكم فهذا له ثواب الشهيد عند الله عز وجل في الآخرة لأنه  
يعتبر جهاد في سبيل اظهار الحق وازهاق الباطل .

-----

== وفي اسناده اثنان لا يعرفان قاله الهيثمي .

مجمع الزوائد : ( ٢٧٢/٧ ) .

وقد ورد من طريق آخر عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : \* سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،  
وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ .

اخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : وفيه راو ضعيف .

انظر ( ٢٦٦/٧ ) .

٢٦ - وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : \* إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْغَيْرَةَ (١) عَلَى  
النِّسَاءِ وَالْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ كَانَ لَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ \* (٢)

(١) الغيرة : وهي الحمية والأنفة . يقال : رجل غيور وامرأة غيور بسلا  
هاء لأن فعولا يشترك فيه الذكر والأنثى .

انظر النهاية : \* لابن الأثير \* ( ٤٠١ / ٣ ) باب الغين مع الياء ( غير )  
(٢) أخرجه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنت جالسا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عريانة فقام إليها رجل  
من القوم فالتقى عليها ثوبا وضمها إليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال بعض أصحابه : أحسبها امرأته فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم : أحسبها غيري ، إن الله تبارك وتعالى كتب الغيرة على النساء ،  
والجهد على الرجال ، فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد \* قال البزار  
لأنه يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا  
الإسناد ، وعبيد بن الصباح ليس به بأس وكامل بن العلاء كوفي مشهور ،  
وروى عنه جماعة من أهل العلم على انه لم يشاركه احد في هذا الحديث .

انظر كشف الأستار \* للهيثمي \* ( ١٩٠ / ٢ ، ١٩١ ) ط / مؤسسة الرسالة  
والحديث في مجمع الزوائد : \* ( ٣٢٠ / ٤ ) وقال الهيثمي : رواه البزار  
والطبراني وفيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله  
ثقات . وقال : ابن أبي حاتم بعد أن ذكر الحديث قال : أبي هذا  
الحديث منكر وقال مرة اخرى هذا حديث موضوع بهذا الاسناد .

انظر علل الحديث \* لابن ابي حاتم \* ( ٣١٣ / ١ ) رقم ٩١٠ ط / المثني  
بيفداد . ، وأخرجه الطبراني في الكبير ( ١٠٧ / ١٠ ) ط / العراق  
وقال العقيلي : في ترجمة عبيد بن الصباح عن كامل أبي العلاء لا يتابع  
حديثه ولا يعرف الا به . انظر الضعفاء الكبير \* للعقيلي \* ( ١١٧ / ٣ )  
تحقيق : قلنجي . ط / دار الكتب العلمية . وذكره ابن ابي حاتم  
وقال : سألت أبي عنه فقال ضعيف الحديث . انظر الجرح والتعديل :

\* لابن ابي حاتم \* ( ٤٠٨ / ٢ / ٢ ) تصوير دار الكتب العلمية .  
وايضا أخرجه السيوطي وقال : حديث حسن . انظر الجامع الصغير :

( ٧١ / ١ ) ط ٤ : مطبعة مصطفى البابي بحصر .

دل هذا الحديث الشريف على أن الله عز وجل حكم بوجود الحميصة والأنفة في النساء على رجالهن ومن ضارتهن فعليهن بجهاد أنفسهن وطرد الشيطان وهذا يعتبر الجهاد الأكبر فعليهن بالصبر على جهاد أنفسهن عند ثوراتها كما يصبر الرجال على جهاد الأعداء في سبيل أعلاء كلمة الله تعالى ، فان لم تجاهد المرأة نفسها وشيطانها ذهب كمال دينها ، وظفر بها الشيطان بتسخطها وظلمها زوجها فتتسبب بذلك الضرر والهلاك لنفسها . فعليها بالصبر طلبا للثواب ، والأجر من الله تعالى فيكون لها أجر الشهيد في الآخرة.

وقال المناوي :

( وفيه إشارة الى عدم مواخذة الغيري من النساء بما صدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة وقد أخرج ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا : إِنَّ الْغَيْرِي لَا تَبْصُرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ ) ( ١ )

٢٧ - وأخرج ابن ماجة بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ ( ٢ )

( ١ ) راجع فيض القدير : " للمناوي " ( ٢٥٠ / ٢ ) .

( ٢ ) أخرجه ابن ماجة بلفظه في سننه كتاب الجنائز " باب " ماجاء فيمن مات

غريبا " ( ٥١٥ / ١ ) .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف لأن فيه التهذيل منكر الحديث كما قاله ابن حجر (١)  
الا أن له شاهدا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " مَنْ مَاتَ فَرِيْبًا مَاتَ شَهِيدًا " (٢) وبذلك يرتفع السـ  
درجة الحسن لغيره . والله أعلم .

في هذا الحديث دليل على أن موت الانسان في بلد غير بلده على معنى  
ان يكون سافرا لأجل طلب العلم أو لجلب الرزق للحصول على قوته وقوت عياله ،  
ثم جاء أجله في ذلك البلد فمات يكون له أجر الشهيد في الآخرة جزاءً لتحمله للمتعب  
والمشقة في غربته من أجل لقمة العيش ، ومن أجل الكسب الحلال . والله أعلم .

٢٨ - أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
" مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا الْخَيْرُ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يَعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَاهِدِ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَا خَيْرُهُ " (٣)

- (١) راجع تهذيب التهذيب / لابن حجر : ( ٢٦ / ١ ) .  
(٢) انظر مصباح الزجاج في نزوائد ابن ماجه / للكشناوى / باب " فمن  
مات فريباً " ( ٥٤ / ٢ ) ط / ١ .  
واخرجه السيوطي وقال : حديث حسن .  
انظر الجامع الصغير : ( ١٨٤ / ٢ ) .  
(٣) اخرجه الحاكم في المستدرک كتاب العلم باب " يوشك الناس أن يضربوا  
اكباد الابل فلا يجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة " ( ٩١ / ١ ) .  
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .  
واخرجه ابن ماجه في الزوائد .  
انظر مصباح الزجاج : / للكشناوى ( ٣١ / ١ ) ط / ١ - دار  
العربية .  
واللفظ لابن ماجه



وأخرج الترمذى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : \* مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ \* (١)

في هذه الأحاديث المطهرة يحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن من خرج من بيته أو بلده في سبيل الحصول على العلم الشرعي خالصة لوجه الله تعالى بعيدا عن الرياء والسمعة ، وتحمله المشقة والصعاب التي اعترضت طريقه ، وإنما شبه طالب العلم بالغازي لصفه الهمة في إحياء الدين ، وإزالة الشيطان واتعاب النفس وكسر الهوى واللذة ، كالمجاهد الذي يجاهد في سبيل نصرته الإسلام وإعلاء كلمة الله فإذا مات وهو على الحال الذي خرج من أجله يكون له في الآخرة ثواب الشهداء المخلصين لله .

٢٩ - وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : \* مَنْ صَلَّى الضُّعْفَ ، وَصَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ وَلَمْ يَتْرُكْ الْوِطْرَيْنِ حَضْرًا وَلَا سَفَرًا كَتَبَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ \* (٢)  
وقال الهيثمي : وفيه أيوب بن نهيك (٣) ضعفه أبو حاتم وغيره .  
ووثقه ابن حبان وقال يخطي \* (٤)

- (١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب العلم \* باب \* فضل طلب العلم \* ، (١٣٧/٤) وقال : هذا حديث حسن غريب . رواه بعضهم فلم يرفعه .  
(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني في المعجم الكبير (٢٤١/٢) وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء \* (٣٣٢/٤) ط / السعادة .  
وقال : غريب من حديث الشعبي تفرد به أيوب .  
(٣) أيوب بن نهيك بفتح النون وكسر ها \* وكاف كما في المغني : ص ٢٦٠ .  
(٤) انظر مجمع الزوائد \* للهيثمي \* (٢٤١/٢) ، وميزان الاعتدال : \* للذهبي \* (٢٩٤/١) . تحقيق : علي البجاوي - دار المعرفة بيروت - لبنان .

في هذا الحديث دليل على أن من داوم على سنة الضحى وصيام ثلاثة أيام من الشهر والمداومة أيضا على أداء سنة الوتر ولم ينقطع عنه لا في حضر ، ولا سفر كتب الله سبحانه وتعالى له في الآخرة ثواب وأجر الشهيد .  
والله أعلم .

٣٠ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرٌ شَهِيدٌ " ( ١ )

قال الهيثمي : وفيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجمته وبقية رجاله ثقات . ( ٢ )

في هذا الحديث بشارة عظيمة لأهل العلم والعمل بما جاء في الكتاب الكريم ، وما جاء في السنة الشريفة ، وترك البدع والخرافات فمن تمسك بهما له أجر شهيد في الآخرة فضلا منه سبحانه وتعالى ، لما يلحقه من كثرة المحن والفتن في ذلك الزمان .

رزقنا الله اتباع رسوله في كل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

---

( ١ ) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ( ١٧٢ / ١ ) وعزاه للطبراني في الأوسط .

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير ( ١٨٥ / ٢ ) وقال : حديث حسن وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية ( ٤٠٠ / ٨ ) .  
كما أخرجه البيهقي في سننه كتاب الزهد له عن ابن عباس .

انظر مشكاة المصابيح " للبريزي " ( ٦٢ / ١ ) تحقيق : الالباني - المكتب الاسلامي

( ٢ ) انظر مجمع الزوائد " للهيثمي " ( ١٧٠ / ١ ) .

٣١ - وأخرج الحاكم بسنده عن سعد بن أبي وقاص (١) رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : \* هَلْ أَدَلَّكُمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، دُعَاءِ يُونُسَ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَانَتْ لِيُونُسَ خَاصَّةٌ ؟ فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : \* فَاسْتَحَبَّنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ \* (٢)

فَأَيُّمَا مَسَّلَمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ مَغْفُورًا لَهُ \* (٣)

(١) هو سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري صحابي جليل ، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد ، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وكان مجاب الدعوة مشهورًا بذلك وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش . مات في قصره بالعقيق ، وحمل إلى المدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه مروان بن الحكم ، واختطفوا في سنة وفاته ، وقال بعضهم : سنة ٥٥ هـ ، وبعضهم قال : ٥٤ هـ ، ٥٨ هـ - وهو ابن بضع وسبعين سنة . والله أعلم .

انظر الاستيعاب : \* لابن عبد البر \* ( ٦٠٦ / ٢ ) تحقيق : علي محمد البجاوي .

(٢) سورة الانبياء : الآية " ٨٨ " .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الدعاء باب \* من دعا بدعوة ذي النون

استجاب الله له \* ( ٥٠٦ / ١ )

وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وأقره الذهبي على صحته .

في هذا الحديث دليل على فضل دعا يونس عليه السلام وعلى حصول الخير والبركة لمن دعي بهذا الدعاء المبارك فما من مسلم يوم من بالله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله دعي بها استجاب الله لدعائه ونجاه من همه وغمه فنعم المولى ونعم النصير .

وإذا دعا بها في مرضه أربعين مرة ومات في مرضه ذلك اعطاه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ثواب وأجر الشهيد .

٣٢ - روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ الشَّهِدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١)

في هذا الحديث دليل على من تحرى الصدق والامانة في تجارته وأعماله كلها كان في صحبة الأبرار من النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة ، ولهم ثواب الشهداء في الآخرة ، ومن كان على خلاف ذلك كان مع الفاسقين العاصين - والله أعلم .

(١) أخرجه الترمذى في سننه ابواب " البيوع " باب " ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم " ( ٣٦٩/٤ ) عن أبي سعيد . مع اختلاف في الألفاظ . وقال الترمذى : هذا حديث حسن . وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب التجارات باب " الحث على المكاسب " ( ٧٢٤/٢ ) عن ابن عمر .

وأخرجه أيضا الدارمي في سننه كتاب البيوع باب " في التاجر الصدوق " ( ٢٤٧/٢ ) عن أبي سعيد . بزيادة لفظ " مع النبيين والصديقين " كما أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب البيوع باب " التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهداء يوم القيامة " ( ٦/٢ ) عن ابن عمر . وقال : لم يخرجاه .

ولم يقره الذهبي على ذلك لأن فيه كلثوم البصرى ضعفه ابو حاتم . وايشا أخرجه الامام احمد في مسنده ( ٤٣٧/٣ ) واللفظ للحاكم .

٣٣ - وأخرج الترمذى بسنده عن معقل بن يسار (١) رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ  
آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ  
مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ  
الْمَنْزِلَةِ " (٢)

في هذا الحديث الشريف دليل على أن من قال إذا دخل الصباح  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وتدبر في معانيها وتخلق  
بأخلاق مافيهما ، وقرأ أيضا ثلاث آيات من آخر سورة الحشر من قوله تعالى :  
\* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \*  
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْطَّيِّبُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ  
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ  
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* (٣)

(١) هو معقل بن يسار بن عبد الله المزني الصحابي ، اسلم قبل الهجرة النبوية ،  
وشهد بيعة الرضوان وسكن البصرة .

توفي في آخر خلافة معاوية ، وقيل : في أيام يزيد بن معاوية بالبصرة  
ونهر معقل فيها منسوب اليه .

انظر اسد الغابة : " لابن الأثير " ( ٢٣٢/٥ )

(٢) أخرجه الترمذى في سننه أبواب فضائل القرآن باب " ٢٢ " ( ٢٥٣/٤ )

وقال : هذا حديث حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه .

وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب " في فضل حم الدخان

والحواميم والمسبحات " ( ٤٥٨/٢ ) .

وكذلك أخرجه الامام احمد في سننه : ( ٢٦/٥ ) واللفظ للترمذى .

(٣) سورة الحشر : الآيات " ٢٢ - ٢٤ "

وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلاً إذا أخذ  
مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال : ( إِنْ مِتَّ مِتَّ شَهِيداً ) .

أخرجه ابن السنني في كتاب اعمال اليوم والليلة ص ٢٦٢ حديث رقم ٢٢٣

تحقيق وتعليق : عبد القادر احمد عطا .

لأنها مشتقة على إسم الله الأعظم فمن قرأها وكل الله به سبعين ألف ملك يدعون له بالتوفيق والخير ، ودفع الشر والمكروه أو يستغفرون لذنوبه من الصباح حتى المساء ، وإن قبض في ذلك اليوم مات شهيدا أى له حكم وثواب الشهداء في الآخرة . والله أعلم .

وقال صاحب تحفة الأحوذى :

( التكرار للإلحاح في الدعاء فإنه خير لفظا دعاء معنى ، أو التثليث

لمناسبة الآيات الثلاث حتى لا يمنع القارىء عن قراءتها ) ( ١ )

٣٤ - وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : \* مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا مِائَةً ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِرَاءةً مِنَ النَّفَاقِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَبِرَاءةً مِنَ النَّارِ ، وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْعَ الشُّهَدَاءِ \* . ( ٢ )

في هذا الحديث دليل على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما فيها من الرحمة وتضعيف الاجر والثواب .

كقوله تعالى : \* مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ \* ( ٣ )

( ١ ) انظر تحفة الأحوذى \* للمباركفوري \* ( ٢٣٩ / ٨ ) .

( ٢ ) الجزء الاول من الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب \* الصلاة \*

باب \* الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد \* ( ٣٠٦ / ١ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

واخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٦٣ / ١٠ ) وقال : وفيه ابراهيم بن سالم الهجيمي ولم اعرفه ، وبقية رجال الاسناد ثقات .

( ٣ ) سورة الأنعام : الآية \* ١٦٠ \* .

وقال النووي : \* وقد يكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له  
بين الملائكة كما في الحديث وان ذكرني في ملا ذكرته في مآخير منهم \* (١)  
ففي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أجر كبير وفضل عظيم عند الله  
تعالى وذلك بمضاعفة الثواب اضعافا مضاعفة وايضا يكتب له براءة من النفاق ،  
ومن عذاب النار في الآخرة ويدخله الله تعالى يوم القيامة فسيح جناته مع  
الشهداء الأبرار \* والله أعلم .

---

(١) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : ( ٤ / ١٢٨ ) .

الأحكام المتعلقة بالشهيد في غير ميدان القتال :

بالنسبة لمن قتل دون ماله أو دون أهله أو دمه أو دينه ، أو من قتل ظلما ففي هذه المسألة قولين للعلماء :

١ - فمنهم من قال :

- أنهم يفسلون ، ويصلى عليهم ويدفنون .
- لأن رتبته دون رتبة الشهيد في ساحة القتال .
- فأشبهوا المبطلون والمطعمون والفرق . .
- ولأن هذا لا يكثر القتل فيه فلم يجز الحاقه بشهيد المعركة ( ١ )
- فهم شهداء في حكم الآخرة من حيث الثواب والأجر العظيم دون أحكام الدنيا . والله أعلم .

٢ - ومنهم من قال :

- أنهم لا يفسلون ولا يصلى عليهم .
- لأنه قتل شهيدا أشبه شهيد المعركة .
- ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : \* مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . . \*
- الحديث .

( ١ ) انظر المصنف مع الشرح الكبير " لابن قدامة " ( ٤٠٥ / ٢ ) .



الترجيح :

الراجح والله أعلم قول من قال انهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم لقوة  
الدليل وعمومه .

هذا وما ذكرته كان بالنسبة لمن قتل دون ماله ، أو أهله أو نفسه  
أو دينه . . . . الخ .

فأما الشهيد بغير قتل كالمبطون والمطعون والفرق ، وصاحب  
الهدم وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع . . . وغيرهم من الحقايق  
بهؤلاء في الحكم .

فهؤلاء جميعا يغسلون ويكفنون كفن السنة ويصلى عليهم من غير  
خلاف ويدفنون في مقابر المسلمين فلهم ثواب الشهداء في الآخرة وهم شهداء  
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ودليلهم على ذلك :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَسَلَ وَصَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَكَانَ شَهِيدًا عِنْدَمَا رَمَاهُ ابْنُ الْعُرْقَةَ بِسَهْمٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . ( ١ )  
وَإِيضًا غَسَلَ وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَمْرِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا  
شَهِيدَانِ ( ٢ ) .

( ١ ) سبق تخريج الحديث في الفصل الاول من الباب الثاني : ص ٨٩-٩٠

( ٢ ) سبق تخريج الحديث في الفصل الاول من الباب الثاني : ص ٩٠-٩١

هذا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك غسل الشهيد في المعركة لما يتضمنه من ازالة الدم الذي لونه لون الدم وريحه ریح المسك والذي سيكون شاهدا على شهادتهم يوم القيامة ، أو لشفقة غسلهم لكثرتهم ، أو لما فيهم من الجراح ولا يوجد ذلك ههنا . (١)

فالاسباب المذكورة آنفا كالمبطنون والفرق ، والحرق ، وصاحب الهدم ، وذات الجنب ، والمتردى من جبل . . . . وغيرهم فهذه الاسباب غير معتبرة شرعا في أحكام الدنيا فهو والميت حتف أنفه سواء في حكم الآخرة (٢) والله أعلم.

أما بالنسبة للنفساء فقد اختلف العلماء فيها على قولين ، نذكرهما فيما يلي :

١ - منهم من قال :

انه يفسل ويصلى على النفساء .

ودليلهم على ذلك :

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة ماتت في نفاسها

فقام وسطها .

وما يدل عليه ما روى عن سمرة قال : " صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّ كَعْبٍ مَاتَتْ فِي نَفَاسِهَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَسَطِهَا " (٣)

في الصلاة وسطها . (٣)

- 
- (١) انظر المغني مع الشرح الكبير : " لابن قدامة " ( ٤٠٥ / ٢ ) .  
(٢) راجع المبسوط : " للسرخسي " ( ٥٢ / ٢ ) .  
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب " الصلاة على النفساء اذا ماتت في نفاسها " ( ٤٤٧ / ١ ) .  
وأخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " الصلاة على الجنائز قائما " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندي على سنن النسائي ( ٧١ / ٤ ) .

٢ - ومنهم من قال :

انه لا يهل على النفسا\* لأنها شهيدة . (١)

الترجيح :

ولعل الراجح القول الأول لعدم الدليل وثبوته .

والله أعلم .

هذا وقد رأيت من المناسب هنا ان الخص عدد الشهداء\* في غير

ميدان القتال والأحاديث الواردة فيهم فأقول وبالله التوفيق :

يتضح لنا ما سبق أن عدد هم ( ٣٧ ) نوعا .

فان عدد الصحيح فيها ( ٢٠ ) حديثا ، وعدد الاحاديث التي

لها درجة الحسن ( ١٣ ) حديث ، واما عدد الاحاديث التي لها درجة

الحسن لغيره ( ٣ ) أحاديث ، وحسن غريب ( ١ ) حديث .

وتركت الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

والله أعلم .

---

(١) انظر المغني مع الشرح الكبير " لابن قدامة " ( ٤٠٥/٢ ) .

وهذا الجدول يوضح ذلك :

درجته	رقم الحديث على حسب وروده في المبحث	سبب الشهاده
صحيح	٢٠١	١ - المطعون
صحيح	٤٠٣٠٢٠١	٢ - المبطون
صحيح	٤٠٣٠٢٠١	٣ - الفرق ( الغريق )
صحيح	٢٠١	٤ - صاحب الهدم
صحيح	٥ ، وانظر الشهيد في سبيل الله	٥ - من مات في سبيل الله
صحيح	٢	٦ - صاحب ذات الجنب
صحيح	٢	٧ - المرأة تموت بجمع
حسن	٤٠٣	٨ - النفساء شهاده
صحيح	٦٠٤٠٣	٩ - الطاعون شهاده
	٠٨٠٧	
حسن	٤٠٣	١٠ - السل شهاده
صحيح	١١	١١ - من صرع عن دابته في سبيل الله
حسن صحيح	١٣٠١٢	١٢ - من مات مرابطا في سبيل الله
صحيح	١٤	١٣ - من تردى من رؤوس الجبال

درجته	رقم الحديث على حسب وروده في المبحث	سبب الشهادة
حسن	١٤ ، ١٧	١٤- الذى أكلته السباع
صحيح	١٥	١٥- من فصل في سبيل الله
حسن	١٥	١٦- من وقصته فرسه أو بعيره
حسن	١٥ ، ١٧	١٧- من لدغته هامة
حسن	١٧	١٨- الشريق
صحيح	١٦	١٩- من سأل الله الشهادة يصدق
حسن	١٧	٢٠- من مات على فراشه
حسن	١٨	٢١- المائد في البحر الذى يصيبه القي *
صحيح	١٩	٢٢- من قتل دون ماله
صحيح	١٩	٢٣- من قتل دون أهله
صحيح	١٩	٢٤- من قتل دون دمه
صحيح	١٩	٢٥- من قتل دون دينه
صحيح	٢١ ، ٢٢	٢٦- من قتل دون مظلمته
صحيح	٢٣	٢٧- من أدى زكاة ماله طيب النفس بها .
حسن لغيره	٢٤	٢٨- رجل قام الى امام جاضر فأمره بمعروف ونهاه عن المنكر .

درجته	رقم الحديث على حسب وروده في البحث	سبب الشهادة
حسن	٢٥	٢٩- صبر المرأة على الفيرة
حسن لغيره	٢٦	٣٠- من مات غريبا
حسن لغيره	٢٧	٣١- من مات وهو طالب للعلم
حسن	٢٨	٣٢- من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام
حسن	٢٩	٣٣- المتمسك بسنتي عند فساد أمتي
صحيح	٣٠	٣٤- من دعى بدعاء يونس عليه السلام
حسن	٣١	٣٥- التاجر الصدوق الأمين
حسن غريب	٣٢	٣٦- من قال حين يصبح ثلاث مرات : اعوذ بالله السميع العليم .
حسن	٣٣	٣٧- من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

فهذه الأحاديث المذكورة ليس المقصود منها الحصر بل للشهادة أسباب أخرى لمن أمعن التتبع والنظر في السنة المطهرة ، لا يتسع المقام لبسطها هنا .

والله أعلم .

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك .

# الباب الثالث

فضل الشهادة والشهيد  
ويشتمل على فصلين؛

الفصل الأول؛

فضل الشهادة والشهيد في الدنيا وفي عالم البرزخ  
وما يعتاز به الشهيد عن سائر الناس في الكتاب والسنة

الفصل الثاني؛

فضل الشهادة والشهيد يوم القيامة وما يختص  
به من التكريم في الكتاب والسنة .

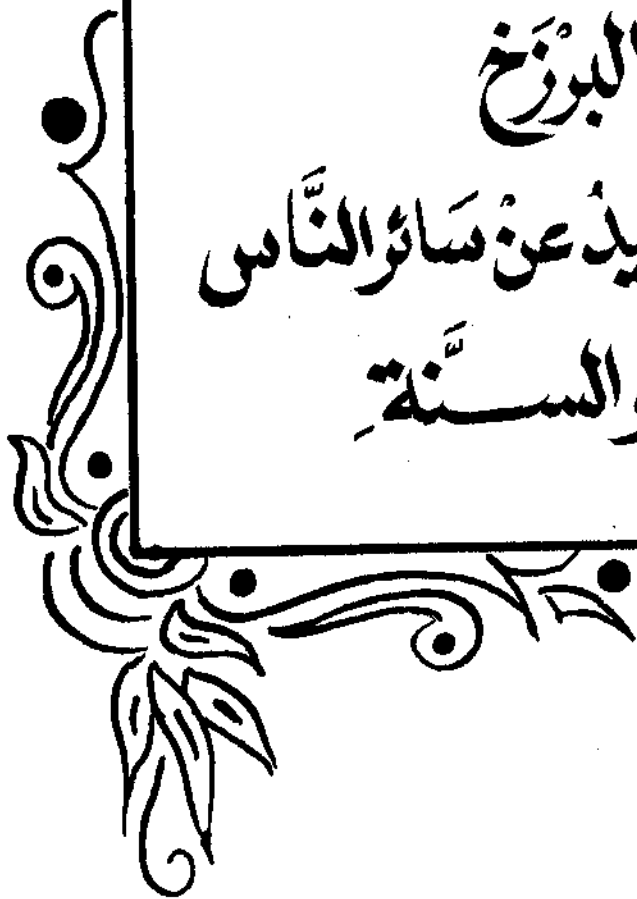
# الفصل الأول

فضل الشهادة والشهيد في الدنيا

وفي عالم البرزخ

وما يمتاز به الشهيد عن سائر الناس

في الكتاب والسنة





سأتحدث في هذا الفصل عن فضل الشهيد في الدنيا ، وعن حياة الشهيد وعن عمل الشهيد الذي لا ينقطع الى يوم القيامة ، وما يمتاز به عن سائر الناس في الكتاب الكريم والسنة المطهرة فأقول وبالله التوفيق :

### فضل الشهيد في الدنيا

إن الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداءً لنصرة الحق تاجروا تجارة رابحة عند الله تعالى حيث باعوا أنفسهم لله تعالى على أن تكون لهم الجنة كما قال تعالى :

\* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* (١)

لقد جاءت هذه الآية للترغيب في الجهاد على أبلغ وجه ، وأحسن صورة ، فقد مثل الله إجابة المؤمنين على بذل أنفسهم ، وأموالهم في سبيله بتخليقهم الجنة التي هي دار النعيم ، والرضوان الدائم الأمدى تفضلاً منه تعالى وكرماً بصورة من باع شيئاً هو له في الآخر ، وعاقده عقد البيع هو رب العزة والمبيع هو بذل الأنفس والأموال ، والشئ هو مالعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وجعل هذا العقد سجلاً في الكتب

(١) سورة التوبة : الآية " ١١١ " .

الساوية ، وناهيك به من صك لا يقبل التحلل والفسخ ، وفي هذا منتهى الربح والفوز العظيم ، وكل هذا لطف منه تعالى ، وتكريم لعباده المؤمنين ، فهو المالك لأنفسهم ان هو الذى خلقها ، ولأموالهم ان هو الذى رزقها الا أنه تعالى غني عن أنفسهم وأموالهم والمبيع والتمن له وقد جعله بفضله وكرمه لهم . ( ١ )

### حياة الشهيد ، في عالم البرزخ :

ولما كان هذا الثواب للمجاهدين الذين يخرجون فيقاتلون فسي سبيل الله فسي سبيل الحق والعدل ، وهذه الصفة قد تكون للأحياء والشهداء معا لانهم اما ان يكونوا مقاتلين للأعداء الصادقين عن سبيل الله تعالى ، واما مقتولين شهداء بان الذين أنفسهم وأموالهم فداء لهذا السبيل ، وكل من القاتل والمقتول من المسلمين في تلك المعركة مشتركون في هذا الفضل والثواب عند الله تعالى لأن كل منهما كان يقاتل في سبيله ولم يكن رغبة في سفك الدماء ولا حبا للأموال ، ولا توسلا الى ظلم العباد ، كما يفعل الذين يقاتلون لأغراض الدنيا من الطوك والأمراء .

جعل الله للشهيد مزية على غيره من القاتل الذى انتصر ، وعاد حيا . بأن يكون الشهيد الذى رأيناه بأعيننا يخر صريحا ملطخا بدماء الشرف والاستشهاد حيا ، في دنيا الناس وحيا عند الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنَّ لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ ( ٢ )

( ١ ) تفسير المراغي : ٣٠ / ١١ .

( ٢ ) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

أى لا تشعرين ولا تدركين كنه حياتهم لأنها ليست في عالم  
الحس الذى يدرك بالمشاعر بل هي حياة غيبية برزخية تمتاز بها أرواح  
الشهداء عن أرواح سائر الناس .

لقد ضاعف الله عز وجل أجر الشهيد الذى قدم روحه فـسـداً  
لنصرة الحق بأنه حي في دنيا الناس ، وحي عنده تعالى وذلك ليذهب  
بلواعج الحزن ، والأسى التى حلت بمن تركهم ذلك الشهيد من أهل وأحباب .  
جاءت المواساة الكريمة الرحمة من رب العالمين لتمسح بيد الرحمة على قلوب  
المبتلين بفقد أحبائهم ، والمصابين باستشهادهم من آلام وأحزان ،  
فهو لا كما يخبر ربنا بأنهم ليسوا بالأموات وإنما هم أحياء ، وبيننا عن كلمة  
الموت أن نقولها للشهداء بل نهى المؤمنين عن مجرد الظن بأنهم أموات  
قال تعالى : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَسِمُوا  
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* ( ١ )

فبعد أن حرم الله القول بأنهم أموات ، عاد وحرم مجرد الظن  
والحسبان أنهم أموات .

يقول أبو الاطلى المودودى رحمه الله تعالى : " حرام علينا ان نقول  
لمن رزقوا الشهادة في سبيل الله " أموات " لأن لفظ " الموت " وتصوره  
يشيط الهمة ويجث الشجاعة ويقتل روح التضحية والفداء قتلا . ويقضى على  
حماس القتال في سبيل الله .

( ١ ) سورة آل عمران : الآيتان \* ١٦٩ - ١٧٠ \* .

وقد طلب الله من المؤمنين أن يؤمنوا بأن الشهداء أحياء حياة  
أبدية خالدة وهذه حقيقة تحي في النفوس حرارة الاقدام \* (١)  
ان الشهداء أحياء كما اخبر المولى عز وجل ولكننا لانشعر بتلك  
الحياة فلا نراهم ، ولا يسرون معنا في دنيا الناس ولذلك اختلفت أقوال  
العلماء حول تلك الحياة هل هم أحياء حياة مادية أو هم أحياء حياة معنوية ؟  
وهذا بالنسبة الى الشهيد في القبر أو في عالم البرزخ لأن الشهيد  
قد يحرق بالنيران أو تأكله الوحوش ، والسباع بعد أن يردى قتيلا في معركة  
الشرف والحق .

ومن هنا اختلفت أقوال العلماء حول حياة البرزخ فالذين ذهبوا  
الى انها حياة مادية استدلوا على ذلك بقوله تعالى : \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ \* (٢)  
ويقوله تعالى : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا  
بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* (٣)

واستدلوا ايضا على ذلك بأحاديث منها :

ماروى عن مسروق قال : سألتنا عبد الله ( هو ابن مسعود ) عن  
هذه الآية : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال :

- 
- (١) انظر تفهيم القرآن : " لابي الاعلى المودودي " ( ١١٣ / ١ ) .  
(٢) سبق توضيح الآية في ص ( ١٧٨ )  
(٣) سبق توضيح الآية في ص ( ١٧٩ )

\* أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ ، لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ .  
تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ . ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطْلَعَتْ  
إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَىَّ شَيْءٍ نَشْتَهُي ؟  
وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا . فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَلَمَّا رَأَوْا  
أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يَا رَبِّ ! نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي  
أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ  
تُتْرَكُوا \* ( ١ )

وفي رواية عبد الرزاق من حديث عبد الله بن كعب بن مالك أَنَّ أَرْوَاحَ  
الشَّهِدَاءِ فِي صُورِ طَيْرٍ خَضِرٍ مُعَلَّقَةٍ فِي قَنَادِيلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَهَا اللَّهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* ( ٢ )

وهذا الحديث يدل على أنها محبوبه في مكان خاص ، والأول يفسد  
أنها مطلقة تسرح حيث تشاء ، ثم أن لها مأوى تأوى إليه حيث تشاء .

( ١ ) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب \* بيان أن ارواح  
الشهداء في الجنة وأنهم احياء عند ربهم يرزقون \* ( ١٥٠٢/٣ )  
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .  
وأخرجه الترمذى في سننه ابواب \* فضائل الجهاد \* باب \* ماجاء  
في ثواب الشهيد \* ( ٩٦/٣ ) وقال : حديث حسن صحيح عمن  
ابن كعب بن مالك عن أبيه ، مع اختلاف في بعض الالفاظ .  
وأخرجه ايضا ابوداود في سننه كتاب الجهاد باب \* في فضل  
الشهادة \* ( ١٢/٣ ) . تعليق : محمد محيى الدين عن ابن عباس  
باختلاف في الالفاظ .

وايضا أخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب \* ارواح الشهداء \*

• ( ٢٠٦/٢ )

كما أخرجه ايضا الامام احمد في مسنده من حديث كعب بن مالك رضي الله  
عنه ( ٣٨٦/٦ )

( ٢ ) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجهاد باب \* أجر الشهيد \* ( ٢٦٤/٥ )

وفي رواية : \* أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خَضِرَ لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ فِي أَى الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى قَنَادِيلِهَا فَيَشْرَفُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَيَقُولُ أَلَيْسَ حَاجَةً تُرِيدُونَ شَيْئًا فَيَقُولُونَ : لَا إِلَّا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى \* (١)

وماروى من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : \* يَا جَابِرُ أَلَا أَخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ \*

وقال يحيى في حديثه فقال : \* يَا جَابِرُ ! مَا لِي أَرَاكَ مَنَّكَرًا ؟ قَالَ : طَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا قَالَ : \* أَفَلَا أَبْشُرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ \* قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : \* مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ! تَسَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ! تَحْيِينِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً . فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ قَالَ : يَا رَبِّ ! فَأَبْلُغْ مَنْ وَرَائِي قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

\* وَلَا تَحْمِئِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ \* (٢)

(١) أخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب \* أرواح الشهداء \*

(٢/٢٠٦)

وأخرجه البغوي في شرح السنة ( ١٠ / ٣٦٥ ) .

وأخرجه أيضا الامام احمد في مسنده ( ٦ / ١٨٦ ) .

(٢) سورة آل عمران : الآية \* ١٦٩ \* .

أخرجه الترمذى في سننه ابواب تفسير القرآن رقم الحديث ٤٠٩٧

( ٤ / ٢٩٨ ) تصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان . وقال الترمذى :

حديث حسن غريب .

وأخرجه ابن ماجه في سننه المقدمة باب ( ١٣ ) رقم الحديث ١٩٠

( ١ / ٦٨ ) باسناد حسن .

إلى غير ذلك من الروايات الأخرى الكثيرة التي ذكرها العلماء وبرهنوا على أن حياة الشهيد حياة حقيقية .

ومن هؤلاء الإمام الرازي رحمه الله تعالى حيث أكثر منها وأفاض وذكر الحجج والبراهين على ذلك فقال :

### الحجة الأولى :

إن قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ \* ظاهرة يدل على كونهم أحياء حال نزول هذه الآية فعمله على أنهم سيصيرون أحياء بعد ذلك عدولا عن الظاهر .

### الحجة الثانية :

انه لا شك أن جانب الرحمة والفضل والاحسان أرجح من جانب العذاب والعقوبة . ثم انه تعالى ذكره في أهل العذاب أنه أحياءهم قبل يوم القيامة لأجل التعذيب فانه تعالى قال : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ (١) والفاء للتعقيب ، والعذاب مشروط بالحياة .

-----  
== واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک كتاب الجهاد باب " احياء " والد جابر " ( ١١٩/٢ ) مع اختلاف في بعض الالفاظ .  
وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه .  
وتعقبه الذهبي قال : ابو حماد هو الفضل بن صدقة .

تفسير ابن كثير ( ١٤١/٢ ) طبعة الشعب .  
واخرجه المنذرى في الترغيب والترهيب ( ٣٠٣/٢ ) .  
واللفظ لابن ماجه .

(١) سورة نوح : الآية " ٢٥ " .

وايضا قال : \* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا \* (١)  
وانا جعل الله أهل العذاب أحياء قبل قيام القيامة لأجل  
التعذيب فلأن يجعل أهل الثواب أحياء قبل القيامة لأجل الاحسان  
والاثابة كان ذلك أولى .

### الحجة الثالثة :

انه لو أراد انه سيجعلهم احياء عند البعث في الجنة لما قال  
للمرسول عليه الصلاة والسلام : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ \* مع علمه بأن جميع المؤمنين  
كذلك . أما اذا حملناه على ثواب القبر حسن قوله : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ \* لأنه  
عليه الصلاة والسلام لعلمه ما كان يعلم انه تعالى يشرف المطيعين والمخلصين  
بهذا التشريف ، وهو أنه يحييهم قبل قيام القيامة لأجل ايصال الثواب اليهم .  
فان قيل انه عليه الصلاة والسلام ، وان كان عالما بانهم سيصيرون احياء عند ربهم  
عند البعث ولكنه غير عالم بانهم من أهل الجنة ، فجاز ان يبشره الله بأنهم  
سيصيرون أحياء ويصلون الى الثواب والسرور ، وقوله : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ \* انما  
يتناول الموت لأنه قال : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَمْواتاً \* (٢) الآية .

فالذي يزيل هذا الحسبان هو كونهم أحياء في الحال لانه لا حسبان  
هناك في صيرورتهم احياء يوم القيامة .

### الحجة الرابعة :

قوله تعالى : \* وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يُلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ \*  
والقوم الذين لم يلحقوا بهم لابد وان يكونوا في الدنيا .

(١) سورة غافر : الآية " ٤٦ " .

(٢) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .



فاستبشارهم بمن يكون في الدنيا لابد وان يكون قبل قيام الساعة ،  
والاستبشار لابد وان يكون مع الحياة . فدل هذا على كونهم احياء قبل  
يوم القيامة . وعلى حصول الحياة في البرزخ .

### الحجة الخامسة :

ان الشهداء لما رأوا طيب مسكنهم ومطعمهم ومشربهم قالوا يا ليت  
قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم ، وما صنع الله تعالى بنا كي يرغبوا في  
الجهاد ، فقال الله تعالى : \* انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم \* ففرحوا  
بذلك واستبشروا .

فانزل الله هذه الآية - قوله تعالى : \* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* ( ١ )

فحياة الشهداء حياة برزخية لاتشبه الحياة الدنيا الا بالاسم فقط ،  
وعلم حقيقتها عند ربي وحده ككل علم الغيب ، نؤمن بماورد الخبر الصادق  
به عن الله ورسوله ، ولا نقيس عليه ، فإن الحواس الموهوبة الى العقل  
منوعة عن ادراكه \* . ( ٢ )

وفي هذه الحجج التي ذكرها الامام الرازي رحمه الله دليل على  
أن حياة الشهداء حياة حقيقية .

- ( ١ ) انظر تفسير الرازي : ( ٨٩ / ٩ - ٩١ ) بتصرف شديد .  
( ٢ ) راجع معالم السنن \* للخطابي \* ( ٣٧٣ / ٣ ) وبهامشه تهذيب  
الامام ابن القيم الجوزية - مطبعة انصار السنة المحمدية .

ومن الأدلة القوية على حياة الشهداء في دار البرزخ ما أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدرٍ ثلاثاً .  
ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ : \* يَا أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامِ ! يَا أُمَيَّةَ بَنَ خَلْفِ !  
يَاعْتَبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ ! يَا شَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِّي قَسَدٌ  
وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا \* فَسَمِعَ عَمْرُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ يَسْمَعُونَ وَأَنْتَى يَجِيبُونَ وَقَدْ جِيفُوا (١) ؟ قَالَ : \* وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجِيبُوا \* ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ  
فَسَحَبُوا فَأَلْقَوْا فِي قَلْبِ (٢) بَدْرِ (٣) .

هذا هو اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر عن قتلى كفار قريش :

\* وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ \* .

(١) قوله : ( كيف يسمعون وأنى يجيبوا )

قال النووي : هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعون وأنى يجيبوا

من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال .

انظر شرح النووي على مسلم : ( ٢٠٧ / ١٧ ) .

قوله : ( جيفوا ) أى : انتنوا وصاروا جيفا .

يقال : جافت الميتة ، وجيفت ، واجتافت .

والجيفة : جثة الميت اذا انتن .

انظر النهاية / لابن الأثير : ( ٣٢٥ / ١ ) ، باب الجيم مع الياء ( جيف )

وقوله : ( فألقوا في قلب بدر ) القلب : البئر العادية القديمة مطوية

كانت أو غير مطوية . والجمع : قلب .

راجع المصباح المنير / للفيومي ( ٥١٢ / ٢ ) كتاب القاف .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : \* عرض

مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعمون

منه \* ( ٢٢٠٣ / ٤ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .



وفي الحديث دليل واضح على أن للميت حياة روحية خاصة به  
لا نعرف حقيقتها وكيفيتها ، وأنهم يسمعون كلام من يتحدث إليهم كالأحياء  
سواء بسواء وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر ( مَا أَنْتُمْ  
بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ) وأن أرواحهم تظل حائرة حول أجسادهم ،  
ومن هنا يتصور معنى عذاب القبر ونعيمه ، فبرأى أن ذلك كله إنما  
يخضع لموازين لا تنضبط بعقولنا وإدراكاتنا الدنيوية هذه ، إن هو مما  
يسمى بعالم الملكوت البعيد عن مشاهداتنا وتجاربنا العقلية والمادية .  
وقد قال العلماء في مسألة عذاب القبر بأنه لا يمتنع عقلاً أن  
يعيد الله تعالى الحياة في جزء من جسده حيث يعذب ذلك الجزء ، وقد  
حفلت كتب السنة بكثير من الأحاديث التي تثبت عذاب القبر وسماع  
النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وذلك لما روى عن أبي أيوب  
قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَسَمِعَ صَوْتًا  
فَقَالَ : " يَهُودٌ تَعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا " ( ١ )

وقد رويت أحاديث توضح ان الموتى يسمعون قرع نعال دافنيهم  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم " إِنْ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ  
أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ " ( ٢ )

( ١ ) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب " التعوذ من عذاب  
القبر " ( ٤٦٣ / ١ ) .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب :  
" عرض مقعد الميت عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه " ( ٤ / ٢٢٠٠ )  
( ٢ ) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز " باب " ما جاء في عذاب القبر "  
( ٤٦٢ / ١ ) تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب " عرض  
مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه "  
( ٤ / ٢٢٠١ ) .

وكذلك سوطال الطليين الميت واقعدا هما اياه وجوابه لهما لقوله صلى الله عليه وسلم : " يأتية ملكان فيقعدانه فيقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . قال : فيقال له انظر الى مقعدك من النار . قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة " ( ١ )

وكذلك الأحاديث التي تثبت أن الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَاشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ . يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ( ٢ )

وهذا استدلال الامام النووي على أن الله تعالى يعيد الحياة الى جزء أو أجزاء من الميت . وقال ان ذلك له نظير في العادة وهو النائم الذي يجد لذة وآلاما لانحسبها كما يجد اليقظان لذة وآلاما لما يسمعه أو يفكر فيه دون ان يشاهدها جليسه ، وكذلك عندما كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي الكريم فلا يدركه الحاضرون في كثير من الأحيان .

وعليه فاذا كان الكفار بعد موتهم أسمع منا لما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم فما بالك بالشهداء الذين ضحوا بأغلى ما يملكون من روح ومسال فانهم أحياء يرزقون لقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

- ( ١ ) أخرجه البخارى في صحيحه ( ٤٦٢ / ١ ) .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ( ٢٢٠١ / ٤ ) .  
سبق تخريج الحديث كاملا في ص ١٨٧ .  
( ٢ ) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب " الميت يعرض عليه بالغداة والعشي " ( ٤٦٤ / ١ ) تحقيق : د . مصطفى البغا .  
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : " عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعويض منه " ( ٢١٩٩ / ٤ ) تحقيق : فواد عبد الباقي .

### حياة الشهداء في دنيا الناس

لا شك اننا لانرى الشهداء معنا في كل وقت ، وبخبرنا الله تعالى بأنهم احياء ولا نشعر بحياتهم ، وليس هذا بالامر الغريب فان هناك كثير من الأحياء في الدنيا ولا نراهم ولا أحد يستغرب ذلك ، ولا يستعده مع اننا نؤمن بوجودهم مثل الجن الذين أخبر الله عنهم انهم يروننا ولا نراهم قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ( ١ )

فالشهيد حي معنا باعماله التي قدمها في الدنيا وهو يجاهد في سبيل الله تعالى ، حي معنا بسيرته بين أهله ، وعشيرته ، ولا يمكن القول أنهم احياء في الدنيا حياة مادية وانما حياة الشهداء في الدنيا حياة معنوية كحياة الانبياء ، وكحياة العلماء فالله يجعل لهم من الثواب في تلك الحياة المعنوية لانهم قتلوا لنصرة دين الله تعالى .

يقول سيد قطب في تفسيره : ( وهو لا الذين يقتلون في سبيل الله فاعليتهم في نصرة الحق الذي قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة والفكرة التي من أجلها قتلوا ترتوي بدمائهم وتمتد وتأثر الباقيين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد فهم لا يزالون عنصرا فعلا دافعا مؤثرا في تكييف الحياة وتوجيهها وهذه هي صفة الحياة الاولى فهم احياء أولا بهذا الاعتبار الواقعي في دنيا الناس . ( ٢ )

( ١ ) سورة الأعراف : الآية ٢٧ .

( ٢ ) انظر ظلال القرآن \* للمسيد قطب \* ( ١٤٣ / ٢ ) . - دار الشروق ،

ويقول إسماعيل حقي في تفسيره : \* بَلْ أَحْيَاءٌ \* كالأحياء فسي  
الحكم لا ينقطع ثواب اعمالهم لانهم قتلوا لنصرة دين الله فما دام الدين ظاهرا  
في الدنيا وأحد يقاتل في سبيل الله فلهم ثواب ذلك لأنهم سنوا هـ  
السنة \* (١)

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ  
بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا " (٢)  
والشهادة قد سنوا الاستشهاد في سبيل الله تعالى .

- 
- (١) راجع روح البيان : " لاسماعيل حقي " ( ٢٥٨ / ١ ) ،  
المكتبة الاسلامية .
- (٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب العلم باب " من سن سنة حسنة أو سيئة ،  
ومن دعا الى هدى أو ضلالة " ( ٢٠٥٩ / ٤ ) .  
ورواه ابوداود في سننه كتاب السنة باب " من دعا الى السنة " ( ٢٠١ / ٤ )  
عن أبي هريرة . . مع اختلاف في الألفاظ .  
واخرجه الترمذي في سننه أبواب العلم باب " من دعا الى هدى  
فاتبع أو الى ضلالة " ( ١٤٩ / ٤ ) بألفاظ مختلفة وقال : حديث  
حسن صحيح .  
كما اخرجه ابن ماجه في سننه المقدمة باب " من سن سنة حسنة  
أو سنة سيئة " ( ٧٤ / ١ ) .  
واخرج بنحوه ايضا الدارمي في سننه المقدمة باب " من سن سنة  
حسنة أو سيئة " ( ١٣٠ / ١ ) .  
وأخرجه الامام احمد في مسنده ( ٥٠٥ / ٢ ، ٥٢٠ ) عن  
ابن جرير .

واللفظ لابن ماجه

هذا وقد فضل الله الشهيد على غيره وجعل له امتيازات خاصة  
به تكريما وتقديرا له على بذل نفسه في سبيل الله فمنها :

أن الشهيد لا يحس بألم القتل :

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
" الشَّهِيدُ لَا يَجِدُ مَسَّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ الْقِرْصَةَ بِقِرْصِهَا " ( ١ )

والمعنى : أن الله تعالى يحفظ الشهيد فلا يتألم من القتل ،  
ولا يصيبه اى اذى الا بمقدار جرح بسيط في جسمه ، وفيه اظهار كرامة الله  
للمجاهدين في سبيل الله تعالى :

-----

( ١ ) اخرجه الترمذى في سننه ابواب فضائل الجهاد باب " ٢٥ " .

( ١٠٩ / ٣ ) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح . حديث

رقم ١٧١٩ .

واخرجه ايضا النسائي النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " ما يجد الشهيد

من الألم " . انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن

النسائي ( ٣٦ / ٦ ) .

واخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الشهادة في

سبيل الله " ( ٩٣٧ / ٢ ) وسنده حسن .

كما اخرجه ايضا الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب " فضل الشهيد "

٢٠٥ / ٢ .

واضا اخرجه الامام احمد في مسنده : ( ٢٩٧ / ٢ ) .

وانظر شرح السنة / للبقوى ( ٣٦٥ / ١٠ ) واللفظ للنسائي .

الشهيد يغفر له ، ويرى مقعده من الجنة :

روى الترمذى بسنده عن المقدام بن معد يكرب (١) قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " للشَّهيدِ عندَ اللهِ سِتٌّ خِصَالٍ :  
يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيَجَارَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ،  
وَيَأْمَنُ مِنَ الْغَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ (٢) الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ

(١) المقدام بن معد يكرب : بكسر الميم وسكون القاف في ( المقدام )

وفتح الميم وسكون العين المهملة في ( معد يكرب ) كما في المغني

المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب .

يكنى : أبا كريمة ، وقيل : كنيته ابو يحيى .

صحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، ونزل حمص ،

وروى عنه ابنه يحيى وحفيده صالح بن يحيى وغيرهم .

وقيل انه مات سنة ٨٧ وهو ابن احدى وتسعين سنة .

وقيل انه مات سنة ٣ وقيل سنة ٦ هـ . والله أعلم .

انظر الاصابة : " لابن حجر " ( ٤٥٥ / ٣ ) .

وانظر المغني في ضبط اسماء الرجال ( لمحمد طاهر الهندي )

ص ٢٣٥ ، ٢٣٨ .

(٢) قوله : ( تاج الوقار ) ويجمع على تيجان . قال ابن الأثير :

وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجواهر .

والمعنى : انه يوضع على رأس الشهيد في الآخرة تاج العزة ،

والعظمة والكرامة . والله أعلم .

راجع النهاية " لابن الاثير " ( ١٩٩ / ١ ) باب التاج مع

الواو ( توج ) .



منها خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيَزُوجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّنْ  
الْحُورِ (١) الْعَيْنِ ، وَيَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ \* (٢)

في الحديث الشريف دليل على ما للشهيد من الفضل العظيم  
فانه يختص بعدة خصال لا توجد لأحد غيره وذلك بأن تحوى ذنوبه في  
أول صبة من دمه ، ويرى مسكنه ومنزله من الجنة ويحفظ من عذاب القبر  
وفتنته ، ويؤمن من عذاب النار وسؤال الملكين ، ويوضع على راسه تاج العزة  
والشرف والكرامة ، ويزوج باثنتين وسبعين زوجة من نساء الجنة .

- 
- (١) قوله : ( من الحور العين ) أى : من نساء الجنة .  
قال الزمخشري : واحدتها حوراء وهي الشديدة بياض العين ،  
الشديدة سوادها .  
وقال صاحب المصباح : وامرأة عينا : أى حسنة العينين واسعتيها  
انظر الفائق : \* للزمخشري \* ( ٣٣٠ / ١ ) باب الحاء مع  
الواو ( حور ) .  
وانظر المصباح المنير : \* للفيومي \* ( ٤٤١ / ٢ ) كتاب ( العين )  
(٢) أخرجه الترمذى بلغظه في سنن باب فضائل الجهاد باب \* ٢٥ \*  
( ١٠٦ / ٣ ) رقم الحديث ١٧١٢ . وقال : هذا حديث حسن  
صحيح غريب .  
وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الجهاد باب \* فضل الشهادة في  
سبيل الله \* ( ٩٣٥ / ٢ ) مع اختلاف في بعض الألفاظ .  
كما أخرجه أيضا الإمام احمد في مسنده ( ١٣١ / ٤ ، ٢٠٠ )

ذكر صاحب تحفة الأحوذى مقاله القارى :

( التقييد بالثنتين والسبعين اشارة الى أن المراد به التحديد  
لا التكثير ، ويحمل على أن العدد المذكور أقل ما يعطى ولا مانع من  
التفضل بالزيادة عليها ) ( ١ )

هذا فان الشهيد تقبل شفاعته في سبعين من أهله .

وروى عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " يعطى الشهيد ثلاثا : أول دفعة من دمه يغفر له ذنوبه ،  
وأول من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين ، وإذا وجب جنبه  
في الأرض وقع في الجنة " ( ٢ )

-----

( ١ ) راجع تحفة الأحوذى / للمباركفورى : ( ٣٠٣ / ٥ ) .

( ٢ ) كنز العمال حديث رقم ( ١١١٥٣ ) كتاب الجهاد : باب :  
" الشهادة الحقيقية والحكمة " وعزاء للدارقطني في الافراد والديلمي

والرافعي ( ٤١٠ / ٤ ) .

مكتبة التراث الاسلامي ، ط / ١ : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الشَّهِيدُ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ كُلِّ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيُزَوَّجُ حَوْرًا وَبَيْنَ وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ... " (١) الحديث.

وروى عن عمر قال : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ أَحْسَدٍ : " أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَيُّنَ أَنَا ؟ " قَالَ : فِي الْجَنَّةِ فَأَلْتَقَى ثَمَرَاتِ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ " (٢)

وقال غير عمرو تخلص عن طعام الدنيا .

قال السفاريني (٣) : تخلص ذلك الرجل ( من طعام الدنيا ) يقال : تخلص منه وعنه اذا تركه رغبة عنه لأنه بالنسبة الى طعام الجنة لا يبعدو

- 
- (١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ( ٢٩٣/٥ ) وقال : رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه بكر بن سهل الدماطي . قال الذهبي : مقارب الحديث وضعفه النسائي .
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " ثبوت الجنة للشهيد " ( ١٥٠٩/٣ ) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- أخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " ثواب من قتل في سبيل الله عز وجل "
- انظر شرح السيوطي على سنن النسائي ( ٣٣/٦ ) .
- (٣) انظر شرح ثلاثيات احمد ( ٢٨١/١ ) .

ان كان هو في نفس الأمر شهياً لذيق الحلاوته، فطعام الجنة أشهى

والذ لقوله تعالى :

\* كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ شَجَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ  
وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* (١)

---

(١) سورة البقرة : الآية " ٢٥ " .

النوري عند قبر الشهيد :

روى أبو داود بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : \* لَمَّا مَاتَ  
النَّجَاشِيُّ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يَرَى عَلِيَّ قَبْرَهُ نُورًا \* (١)

في الحديث الشريف دليل على انه يرى نور عند قبر بعض  
الشهيد دون بعض . بأى وجه من وجوه الشهادة كانت شهادته .  
وذكر صاحب عون المعبود ما في فتح الودود قال : ولعل  
النجاشي مات بوجه من وجوه الشهادة (٢) أ . هـ والله أعلم

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب \* في النوري عند  
قبر الشهيد \* ( ١٦/٣ ) تحقيق : محمد محيي الدين  
عبد الحميد . . . والحديث سكت عنه المنذرى .  
(٢) انظر عون المعبود : ( ١٩٨/٧ ) .

تنمية عمل الشهيد :

روى الترمذى بسنده عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ (١) عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْسَى (٢) لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ " (٣)

دل الحديث على أن كل ميت اذا مات طويت صحيفته عمله ، ولا يكتب له بعد موته عمل ولا ثواب جديد الا الذى مات ملازما لشغل الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى فان الله يزيد له في الثواب والأجر دائما ولا ينقطع بموته ابدا لأنه فدى نفسه فيما يعود نفعه على المسلمين وهو احياء الدين بدفع اعدائهم من المشركين ، ويحفظ من فتنة القبر وعذابه .

- (١) قوله : ( يختم ) أى يطبع عليه ، قاله ابن الاثير .  
والمعنى : طي صحيفته وأن لا يكتب له بعد موته عمل والله أعلم .  
انظر النهاية " لابن الاثير " ( ١٠ / ٢ ) باب الخاء مع التاء ( ختم )  
(٢) قوله : ( ينسى ) بالفتح والمد ، بمعنى الكثرة والزيادة .  
انظر المصباح المنير : " للفيومي " ( ٦٢٦ / ٢ ) كتاب النون ( نسي ) .  
(٣) اخرجه الترمذى بلفظه في سننه ابواب فضائل الجهاد باب " ماجاء في فضل من مات مرابطا " ( ٨٩ / ٣ ) وقال : حديث حسن صحيح .  
واخرجه ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب " في فضل الرباط " ( ٩ / ٣ ) تحقيق : محمد محى الدين  
واخرجه ايضا الهيثمي في موارد الضمان كتاب الجهاد باب " ماجاء في الرباط " ص ٣٩١ .

وذكر صاحب عون المعبود عن العلقمي قال :

( ويحتمل ان يكون المراد أن الملكين لا يجيئان اليه ، ولا يختبرانه بل يكفى موته مرابطا في سبيل الله شاهدا على صحة ايمانه ، ويحتمل انهما يجيئان اليه لكن لا يضرانه ولا يحصل بسبب مجيئهما فتنة ) ( ١ ) والله اعلم .  
وقال القرطبي في التذكرة :

( لا معنى للنماء الا المضاعفة وهي غير موقوفة على سبب فتنقطع بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله تعالى لأن اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو ، والتحرز منهم بحراسته ببضة الدين وإقامة شعائر الاسلام ، وهذا العمل الذى يجرى عليه ثوابه هو ما كان يعمله من الأعمال الصالحة ) ( ٢ )

وروى ابن ماجه باسناد صحيح عن ابي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : \* مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُجِرَى عَلَيْهِ أَجْرُ عَلَيْهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأُجِرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَنِ ، وَبَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْقَزَعِ \* ( ٣ )

- 
- ( ١ ) انظر عون المعبود : \* لابي الطيب أبادى \* ( ١٧٨ / ٢ ) .  
( ٢ ) راجع التذكرة : \* للقرطبي \* ( ١٨٤ / ١ ) .  
( ٣ ) اخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجهاد باب \* فضل الرباط في سبيل الله \* ( ٩٢٤ / ٢ ) . وقال عنه فؤاد عبد الباقي : اسناده صحيح .  
واخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب الجهاد باب \* فضل الرباط \* مع اختلاف في بعض الالفاظ .  
انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٣٩ / ٦ )

وايضا روى عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **كُلُّ عَمَلٍ يَنْقَطِعُ عَنْ صَاحِبِهِ إِذَا مَاتَ إِلَّا الْمُرَاطِبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَيَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ** .

وما يؤكد هذا ما قاله ابن كثير في تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم:

لما كان من شأن القتال ان يقتل كثير من المؤمنين .

قال تعالى : **\* وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ \* (١)**

اي : لن يذهبها بل يكثرها وينميها ويضاعفها ، ومنهم من يجرى عليه عمله في طول برزخه . (٢)

---

(١) سورة محمد : الآية ٤ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير : ( ٢٩٢/٧ ) طبعة الشعب .



الشهيد لا يفتن في قبره ولا يعذب :

روى عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : ( لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتٌّ خِمَالٍ . . ) وفيه ( وَجَارٌ مِمَّنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . . . ) (١) الحديث .

وروى النسائي بسنده عن رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ (٢) عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ (٣) فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ قَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- (١) سبق ذكر الحديث بتمامه وتخرجه ص : ١٩٢
- (٢) هو راشد بن سعد المقراني روى عن ثوبان وسعد بن أبي وقاص وغيرهم وروى عنه حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو . . وغيرهم .  
ووثقه ابن معين وأبو حاتم وابن سعد وغيرهم .  
قال ابن حجر : وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد ذكر البخاري انه شهيد صفيين مع معاوية .  
واختلفوا في سنة وفاته ، فمنهم من وقال انه مات سنة ١٠٨ هـ ،  
وقيل : مات سنة ١٣٠ هـ والله اعلم .
- انظر تهذيب التهذيب : " لابن حجر " ( ٢٢٥ / ٣ ) .
- (٣) قوله : ( يفتنون ) اي يمتحنون بسؤال الملكين في القبور .  
راجع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٩٩ / ٤ ) .

\* كَفَى بِيَارِقَةٍ (١) السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً \* (٢)

قال المناوي رحمه الله :

أى لا يفتن الشهيد في قبره . (٣)

وقال القرطبي :

\* معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف فروا لان من شأن المنافق الفرار ، والروغان عند ذلك ، ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا وهيجان حمية لله عز وجل ، والتعصب لاعلاء كلمته ، فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر ؟  
قاله الترمذى الحكيم \* (٤) أ . هـ

(١) قوله : ( كفى بيارقة السيوف ) أى لمعناها . يقال : برق سيفه وأبرق ، اذا لمع به .

والمعنى : ثباتهم عند لمعان السيوف وبذلهم ارواحهم لله تعالى  
دليل على قوة ايمانهم فلا حاجة الى السؤال . والله تعالى اعلم .  
انظر النهاية لابن الأثير \* ( ١٢٠ / ١ ) باب الباء مع الراء ( برق )  
(٢) اخرجہ النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " الشهيد " .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي :

٠ ( ٩٩ / ٤ )

(٣) راجع فيض القدير شرح الجامع الصغير ( ٤ / ٥ )

(٤) انظر التذكرة : " للقرطبي " ( ١٨٩ / ١ ) .

وقال السيوطي رحمه الله :

( وقد جزم الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب ( بذل الماعون في فضل الطاعون ) بأن الميت بالطعن لا يسأل ، لأنه نظيره المقتول في المعركة ، وبأن الصابر بالطاعون محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له ، واذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط ، وقد قال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها جيشا لله في سبيل الله لمحاربة اعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره \* فوقى فتنة القبر . ( ١ ) أ . ه .

وجاء في صحيح الترمذى عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : \* كُلَّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَيْهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مَرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْعَى لَهُ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ \* ( ٢ ) وقال : حديث حسن صحيح .

واخرجه ابوداود بمعناه وقال :

\* وَيَوْمَئِذٍ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ \* ( ٣ )

وأخرج النسائي بسنده عن جامع بن شاذان قال : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَسَارٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا وَسَلِيمَانَ بْنَ صَرْدٍ ، وَخَالِدَ بْنَ عَرْفَةَ فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوِّفِيَ مَاتَ بَيْطْنِهِ فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ حِنَازَتِهِ فَقَالَ

( ١ ) انظر شرح السيوطي على سنن النسائي : ( ١٠٠ / ٤ - ١٠١ ) .

( ٢ ) سبق تخريج الحديث في الهامش : ص ١٩٨

( ٣ ) اخرجه ابوداود في سننه كتاب الجهاد باب " فضل المرابط " .

أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ  
فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ فَقَالَ الْآخِرُ بَلَى " (١)

في هذه الأحاديث الشريفة دليل على أن الشهيد لا يمتحن بسؤال  
الملكين في القبر وذلك جزاءً على قوة إيمانه بثباته عند لمعان السيوف  
وبذلة روحه لله تعالى ، ونظير ذلك أيضا من مات مرابطا في سبيل الله،  
ومن مات بمرض في بطنه جزاءً لصبره وتحمله للألام انه لا يعذب في قبره.

والله أعلم.

---

(١) اخرج النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " من قتله بطنه " .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي :

( ٩٨ / ٤ ) .

واخرجه الامام احمد في مسنده ( ٢٦٢ / ٤ ) .

كما اخرجه ايضا الطبراني في الكبير : ( ٢٢٦ / ٤ ) .

طبعة العراق وزارة الثقافة .

لاتأكل الأرض اجساد الشهداء :

روى الامام مالك بسنده عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه  
ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلمييين كانا قد  
حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما  
من استشهدا يوم احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدوا لم يتغيرا  
كانتا مائتا بالأس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو  
كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد  
وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة \* ( ١ )

في هذا الأثر دليل واضح على أن الأرض لاتأكل اجساد  
الشهداء رضوان الله عليهم بعد دفنهم ، وإنما تبقى كما هي لاتتغير  
ولا تتبدل تكريما من الله سبحانه وتعالى لهم .

---

( ١ ) اخرج الامام مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب \* الدفن

في قبر واحد \* انظر شرح الزرقاني على موطا مالك :

( ٥٢/٣ ) .

وسا يؤكد ذلك ما ذكر في هذا الأثر بأن عمرو بن الجموح  
وعبد الله بن عمرو كانا من استشهد يوم أحد فدفنا في قبر واحد  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ( اجمعوا بينهما فانهما كانا متصادقين  
في الدنيا ) فحفر قبرهما لينقلا منه لكان غيره لأن السيل قد كشف  
عن قبرهما فوجدا لم يتغيرا أبدا كأنهما ماتا ودفنا بالأسس ، وكان  
أحدهما قد جرح فوضع يده على موضع جرحه فدفن على ما كان عليه  
فلما نحيت يده عن جرحه سال الدم مرة ثانية فاعيدت يده كما كانت ،  
وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة .

ويؤكد هذا قوله تعالى: \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنَّ لا تَشْعُرُونَ \* (١)

وقال القرطبي رحمه الله في التذكرة: ( وهكذا حكم من تقدمنا  
من الأمم ممن قتل شهيدا في سبيل الله أو قتل على الحق كأنبياهم) (٢)

(١) سورة البقرة: الآية " ١٥٤ "

(٢) راجع التذكرة " للقرطبي " ( ٢٠٢/١ ) .

وفي الترمذى قصة أصحاب الاخدود ( وأن الغلام السذى  
قتله الملك دفن ) فذكر انه اخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
واصبه على صدغه كما وضعها حين قتل ( ١ )

قال الترمذى حديث حسن غريب. أ. هـ

وقال القرطبي ( ٢ ) وروى نقلة الأخبار ان معاوية رحمه الله لما اجرى  
العين التي استنيطها بالمدينة في وسط المقبرة وأمر الناس بتحويل موتاهم  
وذلك في ايام خلافته وبعد الجماعة بأعوام وذلك بعد أحد بنحو من خمسين  
سنة فوجدوا على حالهم حتى أن الكلب رأوا المسحاة وقد اصابته قدم حمزة  
ابن عبد المطلب فسأل منه الدم وأن جابر بن عبد الله أخرج اباه عبد الله  
ابن حرام كأنما دفن بالأسس . ( ٣ )

- 
- ( ١ ) اخرج الترمذى في سننه تفسير سورة البروج ، رقم الحديث ٣٣٩٨  
انظر تحفة الاحوذى على سنن الترمذى ( ٢٥٩/٩ - ٢٦٥ ) .  
( ٢ ) انظر التذكرة \* للقرطبي \* ( ٢٠٢/١ ) .  
( ٣ ) اخرج البخارى في صحيحه كتاب الجنائز باب \* هل يخرج الميت من  
القبر واللحد لعله ؟ \* ( ٤٥٣/١ ) .  
تحقيق : د . مصطفى البغا .

عمل الشهيد لا ينقطع إلى يوم القيامة \*

ان الذين كانوا يعملون الصالحات في حياتهم الدنيوية بين الناس وخرجوا طيبين نداء الله والواجب ، ونالوا احدى الحسنين الشهادة فسي سبيل الحق لن تنقطع اعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها بل من كرم الله تعالى ان يجعل لهم ثواب تلك الشهادة متصل الى ان تقوم الساعة وكأنهم احياء في دنيا الناس ويودونها لأن الله هو القائل :

\* وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا كَأَنَّهُمْ \* (١)

فلن يضل الله أعمال الشهيد التي كان يعملها في الدنيا وانما ينمىها ويكبرها ويجعلها متصلة إلى ان تقوم الساعة جزاء ما قدموا من ارواحهم عندئذ يرون فضل الله عليهم فيستبشرون وفرحون ويعلمون أنهم تاجروا تجارة رابحة لا خسران فيها لأن الله هو الذى دلهم على تلك التجارة وهو الذى اشترى منهم تلك الأنفس .

يقول صاحب الظلال - رحمه الله تعالى - والذين قتلوا في سبيل الله

فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم -  
لن يضل اعمالهم - لأنها اعمال مهتدية واصله مربوطة الى الحق الثابت الذى صدرت عنه ، وانبعثت حماية له ، واتجاهها اليه وهي باقية من ثم لأن الحق باق لا يهدر ولا يضيع .

(١) سورة محمد : الآيات ٤ - ٦ .



وانظر الى حقيقة حياة الشهداء\* في سبيل الله فهي حقيقة مقررة  
من قبل في قوله تعالى : \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتَ بَسْلًا  
أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ تَشْعُرُونَ \* (١)

ولكنها تعرض هنا عرضا جديدا تعرض في حالة امتداد ونماء\* في  
طريقها الذي غادرت الحياة الدنيا وهي تسلكه وتتوخاه طريق الطاعة  
والهداية ، والتجرد والنقاء \* (٢)

انها عناية الله بالشهداء\* من المؤمنين أن ينسى أعمالهم ويريبها لهم  
وذلك فضل الله كما أنه يحبط عمل الكافرين ويجعله هباء\* منثورا .  
قال تعالى : \* وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً  
مَّنْثُورًا \* (٣)

انها معادلة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر ، شهداء\* المؤمنين  
احياء\* عند ربهم بكيفية هو أعلم كيف يعيشون وأعمالهم موصولة والكفار في نار  
جهنم يعرضون عليها غدوا وعشيا وأعمالهم محبوبة لا أثر لها وان كانت في  
نظرهم باقية .

(١) سورة البقرة : الآية \* ١٥٤ .

(٢) انظر ظلال القرآن : \* للسيد قطب \* ( ٢٦ / ٣٢٨٧ )

(٣) سورة الفرقان : الآية \* ٢٣ .

ويتبين ما سبق أن المجاهدين الذين استرخصوا الأرواح وبذلوا  
المهج ، وأنفقوا الأموال وكل غال ونفيس في سبيل مرضاة الله جل وعلا  
واعلاء لكلمته . فقد أعد الله لهم من الأجر ما تطيب به نفوسهم - جنّة  
عرضها السموات والأرض - وذلك لكرامة المجاهد عند الله ، والشهيد  
الذى قتل في مجاهدة أهل الباطل حي ، استشهادة الله على أهدائه ،  
فهو حي في دنيا الناس بأعماله التي قدمها ، وأن عمله لا ينقطع أبدا بل  
في زيادة وتماء دائم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين  
المخلصين ، وهو حي أيضا عند الله تعالى حياة غيبية برزخية لاندرك حقيقتها  
بل علمها عند الله تعالى فتواب تلك الشهادة متصل الى قيام الساعة .

# الفصل الثاني

فَضْلُ الشَّهَادَةِ وَالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ التَّكْرِيمِ فِي

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ



سأتحدث في هذا الفصل عن فضل الشهيد يوم القيامة وما يختص  
به من التكريم في الكتاب والسنة فأقول وبالله التوفيق :  
قال الله عز وجل : \* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ  
أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ \* (١)

أى لا تشعررون ولا تدركون كنه حياتهم لأنها ليست في عالم الحس  
الذى يدرك بالمشاعر بل هي حياة غيبية برزخية تمازجها أرواح الشهداء  
عن ارواح سائر الناس .

فالشهداء لا تنقطع حياتهم بالموت كما تنقطع حياة الآخرين الذين لم  
ينالوا شرف الشهادة فهم باستشهادهم اريح من القاعدين ، وأطول حياة  
لأن حياتهم في الارض تمتد بحياة عند الله فيها استمتاع بنعمة الله وفضله  
ورزقه واستثمار وفرح بأن الله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر المؤمنين ، وبأن  
اخوانهم المجاهدين الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون .

---

(١) سورة البقرة : الآية \* ١٥٤ .

الشهيد يتمنى ان يرجع إلى الدنيا لما يرى من الكرامة :

ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عديدة أن الشهيد  
يود الرجوع إلى الدنيا ليموت مرة أخرى لما يرى من فضل الشهادة .  
فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا  
وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ  
إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى " ( ١ )

وفي رواية : " مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ  
مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ  
عَشْرَ مَرَاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ " ( ٢ )

---

( ١ ) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " الحور العين  
وصفتهم " ( ١٠٢٩/٣ ) . تحقيق : د . مصطفى البغا .  
وأخرجه الترمذى في سننه ابواب فضائل الجهاد باب " ماجاء  
في ثواب الشهيد " ( ٩٧ / ٣ ) وقال : هذا حديث  
صحيح .

وأخرجه أيضا النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " ما يتمنى فسي  
سبيل الله عز وجل " .  
انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي : ( ٣٥ / ٦ )  
من طريق عبادة بن الصامت مع اختلاف في الالفاظ .  
( ٢ ) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " تمنى المجاهد ان  
يرجع الى الدنيا " ( ١٠٣٧/٣ ) .

وقال ابن حجر رحمه الله (١) :

قد ورد هذا الحديث بلفظ التمني وذلك فيما أخرجه النسائي  
والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ فَيَقُولُ سَلِّ وَتَمَنَّ  
فَيَقُولُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ حَشْرَ مَرَاتٍ لِمَا يَرَى  
مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ " (٢)

ولمسلم من حديث ابن مسعود رفعه في الشهادة قال :

" فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اطَّلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا :  
نُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى " (٣)

-----

(١) انظر فتح الباري " لابن حجر " ( ٣٢٢/٦ ) .

(٢) أخرجه النسائي بلفظ في سننه كتاب الجهاد باب " ما يتمنى أهل الجنة " .

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ٣٦/٦ )  
وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الجهاد باب " الجهاد يذهب الله  
به الهم والغم " ( ٧٥/٢ ) وقال : حديث صحيح على شرط  
مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه الترمذی في سننه أبواب فضائل الجهاد باب " ٢٥ " مع  
اختلاف في الالفاظ وقال : حديث حسن صحيح ( ١٠٦/٣ )  
حديث رقم ١٢١٣ .

واللفظ للنسائي .

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ( ١٥٠٢/٣ ) .

وقد سبق تخريج الحديث كاملا في الفصل الاول من الباب الثالث  
في هامش ص ( ١٨١ )

ولا بن ابي شيبة من مرسل سعيد بن جبير ان المخاطب بذلك حمزة  
ابن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير ، وللترمذى وحسنه والحاكم وصححه  
من حديث جابر قال : " قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
" أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ ؟ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ تَمَنَّ طَلَبِي  
أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ تَحْيِينِي فَأَقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي  
أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ .. " (١) الحديث .

وقال ابن حجر : قال ابن بطلال هذا الحديث ، اي حديث أنس  
المذكور آجلاً ما جاء في فضل الشهادة . قال : وليس في أعمال البهائم  
ما تبذل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب . (٢)

ومن ابي عميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وَلَا تَقْتُلْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اللَّهَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلُ الْوَبْرِ وَالْمَدْرِ " (٣) = (٤)

(١) أخرجه الترمذى في سننه (٢٩٨/٤) رقم الحديث ٤٠٩٧ .  
سبق تخريجه كاملاً في الفصل الاول من الباب الثالث في الهامش

ص ١٨١ .

(٢) انظر فتح البارى " لابن حجر " (٣٣/٦) .

(٣) قوله ( أهل الوبر والمدر ) أى أهل الحواضر والبهادى والقرى .

راجع النهاية " لابن الاثير " (٣٠٩/٤) باب الميم مع الدال

( مدر ) و ( ١٤٥/٥ ) باب الواو مع الباء ( وبر ) .

(٤) أخرجه النسائى في سننه كتاب الجهاد باب " تمنى القتل فسئى

سبيل الله تعالى " .

انظر شرح السيوطى مع حاشية السندى على سنن النسائى :

( ٣٣/٦ ) .

هذا وقد دلت الأحاديث السابقة على فضل الشهيد يوم القيامة  
وما أعدّه الله تعالى من الأجر العظيم ، والثواب الجزيل ، فيالها من  
منزلة لاتدانيها منزلة !! حتى بعد أن يدخل الشهيد الجنة ، ويضمن  
أنه أصاب فيها الفردوس الأعلى حتى يتمنى أن يعود الى الدنيا ليخوض  
معركة يقتل فيها مرة أخرى ، ثم يتمنى أن يعود ليقتل وهكذا ... وذلك  
لما للشهداء عند الله من فضل وكرامة ودرجات لايتناهى قدرها .



الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يشعب (١) وما

اللون لون الدم والريح ريح المسك

---

من أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ (٢) أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْسَن  
تُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِّ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ  
الْمِسْكِ " (٣) رواه الشيخان .

واستدل بهذا الحديث على أن الشهيد يدفن بدمائه ، وشيابه  
ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليجي\* يوم القيامة كما وصفه النبي صلى الله  
عليه وسلم .

- 
- (١) يشعب : أي يجرى ويتفجر منه الدم بغزارة .  
انظر النهاية : " لابن الاثير " ( ٢١٢/١ ) باب الثا\* مع  
العين ( شعب ) .  
(٢) يكلم : أي يجرح ، ويجمع على كلوم وكلام .  
راجع المصباح المنير " للفيومي " ( ٥٤٠/٢ ) كتاب الكاف .  
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب " من يجرح  
في سبيل الله عز وجل " ( ١٠٣٢/٣ ) تحقيق : د . مصطفى البغا  
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " فضل الجهاد والخروج  
في سبيل الله " ( ١٤٩٥/٣ ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

وقال النووى رحمه الله في شرحه للحديث :

• والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فضيلته ، وبذل نفسه في طاعة الله تعالى • (١)

وقال النووى رحمه الله في المجموع :

• أن الشهيد سمي شهيدا لأن له شاهدا بقتله وهو دمه لأنسه يبعث وجرحه يتفجر دما • (٢)

وقال في شرحه على مسلم :

لأن عليه شاهدا بكونه شهيدا وهو الدم. (٣)

-----

- (١) انظر شرح النووى على صحيح مسلم ( ٢١/١٣ ) .
- (٢) راجع المجموع شرح المهنذب : • للنووى • ( ٣٣٧/١ ) .  
طبعة زكريا يوسف .
- (٣) انظر شرح النووى على صحيح مسلم ( ٢٤/١٣ ) .

شفاة الشهيد يوم القيامة :

روى أبو داود بسنده عن نمران بن عتبة (١) الذماری قال :  
دخلنا على ام الدرداء ونحن أيتام فقالت : أبشروا فاني سمعت ابا الدرداء  
يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ " (٢)

دل الحديث على أن الشهيد في سبيل الله تعالى تقبل شفاعته  
يوم القيامة في سبعين إنسانا من أهل بيته من أصوله وفروعه ، وزوجاته  
وغيرهم .

(١) نمران بن عتبة الذماری : بكسر معجمة عند أكثر المحدثين وفتحها  
عند بعضهم وخفة ميم نسبة الى قرية باليمن ، وقيل : هي صنعاء كما  
في المغني .

ذكر ابن منده انه دمشقي . روى عن ام الدرداء ، عن أبي الدرداء  
حديث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته ،  
وعنه ابن أخيه رباح . ذكره ابن حبان في الثقات .  
قال ابن حجر : وافاد انه روى عنه أيضا حريز بن عثمان ،  
وأخرج حديثه في صحيحه .

انظر تهذيب التهذيب : " لابن حجر " ( ٤٧٥ / ١٠ ) .

والمغني في ضبط أسماء الرجال " لمحمد طاهر الهندي " ص ١٠٧ .  
(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب " في الشهيد يشفع " ( ١٥ / ٣ )  
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، والحديث  
سكت عنه المنذرى .

وأخرجه الهيثمي في موارد الظمان حديث رقم ١٦١٢ ص ٣٨٨

ذكر صاحب عون المعبود قول المناوي : والظاهر أن المراد بالسيعين

الكثرة لا التحديد . ( ١ )

وروى عن أبي بكر رضي الله عنه حديث الشفاعة الطويل ، وفيه :

"... ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الشَّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا ، وَقَالَ فَإِذَا فَعَلْتِ  
الشَّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . . ." ( ٢ ) الحديث

وروى عن المقدم بن معد يكرب الكندي قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم : " إِنْ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتٌّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِى

أَوَّلِ دَفْعَةٍ . . . . . " الحديث .

وفيه : " وَيُشْفَعُ فِى سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ . . ." ( ٣ )

وروى الإمام أحمد بإسناده عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : " يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَقَادِعُ ( ٤ ) بِهِمْ جَنبُهُ

( ١ ) راجع عون المعبود : ( ١٩٢ / ٧ ) .

( ٢ ) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ( ٥ / ١ ) .

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله : إسناده صحيح .

انظر مسند الإمام أحمد تحقيق : أحمد شاكر ( ١٥ / ١ ) .

( ٣ ) لقد سبق ذكر الحديث بتمامه وتخرجه في الهامش ص ١٩٣ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ( ٢٩٣ / ٥ ) .

رواه أحمد عن عبادة بن الصامت والبخاري والطبراني في الكبير إلا أنه

قال : سبغ خصال وهي كذلك .

ورجال أحمد والطبراني ثقات .

وقال المنذرى : رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن .

انظر الترغيب والترهيب ( ٢٢٠ / ٢ ) .

( ٤ ) فتقادع القوم : أى كف بعضهم بعضاً عن المضي ،

ويقال : مات بعضهم في أثر بعض .

والغراش في النار : تساقط وتتابع . والله أعلم .

انظر المعجم الوسيط ( ٧١٩ / ٢ ) ( قدح ) =

الصَّراطِ تَقَادَعُ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ فَيُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ  
قَالَ : ثُمَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ  
وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ ، وَيُشْفَعُونَ وَيُخْرَجُونَ وَزَادَ عَفَانُ بْنُ مَرْقَةَ فَقَالَ : وَيُشْفَعُونَ  
وَيُخْرَجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ \* (١)

وذكر هذا الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢) ،  
وعزاه لابن أبي عاصم (٣) والبيهقي .

-----  
== والتقادع في الأصل التكاف من قَدَع الفرس وهو كفه باللجام وإنما استعمل  
مكان التتابع لأن المتقدم كأنه يكف ما يتلوه أن يتجاوزوه .  
انظر الفائق " للزمخشري " ( ١٦٥ / ٣ ) ط الحلبي .

- (١) أخرجه الامام احمد في مسنده ( ٤٣ / ٥ ) .
- (٢) راجع فتح الباري : " لابن حجر " ( ٤٥٥ / ١١ ) .
- (٣) السنة : " لابن أبي عاصم " ( ٤٠٣ / ٢ ) المكتب الاسلامي .  
وبحثت عن الحديث في السنن الكبرى وفي الدلائل للبيهقي ولم  
أجده ، ويبدو أنه في شعب الايمان للبيهقي وهو مخطوط ولم يطبع .  
والله أعلم .

الاستشهاد مكفر لجميع الذنوب الا الدين :

وأخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن عمرو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ " ( ١ )  
وفي رواية : " الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ " .  
وروى عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ " أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ " فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ " .  
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَيْفَ قُتِلْتَ ؟ " قَالَ :  
أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " نَعَمْ . وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ إِلَّا الدِّينَ . فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ " ( ٢ )

( ١ ) أخرجه الامام مسلم بلفظه في صحيحه كتاب الامارة باب " قتل في سبيل الله

كفرت خطاياها ، الا الدين " ( ١٥٠٢ / ٣ ) .

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

وأخرجه الامام احمد في مسنده ( ٢٢٠ / ٢ ) .

( ٢ ) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب " من قتل في سبيل الله

كفرت خطاياها الا الدين " ( ١٥٠١ / ٣ ) تحقيق : فؤاد عبد الباقي .

وأخرجه الترمذى في سننه ابواب الجهاد : باب " ما جاء فيمن يستشهد

عليه دين " ( ١٢٧ / ٣ ) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه ايضا النسائي في سننه كتاب الجهاد باب " من قاتل في سبيل الله

تعالى وعليه دين " انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی ( ٢٣ / ٦ )

كما أخرجه الامام احمد في مسنده ( ٢٢٠ / ٢ )

في هذه الاحاديث المطهرة دليل على أن الشهيد الذي قتل في سبيل الله تعالى صابر غير جزع ولا تردد طالبا للأجر ، والمشوة خالصة لوجه الله تعالى خاليا من الرياء والسعة فان قاتل لأجل الغنينة أو السعة او الرياء فليس له هذا الثواب ولا غيره .

اما اذا كان مقبلا على العدو وغير مدبر عنه فانه يكون مستحقا للمغفرة العامة ، والثواب العظيم الا ما كان من الديون اللازمة للآدميين فانها لا تغفر ولا تسقط عنه بمجرد الشهادة وذلك لكونه حقا لآدمي وسقوطه انما يكون برضاه واختياره .

وقال النووي رحمه الله :

( فيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين وان الجهاد ، والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين ، وانما يكفر الله تعالى ) ( ١ )

---

( ١ ) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : ( ٢٩ / ١٣ ) .

وقال ابن حجر رحمه الله :

( ويستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات ، وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة ، وليس للشهادة معنى إلا أن الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة .  
وقد بين الحديث أن الله يتجاوز عنه ماعدا التبعات .  
فلو فرض أن للشهيد أعمالا سالحة وقد كفرت الشهادة أعماله السيئة غير التبعات فإن أعماله السالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فإن لم يكن له أعمال سالحة فهي في المشيئة والله أعلم ) ( ١ )

وقال الخطابي رحمه الله :

( ولا يخرج إلى الغزوا إلا بان الغرما إذا كان عليه لهم دين عاجل كما لا يخرج إلى الحج إلا بانهم فإن تعين فرض الجهاد لم يصرح على الإذن ) ( ٢ )

---

( ١ ) راجع فتح الباري : " لابن حجر " ( ١٠ / ١٩٣ ) .

( ٢ ) انظر معالم السنن : " للخطابي " ( ٣ / ٣٧٩ ) .



ظل الملائكة على الشهيد :

روى البخارى بسنده عن جابر رضي الله عنه قال : " جِيءَ بِأَبِي  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ  
عَنْ وَجْهِهِ ، فَتَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ نَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو - أَوْ أَخْتُ  
عَمْرٍو - فَقَالَ : لِمَ تَبْكِينَ ، أَوْ لَا تَبْكِينَ ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا " (١)  
قال البخارى قلت لصدقة (٢) : أفيه حتى رُفِعَ ؟ قال ربما  
قاله .

في هذا الحديث الشريف ذكر جابر رضي الله عنه قصة قتل أبيه  
في غزوة احد بأنه قد جدع أنفه أو أذنه أو شيئا من أجزائه ، ووضع بين يسيدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جابر يكشف عن وجه أبيه فنهاء قومه عن  
ذلك حتى لا يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه وبينما هو في تلك الحالة  
إن سمع صوت باكية فقيل : ابنة عمرو أو أخت عمرو هذا شك من الراوى .  
والصواب بنت عمرو ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لم تبكى على هذا  
الشهيد وكان يجب ان تفرحي بما سيكون عليه حاله لأنه لا ينبغي أن يبكي على  
هذا الجليل القدر الذى تظله الملائكة بأجنتها بل يفرح له بما صار إليه  
وما سيؤول إليه ويخلد فيه من مأوى رفيع في الجنة . والله اعلم .

(١) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " ظل الملائكة على

الشهيد " ( ١٠٣٦/٣ ) رقم الحديث ٢٦٦١ .

وأخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز باب " تسجية الميت "

انظر شرح السيوطي مع حاشية السندی على سنن النسائي ( ١٢/٤ )

(٢) صدقة بن الفضل شيخ البخارى الذى روى عنه هذا الحديث .

راجع فتح البارى : " لابن حجر " ( ٣٢/٦ ) و ( ١٦٣/٣ ) .

(٣) كما ذكره ابن حجر في فتح البارى : ( ١٦٣/٣ )

دار الشهداء في الجنة :

روى البخارى بسنده عن سَمُرَةَ (١) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجْرَةَ ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَر قطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَ أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فِدَارُ الشُّهَدَاءِ " (١) في هذا الحديث النبوى الشريف دليل على علو شأن الشهداء عند الله ، وارتفاع مكانتهم ودرجاتهم فهي أعظم وأحسن قدرا ومنزلا بأن فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تفضلا وتكريما من الله تعالى لهم طمس ما بذلوه في سبيل اعلاء كلمة الله تعالى .

- (١) هو سمرة بن جندب بن هلال بن فزارة الغزاري ، يكنى ابا سليمان قال ابن اسحاق : كان من حلفاء الانصار ، ونزل سمرة البصرة ، وكان زياد يستخلفه عليها ، وكان شديدا على الخوارج .  
ومات سمرة سنة ستين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، وقيل في أول سنة ستين . والله أعلم .  
راجع الاصابة : " لابن حجر " ( ٢٨ / ٢ ) .
- (٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " درجات المجاهدين في سبيل الله " ( ١٠٢٨ / ٣ ) رقم الحديث : ٢٦٣٨ .  
وأخرجه ايضا في كتاب الجنائز باب " ما قيل في أولاد المشركين " ( ٤٦٥ / ١ ) اخرجه مطولا .  
فأنا أتيت هنا بموضع الشاهد فقط .

وروى البخارى بسنده عن أنس رضي الله عنه أن أمَّ الرُّبَيْعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ رضي الله عنها ، وهي أم حارثة بنت سراقة أمت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرَتْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ ابْنُكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ (١) الْأَعْلَى (٢) .

في هذا الحديث الشريف بيان لفضيلة المجاهدين عند الله وبيان لعظم الجنة وعظم الفردوس منها حيث بشر الرسول صلى الله عليه وسلم أم حارثة عندما جاءت إليه تسأله عن منزلة ابنها عندما استشهد في غزوة بدر فأخبرها عليه الصلاة والسلام بأنه في أعلى درجة من الجنة لا تدانيها درجة بعد ذلك . ابدأ .

والله أعلم

(١) الفردوس : هو البستان الذي فيه الكرم والاشجار ،

والجمع : فراديس ، ومنه جنة الفردوس .

انظر النهاية : " لابن الاثير " ( ٤٢٧/٣ ) باب الفاء مع الراء

(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد باب " من أتاه سهم

غرب فقتله " ( ١٠٣٤/٣ ) رقم الحديث ٢٦٥٤ .

درجة الشهيد مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين :

فقد بين الله عز وجل منزلة الشهداء\* إذ جعلها برفقة النبيين

والصدّيقين والصالحين .

فقال : \* وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَٰلِمًا \* (١)

لأن الشهداء\* أدى بهم حرصهم على الطاعة ، في اظهار الحق أن بذلوا مهجهم في سبيل اعلاء كلمة الله ولذلك جعل الله مكانتهم سامية في الجنة مع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، فهم في الدرجة الثالثة بعد الصدّيقين ،

وقد ذكر البيضاوي تفسيراً لهذه الآية الكريمة فقال : فيها مزيد

وترغيب في الطاعة بالوعد عليها بمرافقة اكرم الخلائق واعظمهم قدراً من النبيين ، والصدّيقين والشهداء\* والصالحين .

فهذا بيان للذين أوجز الله حالهم منه ومن ضميرهم قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العمل والعلم ، وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم ، وهم الأنبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكامل ، ثم الصدّيقون الذين سعدت نفوسهم ، تارة بمراقي النظر فسي الحجج والآيات ، واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى

(١) سورة النساء : والآيتان " ٦٩ - ٧٠ " .

اطلعوا على الأشياء ، وأخبروا عنها على ما هي عليها ثم الشهداء الذين  
أدى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا  
مهجهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم في طاعته ،  
واموالهم في مرضاته \* ( ١ )

---

( ١ ) انظر انوار التنزيل واسرار التأويل : \* للبيضاوى \* ( ١٤٨ / ٥ )  
تصحیح : محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل .

مراتب الشهداء :

ومن خلال استعراض الآيات والأحاديث الواردة في الشهداء وأن لهم الفضل العظيم والمكانة الرفيعة عند الله عز وجل إلا أنهم ليسوا جميعاً ذوو مرتبة واحدة ، بل تتفاوت مراتبهم ، ولكل فضل ومقام عظيم على حسب ما قدموا من تضحيات أثناء القتال ، وحسب شعورهم الذي كان بخالهم قبل الاستشهاد ، وموقفهم من الحرب التي استشهدوا فيها .  
فالمتردد أدنى مرتبة من المقدم ، وكذلك الذي يرغب أن يقتل ولا يقتل أدنى مرتبة من الذي يرغب في أن يقتل ويقتل وأعلى مرتبة من الذي لا يريد أن يقتل ولا أن يقتل . . وهكذا . ( ١ )

فقد ذكر ابن هشام عن ابن اسحاق قوله : " وَلَمَّا أُصِيبَ الْقَوْمُ ( يعني في غزوة مؤتة ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَمَاتَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرُ فَمَاتَ حَسْتَى قُتِلَ شَهِيداً ، قَالَ : ثُمَّ صَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجوهُ الْأَنْصَارِ وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ . ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَمَاتَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً . ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَفَعُوا لِي فِي الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى الْقَائِمُ عَلَى سُرِّي مِنْ نَهَبٍ ، فَرَأَيْتُ فِي سُرِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَزْوَاراً عَنْ سُرِيرِي صَاحِبِيهِ . فَقُلْتُ : هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي قَضِيًا وَتَرَدَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْضَ التَّرَدُّدِ ثُمَّ مَضَى . . " ( ٢ )

- ( ١ ) راجع الشهيد في الاسلام : \* للشيخ حسن خالد \* ص ١٠٧ .  
( ٢ ) اخرج البخاري في صحيحه الجزء الاول من الحديث بمعناه - كتاب المفازي باب " غزوة مؤتة من ارض الشام " ( ٤ / ١٥٥٣ - ١٥٥٤ ) .  
واخرجه ابن هشام في السيرة النبوية - القسم الثاني ص : ٣٧٨ - ٣٧٩ .

وروى سعيد بن منصور عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة  
قال قبل ان يخرجوا قبل موته :

يا ويح نفس ماجنت لها ان لم أشد شدة تنجيني من النار  
فلما التقوا أخذ زيد بن حارثة الرابية ، فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها  
جعفر بن ابي طالب وأتى بالفرس الذي كان عليها زيد بن حارثة فقال له رجل  
تعلم أنها الفرس التي قتل عليها الرجل ، فلما استوى عليها قال : أيتها  
القوم اني ميتغ لنفسي فابتغوا لانفسكم فقاتل حتى قتل ، ثم أتى بها  
عبد الله بن رواحة فلما ركبها حاد حيدة فقال :

اقسمت يانفسى لتنزلنـه كارهـة أو لتطاونـه

مالي أراك تكهين الجنة

قال سعيد : ثم نزل فألجأ ظهره الى جدار فأصابت اصبع من  
أصابعه فقال :

هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت

يانفس لا بد من أجل موقوت يانفس ان لم تقتلي موتي

ثم قاتل حتى قتل . ( ١ )

ونقل السهيلي عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : \* دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرًا يطيرُ مع الملائكة وجناحاهُ

مُضرجان بالدم \* ( ٢ )

( ١ ) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ( ٣٢١ / ٣ - ٣٢٢ ) .

( ٢ ) أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه كتاب الفضائل باب \* ما ذكرني جعفر

ابن ابي طالب \* رضي الله عنه \* ( ١٠٤ / ١٢ ) .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ( ٩٤ / ١ / ٢ ) .

وأخرجه المنذرى في الترغيب والترهيب ( ٣١٤ / ٢ ) وعزاه للطبراني

وقال : اسناده حسن .

ونقل ايضاً عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَثَلُ لِي جَعْفَرُ وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرِّ طَلْسُ أَسْرَةٍ ، فَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَفِي أَعْنَاقِهِمَا صَدُودٌ ، وَرَأَيْتُ جَعْفَرًا مُسْتَقِيمًا ، فَقِيلَ لِي : أَنَّهُمَا حِينَ غَشِيَهُمَا الْمَوْتُ أَعْرَضَا بِوُجُوهِهِمَا وَمَضَى جَعْفَرٌ فَلَسَّ بِمَعْرُضٍ . ( ١ )

ومن هذه الأخبار يتضح لنا بجلاء كيف ان مرتبة عبد الله بن رواحة غير مرتبتي جعفر وزيد ، وان مرتبة جعفر هي غير مرتبتي عبد الله وزيد ، بل ان هناك اخباراً اخرى توضح وجود هذه المراتب للشهداء وتفاوتهم في المنزلة ، والمقام عند الله سبحانه وتعالى منها :

ماروى عن ابن اسحاق قال : حدثني اسحاق بن عبد الله بن

أبي فرقة قال : حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الشهداء ثلاثة :

\* فَأَدْنَى الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ ، رَجُلٌ هَرَجَ مَسُودًا بِنَفْسِهِ وَرَحْلَهُ لَا يَبْرُدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلُ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرِبَ فَأَصَابَهُ .

قَالَ : فَأَوْلَى قَطْرَةَ تَقَطَّرَ مِنْ دَمِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ بِهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، ثُمَّ يَهْبِطُ اللَّهُ جَسَدًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَجْعَلُ فِيهِ رُوحَهُ ، ثُمَّ يَصْعَدُ بِهِ إِلَى اللَّهِ ، فَمَا يَمُرُّ بِسَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ إِلَّا شَبِعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى اللَّهِ فَإِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى وَقَعَ سَاجِدًا ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ فَيَكْسَى سَبْعِينَ زَوْجًا مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ .

( ١ ) اخرجہ السہیلی علی ابن ہشام ( ٢٥٨ / ٢ ) .



وحدث كعب الاحبار عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
" أَجَلٌ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ شَقَائِقِ النَّعْمَانِ . ثُمَّ يَقُولُ إِذْ هَبُوا بِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ  
مِنَ الشُّهَدَاءِ فَاجْعَلُوهُ مَعَهُمْ . فَيُوتَى بِهِ إِلَيْهِمْ فِي قُبَّةِ خَضْرَاءَ فِي رَوْضَةٍ  
خَضْرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ . . . . إِلَى أَنْ يَقُولَ : " فَإِنَّ هَذَا الْأَدْنَى مِنْ  
الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ . . . . "

وإن الآخر رجلٌ خرج مسوداً بنفسه ورحله يحبُّ أن يُقتل ولا يُقتل  
أناه سهمٌ غرب فأصابه فذلك رفيق إبراهيم خليل الرحمن يوم القيامة تحسك  
ركبته ركبته .

وأفضل الشهداء رجلٌ خرج مسوداً بنفسه ورحله يحبُّ أن يُقتل ويُقتل  
وقاتل حتى قتل مقعصاً<sup>(١)</sup> فذلك بيئته الله يوم القيامة شاهراً سيفه يتمنّى  
على الله ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه . (٢)

(١) ( مقعصاً ) : مات فلان مقعصاً اذا أصابته ضربة أورسية فمات مكانه

وفي الحديث : " من قتل مقعصاً فقد استوجب المآب " .

انظر : مختار الصحاح / للرازي : ص ٥٤٥ مادة ( مقص ) .

(٢) السهيلي على ابن هشام ( ١٥٢/٢ )

بحث عنه في سيرة ابن اسحاق ولم أجده .

وأخرجه المنذرى في الترغيب والترهيب بمعناه كتاب الجهاد باب

" الشهداء ثلاثة " ( ٣١٧/٢ )

وعزاء للبخاري والبيهقي والاصبهاني وقال : هو حديث غريب .

ومما سبق يتبين لنا بجلالة أن الكرامة التي قررها الله سبحانه وتعالى في آيات كتابه العزيز من كون الشهيد حي عنده ، والتي وضحتها أحاديث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أيما توضيح . بأنها ليست لأحد من عباد الله كائنا ما كان الا الشهيد - حاشا النبيين - فان درجاتهم أعظم من ذلك عند رب العالمين ، ولكن لما كان أمر الجهاد عظيما كما علمنا صار الشهيد عند ربه في تلك المزية وذلك المنصب الجليل فهو حي حياة تليق بحاله وكرامته . على ربه تعجيل الثواب الكريم ، وما ادخله من الأجر أعظم هذا ان أمر الشهيد عظيم جدا فالله سبحانه وتعالى جعله شهيدا بينه وبين الناس يوم القيامة ، ولعظم مكانته عند الله كانت له تلك المزايا الواردة في الآيات والأحاديث التي ذكرناها في هذا الفصل من البحث وكم من كرامة لهم لا يعلمها ولا يحصيها الا الله وحده سبحانه وتعالى . ورضي الله عنهم وبلغنا منازلهم انه على كل شي " قدير .

# الكتاب الرابع

صور بارزة من الشهداء والشهيدات

في الإسلام  
ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

أمثلة من الشهداء في الإسلام

الفصل الثاني :

أمثلة لشجاعة النساء في الإسلام

وما قدمته من التضحية والفداء في سبيل

الله .

الفصل الأول

أَهْلَةُ مِنَ الشَّهَادَةِ  
فِي الْإِسْلَامِ



إن تاريخ الجهاد الإسلامي ليس إلا سجلات وصحائف وفضاء قد نورتها شجاعة الأبطال بنور الإيمان وصدقه ، و نار التضحية والفداء في أحداث ضخمة .

ولقد فاز بالشهادة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم عدد كبير لا يمكن حصره في عمل سريع وصفحات معدودة ، ذلك ان كتب السيرة لسم تمن بحصرهم باستثناء ما ذكر من شهداء بدر وأحد والخندق وخيبر ، وأن القيام بمثل هذا العمل يتطلب أن يكون دقيقا ، واستغراق زمن طويل حتى يسهل جمع أسماء الشهداء من الكتب التي اعتنت بذلك الجانب .

ومع ذلك فان أهم المعارك التي دارت بين الكافرين ، والمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هي بدر وأحد ، والخندق ، وخيبر وحنين وموتة ، وفيما خلا موتة وحنين وماقد وقع فيهما وفي الغزوات الصغرى ، والسرايا والبعوث من قتل فان شهداء المعارك لا يزيد عددهم عن مئة وخمسين شهيدا . ( ١ )

وهذا عدد قليل جدا اذا قورن بما يقع من قتل في أصغر معارك اليوم ، ولكنه بالنسبة لعدد الجيوش المقاطة يوم ذاك والأسلحة المستعملة في القتال يعتبر عددا كبيرا .

هذا ولقد رفع الاسلام قدر الشهداء وأعلى مكانتهم لأنهم يدافعون

عن الحق .

-----  
( ١ ) انظر الشهيد في الاسلام : \* حسن خالد \* ص ١١٢ .

يقول الله عز وجل :

\* وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيؤُنَ (١) كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ \* وَمَا كَسَانَ  
قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا  
وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ \* فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابًا دُنْيَا وَحَسَنَ تَوَابًا الْآخِرَةَ  
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ \* (٢)

جاءت هذه الآيات الكريمة تسليمة للمسلمين عما كان وقع في نفوسهم يوم  
أحد حيث أنه كم من الأنبياء قاتل لاعلاء كلمة الله تعالى وقاتل معه طمأه  
وعباد صالحون قاتلوا فقتل منهم من قتل فما جبنوا ولا ضعفت همهم لسا  
أصابهم من القتل والجراح وماضعفوا في المضي عن الجهاد في سبيل الله ،  
ولا خضعوا لعدوهم فالله سبحانه وتعالى يحب الصابرين على مقاساة  
الشدائد والأهوال في سبيل نصره دين الله وطلب المغفرة والرضوان من الله  
تعالى والشهات في ميدان القتال والنصر على الكافرين .  
فاستجاب الله لدعائهم بأن جمع لهم بين جزاء الدنيا بالنصر على  
اعدائهم والظفر بالفنيمة والعز ، وبين جزاء الآخرة بالفوز بالجنة ونعيمها ،  
والله يحب من أحسن وأخلص نيته وعمله لله الواحد الأحد . (٣)

- 
- (١) ذهب الطبري الى أن معنى ( ربيون كثير ) أي : جموع كثيرة .  
وهذا قول قتادة ، وعن الحسن أن المراد : طمأه كثيرون .  
انظر تفسير الطبري : ( ١١٨ / ٤ ) ط ٢ .  
(٢) سورة آل عمران : الآيات \* ١٤٦ - ١٤٨ \* .  
(٣) راجع صفوة التفاسير \* للصابوني \* : ( ٥٤ / ٢ ) بتصرف .

لقد ذكرت كتب السيرة وقائع ومشاهد مذهلة وقعت لكثير ممن  
استشهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيما يلي أذكر نموذجاً منها  
على سبيل المثال لا الحصر :

١- عمير بن أبي وقاص :

كانوا يتسابقون ويتنافسون إلى الإستشهاد في سبيل الله ، ولما توجه  
المسلمون إلى بدرٍ خرجَ غلامٌ اسمه عمير بن أبي وقاص (١) أخو  
( سعد بن أبي وقاص ) وكان صغير السن ويجتهدُ ألا يراه أحد خوفاً  
من عدم قبول النبي صلى الله عليه وسلم له ، وكان يتوارى ، وسأله أخوه  
الأكبر : سعد عن ذلك فقال : أخاف أن يردني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وأنا أحب الخروج في سبيل الله لعل الله يرزقني الشهادة .  
فلما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره فقال : ارجع لأنه  
لم يبلغ مبلغ الرجال ، فبكى عمير ورق له قلب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقبله في صفوف المسلمين وقُتل شهيداً في تلك الغزوة وله ستة  
عشر عاماً . (٢)

-----

(١) عمير بن أبي وقاص :

واسم أبي وقاص مالك بن أهيب - أخو سعد بن أبي وقاص - واسمه  
حنينه بنت سفيان بن أمية .

قديم الاسلام ، مهاجرى شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل  
بها شهيداً ، واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد المسير إلى  
بدر ، فبكى فأجازه وكان سيفه طويلاً فعقد عليه حائل سيفه ، وكان  
عمره حين قتل ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود .

انظر اسد الغابة " لابن الاثير " ( ٢٩٩/٤ )

(٢) راجع السيرة النبوية : " للندوي " ص ٢٤٣ - المكتبة المعصرية ،

وجوامع السيرة : " لابن حزم " ص ١٤٦ - تحقيق : د . احسان عباس

د . ناصر الدين ، المغازي " للواقدي " ( ٢١/١ ) .

ع - عمير بن الحمام :

- وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أيضا إلى الناس فعرضهم وقال : \* وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلَ صَاحِبًا سِرًّا مَحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ \* فقال عمير بسن الحمام (١) اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن : بَخِ بَخِ أَنَّمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَذَا هَلَا ؟ ثُمَّ قَذَفَ التَّمْرَاتَ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْغَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ (٢) وهو يقول :

ركضاً إلى الله بغسير زانٍ      إلا التقي وعمل المعاد  
والصبر في الله على الجهاد      وكلَّ زانٍ عُرْضَةَ النِّفَادِ  
غير التقي والبر والرشاد (٣)

(١) هو عمير بن الحمام بضمومة وخفة ميم أولى كما ذكره المغني ص ٨٠

ابن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري السلي شهد بدرا ،  
قاله موسى بن عقبة ، وقتل ببدر ، وهو أول قتيل من الأنصار في  
الاسلام في حرب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه  
وبين عبيدة بن الحارث المظلي ، فقتلا يوم بدر جميعا .

انظر أسد الغابة : \* لابن الأثير \* ( ٢٩٠ / ٤ ) .

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب \* ثبوت الجنة للشهيد \*

( ١٥٠٩ / ٣ ) .

واخرجه النسائي في سننه كتاب الجهاد باب \* ثواب من قتل فسي  
سبيل الله عز وجل \* انظر شرح السيوطي على سنن النسائي ( ٣٣ / ٦ )  
واخرجه ايضا الامام مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب \* الترفيب

في الجهاد \* انظر تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ( ١٣٦ / ٣ ) .

كما اخرجه الامام احمد في مسنده ( ١٣٦ / ٣ )

(٣) راجع الابيات في الاستيعاب : \* لابن عبد البر \* ( ١٢١٤ / ٣ )



٦-٤- عمرو بن الجموح وسليم :

٧ - وروى عن عكرمة مولى ابن عباس قال : كان عمرو بن الجموح (١) - شيخ من الأنصار - أخرج ، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر قال لبنيه : أخرجوني فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عرجه وحالته ، فآذِنَ لَهُ فِي الْمَقَامِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ ، أَخْرَجَ النَّاسُ . فَقَالَ لِبَنِيهِ : أَخْرِجُونِي : فَقَالُوا : قَدْ رَخِصَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذِنَ ، قَالَ : هَيْهَاتَ ، مَنَعْتُمُونِي الْجَنَّةَ بِبَدْرِ ، وَتَمَنَعُونِيهَا بِأُحُدٍ ! فَخَرَجَ ، فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ الْيَوْمَ ، أَطَأُ بِعَرَجَتِي هَذِهِ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : قُوا الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَطَّانَ بِهَا الْجَنَّةَ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَالَ لِفُغْلَامٍ لَهُ وَكَانَ مَعَهُ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمٌ : ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ . قَالَ : وَمَا عَلَيْكَ أَنْ أَصِيبَ الْيَوْمَ خَيْرًا مَعَكَ ؟ قَالَ : فَتَقَدَّمَ إِذَا . قَالَ : فَتَقَدَّمَ الْعَبْدُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَقَدَّمَ ، وَقَاتَلَ هُوَ حَتَّى قُتِلَ . (٢)

هذا وان شوق هذا الصحابي الجليل المناضل الشهيد الى ثواب المجاهدين وأجر الشهداء ومكانتهم عند ربهم ما جعله يحرض على طلب الموت في اكرم مجالاته وهو ساحة القتال في سبيل الله عز وجل على الرغم مما كان عليه من شدة العرج فقد بذل في يوم بدر ما استطاع ، واشترك معه فسي

- (١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص : ١٠٥  
(٢) أخرجه البيهقي في سننه كتاب " الجهاد " باب " من اعتذر بالضعف والمرض والزمانه " ( ٢٤/٩ ) من طريق اسحاق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة فذكروا قصة عمرو بن الجموح .  
ورواه الواقدي في المغازي ( ٢٦٤/١ ) .  
ورواه ابن المبارك في كتابه الجهاد ص ٦٩ .  
وراجع القصة في السيرة النبوية " لابن كثير " ( ٥٠٢/٢ ) طبعة الحلبي .

هذه الغزوة ابناؤه فعندما شاهدوا مبلغ الجهد الذي اصابه والدهم وهو يجاهد مع عرجه الشديد حاولوا منعه من الاشتراك في غزوة أحد ، وقالوا له : ان لك عذرنا وذلك لأن الله تعالى يقول في سورة الفتح : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدُّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١) لكن عمرو أبى ما أراد ابناؤه ، وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا له ومستعينا به كي يمكنه من تحقيق أمنيته فهو يطمئن أن يطمأ بعرجته الجنة والاستشهاد في سبيل الله ليكون مصيره الجنة .

ودارت رحى الحرب ، واشتد القتال ، وكان يوما صعبا شديدا ، ولكن ابن الجموح يظل مناضلا مقاوما ، ومعه ابنه " خالد " الصحابي ابن الصحابي ، وظل الوالد والولد على طريق الثبات والاقدام ، حتى نالا الشهادة معا في غزوة أحد (٢)

رضوان الله على الشهداء الأبطال .

-----

(١) سورة الفتح : الآية " ١٧ " .  
(٢) راجع القصة بتمامها في موسوعة الفداء في الاسلام : " للدكتور الشرباصي " ( ١ / ٢٤١ - ٢٥٠ ) - دار الجيل .

٥ - سعد بن الربيع :

- وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فرغ الناس والناس قتلهم يوم أحد : ( « من رجلٍ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ( ١ ) أني الأحياء هؤام في الأموات ؟ ! فقال رجل من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد . فنظر فوجده جريحاً فسي القطب وهو رمق . قال : فقلت له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات . قال : أنا فسي الأموات . فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، فأبلغ قولك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم حين تطرف ثم لم يبرح حتى مات . ورجع الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر . ( ٢ )

هذا ولقد بدأت حياة الجهاد للصحابي المجاهد النقيب الشهيد سعد بن الربيع بغزوة بدر ، فنال شرف الاشتراك فيها وصدق الجهاد خلالها ثم عاود الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فأقدم وثبت في ساحة القتال بصدق ، واخلاص ولم يتراجع بل جاهد صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر ، وعرض نفسه للطعنات يتلقاها عن يمين وشمال ، ويعطي أعداءه

( ١ ) سبقت ترجمته في الباب الثاني ص ٩٤

( ٢ ) أخرجه ابن الترمذي في الجوهر النقي . انظر الجوهر النقي ط ١

هامش السنن الكبرى : ( ١٦ / ٤ ) .

وقد سبق تخريجه في الباب الثاني : ص ٩٤

انظر مواقف السيرة النبوية \* مصطفى حسين عطار \* : ص ١٧٢ ط ١

وعيون الاثر \* لابن سيد الناس \* ( ١٩ / ٢ ) دار الفكر .

أمثالها أو أضعافها لذلك فما كادت المعركة تضع أوزارها حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أصابته جراحات : ( هل من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فاني رأيت الأسنة (١) قد أشرعت (٢) إليه .

وهكذا نرى أنه لم يكن هناك من شاغل يشغل سعد بن الربيع ، وهو موجود بآخر انفاسه ، الا أن يطمئن على سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)

٦- حنظلة بن أبي عامر :

١- والتقى يوم أحد حنظلة (٤) بن أبي عامر قسيل الملائكة ، كان أبوه من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان هو من خيار المسلمين ، وقد التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلا حنظلة رآه شدا بن الأوس فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْ صَاحِبَكُمْ تَغَسَّلَهُ الْمَلَائِكَةُ فَاسْأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ " فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ ( زوجته ) وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول وكانت عروساً في تلك الليلة فقالت : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ ( الصيحة للجهاد ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لِذَلِكَ فَسَلَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ ) (٥) فرضوان الله للمجاهد الشهيد المناضل الذي لا يزال ذكره مسكاً يتفسيح

على مدى الأجيال .

- 
- (١) ( الأسنة ) جمع سنان ، والسنان هو الرمح .  
انظر الصحاح " للجوهري " ( ٢١٤٠ / ٥ ) فصل السين .  
(٢) ( قد أشرعت إليه ) أى : سددت نحوه ووجهت إليه .  
وأشرعت الرمح : بمعنى ألمته إليه . والله اعلم .  
انظر المصباح المنير " للفيومي " ( ٣١٠ / ١ ) كتاب الشين .  
(٣) راجع موسوعة الفداء في الاسلام " للدكتور الشرياص " ( ٢٢٣ / ١ ) باختصار  
(٤) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ٥٦  
(٥) راجع السيرة النبوية " للدكتور ابو شهبه " ط ٢ ،  
وقد سبق تخريج الحديث في الباب الثاني : ص ٥٧

٧- اصبرم بني عبد الأشهل :

ونقل ابن هشام عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حد ثونسي  
عن رجلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ قَطُّ فَإِذَا لَمْ يَهْرَفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ مَسْنُ  
هُوَ ؟ فيقولُ : \* أَصْبِرْمُ بَنُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ (١) . عمرو بن ثابت  
ابن وقش : قال الحصين : فقلت لمحمود بن أسد كيف كان  
شأن الأصيرم ؟ قال كان يأبى الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه ، فغدا  
حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته جراحه . فقال فبيننا  
رجال من بني عبد الأشهل يلتصون قتلاهم في المعركة إذا هم به ،  
فقالوا والله ان هذا للأصيرم ، ماجا به ؟ لقد تركناه وأنه لئنكسر  
لهذا الحديث فاسألوه ماجا به ؟ فقالوا ماجا بك يا عمرو ؟ احذب  
على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله  
وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني . ثم لم يلبث ان مات فسي  
أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لئن أهـل  
الجنة \* (٢)

- 
- (١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ٩٥  
(٢) انظر فتح الباري \* لابن حجر \* ( ٢٥ / ٦ ) .  
وشرح النووي على صحيح مسلم ( ٤٤ / ١٣ )  
وراجع السيرة النبوية \* لابن كثير \* ( ٧٣ / ٣ ) .  
وراجع السيرة النبوية \* لابن هشام \* ( ٩٠ / ٣ ) .  
وهيون الأثر \* لابن سيد الناس \* ( ١٧ / ٢ ) .

٨ - سعد بن معاذ :

وذكر ابن هشام عن ابن إسحاق ان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ، فقالت السيدة عائشة ، وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب : فرَّ سعد (١) وعليه درع له مقلصة (٢) ، قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حريره يرقد (٣) بها ويقول :

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا جَمَلٌ . . لا بأس بالموت اذا حان الأجلُ  
قال : فقالت له أمه : الحق : أي ابني ، فقد والله أخرت ، قالت  
عائشة : فقلت لها : يا أم سعد ، والله لو ددت أن يزرع سعد  
كانت أسبغ (٤) فما هي ، قالت : وغفت عليه حيث أصاب السهم  
منه ، فرمى سعد بن معاذ بسهم ، فقطع بينه الأكل (٥) ، رماه  
ابن العرقة ، فلما أصابه قال : خذها مني وأنا ابن العرقة ، فقال  
سعد : فرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت من حرب  
قريش شيئاً فابقي لها ، فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهدهم ، من

(١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ٨٨

(٢) مقلصة : أي قصيرة مجتمعة منضمة يقال : تقلص الشيء إذا ارتفع وانقبض

انظر النهاية \* لابن الأثير \* ( ١٠٠ / ٤ ) باب القاف مع اللام

(٣) يرقد : أي يسرع بها .

انظر اساس البلاغة : \* للزمخشري \* ( ٣٦٠ / ١ ) ط ٢ مطبعة

دار الكتب .

(٤) أسبغ : أي اكمل واطول .

انظر ترتيب القاموس المحيط \* للزاوي \* ( ٥١٤ / ٢ ) .

(٥) سبق بيان معناه في الباب الثاني ص : ٨٩

قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً ، وَلَا تَمَتِّنِي حَتَّى تُقَرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ \* (١)

هذا هو المؤمن الحق الذي لا يتأخر عن طلبية نداء الجهاد بل  
خرج من بيته لابساً ثياب الجهاد والتضحية والفداء ليشترك في غزوة  
الخنديق وامتطى صهوة جواده وينطلق به نحو ساحة القتال وهو يدافع  
عن دين الله ، وأرض عباد الله ، وشاء الله تعالى أن يصاب سعد سهم فسي  
أحد عروقه ولا راد لقضائه ، فلم يبال بجرحه بل يدعو ربه أن يبقيه حياً  
إن كان هناك قتال بين الإيمان والكفر لأنه يريد الرجيل إلى مستقر  
الشهداء في دار الخلد ، واستجاب الله دعاء سعد ، فانفجر الدم من  
جرحه ، وهو داخل الخيمة ، وسال الدم حتى رآه من رآه فنظروا ، فوجدوا  
سعداً قد لحق بربه رضوان الله تبارك وتعالى على سعد بن معاذ المجاهد  
الشهيد الذي اهتز لموته عرش الرحمن .

---

(١) انظر السيرة النبوية : \* لابن هشام \* ( ٢٢٦ / ٣ )  
وانظر السيرة النبوية : \* لابن كثير \* ( ٢٣٤ / ٣ - ٢٣٦ )  
أخرجه البخاري في صحيحه ( ١٥١١ / ٤ ) .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ( ١٣٩٠ / ٣ )  
وقد سبق تخريجه كاملاً في الباب الثاني : ص ٨٩ - ٩٠

٩- الأسود الراعي :

وذكر ابن هشام عن ابن اسحاق قال :

وكان من حديث الأسود الراعي (١) أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محاصر لبعض حصون خيبر (٢) ، ومعه فتم له ، كان فيها أجيراً لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله اعرض علي الإسلام ، فعرض عليه فأسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحداً أن يدعو إلى الإسلام ، ويعرضه عليه . فلما أسلم قال : يا رسول الله ، اني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال اضرب في وجوهها ، فإنها سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقال الأسود ، فأخذ حفنة من الحصن ، فرمى بها في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصعبك ابداً . فخرجت مجتمعة ، كأن سائقا يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ،

- (١) الأسود الراعي : كان عبدا لليهودي اسمه عامر ، وكان راهبا لغمه فأسلم لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، واستشهد عليها ، سماه الواقدي " يسارا " وسماه ابن اسحاق " أسلم " قال ابو عمر وقال ابو نعيم : اسمه يسار كان عبدا لعمار اليهودي .  
انظر اسد الغابة : " لابن الأثير " ( ٥١٤ / ٥ ) .  
والاستيعاب : " لابن عبد البر " ( ١٥٨٣ / ٤ ) .  
والمغازي : " للواقدي " ( ٢٠٠ / ٢ ) .  
والطبقات الكبرى " لابن سعد " ( ١٠٢ / ٢ ) .
- (٢) خيبر : ارض خيبر على ثمانية برد من المدينة وبها حصون كثيرة ، وقد فتحها النبي صلى الله عليه وسلم كلها في سنة سبع للهجرة ، وقيل : سنة ثمان . والله أعلم .  
راجع الروض المعطار : للحميري " ص ٢٢٨ .  
ومعجم البلدان : " للحموي " ( ٤٠٩ / ٢ ) باختصار .



فأصابه حجر فقتله ، وماصلتُ لله صلاة قط ، فأتى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسجى بِشَطِطٍ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فالتفت إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم عرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله لم اعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زوجته من الحور العين .

قال ابن اسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نجیح ، انه ذكر له :  
أَنَّ الشَّهِيدَ إِذَا مَا أُصِيبَ تَدَلَّتْ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ ، عَلَيْهِ تَنْفُضَانِ  
التُّرَابِ عَنِ وَجْهِهِ ، وَتَقُولَانِ : تَرَبَّ اللَّهُ وَجْهَ مَنْ تَرَبَّكَ ، وَقَتْلَ مَنْ قَتَلَكَ \* (١)

وهكذا مضى الاسود الراعي الى ربه شهيدا مغفورا له دون أن يطول عليه الأمد في الدنيا وهو مسلم فرضوان الله عز وجل على أهل الايمان واليقين .

اقول :

انه ينبغي للإنسان ان يدرك أن الواحد منا لا يضمن أن يطول به العمر في الضلال والانحراف ، ولا يضمن الايام والسنين التي تمر عليه بأن تنهيا له الاقدار بعد ذلك بالهداية والتوفيق كتوفيق " الاسود الراعي " مثلا . بل ينبغي للإنسان ان يفيق من غفلته قبل فوات الاوان ، وان يرجع الى ربه ، ويسرع في التوبة والانابة الى رب العزة .

قال الله تعالى : \* وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ \* (٢)  
ان الله هو الغفور الرحيم . والله أعلم .

(١) راجع السيرة النبوية لابن هشام : ( ٣٤٤ / ٣ - ٣٤٥ ) .

وراجع الروض الأنف " للسهيبي " ( ٥١٨ / ٦ ) .

وانظر السيرة النبوية : " لابن كثير " ( ٣٦١ / ٣ ) .

(٢) سورة لقمان : الآية " ٣٤ " .

١ - عبد الله بن جحش :

ونقل ان عبد الله بن جحش (١) ابن أخت حمزة رضي الله عنهما  
قُتِلَ وَأَنَّهُ مَثَلٌ بِهِ كَمَا مَثَلٌ بِحَمَزَةٍ وَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ عَرَفَ بِالْمَجْدَعِ  
فِي اللَّهِ لِأَنَّهُ جَدَعُ أَنْفِهِ وَأَذْنَاهُ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَحَدِّثُ  
أَنَّهُ لَقِيَهِ يَوْمَ أَحُدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ فَخَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يَا سَعْدُ هَلُمَّ  
فَلَنَدْعُ اللَّهَ . وَلِيَذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَاجَتَهُ فِي دَعَائِهِ وَلِيَوْمِئِذٍ  
الْآخِرِ . قَالَ سَعْدُ : فَدَعَا اللَّهَ أَنْ أَلْقَى فَارِسًا شَدِيدًا بِأَسْهُ  
شَدِيدًا أَحْرَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَقْتَلَهُ ، وَأَخَذَ سَلْبَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ آمِينَ  
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ لِقْنِي  
الْيَوْمَ فَارِسًا شَدِيدًا بِأَسْهُ شَدِيدًا أَحْرَدًا يَقْتُلْنِي وَيَجْدَعُ أَنْفِي وَأَذُنِي  
فَإِذَا لَقَيْتَكَ غَدًا تَقُولُ لِي يَا عَبْدِي فِيمَ جَدَعُ أَنْفَكَ وَأَذَنَكَ فَأَقُولُ فِيمَكَ  
يَا رَبِّ وَفِي رَسُولِكَ فَتَقُولُ لِي صَدَقْتَ . قُلْ يَا سَعْدُ آمِينَ . قَالَ فَقُلْتُ  
آمِينَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ آخِرَ النَّهَارِ قَتِيلًا مَجْدَعُ الْأَنْفِ وَالْأَذْنَيْنِ ، وَأَنْ  
أَذْنِيهِ مُعَلَّقَانِ بِخَيْطٍ . وَلَقَيْتُ أَنَا فَلَانًا مِمَّنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ  
سَلْبَهُ . (٢)

ولقد تحققت دعوة عبد الله ، فقاتل ما قاتل في غزوة أحد ، ثم سقط في  
المعركة شهيدا مجيدا ولقب عبد الله " بالمجدع " اي المقطع الأطراف فكان  
هذا التقطيع شرفا له أي شرف ، ووساما عند ربه أي وسام .  
فقد دفنه النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه سيد الشهداء حمزة بسن  
عبد المطلب في قبر واحد . رضوان الله عليهما .

(١) سبقت ترجمته في الباب الثاني : ص ١٠٦

(٢) راجع الروض الأنف " للسهيلى " ( ١٦٤/٦ ) .

والسيرة النبوية " للدكتور محمد ابوشهبه " ص ١٨٠ .

وقد سبق تخريج الحديث في الباب الاول : ص ٣٠ .

١١- زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحه :

ونقل عن ابن اسحاق ان المسلمين والروم التقوا في غزوة مؤتة (١) ،  
فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة برأية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
شاط في رماح القوم ، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب ، فقاتل حتى إذا  
لحمه القتال اقتحم من فرس له شقراء فمقرها ثم قاتل القوم حتى  
قتل ، فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام . وقال :  
حدثني من أتى به أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت  
فأخذها بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه ،  
وهو ابن ثلاث وثلاثين . فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير  
بهما حيث يشاء .

وروى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دخلت  
الجنة البارحة فرأيت جعفراً يطير مع الملائكة ، وجناحاه مخرجتان  
بالدم . (٢)

(١) مؤتة :

بالضم ثم واو مهوزة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وبعضهم لا يهمزها ،  
وأما ثعلب فانه قال في الفصح : مؤتة بمعنى الجنون غير مهوزة ،  
وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فانه مؤتة بالهمزة ،  
وموتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام .  
وقيل : مؤتة من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف والبها تنسب  
المشرفية من السيوف .

انظر معجم البلدان : " للحموي " ( ٢١٩/٥ - ١٢٠ ) .

(٢) سبق تخريجه في الباب الثالث : ص ٢٣١

وراجع السيرة النبوية : " لابن هشام " القسم الثاني ص ٣٧٧ - ٣٧٩ .

وروى عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة في خيمة من دُرِّ عَلسٍ أَسْرَةً فرأيت زيدا وعبد الله وفي أعناقهما صدور ، ورأيت جعفرا مُسْتَقِيمًا فقيل لي إنهما حين فشيبهما الموت أعرضا بوجوههما ومضى جعفر فلم يعرض .

ونقل ابن هشام عن ابن اسحاق انه قال : لَمَّا أَصِيبَ الْقَوْمُ فِى مَوْعَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي : أَخَذَا الرَّأْيَةَ زَيْدٌ بِنْسِنُ حَارِثَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا قَالَ : ثُمَّ صَحَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجْوه الأَنْصَارِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ . ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ : " لَقَدْ رَفَعُوا لِي فِي الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى النَّاسُ طَلْحُ سُرُرٍ مِنْ ذَهَبٍ فرأيتُ فِي سُرُرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَزْوَارًا عَنْ سُرُرِي صَاحِبِيهِ فَقُلْتُ عَمَ هَذَا ؟ فقيلَ لِي مَضَى وَتَرَدَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْضَ التَّرَدُّدِ ثُمَّ مَضَى " (١)

هذه بعض مشاهد الشهداء الذين اكرمهم الله وتبارك وتعالى وأعلى مقامهم فسقطوا في ميدان الشرف في بعض غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم دفاعا عن الاسلام ذكرتها لانقل الى القارىء نموذجا من بطولة اولئك الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل عقيدتهم ، ونصرة للرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه .

(١) راجع السيرة النبوية لابن هشام " ( ٣٧٨ / ٣ - ٣٨٠ )

والسيرة النبوية لابن كثير " ( ٤٦١ / ٣ - ٤٦٣ ) .

والقصد من نقل هذا النموذج من البطولات الاسلامية الأولى  
تقديم صورة صادقة عن شباب الصدر الأول من الاسلام فقد كان متلي \*  
القلب بالايمان مثالا للجندية والفداء غاربا في الاخلاص والعمل الصالح  
أروع الأمثال مكتسبا للآخرة محسنا لدينه شجاعا مقداما مهياً النفس  
لخدمة الاسلام واعلاء كلمته ، والذب عن حياضه فهو دائماً في نضال  
وجهاد يتعلم من اجله كل مايكفل له النصر والغلبة على العدو ويعد  
عنه صور الانهزام والتولي يوم الزحف لذلك ينبغي للشباب المسلم الذي  
ان يتخذ من اولئك الشبان السابقين الأولين قدوة يقتدى بهم فهم الذين  
أرسوا سفن الفتوحات على مرافئ الأمان واشاعة الدين وكانوا ابطال الوفي  
وطلائع الجيوش رضي الله عنهم اجمعين .

وبالافتداء يستطيعون الوقوف ضد اعداء الاسلام في معاركنا  
المصيرية المتكررة مع الصهيونية ومن وراءها من الدول الغاشمة الظالمة  
فيظفرون بطولات رائعة ومواقف حاسمة ثم شهادات يتحدث بها الناس  
ويتناقلونها عبر الأجيال ، آيات باهرات على خلود هذه الأمة المتكاتفه  
وجدارتها بأن تكون في مكان الصدارة بين الأمم .

# الفصل الثاني

أمثلة لشجاعة النساء

في الإسلام

وما قدمته من التضحية والفداء

في سبيل الله



لازلنا نستروح نسائم الصور الكريمة الفريدة في تاريخ الانسانية جمعاء  
للحب وللوفاء التي محضها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلقد اشتاقت نفوس بعض النساء اللواتي تغلغل الايمان في قلوبهن  
للجهاد والقتال في المعارك المقدسة في سبيل الله والدين والنبي الأمين  
ان لم يكن في الطليعة ففي المؤخرة وان لم يحطن السيوف فليضدن جرحى  
المؤمنين ، ويسقين ظمأ المجاهدين .

الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام منعهن عندما سألته واستأذنته  
بعض نساءه في الجهاد .

وسا يدل على هذا ما رواه البخارى بسنده عن عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها أنها قالت : " يا رسول الله ، نرى الجهاد أفضل  
العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن أفضل الجهاد حج  
مبرور " ( ١ )

---

( ١ ) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الحج باب " فضل الحج  
المبرور " ( ٥٥٣/٢٠ ) تحقيق : د . مصطفى البغا .

روى أبو داود بسنده عن أم ورقة بنت نوفل (١) : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَا بَدْرًا قَالَتْ قُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَنُّ لِي فِي الْغَزْوِ مَعَكَ أَمْ رَضُ مَرْضَاكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي شَهَادَةً قَالَ : قَرَىٰ فَنَسِي بَيْتِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْزُقُكَ الشَّهَادَةَ . قَالَ : فَكَانَتْ تُسَمَّى الشَّهِيدَةَ قَالَ : وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتْ الْقُرْآنَ ، فَاسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَتَّخِذَ فِي دَارِهَا مَوْءَدًا ، فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ دَهْرَتْ فُلَامًا وَجَارِيَةً ، فَقَامَا إِلَيْهَا بِاللَّيْلِ فَعَمَّاهَا بِقَطِيفَةٍ لَهَا حَتَّى مَاتَتْ وَذَهَبَا ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ فَقَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ هَذَيْنِ عِلْمٌ ، أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا فَلْيَجِيءْ بِهِمَا . فَأَسْرَبَهُمَا فَصَلَبًا فَكَانَا أَوَّلَ مَصْلُوبٍ بِالْمَدِينَةِ " (٢)

(١) هي بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الانصاري—  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمياها الشهيذة وكان  
أمرها أن تؤم أهل دارها فكانت تؤم فقتلها غلام لها وجارية  
كانت دهرتهما وذلك في خلافة عمر فقال عمر : صدق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول انطلقوا بنا نزو الشهيذة .

راجع الاصابة : " لابن حجر " ( ٥٠٥ / ٤ ) .

وتهذيب التهذيب : " لابن حجر " ( ٤٨٢ / ١٢ ) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب " اامة النساء " .

( ٣٩٦ / ١ - ٣٩٧ ) .

وأخرجه أيضا الامام احمد في مسنده ( ٤٠٥ / ٦ ) .



وروى ايضا عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ ؟ قَالَ : " نَعَمْ طَيِّبِينَ جِهَادٌ لِقِتَالِ فِيهِ : الْحَجُّ  
وَالْعُمْرَةُ " (١) .

وايضا روى البخارى بسنده عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت :  
اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : " جِهَادُ كُنَّ  
الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ " (٢) .

وروى النسائي بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قَالَ : " جِهَادُ الْكَبِيرِ ، وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ  
الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ " (٣) .

هذا ولقد دلت الأحاديث الشريفة على أنه لا يجب على المرأة  
الجهاد ، وأن الثواب الذي يقوم مقام الجهاد هو حج المرأة ومرتبتها .

(١) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " جهاد  
النساء " ( ١٠٥٥/٣ ) عن عائشة ام المؤمنين عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بلفظ : " سأله نساؤه عن الجهاد فقال : ( نِعْمَ  
الْجِهَادُ الْحَجُّ ) .

واخرجه ايضا ابن ماجه في سننه كتاب " المناسك " باب " جهاد  
النساء " ( ١٦٨/٢ ) . واللفظ لابن ماجه

(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " جهاد  
النساء " ( ١٠٥٤/٣ ) . تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

(٣) اخرجه النسائي في سننه كتاب المناسك باب " فضل الجهاد " .  
انظر سنن النسائي شرح السيوطي وحاشية السندی ( ١١٣/٥ ) .

واخرج ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب " جهاد النساء " .  
( ١٦٨/٢ ) عن ام سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم " الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ " .

لأن النساء مأمورات بالستر والسكون ، والجهاد ينافي ذلك لما فيه من مخالطة الرجال ، والمبارزة والكر والفر والتعرض للأسر . فلا يكون الجهاد ملائما لحالاتهن ثم أن النساء سريعات التأثر بالمناظر المفجعة التي تنتج عن القتال ، والحرب يحتاج الى جلادة ليست متوفرة في المرأة فتكون الحكمة ظاهرة في اسقاط وجوب الحرب على النساء لصيانتهم وتوفير الكرامة لهن ، ولأنهن لسن من أهل القتال للعدو فلهذا كان الحج أفضل لهن . ( ١ )

وأما ما ذكره الفقهاء في حكم خروج المرأة للقتال ، فهو أن العدو ان داهم بلدة من بلاد المسلمين وجب على جميع أهلها الخروج لقتاله بما فيهم النساء ، ان كان فيهن دفاع والا فلا يحضرن .

وأما عندما يكون اختياريا هجوميا فإنه لا يجب على النساء ، وإنما

هو متعين في حق الرجال القادرين فقط ( ٢ ) لقوله تعالى :

\* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ \* ( ٣ )

- 
- ( ١ ) راجع ارشاد السارى : " للقسطلاني " ( ٨٢/٥ ) ،  
ونيل الأوطار : " للشوكاني " ( ٦٤/٨ ) .  
( ٢ ) راجع مغني المحتاج : " للخطيب الشربيني " ( ٢١٩/٤ )  
وفقه السيرة : " للدكتور البوطي " ( ٢٢٤/٢ ) .  
( ٣ ) سورة الأنفال : الآية " ٦٥ " .

قال البوطي صاحب فقه السيرة : ( وعلى هذا ينزل ما رواه البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد : فقال جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ فـالمقصود بالجهاد الذي استأذنت به عائشة رضي الله عنها إنما هو المشاركة في القتال لا الحضور للمداواة والخدمة وما أشبه ذلك ) ( ١ )

قال الامام ابن حجر رحمه الله : ( ولكن ليس في قوله : " جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ " أنه ليس لهن أن يتطوعن بالجهاد ، وإنما لم يكن عليهن واجبا لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ، وعدم مخالطة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد ) ( ٢ )

الا أن هذا قد ثبت أن بعض المسلمات شاركن في الجهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحبن الجيوش الاسلامية في كثير من حروبها يداوين الجرحى ، ويسقين الماء ويجهزن الطعام ، ويحمن على القتال ، ويشتركن أحيانا في النضال . . وما يؤيد ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

---

( ١ ) راجع فقه السيرة : " للبوطي " : ( ٢٢٤ / ٢ ) .

( ٢ ) راجع فتح الباري " لابن حجر " ( ٧٦ / ٦ ) .

روى البخارى عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت :  
• كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ  
فَأَيَّتَهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمًا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فَنِي  
فَزَوْةٍ فَرَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ . ( ١ )

وروى البخارى أيضا بسنده عن أنس رضي الله عنه قال :  
• لَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحُدٍ انْتَهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلَمَةَ ( ٢ ) ، وَلِئْتَهُمَا كُشْمَرَتَانِ ، أَرَى  
خَدَمَ سُوقِهِمَا ( ٣ ) ، تَنْقُزَانِ ( ٤ ) الْقُرْبَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : تَنْقُلَانِ

( ١ ) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " حمل  
الرجل امراته في الغزو دون بعض نساءه " ( ١٠٥٥/٣ ) .  
تحقيق : د . مصطفى البغا .

( ٢ ) هي : بنت ملحان بن خالد الانصارية ، وهي ام أنس خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهرت بكنيتها ، واختلف في اسمها  
فقيل : رميلة وقيل رميته وقيل مليكة وقيل الغميصاء أو الرميصاء ،  
تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنسا في الجاهلية ،  
وأسلمت مع السابقين الى الاسلام من الأنصار فلما مات مالك  
بالشام تزوجت بعده ابا طلحة .

انظر : الاصابة " لابن حجر " ( ٤٦١/٤ ) .

( ٣ ) ( خدم سوقهما ) جمع خدمة ، وهي الخلال ، والسوق جمع  
ساق .

راجع النهاية " لابن الأثير " ( ١٥/٢ ) باب الخاء مع الدال .  
( ٤ ) ( تنقزان القرب ) بمعنى تحملانها وتنقزان بها وثبا ، لأن النقر  
معناه الوثب والنقر كناية على سرعة السير ، اى تحركان القرب لشدة  
سرعة سيرها .

راجع نفس المرجع السابق ( ١٠٦/٥ ) ، باب النون مع القاف .

الْقُرْبَى عَلَى مَضُونِيهَا (١) ، ثُمَّ تَفَرَّقَانِي فِي أَقْوَامِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرَجِعَانِ  
فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتَفَرِّقَانِيهَا فِي أَقْوَامِ الْقَوْمِ \* (٢)

وروى مسلم بسنده - عن أنس بن مالك قال : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم يَغْزُو بِأُمَّ سَلِيمٍ ، وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا فَزَا  
فَيَسْقِيَنَّ الْمَاءَ وَيُدَاوِيَنَّ الْجَرْحَى \* (٣)

- 
- (١) (على متونهما) اي على ظهورهما .  
(٢) انظر المصباح المنير \* للفيومي \* ( ٥٦٢/٢ ) كتاب الميم  
(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب \* فزوا  
النساء وقتالهن مع الرجال \* ( ١٠٥٦/٣ )  
واخرجه ايضا مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب :  
\* غزوا النساء مع الرجال \* . ( ١٤٤٣/٣ ) بزيادة لفظ :  
" وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِي أَبِي طَلْحَةَ إِثْمًا مَرَّتَيْنِ وَإِثْمًا ثَلَاثًا  
مِنَ النَّعَاسِ \* .  
(٣) اخرجه مسلم بلفظه في صحيحه كتاب \* الجهاد والسير باب \* غزوة  
النساء مع الرجال \* ( ١٤٤٣/٣ ) .  
واخرجه ايضا ابو داود في سننه كتاب الجهاد باب \* النساء  
يغزون \* ( ١٨/٣ ) .  
كما اخرجه الترمذى في سننه ابواب السير باب \* ما جاء في غزوة  
النساء في الحرب \* ( ٦٨/٣ ) . وقال الترمذى : وفي  
الباب عن الربيع بنت معوذ وهذا حديث حسن صحيح .

وروى البخارى بسنده عن الربيع بنت معون (١) قالت :  
" كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِي الْقَوْمَ ، وَنَخْدُمُهُمْ ،  
وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ " (٢)

وروى مسلم ايضاً بسنده عن ام عطية الانصارية (٣) قالت :  
" غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَفْتُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ "

(١) هي بنت معون بن فراء الانصارية لها صحبة ، ورواية  
وكانت ربما فزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
قال احمد بن زهير: سمعت أبي يقول : الربيع ( بالتصغير  
والتثقيب ) بنت معون بمضمومة وفتح وكسر واو مشددة وسدال  
معجمة بن فراء من المهاجرات تحت الشجرة .

راجع الاستيعاب " لابن عبد البر " على هامش الاصابة :  
( ٣٠٨ / ٤ ) .

وانظر المغني في ضبط الأسماء " للهندي " ص ٢٣٧ .  
(٢) اخرجه البخارى في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " مداواة  
النساء الجرحى في الغزو " وباب " رد النساء الجرحى والقلى " .  
( ١٠٥٦ / ٣ ) .

(٣) ام عطية الانصارية : اسمها نسبية ، بنون وسين مهمله وباء موحدة  
مصغرة ، وقيل : بفتح النون وكسر السين معروفة باسمها وكنتيتها  
وهي بنت الحارث . روت ام عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن  
عمر روى عنها أنس وغيره .

وفي صحيح مسلم عنها قالت : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم . . . والله اعلم .  
انظر الاصابة " لابن حجر " ( ٤٧٦ / ٤ ) .

فَأَصْنَعْ لَهُمُ الطَّعَامَ ، وَأَدَاوِي الْجَرْحَى ، وَأَقْوَمِ عَلَى الْمَرْضَى \* ( ١ )

وينظر فاحصة إلى هذه الأحاديث الشريفة ، نجد أنها دللت على مشاركة النساء في الغزو وجواز حضورهن مواقف الجهاد لسقي الماء ومداواة الجرحى ، ومناولة السهام ، وغير ذلك من الخدمات النافعة للمجاهدين والتي تعينهم في جهادهم .

قال الحافظ ابن حجر : ( ولم أرف في شيء من ذلك التصريح

بأنهن قاتلن ) ( ٢ )

بمعنى أن الأحاديث الواردة في هذا الموضوع ليس فيها تصريح بأنهن قاتلن بالفعل ، بل ساهمن في مساعدتهم وخدمتهم بما يعود عليهم بالمنفعة فلهن مثل اجر الغزاة .

وفي قولها : ( وَأَدَاوِي الْجَرْحَى ) دليل على أنه يجوز للمرأة

الأجنبية معالجة الرجل الأجنبي للضرورة .

( ١ ) أخرجه مسلم بلفظه في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب \* النساء

الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم \* ( ١٤٤٧/٣ ) .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه كتاب \* الجهاد \* باب \* العبيد

والنساء \* يشهدون مع المسلمين \* ( ٩٥٢/٢ ) .

كما أخرجه الدارمي في سننه كتاب الجهاد باب \* في النساء

يغزون مع الرجال \* ( ٢١٠/٢ ) .

وأيضا أخرجه الامام احمد في سننه ( ٨٤/٥ ) .

( ٢ ) انظر فتح الباري \* لابن حجر \* ( ٧٨/٦ ) .

هذا فقد ذكر ابن حجر والشوكاني عن ابن بطال قال :  
( ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجاللات منهن لأن موضع  
الجرح لا يلتذ بلمسه بل يقشعر منه الجلد ، وتهايه النفس ولمسه مؤلم  
للألم واللموس . فان دعت الضرورة لغير المتجاللات<sup>(١)</sup> فليكن بغير  
مباشرة ولا لمس ) ( ٢ )

ويدل على ذلك إتفاق العلماء على ان المرأة اذا ماتت ولم توجد  
امراة تغسلها فان الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من وراء  
حائل في قول بعضهم كالزهري ، وفي قول الأكثر تيمم ، وقال الأوزاعي  
تدفن كما هي ، وقيل : الفرق بين حال المداواة وغسل الميت ان الغسل  
عبادة والمداواة ضرورة ، والضرورات تبيح المحظورات ( ٣ ) والله أعلم .

هذا وقد ورد أن بعض النساء كانت تحمل معها سلاحا لتدافع  
عن نفسها إذا دنا منها أحد المشركين .  
كما ورد أن بعض النساء المسلمات قد جاهدن بأنفسهن جهادا قويا  
في قتال الأعداء .

- 
- ( ١ ) المتجاللات : أى : المسنات الكبيرات في السن .  
يقال : جلت فهي جليلة ، وتجالت فهي متجاللة .  
انظر النهاية / لابن الاثير : ( ٢٨٨ / ١ ) باب الجيم مع اللام .
- ( ٢ ) انظر فتح البارى \* لابن حجر \* ( ٨٠ / ٦ ) - .  
ونيل الأوطار \* للشوكاني \* ( ٦٣ / ٨ ) .  
وارشاد السارى \* للقسطلاني \* ( ٨٥ / ٥ ) .
- ( ٣ ) راجع عدة القارى \* للعيني \* ( ١٦٩ / ١٤ ) .



فقد روى مسلم بسنده عن انس رضي الله عنه أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ اتَّخَذَتْ  
يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا (١) فَكَانَ مَعَهَا فَرَأَاهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
هَذِهِ أُمَّ سَلِيمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا هَذَا  
الْخِنْجَرُ ؟ " قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ (٢)  
بِهِ بَطْنَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
أَقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطَّلَاقِ انْهَزَمُوا بِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ " يَا أُمَّ سَلِيمٍ ! إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ " (٣)

- (١) (خنجر) : سكين كبيرة ذات حدين .  
انظر ترتيب القاموس المحيط : " للزاوي " ( ١١٥ / ٢ ) باب الخاء .  
(٢) (بقرت) أى : شقت بطنه .  
راجع النهاية " لابن الأثير " ( ١٤٤ / ١ ) باب الباء مع القاف .  
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب " غزوة النساء  
مع الرجال " ( ١٤٤٢ / ٣ ) .  
قولها : ( أَقْتُلْ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطَّلَاقِ ) أى : اقتل من سوانا  
من الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبي  
صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وكان في إسلامهم ضعف  
فاعتقدت أم سليم انهم منافقون وانهم استحقوا القتل بانهمزاهم .  
انظر شرح النووي على صحيح مسلم ( ١٨٨ / ١٢ ) .

في هذا الحديث الشريف دليل على جواز قتالهن عند الضرورة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمنع أم سليم في تلك الحالة ، ولم ينقل انه أذن للنساء في القتال في غير تلك الحالة . ( ١ )

كما أن فيه أيضا ما يدل على أنها لا تقاتل إلا بقصد المدافعة وليس فيه أنها تقصد العدو في مقامه وتطلب مبارزته .

وروي أيضا أن أم سليم بنت ملحان قاتلت يوم حنين وهي شاة على بطنها ببرد لها ، وأنها لحامل بأبنيها عبد الله بن أبي طلحة وهي التي قالت: يا رسول الله ، رأيت هؤلاء الذين أسلموا ، وفرروا عنك وخذلوك ! لا تعف عنهم إذا أمكنك الله منهم ، تقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين ! فقال يا أم سليم ! قد كفى الله ، عافية الله أوسع . ( ٢ )

ومن صور الحب والفداء والشجاعة أيضا ما روي عن الصحابة الجلييلة أم عمارة ( ٣ ) فقد شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي

( ١ ) راجع شرح كتاب السير الكبير " للشيباني " ( ١٨٥ / ١ ) .

تحقيق : د . صلاح الدين المنجد - مطبعة شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة .

( ٢ ) راجع السيرة النبوية " لابن هشام " القسم الثاني ص ٤٤٦ . ط ٢

وامتاع الأساع " للحقيرى " ( ٤٠٩ / ١ ) .

تصحيح : محمود محمد شاكر . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

( ٣ ) هي : نسيبة بالفتح بنت كعب الانصارية

ام عمارة مشهورة بكنيتها واسمها معا .

أما بالضم فهي ام عطية كما ذكره الذهبي في المشته ( ٦٤١ / ٢ ) .

وهي ام حبيب وعبد الله ابني زيد بن عاصم ، وكانت قد شهدت

بيعة العقبة ، وشهدت احداً مع زوجها زيد بن عاصم ، ومع ابنيها =

وزوجها وابنيها فقاتلت وأبلى بلاءً حسناً ، وهي حاضرة ثوبها على وسطها  
وقصت خبرها في قولها : خرجت أول النهار وأنا انظر ما يصنع الناس ، ومع  
سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه ،  
والنصر مقبل على المسلمين ، ثم انهزم المسلمون ، فأنحزت إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقتت أباشر القتال ، وأذبت عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالسيف ، وأرمي عن القوس ، حتى جرحت .

وهذا الجرح الأجوף الذي في عاتقي من ضربة أصابني بهما  
عمرو بن قنينة فإنه لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل  
ابن قنينة يقول : دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا  
ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربنسي  
هذه الضربة ، ولكن ضربته ضربات ، ولكن عدو الله كانت عليه درعان .

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بلاءها فأعجب بشجاعتها وقال :

لَمَقَامٌ نُسِيَةٌ بِنْتُ كَعْبِ الْيَوْمِ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَقَالَ : مَا التَفْتُ يَمِينًا  
وَلَا شِمَالًا إِلَّا وَأَنَا أَرَاهَا تَقَاتِلُ دُونِي ، وَقَالَ لِابْنِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ :  
بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ، مَقَامُ أُمِّكَ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَمَقَامُ رَبِّكَ  
خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلُ بَيْتِ ، قَالَتْ أُمُّ عَمْرَةَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ  
تُرَافِقَكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ رَفَقَائِي فِي الْجَنَّةِ ، قَالَتْ :  
مَا أَبَالِي مَا أَصَابَنِي مِنَ الدُّنْيَا وَفِي حَدِيثِهَا عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَوْلُهَا : وَقَبِلْ

== حبيب وعبد الله ، في قول ابن اسحاق : وشهدت بيعة الرضوان  
وشهدت يوم اليمامة فقاتلت حتى أصيبت في يدها وجرحت يومئذ  
اثنتي عشرة جراحة .

انظر اسد الغابة \* لابن الأثير \* ( ٣٧١ / ٧ ) ،

وطبقات ابن سعد : ( ٤١٢ / ٨ ) .

الرجل الذي ضرب ابني فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا ضارب ابني فاعترضت له فضربت ساقه فبرك ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم حتى بدت نواجذه ، ثم قال: استقدت يا أم مسارة ثم اقبلنا على الرجل نعلنه بالسلاح حتى مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذي أظفرك فأقر عينك من عدوك وأراك تارك بعينك وابنها حبيب بن زيد هو الذي اخذه مسيلة الكذاب صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد أن محمداً رسول الله فيقول: نعم ، فيقول: افتشهد اني رسول الله فيقول: لا أسمع وجعل يقطعها عضواً عضواً حتى مات في يده لا يزيد على ذلك " إذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به صلى عليه وإذا ذكر له مسيلة قال: لا أسمع فخرجت أمه نسيبه إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة وقد أصيبت يماها ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً بين طعنة وضربة. (١)

هذا والثابت أن هذه المرأة الشجاعة لم تخرج بقصد القتال ، فهي لم تكن مجندة كالرجال ، وإنما خرجت مع زوجها وابنها ، وكانوا جميعاً مجندين في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرجت كما حدثت هي نفسها لترى ما يفعل الناس في الحرب ، حتى اذا مارأت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يهددها الخطر قاتلت والقتال لحظتها يصبح فرض عين ومتعينا على الجميع لأن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مهددة بالخطر.

(١) راجع السيرة النبوية " لابن هشام " القسم الاول ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ؛ الطبقات الكبرى " لابن سعد " ( ٤١٢/٨ - ٤١٥ ) ؛ البداية والنهاية : " لابن كثير " ( ٣٤/٤ - ٣٥ ) ، ط ١ ، مكتبة المعارف ( بيروت ) ، مكتبة النصر ( الرياض ) .  
وامتاع الأسماء " للعقريزي " ( ١٤٨/١ - ١٤٩ ) .

وفي المغازي ذكر الواقدي :

أَنَّهُ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وُلِيَ بَعْضُهُمْ ، وَلَقِيَتْهُمُ  
أُمُّ أَيْمَنَ (١) نَاكِسِينَ حِثَّ التُّرَابِ فِي وُجُوهِهِمْ ، وَقَالَتْ لِبَعْضِهِمْ : هُنَاكَ  
الْمَغْزَلُ اغْزِلْ بِهِ ، وَهَاتِ سَيْفَكَ ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى الْمَوْقِعَةِ مَعَ بَعْضِ النِّسَاءِ (٢)  
وَمِنْ صُورِ الشَّجَاعَةِ أَيْضًا فَقَدْ تَمَثَّلَتْ فِي صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمْسَةَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجْرَأَ عَلَى مَا خَافَ مِنْهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي غَزْوَةِ  
الْخَنْدَقِ ، ذَلِكَ أَنَّ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ كُنَّ فِي الْحِصُونِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَكَانَتْ  
صَفِيَّةُ فِي حِصْنِ لِحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَتَحَدَّثَتْ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَتْ : كَانَ مَعَنَا  
حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ ، فَجَعَلَ يَطِيفُ بِالْحِصْنِ ، وَكَانَ  
بَنُو قَرِيظَةَ قَدْ قَدَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَارَبُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ،  
فَقُلْتُ : يَا حَسَانَ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِي كَمَا تَرَى يَطِيفُ بِالْحِصْنِ ، وَأَنَا وَاللَّهِ  
مَا آمَنَهُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِنَا مِنَ الْيَهُودِ ، وَقَدْ شَغَلَ عَنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ فَأَنْزِلْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ فَقَالَ حَسَانُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِكَ يَابَسَتْ  
عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ،

(١) هي : مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته ، واسمها بركة

بنت ثعلبة بن عمرو بن النعمان .

تزوجها عبید الحبشي فولدت له ايمن فعرفت بأُم ايمن ثم خلف

عليها زيد بن حارثة فولدت له أسامة .

وقال الواقدي : حضرت أم ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوى

الجرحى وشهدت خيبر . والله اعلم .

انظر الاصابة " لابن حجر " ( ٤٣٢/٤ - ٤٣٣ ) .

(٢) راجع المغازي " للواقدي " ص ٢٧٢ .

ولم أرَ عنده شيئاً أخذتُ عموداً ، ونزلتُ مِنَ الحِصْنِ إِلَى اليَهُودِي فَضربتُه  
حَتَّى قتلته فلَمَّا فرغت منه رَجَعْتُ إِلَى حَسَّانَ فَقُلْتُ لَهُ انزِلْ فَاسْلُبْهُ فَإِنَّهُ لَمْ  
يَمْنَعْنِي مِنْ سَلْبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ قَالَ : مَا لِي بِسَلْبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بَنِيَّ  
عبد المطلب (١) .

تلك هي المرأة موضع الحنان ومكن الشفقة ومقر الحنو قامت  
تدافع غير مبالية بالنتائج حملها الإيمان بالله على التضحية بالنفس فسي  
الساعة التي يفر منها جبناء الرجال ويفزع من هولها فغارفهم .

تلك هي المرأة تخرج للقاء الأعداء في ساحة القتال فإما فوز  
وانتصار وأما شهادة على الحق في تلك اللحظة الرهيبة وفي تلك الساعة  
المروعة بالدما أبت المرأة أن تترك هذه المفخرة للرجال فحسب بل خاطرت  
في سبيل نصرته دين الله تعالى والدفاع عن سيد الرسل فتضرب المثل الأعلى  
للرجال في الشجاعة . يالها من شجاعة ! تفوق النادر من الرجال حقاً  
لقد اكسبها الجهاد شرف العظام ووعى لها التاريخ بطولة المجاهدين  
المخلصين وما أدرى الله لها في الآخرة أعز وأنفس .

قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٢)

(١) راجع السيرة النبوية \* لابن هشام \* القسم الثاني : ص ٢٢٨ .

والاكتفاء \* للاندلسي \* ( ١٧١ / ٢ ) .

تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد .

(٢) سورة الحجرات : الآية " ١٥ " .

فهاك العدد الكثير من النساء اللواتي أظهرن شجاعة وقسوة  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة والتابعين ، وفي  
مختلف العصور الإسلامية ذكرت هنا بعضهن على سبيل المثال لا الحصر .  
ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر أول شهيدة في الإسلام ألا وهي  
أم عمار (١) بن ياسر .

وكانت من السابقات إلى الإسلام ، من يعذب في الله عز وجل  
أشد العذاب لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت حتى مر بها أبو جهل  
يوما فطعنها بحربة (٢) في قلبها فماتت رحمها الله ، وهي أول شهيدة في  
الإسلام ، وكانت عجوزا كبيرة ضعيفة ، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : قد قتل الله قاتل أمك .

(١) هي : سمية بنت خباب بمعجبة مضمومة وموحدة ثقيلة .  
ويقال : بمشاة تحنانية وعند الفاكهي سمية بنت خبط ، بفتح  
أوله بغير ألف مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم  
والدة عمار كانت سابعة سبعة في الإسلام . عندها أبو جهل  
حتى ماتت فكانت أول شهيدة في الإسلام . وكان ياسر حليفنا  
لأبي حذيفة فزوجه سمية فولدت له عمارا فأعتقه وكان ياسر وزوجته  
وولده منها من سبق إلى الإسلام .

انظر الإصابة : " لابن حجر " ( ٣٣٤/٤ ) .

(٢) ( الحربة ) الآلة . اي : طعنها بالآلة عنده .

راجع ترتيب القاموس المحيط " للزاوي " ( ٦١٠/١ ) باب  
الحاء .

وقد ذكر ابن هشام عن ابن اسحاق قال :

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر ، وأبيه ، وأمه ،  
وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حمت الظهيرة ، يعذبونهم برمضان (١) مكة ،  
فيرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني : صبرا آل ياسر ،  
مؤعدكم الجنة .

فأما أمه فقتلها وهي تآبى إلا الإسلام .

لقد وقتت الشهيدة ( سَمِيَّة ) أمام العذاب الفادح الرهيب  
موقفا يمنح البشرية كلها من أولها إلى آخرها شرفا لا ينفذ ، وكرامة  
لا ينصل بهاؤها . . . !

بهذا الموقف جعل منها أما عظيمة للمؤمنين في كل العصور ،

وللشرفاء في كل الأزمان (٢) . . . !

-----

(١) الرمضان : الحجارة الحامية من شدة حرارة الشمس .

انظر المصباح المنير " للفيومي " ( ٢٣٨ / ١ ) كتاب الرأفة .

(٢) راجع السيرة النبوية : " لابن هشام " القسم الاول ص ٣١٩-٣٢٠

والطبقات الكبرى " لابن سعد " ( ٢٦٤ / ٨ ) : الدر المنثور :

" لنادية زينب العالمي " ص ٢٥٣ ، دار المعرفة للطباعة

والنشر - بيروت - لبنان .

ورجال حول الرسول " لخالد محمد خالد " ص ٢٠٤ - ٢٢٠ ،

يطلب من دار ثابته من القاهرة .



وبعد ، فان الذي يظهر لي والله اعلم من خلال ما ذكرته من بعض صور الحب والفداء والشجاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشجع النساء على الحرب في كل غزوة ، ولا على ان يشاركن الرجال في كل وقته ، وانه صلى الله عليه وسلم أباح لهن ان يصحبن الجيوش في بعض فزواته اذا كان الرجال في حاجة الى مساعدتهن ، فلما قوى الاسلام ، وكثر عدد المسلمين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقر النساء في بيوتهن لأن الرجال فيهم الكفاية ، وليصون المرأة من أهوال المعارك ويبعدوا عن الاسترجال ، ويحبب إليها أن تتفرغ لشؤون الأسرة ، وبين أن جهادهن هو الحج المبرور .

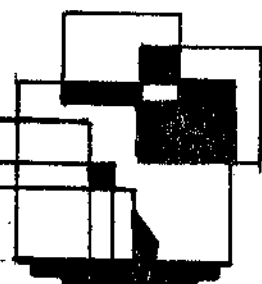
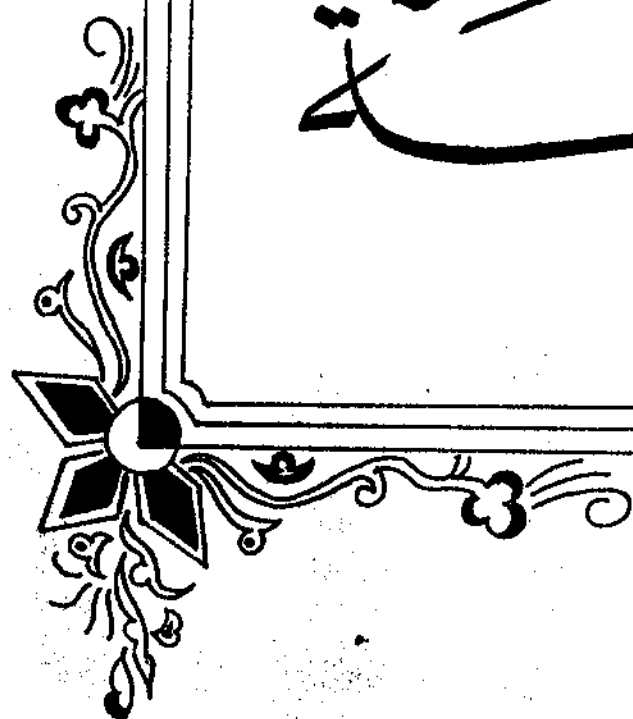
وما يدل على هذا ما رواه البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها انها قالت : يا رسول الله ، ترى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور ( ١ )

وفي ذلك دليل على ان النساء لا يكلفن بالخروج للجهاد ، أما إذا هاجم العدو والبلد فيكون الجهاد فرضين على كل أحد فيها بما فيهم النساء .

---

( ١ ) أخرجه البخاري في صحيحه ( ٣٨١/٢ ) وقد سبق تخريجه

الثالثة



### الختامة

بحمد الله وتوفيقه أختتم بحثي هذا بقوله تعالى :  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ سُبْحَانَ  
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١)  
انه الايقاع الختامي المدوي العميق المناسب لهذه الجلسة  
الهائلة في روضة من رياض الجنة حول الشهداء وأجرهم وفضلهم  
ومكانتهم .

فشكرا لله الشكر كله ، وحمدا لله الحمد كله بأن أعانني على  
تكلمة البحث وسهل أموري كلها بيده الخير وهو على كل شيء قدير .  
فمن خلال دراستي للموضوع أستطيع أن أوجز أهم النتائج التي توصلت  
اليها :

#### النتيجة الأولى :

أن من شروط الشهادة الكاطة التكليف والاسلام والطهارة ،  
وأن يموت عقب الاصابة مباشرة بحيث لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ، ولا ينقل  
من ساحة القتال الى خيمته أو منزله حيا للتداوي مثلا .

#### النتيجة الثانية :

أن الشهيد هو من قتله كافر حربي أو قتل في معركة بين المسلمين  
والكفار سواء كان القتال ببلاد الحرب أو ببلاد الاسلام وذلك اذا غزا  
الحريون المسلمين .

(١) سورة الصافات : الآيات \* ١٨٠ - ١٨٢ \*

### النتيجة الثالثة :

أن يكون قتاله من أجل اعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه ،  
ونبيه الأمين صلوات الله وسلامه عليه .  
أما اذا لم يكن قتاله من أجل اعلاء كلمة التوحيد فلا يكون  
في سبيل الله ولا يكون في زمرة الشهداء الأخيار الذين وعدهم الله عز وجل  
بالأجر العظيم والثواب الكبير في الآخرة .

### النتيجة الرابعة :

اذا كان فرضه الأول والأخير من خروجه للقتال هو اعلاء كلمة الله  
فانه لا يضره اذا أضيف الى مقصده الأول من الأسباب الأخرى كالمغنم  
مثلا بحيث أنه لا يخرج عن كونه في سبيل الله .

### النتيجة الخامسة :

اخلاص النية لله وحده أساس كل عقيدة ورائد كل عمل ، فأى عمل  
بلا اخلاص وبلا احتساب الأجر عند الله يكون عمل ضائع وفاشل لا ثمرة له  
ولا قبول عند الله .

### النتيجة السادسة :

اذا انعدم الايمان والعيان بالله من قلب المجاهد المقاتل تاهت  
عقيدته في متاهات الغرور وحب الظهور فانه يقاتل ليقتل فلان شجاع وفلان  
بطل مقدام فكان عمله هذا عملا مهدورا وأصبح أسير هواه ، وضاع ثواب  
جهاده .

النتيجة السابعة :

ان لكل عمل مخلص ثمرة وثمره اخلاص المجاهد في سبيل الله نيل الشهادة والرضوان الأمدى في جنة الخلد .

النتيجة الثامنة :

ان من سأل الشهادة بصدق أعطاه الله وان مات على فراشه بدون قتال .

النتيجة التاسعة :

ان من قتل قتيلا من الأعداء فله سلبه تشجيما ومكافأة له .

النتيجة العاشرة :

ان الفقهاء قسموا الشهداء الى ثلاثة أقسام :

شهيد الدنيا والآخرة : هو من قاتل وقتل مع الكفار في سبيل الله بكل شجاعة وقوة مقبلا غير مدبرا صابرا ومحتسبا من غير رياء ولا غلول من الغنيمه - الغلول : هو الأخذ من الغنيمه قبل قسمها بين المجاهدين - فهذا لا يصلح عليه ولا يكفن ويدفن في ثيابه ودمايه ليكون شاهدا عليه يوم القيامة بقتاله في سبيل اعلاء كلمة الله الا أنه ينزع عنه السلاح والجلد والفرو والحشو والخف ، والقنسوة ونحوها لأنه انما لبس هذه الأشياء لدفع الضرر عنه وعندما استشهد استغنى عن ذلك فضلا على أنها كانت عادة أهل الجاهلية وقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم .

وشهيد الدنيا : هو من قاتل وقتل لغرض دنيوى ، فهذا  
ايضا لا يصلى عليه ولا يكفن بل يدفن في ثيابه ودمايه ولكن لا يكون  
له في الآخرة مثل ما يكون للشهيد الذى قاتل لتكون كلمة الله هي  
العليا .

وشهيد الآخرة : هو من مات بأسباب أخرى غير القتل كمن  
مات مبطونا أو محروقا أو بالطاعون أو بالهدم وغير ذلك ما نصت عليه  
الآحاديث المذكورة في ثنايا البحث ، فهذا النوع من الشهيد يغسل  
ويصلى عليه ويفعل به كغيره من الموتى الا أن له عند الله أجر الشهداء  
تكريما ، وتفضيلا من الله سبحانه وتعالى له .

#### النتيجة الحادية عشر :

تفاوت مراتب الشهداء وأنهم ليسوا في درجة واحدة بل تتفاوت  
درجاتهم على حسب نياتهم ومقاصدهم .

#### النتيجة الثانية عشر :

اختلاف العلماء حول غسل الشهيد حقيقة وحكما ، وقد رجحت  
قول من قال بعدم غسله لقوة الدليل وثبوته ولفعل الرسول صلى الله عليه  
وسلم في دفن الشهداء دون غسل ولا صلاة .

واختلفوا أيضا في الشهيد الذى خرج للقتال وهو جنب ثم  
استشهد هل يغسل أولا ؟ .

وقد رجحت أيضا قول الذين قالوا بعدم الغسل لعدم الدليل  
لأنه لو كان غسل الشهيد الجنب واجبا لما اكتفى صلى الله عليه وسلم فيه

بغسل الملائكة بالنسبة لحنظلة الراهب ، وحمزة بن عبد المطلب  
رضوان الله عليهم وفعل الملائكة ليس من تكليفنا ولا أمرنا الرسول عليه  
الصلاة والسلام بالاعتداء\* بهم فدل على سقوط الغسل عن يتولى أمر  
الشهيد .

#### النتيجة الثالثة عشر :

اختلاف العلماء في الصلاة على الشهيد حقيقة وحكما .  
وقد رجحت في هذه المسألة قول من قال بعدم الصلاة عليه لصحة  
الدليل وثبوته ، وأما حجة القائلين بالصلاة عليه فأحاديثهم ضعيفة  
الاسناد وهي لا تقاوم الأحاديث الصحيحة .

#### النتيجة الرابعة عشر :

أن الشهيد الذي لا يغسل هو من أجهز عليه في مصرعه دون حمله  
الى مكان آخر وهو حي .  
أما المقاتل الذي جرح ونقل للعلاج ثم مات وهو محمول أو بعد  
نقله فإنه يغسل .

#### النتيجة الخامسة عشر :

إستحباب توسيع القبر وتسويته إحسان بالميت ، وجواز تكفين  
الإثنين في ثوب واحد للضرورة والحاجة الى ذلك ، كما يجوز دفن جماعة  
من الأموات في قبر واحد اذا دعت الحاجة .

النتيجة السادسة عشر :

لا يفرض أن يكون الشهيد هو من كان في معارك مع الكافرين يسدور فيها القتل والقتال وإنما قد يكون الشهيد هو من حكم له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد ، أو له أجر الشهيد في الآخرة عند الله تعالى لسبب من الأسباب المذكورة في الأحاديث الواردة في البحث ، وليس الأجر مقتصر على المقاتل الذي يصرع في ميدان القتال ولكن فضل الله تعالى واسع يوثقه من يشاء من عباد المؤمنين المتقين الصالحين .

النتيجة السابعة عشر :

أن الأحكام المتعلقة بالشهيد في غير ميدان القتال بالنسبة لمن قتل مدافعا عن ماله أو أهله أو دمه أو دينه أو قتل ظلما ففي هذه المسألة خلاف بين العلماء .

وقد رجحت فيها قول الذين قالوا أنهم لا يغسلون ولا يهلل عليهم لعدم الدليل وقوته .

وأما الأحكام المتعلقة بالشهيد في الآخرة كالمبطون والمطعمون والغرق وصاحب الهدم ، وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع . . وغيرهم من ألقوا بهؤلاء في الحكم فإنهم يغسلون ويكفنون ، وهلى عليهم من غير خلاف ويدفنون في مقابر المسلمين .

النتيجة الثامنة عشر :

أن الأعداد المذكورة بالنسبة للشهداء في غير ميدان القتال ليس المقصود منها الحصر بل للشهادة أسباب أخرى لمن دقق النظر والتتبع في السنة الشريفة .



النتيجة التاسعة عشر :

أن الله سبحانه وتعالى جعل للشهيد مزية على غيره من المقاتل الذي انتصر وحاد حيا لأن الشهيد الذي خر صريحا في ميدان الشرف والاستشهاد حيا في دنيا الناس ، وحيا عند الله تعالى ، لقوله عز وجل :  
\* وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ \* (١)  
فحياتهم حياة غيبية برزخية يمتازون بها عن سائر الناس وأن أعمالهم الصالحة لا تنقطع الى يوم القيامة جزاء لما قدموه في سبيل الحق وأعماله .  
كلمة الله تعالى .

النتيجة العشرون :

أن الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يتفجر منه الدم اللون لسون الدم والريح ريح المسك والحكمة من ذلك ليكون معه شاهد فضيلته ونذل نفسه في طاعة الله تعالى . وانه يشفع في سبعين من أقاربه والاستشهاد مكفرة لجميع الذنوب الا الدين . . الى غير ذلك من التكريم والامتيازات التي يمتاز بها يوم القيامة عن سائر الناس .

النتيجة الحادية والعشرون :

أن للشهيد عند الله تعالى منزلة بعد موته لا توازيها الا منزلة الرسل عليهم السلام . . . فالشهيد قدم نفسه راضيا بما عند الله مطمئنا اليه محبا له موقنا بما عند ربه من نعم دائم لا يزول ابدا عالما أن ما عند الله باق وغير ما في هذه الحياة من نعم زائل .

(١) سورة البقرة : الآية " ١٥٤ " .

كذلك كانت حياة الصحابة رضوان الله عليهم ، لقد آمنوا بمنزلتهم عند الله بعد استشهادهم ، وفي ذلك جاء قوله تعالى مبشرا وموعظا ومخبرا خبر صدق أكيد : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١)

فالشهداء السعداء كرماء عند ربهم يرزقون ، فما أروع وأعظم ما قدمه الصحابة الأبرار من التضحية والفداء في سبيل نصرته الاسلام والمسلمين .

فقد وعد الله تبارك وتعالى عباده المجاهدين الذين يستشهدون دار الخلد ثوابا على جهادهم .

#### النتيجة الثانية والعشرون :

من أقوال الفقهاء والعلماء يتضح لنا أن اشتراك المرأة في الجهاد الاسلامي تطوعا ليس واجبا كما هو طي الرجال ، وأنه يجوز لها الخروج مع الرجال الى الجهاد بشرط الستر والصيانة من الوقوع في المحرمات والا فالجح أفضل لهن .

#### النتيجة الثالثة والعشرون :

ان الشهداء من الأمة بمثابة القاعدة من البناء على جنتهم ينتهض بناء الأمة ويكسبها عزة واهبا . والشهداء من الأمة بمثابة الروح للبدن . بل ان كل قطرة من دماء الشهداء تهرق على أرض الوطن

(١) سورة آل عمران : الآية " ١٦٩ " .

تسربها التربة ولا تضع بمثابة الماء الذي يسقي الأرض فيهبها ويرويها  
ويخرج من خلالها النباتات وأغصان الأشجار والثمار الشبيهة أكلا هنيئا  
طيبا ، فان دم الشهيد لا يكاد يسيل من عروقه ويسقي أديم الأرض حتى  
تتحرك في نفوس الشباب المسلم نزع المنافسة وتلتهب أحاسيسهم للثأر من  
الظالمين المعتدين ، وللذب عن الاسلام العظيم الذي ارتضاه الله للناس  
دينا ان أرضنا ومقدساتنا المسلوقة لن تعود للمسلمين بالكلام فقط ولا بتفضل  
الناس الأبعاد ، ومناصرتهم بل ان عودتها مرهونة بفضل جهاد ابنائهم  
وجهاد اخوتهم المسلمين ونضالهم حتى الاستشهاد .  
فتحية للشهداء\* ورحمة ومغفرة للشرقا\* .

هذه هي أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة .  
والله أسأل أن ينتفع بهذا البحث كل قارى\* وقارء\* . فشكرا وتحية  
واحتراما لأساتذتي الأفاضل .  
كما ارجو من حضرتكم المعذرة ان أخطأت أو نسيت أو قصرت فسي  
بعض الجوانب .

واتضرع الى الله العلي القدير أن يهبنا الايمان العميق والعلم  
النافع والعمل الصالح ويوفقنا لما فيه خير وصالح الجميع انه كريم منان ،  
وأسأل المولى المغفرة ان نسيت أو أخطأت والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان  
الى يوم الدين .

# القرآن من العناية

الآيات القرآنية .

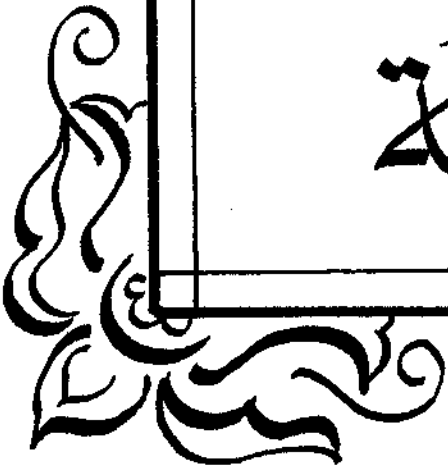
الأحاديث والآثار .

الأعلام .

مصادر ومراجع البحث

الموضوعات

فَلَمْ يَسْأَلُوا  
الْقُرْآنَ



فهرس الآيات القرآنيه الواردة في البحث

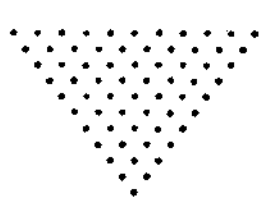
المفهوم	الآية
١٧٧ ، ٩٧	* ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله . . *
٥٢ ، ٥٠	* ان الله لا يحب كل مختال فخور . . *
٥١ ، ٥٠	* ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا . . *
١٨٩	* انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم . . . *
٢٧٠	* انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله . . *
٢٧٥	* سبحان ربك رب العزة عما يصفون . . . *
١٦٢	* فاستجبنا له ونجيناه من الغم . . . *
١٧٩	* فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم . . . *
١٤٢	* فلما فصل طالوت بالجنود . . . *
٣	* قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملقىكم . . . *
١٩٦	* كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل . . . . *
٢٤٢	* ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج . . . *
٢١	* ليس عليكم جناح أن تتبغوا فضلا من ربكم . . . . *

المنحصر	الآية
١٨٢	* ما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا * من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء
١٦٦	* بالسيسة فلا يجزى الا مثلها * من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
١٥٢	* مطئن بالايمان * هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
١٦٥	* والشهادة * هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس
١٦٥	* السلام المؤمن * هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء
١٦٥	* الحسنى * وان يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
٢٩	* وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم * واشرقى الارض بنورها ووضع الكتاب وجي
١٢	* بالنبيين والشهداء * ...

الصفحة	الآية
١٨٠١٦٠١٢	* والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ... *
١١٥٠١١١	* وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ... *
٢٠٨٠٢٠٠	* والذين قتلوا في سبيل الله فلن يغفر الله لهم سيئديهم وصلاح بهم ... *
١٧	* وجئنا بك على هؤلاء شهيدا *
٢٠٩	* وقد منا الى ما عملوا من عمل ... *
٢٣٨	* وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. *
٠١٧٩٠١٢٩٠٧	* ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا .. *
٠١٨٤٠١٨٠	
١٨١٠١٨٥	
٠٢٠٩٠١٧٨	* ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ... *
٢٠٦٠١٨٠	
٢١٢	
٢٤٠٢٣	* ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ... *



المفهوم	الآية
٣٦	* وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . . *
٢٤٩	* وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت . . . *
١٤٠ ١٣٠ ١٢	* ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء . . . *
١٣٢	* ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة . . . *
٢٥٨	* يا أيها النبي حرض المؤمنون على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين . . *



الرحمة  
فهرس الحرير والله تار

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في البحث

الصفحة	الحديث
	<u>حرف ( أ )</u>
٧١	" أتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فجعل يصلي على عشرة عشرة . . . "
٦٥ ، ٦٧	" أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة يوم أحد فوقف عليه فرآه قد مثل به . . . "
١٢٤ ، ١٢٥	" اتعلمون من الشهيد من أمتي ؟ فارم القوم . . . "
٢٦	" انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة . . . "
٥٥٤ ، ٦٣ ، ١٠٧	" أحفروا وأوسعوا وأحسنوا . . . "
٢٣٠ ، ٢٣١	" أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل شهيدا . . . "
٢٥١	" أخوكم يا معشر المسلمين . فابتدره الناس فوجدوه قد مات . . . "
٨٥	" ادفنوني في ثيابي . . . "
١١٣	" ادفنوا القتلى في مصارعهم "
٩٨	" ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا فسي قبر واحد "
١٠٦	" اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه . . . "
١٢٤	

الصفحة	الحدیث
٢٣	" رأيت رجلا غزا يلتبس الأجر والذکر ماله ؟ ... "
٢٢٢	" رأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاي ؟ ... "
١٩٥	" رأيت ان قتلت في سبيل الله فأين أنا ؟ ... "
١٨١	" أرواحهم في جوف طير خضرت لها قناديل معلقة بالعرش شرح من الجنة حيث شاءت ... "
١٢٨	" أصيب حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب وهما جنبان ... "
٩٨	" أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف فحملوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يدفنا حيث أصيبا ... "
٢٤٦، ٨٩	" أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش
٢٤٧	" يقال له حبان بن العرقه رماه في الأكل ... "
١٠٨	" أعمقوا القبر الى قدر قامته ... "
٨٥	" أغرنا على حي من جهينة ، فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضربه به فأخطأ ... "
١٦٤	" التاجر الصدوق الأمين مع الشهداء ... "

المفرد	الحدِيث
٢٣٣٠٢٣٢	" الشهداء* ثلاثة : فأدنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج مسوداً بنفسه ورجله... "
٤٥	" الشهداء* أربعة : رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل... "
١١٩	" الشهداء* خمسة : المطعون والمبطون والفرق... "
١٢٢٠، ١٢١، ١٢٢	" الشهداء* سبع سوى القتل في سبيل الله... "
١١٦	" الشهداء* في سبيل الله لا يفسلون ولا يصلح على أحد منهم ، وانهم يدفنون في الشباب التي قتلوا فيها... "
١٨٩	" الشهيد لا يجد من القتل... "
١٩٥	" الشهيد يغفر له في أول كل دفعة من دمه... "
٤١	" القتل ثلاثة : رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله في سبيل الله... "
٧٣	" القتل في سبيل الله يكفر كل شيء... "
١٣٠	" الطاعون رجزاً أو عذاب أرسل على بني اسرائيل... "
١٢٨	" الطاعون شهادة لكل مسلم "

الصفحة	الحدیث
١٣٥	" الفار من الطاعون كالغار من الزحف . . "
١٤٨ ، ٢٠	" اللهم ارزقني رجلا شديدا أقاتله ويقاتلني . . "
٢٦ ، ٢٥	" اللهم لا تكلمهم التي فأضعف عنهم ، ولا تكلمهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها . . "
١٤٦	" العائد في البحر الذي يصيبه القي له أجر شهيد . . . "
١٦٢	" التمسك بسنتي عند فساد أمتي . . . "
١٢٠	" المرأة من حطها الى وضعها الى قضائها كالمرابط في سبيل الله . . . "
٢٥٧	" الحج جهاد كل ضعيف "
١٤١	" المرء يموت على فراشه في سبيل الله شهيد . . "
	" الميت في سبيل الله شهيد "
١٢٥	" أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمسة
٧٠	فسجى ببرده ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات . . . "
٦٢	" أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد والجلود . . "

الصفحة	الحديث
١٥٨	" ان الله كتب الفيرة على النساء والجهاد على الرجال ... "
١٨٨	" ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالفضادة والعشي .. "
١٨٢	" أن أرواح الشهداء عند الله يوم القيامة في حواصل طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في أي الجنة حيث شاءت ... "
١٨١	" أن أرواح الشهداء في صور طيور خضر معلقة في قناديل الجنة ... "
٧١	" اني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها ... "
٢٤٥ ، ٩٥	" أن أصيرم بن عبد الأشهد وجد صريحا يوم أحد فقيل له ماجا بك ؟ ... "
٣٠ ، ٢٩	" أن رجلا قال : يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا .. "
٨٣ ، ٨٢	" أن رجلا من الأعراب آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أهاجر معك فأوصى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقسم وقسم له .. "

الصفحة	الحدیث
١٩٤	" ان أول قطرة تنزل من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه ... "
٣٦ ، ٣٥	" ان أول الناس يقضى يوم القيامة ... "
٢٦٤ ، ٥٨	" اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بما المزن ... "
١٧ ، ١٦	" ان أهل الجنة ليقراءون أهل الغرف من فوقهم ... "
١٨٧	" ان العبد اذا وضع في قبره ، وتولى عنه اصحابه ... "
٢٦٥	" أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا ... "
٢٦٦	" أن أم سليم بنت ملحان قاتلت يوم حنين وهي شادة على بطنها ببرد لها ... "
١٣٧ ، ٣٤	" انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى ... "
٧٧ ، ٧٦	" اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ابله الى الجحفة ... "
٧٥	" اني فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ... "



الصفحة	الحدیث
١٤٨	" أن عبد الله بن جحش بن أخت حمزة رضي الله عنهما قتل وأنه مثل به كما مثل بـحمزة . . "
٢٠٥	" أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما . . "
٢٠٦	" أن الغلام الذي قتله الطوك دفن . . "
٤٧٠ ٤٦	" أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله ، والايمان بالله أفضل الأعمال . . "
١٠١	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على حمزة رضي الله تعالى عنه وقد مثل به . . "
٩٨	" أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد أن يردوا إلى مصارعهم . . "
٧٥	" أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فـصلى على أهل أحد صلاته على الميت . . "
١٤١	" ان من يتردى من رؤوس الجبال وتأكله السباع . . . "
١٣١	" أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء . . . "
١٠٢	" أنه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد . . "

الصفحة	الحدِيث
٢٦٩	" أنه لما انهزم المسلمون في يوم أحد وولى بعضهم ، ولقيتهم أم أميين ناكسين حشيت التراب في وجوههم . . . "
٢٤٤	" التقى يوم أحد حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ، كان أبوه من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم وكان هو من خيار المسلمين . . . "
١٦٥	" ان ماتت شهيدا . "
١٠٠ ، ٦٤	" أيهما أكثر أخذاً للقرآن . . . "
	<u>حرف ( ب )</u>
٢٥	" بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على اقدامنا فلم نغنم شيئا . . . "
	<u>حرف ( ت )</u>
١٨٦	" ترك قتلى بدر ثلاثا . ثم أتاهم فقام عليهم فناباهم . . . "
	<u>حرف ( ث )</u>
٢٧	" ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل . . . "
٤٩٠ ، ٤٧	" ثلاثة يحبهم الله وثلاثة شنوهم الله . . . "

المنحرفة	الحدِيث
	<u>حرف ( ج )</u>
٢٥٧	" جهاد الكبير ، والصغير والضعيف والمرأة . . "
٢٥٧	" جهادكن الحج "
٢٢٥	" جي * بأبي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به . . . "
	<u>حرف ( ح )</u>
٢٤٥	" حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط . . . "
	<u>حرف ( خ )</u>
٩٩	" خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى المشركين ليقاتلهم فقال لي ابي عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون في نظار أهل المدينة . . "
١٨٧	" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس فسمع صوتا . . "
	<u>حرف ( د )</u>
٢٥١ ، ٢٣١	" دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرا يطير مع الملائكة . . . "

الصفحة	الحد يـــــــت
	<u>حرف ( ر )</u>
٢٨٠	" رأيت الليلة رجلين أتيا نبي فصعدا نبي الشجرة ... "
١٣٩	" رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه .. "
١٧٦	" رجل قام إلى امام جائر فأمره بمعروف .. "
٦٠	" رمى رجل بسهم في صدره أو في حلقه فمات فأدرج في ثيابه كما هو .. "
	<u>حرف ( ز )</u>
٦٠٥٩٠٥٢	" زملوهم بدمائهم ... "
	<u>حرف ( س )</u>
١٥٧	" سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب .. "
	<u>حرف ( ش )</u>
٩٣	" شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه دفن في ثيابه .. "
١٤٧	" شهيد البحر مثل شهيد البر .. "

المنحصر	الحدِيث
	<u>حرف ( ص )</u>
٧٧	" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر ... "
٧٥	" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد عشرة عشرة في كل عشرة منهم حمزة ... "
١٧٠	" صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم كعب ماتت في نفاسها .. "
	<u>حرف ( ع )</u>
٩٢	" عاش عمر رضي الله عنه ثلاثا .. "
	<u>حرف ( غ )</u>
٢٦٢، ٢٦٣	" غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ... "
٩٣	" غسل عليّ وكفن وصلى عليه "
	<u>حرف ( ف )</u>
٢١٤	" فاطم عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا ؟ ... "

الصفحة	الحدیث
٢٦٧	" فقد شهدت أم عمارة أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي زوجها وابنيها فقاتلت وابلت بلاء حسنا . . "
٢٥٦	" فكانت تسمى الشهيدة . . . "
١٥٥	" فكيف اذا سعى عليكم من يتعدى عليكم أشد من هذا ؟ . . "
١٣٠	" فناء أمتي بالطعن والطاعون . . "
	<u>حرف ( ق )</u>
٢٥٧	" قلت يا رسول الله على النساء جهاد ؟ قال : نعم عليها جهاد لا قتال فيه . . . "
	<u>حرف ( ك )</u>
١٠٠٤ ٦٤	" كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد . . . "
١٠٣	

المنححة	الحد يـــــــت
٢٦٠	" كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يخرج أقرع بين نساءه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم . . . "
٢٦١	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتزو بأمر سليم . . . "
٢٧٢، ٢٧١	" كانت أم عمارة من السابقات الى الاسلام "
٩٢	" ممن يعذب في الله عز وجل أشد العذاب . . . "
٢٤١	" كان عمر خير الشهداء فغسل وصلى عليه . . . "
	" كان عمرو بن الجموح - شيخ من الانصار - أعرج ، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه : أخرجوني . . . "
٢٠٢	" كفى بهارقة السيوف على رأسه فتته "
٢٠٠	" كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله . . . "
٥٢	" كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله . . . "
٢٧٠، ٢٦٩	" كان معنا حسان بن ثابت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وكان بنو قريظة قد غدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا مع المشركين . . . "

الصفحة	الحد يسهل
١٩٨ ، ٢٠٣	" كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله . . . "
١٥٦	" كلمة حق عند سلطان جائر "
٢٦٢	" كنا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم . . . "
	<u>حرف ( ل )</u>
١٩٢ ، ١٩٣	" للشهيد عند الله ست خصال . . . "
٢٢٠ ، ٢٢١	
٢٥٢	" لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب . . . "
٢٣٩	" لما توجه المسلمون الى بدر خرج غلام اسمه عمير بن أبي وقاص أخو ( سعد بن أبي وقاص ) وكان صغير السن . . . "
٧١	" لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفة تطلبه لاتدرى ما صنع . . . "
٢٦٧ ، ٢٦٨	" لمقام نسيه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان . . . "
٦٤	" لما كان يوم أحد أصاب الناس جهد شديد . . . "



المفردة	الحدِيث
٢٦١ • ٢٦٠	<p>" لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . "</p>
١٠٧	<p>" لما كان يوم أحد أصيب من أصيب من المسلمين . . . "</p>
١٠٣	<p>" لما مات النجاشي كنا نتحدث . . . "</p> <p style="text-align: center;"><u>حرف ( م )</u></p>
٢١٣	<p>" ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد . . . "</p>
١٢٠	<p>" ماتعدون الشهيد فيكم . . . "</p>
٢١٣	<p>" ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد . . . "</p>
١٢	<p>" ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة . . . "</p>
٢٥٢ • ٢٣٢	<p>" مثل لي جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة فسي خيمة من در على أسرة . . . "</p>
١٥٥	<p>" من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة . . . "</p>
١٤٩	<p>" من أريد ماله بغير حق فقاتل . . . "</p>

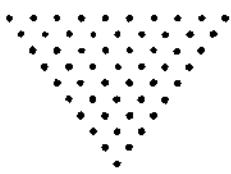
المفرد	الحدِيث
١٦٠	" من جاء مسجدي هذا لم يأته الا الخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله . . . "
١٣٩	" من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله فخر عن دايته فمات فقد وقع أجره على الله . . . "
١٦١	" من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله . . . "
١٣٨ ، ٣٤	" من سأل الشهادة بصدق . . . "
١٩٠	" من سن سنة حسنة فعل بها كان له أجرها . . . "
١٣٦	" من صرع عن دابته في سبيل الله فمات . . . "
١٦١	" من صلى الضحى ، وصام ثلاثة أيام من الشهر . . . "
١٦٦	" من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا . . . "
١٤٢	" من فصل في سبيل الله عز وجل فمات أو قتل فهو شهيد . . . "
١٦٥	" من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . . . "
٢٠	" من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا . . . "
١٦٨ ، ١٤٨	" من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد . . . "

الصفحة	الحدیث
١٥١	" من قتل دون مظلمته فهو شهيد "
١٦٠	" من مات غربيا مات شهيدا . . . "
١٤١	" من مات مرابطا مات شهيدا . . . "
١٩٩	" من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه أجر علمه الصالح الذي كان يعمل . . . "
١٥٩	" موت غرة شهادة . . . "
٢٠٤	" من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره . . . "
٩٤ ، ٩٥	" من ينظر ما فعل سعد بن الربيع ؟ . . . "
	<u>حرف ( ن )</u>
١٠٠	" نعم ان قتلتي في سبيل الله وأنت صابرة محتسب . . . "

الصفحة	الحدِيث
١٦٣	<p style="text-align: center;"><u>حرف ( ه )</u></p> <p>" هل أدلكم على اسم الله الأعظم ، دعاه يونس ... "</p>
	<p style="text-align: center;"><u>حرف ( و )</u></p>
١٨٧ ، ١٨٦	<p>" والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ... "</p>
٢٤٠	<p>" والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا ... "</p>
٢١٧ ، ٦١	<p>" والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله ... "</p>
٢٤٤ ، ٥٧	<p>" وقد قتل حنظلة بن أبي عامر الثقفي ان صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة ... "</p>
١٤٧ ، ١٤٦	<p>" وكان من حديث الأسود الراعي أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محاصر لبعض حصون خيبر ... "</p>
٢١٥	<p>" ولأن أقتل في سبيل الله ... "</p>

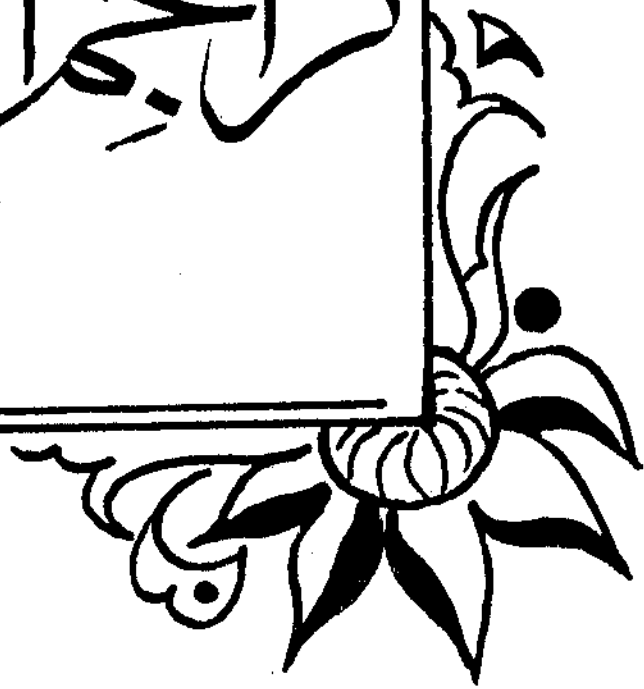
المفهوم	الحديث
	<u>حرف ( لا )</u>
٦١	" لا تحلوا عني قيذا ... "
١١٣	" لا تغسلوا عني دما ، ولا تنزعوا عني ثوبا ... "
١١٣	" لا تغسلوا عني دما ... "
١١٤	" لا ولكنهم اخواننا بغوا علينا "
	<u>حرف ( ي )</u>
٤٩ ، ٥٠	" يا ابا ذر انه كان بلغني عنك الحديث ... "
١٣٣	" يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء ... "
١٨٨	" يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول من هذا الرجل ؟ ... "
٢١٤	" يوتى بالرجل من اهل الجنة فيقول عز وجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ... "
١٥٠	" يارسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي ... "

المفهوم	التعداد
١٤	" يارسول الله : انك لأحب التي من نفسي وأحب التي من أهلي وأحب من ولدي .. "
٢٢٧	" يارسول الله ألا تعدتني عن حارثة وكان قد قتل يوم بدر... "
١٥٥	" يارسول الله كم صدقة كذا وكذا من التمر .. "
٢١٥ ، ١٨٢	" يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك .. "
٢٢٣ ، ٢٥٥	" يارسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ ... "
١٣	" يا فلان مالي أراك محزوناً ... "
٢٢١ ، ٢٢٠	" يحمل الناس على الصراط يوم القيامة .. "
١٩٤	" يعطى الشهيد ثلاثاً .. "
٢١٩	" يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته .. "
٢٢٢	" يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين "



فهرس

تراجم الاعلام



فهرس تراجم الصحابة والتابعين الذين ورد ذكرهم في البحث

هذا وقد رتبت الأسماء على حسب الحروف الهجائية  
للاسم المشهور به :

الصفحة	الاسم
١٥٦	- أبو عبيدة بن الجراح : هو عامر بن عبد الله بن الجراح . . . . .
١٤٢	- أبو مالك الأشعري : هو الحارث بن الحارث الشامي صحابي مشهور . . . . .
١٣٠	- أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم صحابي جليل . . . . .
٢٦٢	- الربيع بنت معوذ : هي بنت معوذ بن عفراء الانصارية لها صحبة . . . . .
٢٤٨	- الأسود الراعي : هو يسار كان عبد العامر اليهودي . .
٩٥	- أصيرم بن عبد الأشهل : هو عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة . . .
١٣٤	- العرياض بن سارية : هو عرياض بن سارية السلي أبو نجيح صحابي مشهور . . . . .



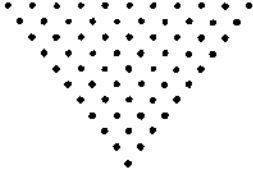
الصفحة	الاسم
٩٢	<p>— المقدام بن معد يكرب :</p> <p>هو المقدام بن معد يكرب بن عمرو ابن يزيد .....</p>
١٢٨	<p>— أنس بن مالك :</p> <p>هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمض ابن زيد الأنصاري الخزرجي ....</p>
٢٦٩	<p>— أم أيمن :</p> <p>هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن النعمان</p>
١٤٦	<p>— أم حرام :</p> <p>هي بنت ملحان الانصارية خالة أنس بن مالك صحابية مشهورة .....</p>
١٥٥	<p>— أم سلمة :</p> <p>هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية ابن المغيرة القرشية المخزومية ....</p>
١٦٠	<p>— أم سليم :</p> <p>هي بنت ملحان بن خالد الانصاري وهي أم أنس .....</p>

المفرد	الاسم
٢٦٢	- أم عطية الانصارية : هي نسيبة بنت الحارث .....
٢٦٦	- أم عسارة : هي نسيبه بنت كعب الانصارية ....
٢٧١	- أم عمار بن ياسر : هي سمية بنت خياط .....
٢٥٦	- أم ورقة بنت نوفل : هي بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الانصارية .....
١٢٠	- جابر بن عتيك : هو جابر بن عتيك بن قيس الأنصاري ..
٦٥	- حمزة بن عبد المطلب : هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف القرشي الهاشمي ..
٥٦	- حنظلة بن أبي عامر الراهب : هو حنظلة بن أبي عامر الراهب الانصاري الأوسي .....

الصفحة	الاسم
١٢٤	- راشد بن حبيش : هو راشد بن حبيش .....
١١٢	- زيد بن صوحان : هو زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرسي العبدي .....
١٦٢	- سعد بن أبي وقاص : هو سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي .....
٩٤	- سعد بن الربيع : هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الخزرجي .....
١٤٨	- سعيد بن زيد : هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي صحابي جليل .....
٨٨	- سعد بن معاذ : هو سعد بن معاذ بن النعمان بن أمي القيس .....

الصفحة	الاسم
١٣٩	- سلمان الخير : هو أبو عبد الله ويقال له سلمان الخير
١٤٤	- سهيل بن أبي أمية : هو سهل بن أبي أمية سهل بن حنيف الأنصاري المدني .....
٨٢	- شداد بن الهاد : هو شداد بن الهاد الليثي ....
١٣٨	- ضرة بن العيص : هو ضرة بن أبي العيص بن ضرة ابن زنباع .....
١٠٦	- عبد الله بن جحش : هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي .....
٢٥	- عبد الله بن حوالة : هو الهيثم بن عدي من الأزدي ...
١٠٥	- عبد الله بن عمرو بن حرام : هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن تغلبة بن حرام الأنصاري .....

المنحصر	الاسم
١٣٣	<p>— عتبة بن عبد اللطاسلي :</p> <p>هو عتبة بن عبد الله السلمي أبو الوليد</p>
١٣٦	<p>— عقبة بن عامر :</p> <p>هو عقبة بن عامر بن عيس الجهني ..</p> <p>صحابي مشهور .....</p>
١٠٥	<p>— عمرو بن الجموح :</p> <p>هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام</p> <p>ابن كعب بن سلمة الانصاري .....</p>
٢٤٠	<p>— عمير بن الهمام :</p> <p>هو عمير بن الهمام بن الجموح بن</p> <p>زيد بن حرام الانصاري .....</p>
٢٣٩	<p>— عمير بن أبي وقاص :</p> <p>هو عمير بن مالك بن أهيب .....</p>
٤٤٠٤٢	<p>— فضالة بن عبيد :</p> <p>هو فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس</p> <p>ابن صهيب بن الأصرم .....</p>

الصفحة	الاسم
١٦٥	- معقل بن يسار : هو معقل بن يسار بن عبد الله المزني الصحابي .....
٢١٩	- نمران بن عتبة : هو نمران بن عتبة الدماري الدمشقي ..  

شكر الامام



تراجم الأعلام (١)

حرف ( أ )

الحافظ ابن حجر العسقلاني :

هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ، ومولده بالقاهرة سنة ٧٧٣ هـ ، ووفاته بالقاهرة سنة ٨٥٢ هـ ولسع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، له تصانيف كثيرة ، ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري شرح صحيح البخاري ، وفي أسماء الرجال لسان الميزان وتعجيل المنفعة برجال الأربعة ، وتقريب التهذيب ، والاصابة في تمييز الصحابة ، وتبصير المنتبه وتجريد أسماء الضعفاء .. وغيرها . (٢)

القسطلاني :

هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الفتياني المصري ، أبو العباس شهاب الدين ، من علماء الحديث ، مولده ووفاته في القاهرة .

- (١) التزمت بتعريف الأعلام الواردة في البحث بعد لفظ ( قال ) .  
(٢) انظر الأعلام \* للزركلي \* ( ١٧٨ / ١ - ١٧٩ ) ، ط ٥  
ونيل طبقات الحفاظ \* للذهبي - للسيوطي \* ،



له : " ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى " عشرة أجزاء ،  
المواهب اللدنية في المنح المحمدية - " ، في السيرة النبوية  
وغير ذلك ، عاش من سنة ٨٥١ هـ - ٩٢٣ هـ ( ١ )

الطحاوى :

هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوى ابو جعفر  
فقيه انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر . ولد في سنة ٢٣٩ هـ ونشأ  
في ( طحا ) من صعيد مصر ، وتغقه على مذهب الشافعي ، ثم  
تحول حنفياً ورحل الى الشام سنة ٢٦٨ هـ فاتصل بأحمد بن طولون ،  
فكان من خاصته ، وتوفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ وهو ابن اخى  
المزني .

من تصانيفه : " شرح معاني الآثار في الحديث ، وبیان السنة ،  
وكتاب الشفعة ، ومشكل الآثار .. " وغير ذلك . ( ٢ )

اسماعيل حقي :

هو اسماعيل حقي بن مصطفى الاسلامبولي الحنفي الخلوي ،  
المولى أبو الفداء . متصوف مفسر . تركي مستعرب ، ولد في  
آيدوس وسكن القسطنطينية ، وانتقل الى بروسة ، وكان من أتباع  
الطريقة ( الخلوتية ) فنفى الى تكفور طاغ ، وأودى ، وعاد الى بروسة  
فمات فيها سنة ١١٢٧ هـ .

- ( ١ ) انظر شذرات الذهب : " لابن العماد " ( ١٢١ / ٨ ) ،  
و " الأعلام " للزركلي " ( ٢٢١ / ١ ) .  
( ٢ ) انظر الأعلام " للزركلي " ( ١٩٧ / ١ ) ، ط ٣ ،  
والبداية والنهاية " لابن كثير " ( ١٧٤ / ١١ ) ط ٢ .

له كتب عربية وتركية ، فمن العربية : " روح البيان فسي  
تفسير القرآن يعرف بتفسير حقي ، والرسالة الخليلية ،  
والأربعون حديثاً " (١)

حرف " ت "

العلامة ابن تيمية :

هو الشيخ العلامة الحافظ الفقيه المجتهد المفسر البار  
شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس احمد ابن المفتي شهاب الدين  
عبد الحلیم ابن شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله  
ابن أبي القاسم الحراني . كان كثير البحث في فنون الحكمة ،  
داعية اصلاح في الدين ، وآية في التفسير والأصول ، فصيح  
اللسان ، ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم وأفتى ودرس وهو  
دون العشرين .

أما تصانيفه فقد بلغت المئات ، منها : السياسة الشرعية ،  
والفتاوى ، ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفي في سنة ٧٢٨ هـ . (٢)

- 
- (١) انظر الأعلام \* للزركلي \* ( ٣٠٩/١ ) .  
(٢) انظر الأعلام \* للزركلي \* ( ١٤٤/١ ) ،  
وتذكرة الحفاظ \* للذهبي \* ( ٤ / ١٤٩٦ - ١٣٨٤ )  
بتصرف .

ابن دقيق العيد :

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن نطيسع  
القشيري المنفلوطي الصعدي المالكي والشافعي فقيه ومحدث  
صاحب التصانيف ، ولد في شعبان سنة ٦٢٥ هـ بقرب ينبع  
من الحجاز ، وكان ورعا وقورا قل أن ترى العيون مثله ، ومن  
أذكياء زمانه ، واسع العلم كثير الكتب مديما للسهر مكبلا  
على الاشتغال .

من مصنفاته : صنف " شرح العمدة ، وكتاب الامام وعمل كتاب  
الامام في الأحكام ، وكتاها في علوم الحديث ، والأربعون في الرواية عن  
رب العالمين . . . " وغيرها .  
ولي قضاء الديار المصرية سنوات الى أن مات في صفر سنة  
٧٠٢ هـ \* (١)

حرف " ح "

الخطابي :

هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي ، أبو سليمان  
فقيه محدث ، من نسل زيد بن الخطاب ( اخي عمر بن الخطاب )  
من أهل بستان من بلاد كابل ، له مؤلفات منها : معالم السنن شرح  
سنن أبي داود ، بيان اعجاز القرآن ، واصلاح غلط المحدثين ، وغريب  
الحديث ، وشرح البخاري ، ولد سنة ٣١٩ هـ وتوفي في بستان سنة  
٣٨٨ هـ \* (٢)

- (١) انظر تذكرة الحفاظ \* للذهبي \* ( ٤ / ١٤٨١ - ١٤٨٤ ) ط ٣  
وفوات الوفيات \* للكتبي \* ( ٢ / ٤٨٤ ) والبداية والنهاية :  
\* لابن كثير \* ( ١٤ / ٢٧ ) والطالع السعيد \* للشافعي \* ص ٥٦٧ .  
(٢) انظر الاعلام \* للزركلي \* ( ٢ / ٢٧٣ ) .

حرف " ع "

ابن قدامة :

هو عبد الله بن محمد بن قدامة الجعافلي المقدسي ثم الدمشقي  
الحنبلي أبو محمد موفق الدين فقيه ، من أكابر الحنابلة ، له  
تصانيف منها : المغني شرح به مختصر الخراقي في الفقه ،  
وروضة الناظر في الأصول ، والكافي والعمدة وغير ذلك . ولد في  
جماعيل من قرى نابلس بفلسطين سنة ٥٤١ هـ وتوفي في دمشق  
سنة ٦٢٠ هـ . ( ١ )

السهيلي :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي :  
حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير ، ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ ،  
وعمره ( ١٧ ) سنة ، ونبح فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه  
اليها واكرمه ، فأقام يصنف كتبه الى أن توفي فيها سنة ٥٨١ هـ .  
ونسبته الى سهل . من كتبه : " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية  
لابن هشام ، والتعريف ، والأعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء  
والأعلام .. " وغيرها . ( ٢ )

( ١ ) انظر الاعلام " للزركلي " ( ٦٧/٤ ) .

( ٢ ) انظر نفس المرجع السابق ( ٨٦/٤ ) .

السيوطي :

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى  
السيوطي ، جلال الدين امام حافظ مؤرخ أديب له نحو  
٦٠٠ مصنف ، ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي سنة ٩١١ هـ .  
من أشهر كتبه : الاتقان في علوم القرآن ، الأشباه والنظائر ، وشرح  
سنن النسائي .. وغيرها . ( ١ )

الحافظ العراقي :

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ،  
المعروف بالحافظ العراقي ، من كبار حفاظ الحديث . أصله من  
الكرد ، ومولده في رازنان ( من أعمال اربل ) في سنة ٧٢٥ هـ .  
تحول صغيراً مع أبيه الى مصر ، فتعلم ونبح فيها ، وقام برحلة الى  
الحجاز والشام وفلسطين وعاد الى مصر ، فتوفي في القاهرة سنة  
٨٠٦ هـ .  
من كتبه \* المفتي عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث الأحياء ،  
والألغية في مصطلح الحديث وشرحها \* فتح المغيب ، وشرح  
التقريب \* وغير ذلك وهو كثير . ( ٢ )

- 
- ( ١ ) انظر الأعلام \* للزركلي \* ( ٣٠١/٣ ) بتصرف ط ٥ .  
( ٢ ) انظر نفس المرجع السابق ( ١١٩/٤ ) ط ٣ .

ابن هشام :

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد جمال الدين . مؤرخ كان عالماً بالأنساب ، واللغة وأخبار العرب . ولد ونشأ في البصرة ، وتوفي بمصر سنة ٢١٣ هـ . أشهر كتبه " السيرة النبوية " المعروف بسيرة ابن هشام ، رواه عن ابن اسحاق . وله : " القصائد الحميرية في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية " ، والتيجان في ملوك حمير " وغير ذلك . (١)

الهيثمي :

هو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي أبو الحسن ، نور الدين المصري القاهري حافظ له كتب ، وتخريج في الحديث ، منها : " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " ، وترتيب الثقات لابن حبان ، وموارد الظمان الى زوائد ابن حبان ، وزوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة . . . . . وغير ذلك .

عاش من سنة ٧٣٥ هـ - ٨٠٧ هـ . (٢)

الزيلعي :

هو عثمان بن علي بن محجن ، فخر الدين الزيلعي ، فقيه حنفي ، قدم القاهرة سنة ٧٠٥ هـ فأفتى ودرس وتوفي فيها . (٣)

- (١) انظر الاعلام : " للزركلي " ( ٣١٤ / ٤ ) .  
وانظر وفيات الأعيان : " لابن خلكان " ( ١٧٧ / ٣ ) .  
(٢) انظر الاعلام : " للزركلي " ( ٧٣ / ٥ - ٧٤ ) ط ٣ .  
(٣) انظر نفس المرجع السابق ( ٢١٠ / ٤ ) .

حرف " م "

القرطبي :

هو محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الانصارى الخزرجي  
الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي . من كبار المفسرين ، صالح متعبد  
من أهل قرطبة . رحل الى الشرق ، واستقر بمنية ابن خصيب ( في  
شمال أسبوط بمصر ) وتوفي فيها سنة ٦٧١ هـ .  
من كتبه : " الجامع لأحكام القرآن ، يعرف بتفسير القرطبي ،  
والأسنن في شرح أسماء الله الحسنى ، والتذكرة بأحوال الموتى  
وأحوال الآخرة .. " وغيرها . ( ١ )

السرخسي :

هو محمد بن احمد بن سهل ، أبو بكر شمس الأئمة ، قاض مسن  
كبار الأحناف مجتهد ، من أهل سرخس في خراسان .  
أشهر كتبه : المبسوط ، أملاء وهو سجين ، وشرح السير الكبير  
للإمام محمد ، توفي سنة ٤٨٣ هـ . ( ٢ )

الذهبي :

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، الشيخ الامام ،  
العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي . وكان مولده في  
سنة ٦٧٣ هـ . حافظ لايحارى ، ولاحظ لايبارى ، اتقن

( ١ ) انظر الاعلام : " للزركلي " ( ٢١٨ / ٦ ) .

والجامع لأحكام القرآن مقدمة المجلد الأول ط ٣ .

( ٢ ) انظر الاعلام : " للزركلي " ( ٣١٥ / ٥ ) .

الحديث ورجاله ، ونظر عله ، وأحواله ، وعرف تراجم الناس ،  
وأبان الإبهام في تواريخهم واللباس ، جمع الكثير ، ونفع الجسم  
الفغير ، وأكثر من التصنيف ، ومن تصانيفه كتاب " تاريخ  
الاسلام ، وميزان الاعتدال ، والمشتبه في الأسماء والأنساب ،  
واختصار كتاب الجهاد " لابن عساكر " وغيرها . ( ١ )

- الامام الشافعي :

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي  
القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ، احد الأئمة الاربعة عند أهل  
السنة ، واليه نسبة الشافعية كافة ،  
ولد في غزة - فلسطين - وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين  
ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ .  
له تصانيف كثيرة أهمها : " الأم ، والمسند في الحديث ،  
وأحكام القرآن ، والرسالة في أصول الفقه وغير ذلك . " ( ٢ )

- ابن جرير الطبري :

هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر المؤرخ المفسر  
سمع اسحاق بن اسراييل ومحمد بن حميد ، وطبقتهما . وكان  
مجتهدا لا يقلد احدا .

( ١ ) انظر شذرات الذهب " لابن العماد " ( ٢ / ٣٧١ - ٣٧٢ ) .

( ٢ ) انظر الأعلام : " للزركلي " ( ٦ / ٢٦ ) ط ٥ .



ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ ، واستوطن بغداد وتوفي فيها سنة ٣١٠ هـ ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، والمظالم فأبى . له : " اخبار الرسول والملوك يعرف بتاريخ الطبرى ، وجامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبرى " . (١)

- ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار المظلي بالولاء ، المدني : من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة ، وكان قدريا ، وسنن حفاظ الحديث ، زار الاسكندرية سنة ١١٩ هـ ، وسكن بغداد فمات فيها سنة ١٥١ هـ ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد . قال ابن حبان : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار . له : " السيرة النبوية رواها عنه ابن هشام ، وكتاب الخلفاء ، وكتاب المبدأ " (٢)

- العلامة أبي الطيب آبادي :

هو محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو الطيب شرف الحق الصديقي . العظيم آبادي . علامة بالحديث هندي ، من تصانيفه : التعليق المغني على سنن الدارقطني ، وعبود المعبود على سنن أبي داود . (٣)

- 
- (١) انظر شذرات الذهب : " لابن العماد " ( ٢ / ٢٦٠ ) .  
والاعلام : " للزركلي " ( ٦٨ / ٦ - ٦٩ ) .
  - (٢) انظر الأعلام : " للزركلي " ( ٢٥٢ / ٦ ) ط ٣ .  
وتاريخ بغداد : " للخطيب البغدادي " ( ١ / ٢١٤ ) .  
وعيون الأثر : " لابن سيد الناس " ( ١ / ١٠ ) .
  - (٣) انظر الأعلام : " للزركلي " ( ٢٩ / ٦ ) ط ٥ .

ابن عابدين :

هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي ، فقيه  
الديار الشاميه وامام الحنفية في عصره ، صاحب المؤلفات الباهرة ،  
اشهرها حاشيته المسماة : رد المحتار على الدر المختار ، ورفع  
الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار ، والعقود الدرية في  
تنقيح الفتاوى الحامدية وغيرها .

ولد في دمشق سنة ١١٩٨ هـ وتوفي فيها سنة ١٢٥٢ هـ . (١)

المنأوى :

هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين  
الحدادي ثم المناوي القاهري زين الدين .

من كبار العلماء بالدين والفنون ، انزوى للبحث والتصنيف وكان  
قليل الطعام كثير السهر ، فرض وضعفت اطرافه ، فجعل ولده  
تاج الدين محمد يستلم منه تأليفه . له نحو ثمانين مصنفا ، عاش  
في القاهرة من سنة ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ .

من كتبه : " كنوز الحقائق ، والتيسير في شرح الجامع  
الصغير ، اختصره من شرحه الكبير " فيض القدير " وشرح الشائل  
للمترمذى . . . " وغير ذلك . (٢)

(١) انظر الاعلام : " للزركلي " ( ٤٢/٦ ) بتصرف .

ومشايخ بلخ من الحنفية : ( ٨٩٠/٢ ) .

(٢) انظر الاعلام : " للزركلي " ( ٧٦-٧٥/٧ ) ط ٣ .

الشوكاني :

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء ولد في سنة ١١٧٣ هـ بهجرة شوكان ( من بلاد خولان باليمن ) ونشأ بصنعاء وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ ومات حاكماً بها سنة ١٢٥٠ هـ .  
له : ١٤٤ مؤلفاً منها " نيل الأوطار من اسرار منتقى الأخبار ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، اتحاف الأكابر . . . " وغير ذلك . ( ١ )

ابن منظور :

هو محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي صاحب " لسان العرب " الامام اللغوي الحجة . ولد بمصر ، وقيل ( في طرابلس الغرب ) سنة ٦٣٠ هـ . وخدم ديوان الانشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي فيها سنة ٧١١ هـ وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد ، وعي في آخر عمره .

قال ابن حجر : كان مغري باختصار كتب الأدب المطولة .  
اشهر كتبه " لسان العرب " جمع فيه اسماء كتب اللغة ، ومختصر الاغانى . . . . وغيرها . ( ٢ )

( ١ ) انظر الأعلام : \* للزركلي \* ( ٧ / ١٩٠ - ١٩١ ) .

( ٢ ) انظر فوات الوفيات : \* للكتبي \* ( ٢ / ٥٢٤ ) .

الكرماني :

هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ، شمس الدين الكرماني ، عالم بالحديث أصله من كرمان ، اشتهر في بغداد .  
قال ابن حجي : تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة ، وأقام مدة بمكة وفيها فرغ من تأليف كتابه : " الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - ط " خمسة وعشرون جزءاً . المعسرورف بشرح الكرماني . وله : " ضاشر القرآن " و " النقود والردود في الأصول ... " وغير ذلك .

ولد في سنة ٧١٧ هـ وتوفي في سنة ٧٨٦ هـ . (١)

بدر الدين العيني :

هو محمود بن احمد بن موسى بن احمد ، أبو محمد ، بدر الدين العيني الحنفي مؤرخ علامة ، من كبار المحدثين أصله من حلب ومولده في عينتاب واليهما نسبه ، من كتبه عدة القاري في شرح البخاري ، ومعاني الأخبار في رجال معاني الآثار في مصطلح الحديث ورجاله ... وغيرها .

عاش من سنة ٧٦٢ الى ٨٥٥ هـ . (٢)

- 
- (١) انظر الأعلام : " للزركلي " ( ١٤٩/١ ) ط ٣ .  
وانظر بغية الوعاة : " للسيوطي " ص ١٢٠ ، دار المعرفة ،  
وانظر الدرر الكامنة : " للمسقلاني " ( ٧٧/٥ ) .  
(٢) انظر الأعلام : " للزركلي " ( ٣٨/٨ ) .

حرف \* ن \*

النضر بن شميل :

هو النضر بن شميل بن خرشه بن يزيد المازني التميمي أبو الحسن أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد بمرور ( من بلاد خراسان ) سنة ١٢٢ هـ وانتقل إلى البصرة مع ابنه سنة ١٢٨ هـ وأصله منها فأقام زمنا وعاد إلى مرور تولى قضاءها وتوفي بها سنة ٢٠٣ هـ .

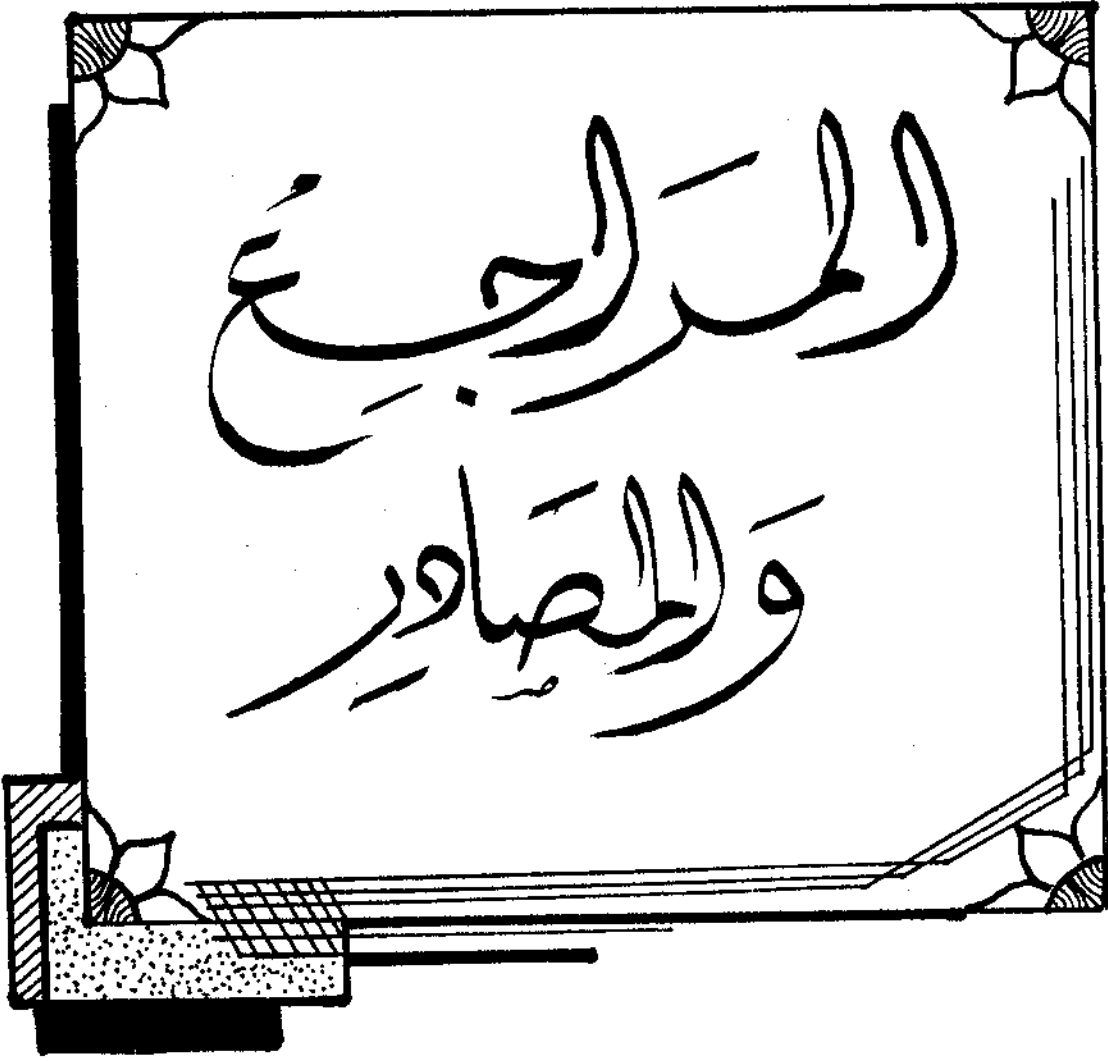
من كتبه : \* الصفات ، والمعاني ، وغريب الحديث . . . وغيرها ( ١ )

حرف \* ي \*

الامام النووي :

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي ، الشافعي ، أبو زكريا يحيى الدين ، علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران - بسوريا ، واليهما نسبه ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، وتوفي سنة ٦٧٦ هـ ، من مؤلفاته : شرح صحيح مسلم ، المجموع شرح المذهب ، منهاج الصالحين ، تهذيب الاسماء واللغات ، والاربعون حديثا النووية ، وحلية الابرار . . . . وغيرها كثير . ( ٢ )

- ( ١ ) انظر الأعلام : \* للزركلي \* ( ٣٥٧/٨ - ٣٥٨ ) ط ٢٠٣ .  
( ٢ ) انظر شذرات الذهب : \* لابن العماد \* ( ٣٥٤/٥ ) .  
وطبقات الشافعية : \* للحسيني \* ص ٢٢٥ ،  
وطبقات الشافعية الكبرى : \* للسبكي \* ( ١٦٥/٥ - ١٦٦ ) ،  
والاعلام : \* للزركلي \* ( ١٤٩/٨ ) .



الاحياء  
والاصهار

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .

( أ )

١ - احكام الأحكام شرح عدة الأحكام :

للامام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد الشيخ تقي الدين أبي الفتح

الشهير بابن دقيق العيد . ت : سنة ٧٠٢ هـ .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٢ - ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى وبهامشه متن صحيح الامام مسلم

وشرح الامام النووي :

للعلامه احمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن علي القسطلاني

ولد سنة ٨٥١ هـ - ت : سنة ٩٢٣ هـ .

الطبعة السابعة - المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٤ هـ

٣ - أساس البلاغة :

جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري :

قام بتصحيح هذه الطبعة : منير محمد المدني ، زينب عبد المنعم القوصي

الباحثان المساعدان بمركز تحقيق التراث .

الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ م .

٤ - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار :

للعلامه الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي ت : سنة ٦٢٠ هـ

حققه وقدم له : الاستاذ علي نويهض . دار الفكر - جميع الحقوق

محفوظة للمحقق : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .



٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر :

تحقيق : علي محمد الجاروي ، ملتزم الطبع والنشر ، مطبعة نهضة مصر - الفجالة - القاهرة .

٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة :

لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ،

ولد سنة ٥٥٥ هـ - ت : سنة ٦٣٠ هـ - مطبعة الشعب .

٧ - الاصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد

ابن محمد بن علي العسقلاني . المعروف بابن حجر : ٧٢٣ - ٨٥٢ هـ .  
طبع : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار الفكر بيروت .  
وبهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب :

لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر : ٣٦٣ - ٤٦٣ هـ .  
طبع ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار الفكر - بيروت .

٨ - الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين :

لخير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة والخامسة .

٩ - الأم :

للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ هـ .

أشرف على طبعه وياشر تصحيحه : محمد زهري النجار .

الطبعة الاولى : ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

الناشر : مكتبة الكليات الازهرية حسين محمد البابي المنياوي .

١٠ - الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء :

للإمام أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي :

٥٦٥ - ٦٣٤ هـ . تحقيق : مصطفى عبد الواحد مطبعة السنة المحمدية

الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال - بيروت

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .



- ١١- اصناع الاسماع بما للرسول من الأنبا والأموال والحفدة والصناع .  
للمقرئزي تقي الدين احمد بن علي  
صححه وشرحه : محمود محمد شاكر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر - القاهرة - ١٩٤١ م .
- ١٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ"تفسير البيضاوي"  
للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي  
البيضاوي ت : ٥٧٩١ هـ .  
صححه : محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل .  
الناشر : مكتبة الجمهورية العربية لصاحبها : عبدالفتاح عبدالحميد مراد
- حسرف (ب)
- ١٣- البحر الرائق شرح كنز الدقائق :  
للعلامة زين الدين بن نجيم الحنفي .  
الطبعة الثانية - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- ١٤- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :  
للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي : ت ٥٨٧ هـ .  
الطبعة ٢٨ هـ ، الطبعة الثانية ٩٤ هـ .
- ١٥- البداية والنهاية :  
للحافظ ابن كثير الدمشقي : ت ٧٧٤ هـ .  
الطبعة الثانية : ١٩٧٧ م - مكتبة المعارف - بيروت .  
ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذهبت شروح قامت بها هيئة  
باشراف الناشر .
- ١٦- بداية المجتهد ونهاية المقتصد :  
للإمام القاضي أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي الأندلسي  
الناشر : دار الفكر .
- ١٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :  
للمسيوطي : ت : ٩١١ هـ .  
الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ١٨ - البناية في شرح الهداية :  
لأبي محمد محمود بن احمد العيني .  
تصحيح : المولوى محمد عمر الشهير بناصر الاسلام الرامفورى .  
الطبعة الاولى : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دار الفكر .
- ١٩ - بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها شرح مختصر صحيح البخارى  
المسمى ( جمع النهاية في بدء الخبر والفاية ) :  
للامام أبي محمد عبد الله بن أبي حجرة الأندلسي ت : ٦٩٩ هـ .  
الطبعة الثالثة - دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة - بيروت -  
لبنان ١٩٧٩ م .
- ت .
- ٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس :  
للامام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسين الواسطي  
الزبيدي - الطبعة الاولى - المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر  
المحمية سنة ١٣٠٦ هـ .
- ٢١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام :  
للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت : ٤٦٣ هـ .  
الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- ٢٢ - تبين الحقائق شرح كنز الدقائق :  
للعامة فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي .  
الطبعة الثانية - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- ٢٣ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى :  
للامام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري :  
١٢٨٣ هـ - ١٢٥٣ هـ أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه عبد الوهاب  
عبد اللطيف . الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الفكر للطباعة  
والنشر والتوزيع .

- ٢٤ - التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة :  
لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي :  
ط مكتبة الكليات الأزهرية . - تصوير دار الكتب العلمية - بيروت
- ٢٥ - تذكرة الحفاظ :  
للامام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي : ت ٧٤٨ هـ .  
الطبعة الثالثة - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان -  
نسخة مصححة : عبد الرحمن يحيى المعلي .
- ٢٦ - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة :  
للاستاذ : الطاهر أحمد الزاوي - دار الكتب العلمية - بيروت -  
لبنان .
- ٢٧ - الترغيب والترهيب :  
للمنذرى .
- ٢٨ - تفسير آيات الأحكام :  
تعليق : مصطفى عمارة - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .  
للشيخ محمد علي السابسي .  
مطبعة محمد علي صبيح واولاده بمصر : ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٢٩ - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ،  
لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن  
ت : ٧٢٥ هـ .  
وبهامشه : تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل :  
لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت : ٥١٦ هـ دار الفكر  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

- ٣٠ - تفسير روح البيان :  
للشيخ اسماعيل حقي اليرسوى : ت ١١٣٧ هـ .  
المكتبة الشعبية .
- ٣١ - تفسير القرآن العظيم :  
للامام عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي :  
ت ٧٧٤ هـ .  
تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا  
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م هـ  
ومطبعة الشعب بالقاهرة .
- ٣٢ - التفسير الكبير :  
للامام الفخر الرازي - الطبعة الثانية .  
الناشر : دار الكتب العلمية - طهران .
- ٣٣ - تفسير المراغي :  
للاستاذ احمد مصطفى المراغي .  
دار احيا التراث العربي - بيروت .
- ٣٤ - تفهيم القرآن :  
أبو الأعلى المودودي .  
تعريب : احمد ادريس .
- ٣٥ - تقريب التهذيب :  
لخاتمة الحفاظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني : ٧٧٣-٨٥٢ هـ  
حقيقه وعلق حواشيه وقدمه : د . عبد الوهاب عبد اللطيف .  
الطبعة الثانية - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م  
ملتزم نشره : محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة  
المنورة - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

- ٣٦ - تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك :  
للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي .  
طبع مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر .  
على نفقة : عيسى الباي الحلبي وشركاه سنة ١٣٤٣ هـ .
- ٣٧ - تهذيب التهذيب :  
لابن حجر العسقلاني .  
ملتزم الطبع والنشر : دار الفكر العربي .
- ٣٨ - تهذيب الصحاح :  
لمحمود بن احمد الزنجاني .  
تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، احمد عبد الغفور عطار .  
عن منشوره : محمد سرور الصبان .
- ٣٩ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار :  
للحسيني الصنعاني : ت : ١١٨٢ هـ  
حققه وكتب له مقدمة علمية في نشأة العلوم الاسلامية عامة ، وعلم  
اصول الحديث خاصة : محمد محي الدين عبد الحميد -  
الطبعة الاولى : ١٣٦٦ هـ - دار احياء التراث العربي -  
بيروت - لبنان .

ج

- ٤٠ - الجامع لأحكام القرآن :  
لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي :  
الطبعة الثالثة : عن طبعة دار الكتب المصرية - دار الكتاب العربي  
للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- ٤١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :  
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري : ت ٣١٠ هـ .  
الطبعة الثانية - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى  
الباي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٤٢ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله :  
للامام أبي عمر يوسف بن عبد البر ، ت : ٤٦٣ هـ .  
طبعه - تصوير بيروت .
- ٤٣ - الجامع الصغير في احاديث البشير النذير :  
للامام جلال الدين السيوطي : ت ٩١١ هـ .
- وبهامشه : كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق :  
للامام عبد الرؤوف المناوي .  
الطبعة الرابعة - مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٤٤ - الجرح والتعديل :  
للامام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن  
النذر التميمي الحنظلي الرازي . ت : ٣٢٧ هـ .  
الطبعة الاولى - ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م . دار الكتب العلمية -  
بيروت - لبنان .
- ٤٥ - الجهاد :  
للامام عبد الله بن المبارك . ت : ١٨٢ هـ .  
تحقيق : نزيه حماد .  
مطبعة شعاركو .  
الناشر : دار النور - بيروت - حقوق الطبع محفوظة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

٤٦ - الجهاد في الاسلام .

دراسة مقارنة بأحكام القانون الدولي العام :

لتوفيق علي وهبه - الطبعة الرابعة : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار اللواء للنشر والتوزيع .

٤٧ - جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى :

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ .

تحقيق : د . احسان عباس - د . ناصر الدين الأسد .

مراجعة : احمد محمد شاکر .

دار احياء السنة - باكستان .

ح

٤٨ - حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الأبصار :

لمحمد امين الشهير بابن عابدين .

دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

٤٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :

للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني ت : ٤٣٠ هـ

الطبعة الثانية : ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

خ

٥٠ - خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال :

للامام صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي الانصاري نفع الله به

الطبعة الاولى ١٣٢٢ هـ - بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها

السيد : عمر حسين الخشاب .

ر

- ٥١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثانية :  
لشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني : ت ٨٥٢ هـ  
حققه ووضع فهرسه : محمد سيد جاد الحق .  
مطبعة المدني ٦٨ ش العباسية .  
يطلب من : دار الكتب الحديثة بالقاهرة .
- ٥٢ - الدر المنثور :  
للأديبة . زينب العاطي .  
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- ٥٣ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين :  
لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي ت ١٠٥٧ هـ  
علق عليه ، وأثبت حواشيه ، وراجع تصحيحه الاستاذ محمود حسن ربيع  
الطبعة الاخيرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م -  
ملتزم الطبع والنشر : مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر .

ز

- ٥٤ - ذيل طبقات الحفاظ :  
للذهبي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .  
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .  
مطبوع مع ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي .



- ٥٥ - رجال حول الرسول :  
خالد محمد خالد .  
دار الفكر بيروت - لبنان .  
يطلب من دار ثابت - القاهرة .
- ٥٦ - روائع البيان تفسير آيات الاحكام من القرآن :  
للشيخ محمد علي الصابوني -  
الطبعة الثالثة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - منشورات مكتبة الغزالي  
دمشق - سورية .
- ٥٧ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية :  
للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي : ٥٠٨ هـ - ٥٨١ هـ .  
ومعه : السيرة النبوية :  
للإمام ابن هشام : ٢١٨ هـ .  
تحقيق وتعليق وشرح : عبد الرحمن الوكيل .  
الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٥٨ - الروض المعطار في خبر الأقطار : ( معجم جغرافي مع سرد عام ) :  
لمحمد بن عبد المنعم الحميري .  
حقيقه : د . احسان عباس .  
مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت .  
طبع في دار القلم للطباعة - لبنان .

ز

- ٥٩ - زاد المعاد في هدى خير العباد :  
للامام أبي عبد الله بن القيم الجوزي : ٦٩١ - ٧٥١ هـ .  
الطبعة الثانية - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

س

- ٦٠ - سهل السلام :  
للامام محمد بن اسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير :  
١٠٥٩ هـ - ١١٨٢ هـ .  
- شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام :  
للمحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر  
العسقلاني : ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ .  
راجعه وعلق عليه المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الخولي .  
الطبعة الرابعة - ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م . دار احياء التراث العربي
- ٦١ - السنة :  
للامام أبي بكر احمد بن عمر بن النبهل أبي عاصم الشيباني .  
المكتب الاسلامي .
- ٦٢ - سنن ابن ماجة :  
للمحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة :  
( ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ ) .  
حقق نصوصه ، ورقم كتبه وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه :  
محمد فؤاد عبد الباقي .  
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

- ٦٣ - سنن ابي داود :  
للامام ابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي :  
٢٠٢ - ٢٧٥ هـ .  
تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد .  
نشرته : دار احياء السنة المحمدية .
- ٦٤ - سنن الترمذی ، وهو الجامع الصحيح :  
للامام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذی :  
( ٢٠٩ - ٢٧٩ هـ ) .  
حققه وصححه : عبد الوهاب عبد اللطيف .  
مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .  
قامت بنشره المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٦٥ - سنن الدارقطني :  
لشيخ الاسلام علي بن عمر الدارقطني : ( ٣٠٦ هـ - ٣٨٥ هـ ) .  
وبذيله : التعليق المغني :  
للمحدث أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . :  
نشر السنة ملتان - باكستان .
- ٦٦ - سنن الدارمي :  
للامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي  
ت : ٢٥٥ هـ .  
طبع بعناية : محمد احمد دهان .  
نشرته : دار احياء السنة النبوية .

- ٦٧ - السنن :
- للإمام سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي : ت ٢٢٧ هـ .  
حقيقه وطلق عليه : الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
- ٦٨ - السنن الكبرى :
- للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي : ت ٤٥٨ هـ .  
وفي ذيله : الجوهر النقي :
- للعلامة علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير ( بابن التركماني )  
( ت : ٧٤٥ هـ ) .
- الطبعة الاولى : ١٣٥٢ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العشانية  
بميدان آباد الدكن - الهند .
- ٦٩ - سنن النسائي :
- بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السدي .  
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ٧٠ - السيرة النبوية :
- لابن هشام .  
حقيقها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها : مصطفى السقا ، ابراهيم  
الابيارى ، عبد الحفيظ شلبي .  
الطبعة الثانية : ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .  
ملتزم الطبع والنشر - شركة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده - بمصر
- ٧١ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة :
- للدكتور محمد محمد ابوشهبه - الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة  
القاهرة الحديثة للطباعة : احمد فهيم الدين الخربوطلي .

٧٢ - السيرة النبوية :

للامام ابي الفداء اسماعيل بن كثير ( ٧٠١ هـ - ٧٤٧ هـ ) .

تحقيق : مصطفى عبد الواحد .

طبع مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه . القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م .

٧٣ - السيرة النبوية :

لأبي الحسن علي الحسيني النوى .

عني بطبعه ومراجعته : عبد الله بن ابراهيم الانصارى .

الطبعة المصرية للطباعة والنشر - صيدا - لبنان ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

ش

٧٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي : ت ١٠٨٩ هـ

المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

ومنشورات دار الآفاق الجديدة .

٧٥ - شرح ثلاثيات مسند الامام احمد :

للعلاءة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي :

الطبعة الاولى : ١٣٨٠ هـ دمشق .

الطبعة الثانية : ١٣٩١ هـ بيروت .

الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ بيروت .

٧٦ - شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك :

للعلاءة سيدى محمد الزرقاني . على صحيح الموطأ لامام الأئمة وعالم

المدينة الامام مالك بن أنس .

دار المعرفة - للطباعة والنشر . بيروت - لبنان ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٧٧- شرح السنة :

للامام محي السنة أبي محمد الحسني بن مسعود الفراء البغوي :

(٤٢٦ هـ - ٥١٦ هـ) .

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : شعيب الأرتاؤوط ، محمد زهير الشاويش

الطبعة الاولى - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م - المكتب الاسلامي .

٧٨- شرح كتاب السير الكبير :

لمحمد بن الحسن الشيباني :

املاء : محمد بن احمد السرخسي .

تحقيق : د . صلاح الدين المنجد .

مطبعة : شركة الاعلانات الشرقية ١٩٧١ م - القاهرة .

٧٩- شرح معاني الآثار :

للامام أبي جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الطلك بن سلمه الازدي

الحجري المصري الطحاوي الحنفي (٢٢٩ هـ - ٣٢١ هـ) .

حققه وعلق حواشيه : محمد زهري النجار .

الطبعة الاولى - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٨٠- شرح منتهى الارادات :

للشيخ العلامة فقيه الحنابلة :

منصور بن يونس بن ادريس البهوتي .

علم الكتب : بيروت .

٨١- الشهيد في الاسلام :

للشيخ حسن خالد - دار العلم للملايين - بيروت .

حرف " ص "

٨٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

لاسماعيل بن حمد الجوهري .

تحقيق : احمد عبد الغفور عطار - الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ

١٩٥٦ م القاهرة . الطبعة الثانية - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م بيروت

٨٢ - صحيح البخارى :

للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى الجعفي رحمه الله تعالى .

ضبطه ، ورقمه ، وذكر تكرار مواضعه ، وشرح الفاظه وحطه وخرّج أحاديثه في صحيح مسلم ، ووضع فهرسه :  
د . مصطفى ديب البغا .

الطبعة الاولى - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

دار القلم - دمشق - بيروت .

دار الامام البخارى - دمشق - حلبوني .

٨٤ - صحيح البخارى بشرح الكرمانى :

للكرمانى .

طبعة اولى - ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

طبعة ثانية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان .

٨٥ - صحيح مسلم :

للامام ابي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري :

( ٢٠٦ هـ - ٢٦١ هـ )

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الفكر بيروت .

٨٦ - صحيح مسلم بشرح النووى :

لأبي زكريا محيى الدين بن شرف النووى الشافعي :

الطبعة الثالثة - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

دار الفكر - بيروت - لبنان .

٨٧- صفوة التفاسير:

للشيخ محمد علي الصابوني .

الطبعة الاولى : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

طبع على نفقة المحسن الكبير : السيد حسن عباس الشريتلي .

دار القرآن الكريم - بيروت .

ض

٨٨- الضعفاء الكبير :

للمحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي :

حقيقه ووثقه : د . عبد المعطي أمين قلنجي .

الطبعة الاولى : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

ط

٨٩- طبقات الشافعية :

لأبي بكر هداية الله الحسيني ( ت : ١٠١٤ هـ ) :

حقيقه وعلق عليه : عادل نويهض .

الطبعة الثانية : ١٩٧٩ م .

منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان .

٩٠- طبقات الشافعية الكبرى :

لشيخ الاسلام تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي —

عبد الكافي .

الطبعة الثانية : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان



٩١ - الطبقات الكبرى :

لابن سعد .

دار صادر - للطباعة والنشر .

دار بيروت - للطباعة والنشر . ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

٩٢ - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد :

للإمام أبي الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي :

( ت : ٧٤٨ هـ ) .

تحقيق : سعد محمد حسن .

مراجعة : د . طه الحاجري .

مطابع سجل العرب - القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

• ظ •

٩٣ - في ظلال القرآن :

للسيد قطب .

الطبعة الشرعية الثامنة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الشروق .

• ع •

٩٤ - العبرة ما جاء في الغزو والشهادة والهجرة :

لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني الفتوحى البخارى

تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .

الطبعة الاولى : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

- ٩٥ - غل الحديث :
- للإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي الحافظ ابن الإمام أبي حاتم  
محمد بن إدريس المنذر بن داود بن مهران ( ٢٤٠ - ٣٢٢ هـ )  
يطلب من مكتبة المثنى ببغداد - القاهرة - ١٣٤٣ هـ .
- ٩٦ - عدة القارى شرح صحيح البخارى :
- للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ( ت ٨٥٥ هـ )  
عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة  
الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها : محمد منير عبده آغا الدمشقي .  
دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان . ودار الفكر .
- ٩٧ - عمل اليوم والليله سلوك النبي صلى الله عليه وسلم :
- أبو بكر بن السني ( ت ٣٦٤ هـ ) .  
تحقيق وتعليق : عبد القادر أحمد عطا .  
اول طبعة محققة : ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .  
دار الطباعة المحمدية بالأزهر - بالقاهرة  
الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٩٨ - عون المعبود شرح سنن أبي داود : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي  
مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية :
- لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي  
ضبط وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان .  
الطبعة الثانية : ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م  
الطبعة الثالثة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .  
الناشر : المكتبة السلفية .

٩٩ - عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير :

لابن سيد الناس .

- معه اقتباس الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس :

لابن عبد الهادي .

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

غ

١٠٠ - غزوة أحد من معارك الاسلام الفاصلة :

لمحمد احمد باشميل .

قدم له وقام بمرأجعتة وتقويم مصطلحاته العسكرية الحديثة :

اللواء الركن محمود شيت خطاب .

الطبعة الثالثة .

ف

١٠١ - الفائق في غريب الحديث :

للعلاءة جار الله محمود بن عمر الزمخشري .

تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي .

الطبعة الثانية : عيسى الباهي الحلبي وشركاه .

١٠٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري :

للامام احمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ٥٧٧٢ - ٥٨٥٢ هـ ) :

تصحیح وتحقیق : عبد العزيز بن باز .

رقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي .

قام باخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب .

الناشر : دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ١٠٣ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :  
لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ( ت : ١٢٥٠ هـ ) .  
دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٠٤ - فتح الوهاب :  
للشنتيبي .  
شرح على بلوغ المرام من أدلة الأحكام  
لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني .  
الطبعة الاولى - ١٣٩٤ هـ - دار الفكر - بيروت .
- ١٠٥ - فقه السنة :  
للسيد سابق :  
الطبعة الثالثة : ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م  
الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- ١٠٦ - فقه السيرة من بعد الهجرة الى الوفاة :  
للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي .  
دار الفكر الحديث - لبنان .
- ١٠٧ - الفقه على المذاهب الأربعة :  
عبد الرحمن الجزيري .  
الطبعة الثانية - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ١٠٨ - الفقيه والمتفقه :  
للمحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي :  
( ٣٩٢ هـ - ٤٦٣ هـ ) .  
قام بتصحيحه والتعليق عليه : الشيخ اسماعيل الانصاري .  
طبعه مصححه ومنقحة : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٧ م  
نشرته : دار احياء السنة النبوية .

١٠٩ - فوات الوفيات ؛ لمحمد بن شاکر بن احمد الکتبي ( ت : ٧٦٤ هـ )

وهو ذیل علی " وفيات الأعیان " :

لابن خلکان :

حققه وضبطه ، وعلق حواشیه : محمد محیی الدین عبد الحمید .  
مطبعة السعادة بمصر ، ملتزمة النشر والطبع : مكتبة النهضة  
المصرية - القاهرة .

١١٠ - فیض القدير شرح الجامع الصغير :

للعلاء المناوی :

الطبعة الثانية : ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .

دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع .

ق

١١١ - القاموس المحيط :

للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادی الشيرازي .

وسهامشه : شرح ديوانه القاموس :

للشيخ نصر الهوريني .

دار الفكر - بيروت .

ك

١١٢ - كشف القناع عن متن الاقناع :

للشيخ منصور بن يونس ادريس البهوتي :

راجعده وعلق عليه : الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال -

طبع عام - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . عالم الكتب : بيروت .

الناشر: عباس احمد الباز - مكة المكرمة .

١١٣ - كشف الاستار في زوائد البزار :

للهيثي .

طبع مؤسسة الرسالة .

١١٤ - كشف الخفاء ومزيل الالباس لما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

للشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ( ت : ١١٦٢ هـ )

اشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه : احمد القلاش .

مؤسسة الرسالة - بيروت .

١١٥ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

للعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي :

( ت : ٩٧٥ هـ )

نشر وتوزيع : مكتبة التراث الاسلامي - حلب - مؤسسة الرسالة .

ل

١١٦ - لسان العرب :

للامام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري

دار صادر للطباعة والنشر

دار بيروت للطباعة والنشر .

م

١١٧ - المبسوط :

لشمس الدين السرخسي .

الطبعة الثالثة - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

١١٨- المجموع شرح المهدب :

• للامام ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت : ٥٦٢٦ هـ) .  
- وليه : فتح العزيز شرح الموجز :

• للامام ابي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي : (ت : ٥٦٢٢ هـ)  
- وليه : التلخيص الحبير في تخرىج الرافعي الكبير :

• للامام ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢)  
دار الفكر ، ومطبعة الامام بمصر .  
الناشر : زكريا علي يوسف .

١١٩- مجمع الوزائد ومنبع الفوائد :

• للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي : (ت : ٥٨٠٧ هـ)  
بتحرير الحافظين : العراقي وابن حجر .  
الطبعة الثالثة - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م  
منشورات دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .

١٢٠- مختار الصحاح :

• محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت : ٦٦٦ هـ)  
الناشر : دار الكتب العربية - بيروت .

١٢١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

• لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي : (ت : ٥٧٤٨ هـ)  
تحقيق : علي محمد البجاوي .  
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

١٢٢- المستدرک على الصحيحين في الحديث :

• للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري  
(ت : ٤٠٥ هـ)

- وفي ذيله : تلخيص المستدرک :

• للامام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي (ت : ٥٨٤٨ هـ)  
دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

١٢٣ - المسند ، وبهامشه : منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

للامام احمد بن حنبل .

الطبعة الثانية : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت .

١٢٤ - مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية :

للدكتور محمد محروس عبد اللطيف المدرس - الجمهورية العراقية -

وزارة الأوقاف .

احياء التراث الاسلامي - الدار العربية للطباعة - بغداد .

ش الامام الأعظم ( رسالة دكتوراة ) .

١٢٥ - المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم :

لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي :

( ت : ٧٤٨ هـ ) .

تحقيق : علي محمد البجاوي - الطبعة الاولى : ١٩٦٢ م

دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٢٦ - مشكاة المصابيح :

لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي :

بتحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

الطبعة الاولى : ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م دمشق .

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م بيروت

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر . لصاحبه : محمد زهير الشاويش .

١٢٧ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :

للعلاء احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ( ت : ٧٧٠ هـ )

المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .



- ١٢٨ - مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه :  
بتحقيق وتعليق : محمد المنتقى الكشناوى .  
الطبعة الاولى - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م - دار العربية للطباعة  
والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
- ١٢٩ - المصنف في الأحاديث والآثار :  
للامام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان أبي بكر بن  
أبي شيبة الكوفي العباسي : ( ت : ٢٣٥ هـ ) .  
حققه وصححه : الاستاذ عامر العمري الأعظمي .  
واهتم بطبعته ونشره : مختار احمد الندوى السلفي .  
الدار السلفية - بالهند .
- ١٣٠ - المصنف :  
للمحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ( ١٢٦ - ٢١١ هـ )  
عني بتحقيق نصوصه ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليه :  
الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .  
الطبعة الاولى : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١٣١ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية :  
للمحافظ ابن حجر احمد بن علي العسقلاني ( ٥٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ) .  
تحقيق : المحدث حبيب الرحمن الاعظمي .  
يطلب من دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ١٣٢ - معالم السنن :  
للامام ابي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ( ت : ٣٨٨ هـ )  
الطبعة الاولى - ١٣٥٤ هـ - ١٩٨١ م .  
منشورات : المكتبة العلمية - بيروت - لبنان .

١٣٣ - معجم البلدان :

للامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي  
البغدادى .  
دار صادر - بيروت .

١٣٤ - المعجم الكبير :

للمحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني : ( ٢٦٠ - ٣٦٠ ) .  
حمدي عبد المجيد السلفي - الطبعة الاولى - ١٣٩٩ هـ .  
مطبعة الوطن العربي : وطبعة العراق .

١٣٥ - المعجم الوسيط :

قام باخراج هذه الطبعة :  
د . ابراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ،  
محمد خلف الله احمد .  
واشرف على الطبع : حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين ،  
الطبعة الثانية - ١٩٧٣ م - مطابع دار المعارف بمصر .

١٣٦ - المغازى للواقدي :

لمحمد بن عمر بن واقد : ( ت : ٢٠٧ هـ )  
تحقيق : د . مارسدن جونز .  
مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٦٦ م

تم طبع هذا الكتاب بالقاهرة على مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م

١٣٧ - المعنى من ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم :

للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي صاحب مجمع البحار في لغة  
الاحاديث والآثار ( ت : ٩٨٦ هـ ) الناشر : دار الكتاب العربي -  
بيروت - لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٣٨ - المغنسي :

للامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة :

( ت : ٦٢٠ هـ ) .

- وظيفه : الشرح الكبير :

للامام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد

ابن قدامة المقدسي : ( ت : ٦٨٢ هـ ) .

طبعة جديدة بالأوفست ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م على نفقة دار الكتاب

العربي - بيروت - لبنان .

١٣٩ - مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج :

شرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب عين أعيان علماء الشافعية في

القرن العاشر الهجري .

- على متن المنهاج :

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي من أعلام علماء الشافعية في القرن

السابع الهجري .

الناشر : دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان ١٣٥٢ هـ -

١٩٣٣ م .

١٤٠ - المفردات في غريب القرآن :

لأبي القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني :

( ت : ٥٠٢ هـ ) .

تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

١٤١ - موارد الظمان الى زوائد ابن حبان :

للمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي .

حققه ونشره : محمد عبد الرزاق حمزة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- ١٤٢ - مواقف من السيرة النبوية :  
لمصطفى حسين عطار .  
الطبعة الاولى : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - مكة .
- ١٤٣ - الموجز في احاديث الأحكام :  
للدكتور محمد عجاج الخطيب .  
المطبعة الجديدة - دمشق : ١٣٩٥ هـ - ١٣٩٦ هـ  
١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م .
- ١٤٤ - موسوعة الفداء في الاسلام :  
للدكتور احمد الشرباص .  
دار الجيل - بيروت .
- ١٤٥ - موطأ الامام مالك :  
لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة ( ٩٣ - ١٧٩ هـ )  
رواية محمد بن الحسن الشيباني .  
تعليق وتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف -  
الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة يشرف على اصدارها : محمد توفيق عويضة  
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر .
- ١٤٦ - المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم :  
لمجد الدين ابي البركات عبد السلام بن تميمه الحراني :  
وقف على تصحيحه وعلق حواشيه : محمد حامد الفقي .  
الطبعة الاولى .  
يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها : مصطفى محمد  
مطبعة حجازي .

- ١٤٧ - منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ،  
مذيلا ، بالتعليق المحمود على منحة المعبود :  
لاحمد عبد الرحمن الهنا ، الشهير بالساعاتي صاحب كتاب الفتح الرباني  
الطبعة الاولى : ١٣٧٢ هـ - المطبعة المنيرية بالأزهر .

ن

- ١٤٨ - نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته النفيسة المهمة :  
" بغية الألمعي في تخريج الزيلعي " :  
للامام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي :  
( ت : ٧٦٢ هـ ) .  
وتصحیح أصل النسخة بعناية بالغة من " ادارة المجلس الاعلى "  
الطبعة الأولى ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٨ م - مطبعة دار المؤمن بشبرا  
ش الأزهار رقم ( ١ ) .
- ١٤٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر :  
للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك محمد الجزري بن الأشير :  
( ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ ) .  
تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي .  
الطبعة الاولى : ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م  
الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الفكر .
- ١٥٠ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار :  
للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني : ( ت : ١٢٥٥ هـ ) :  
دار الجيل - بيروت - لبنان - والطبعة الاخيرة - مكتبة ومطبعة  
مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر .

و

١٥١ - وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان :

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان :

( ٦٠٨ هـ - ٦٨١ هـ ) :

حققه : د. احسان عباس : دار صادر - بيروت .

الفهرس

فهرس محتويات الرسالة

رقم الصفحة	الموضوع
د	الاهـداء .....
و	الشكر والتقدير .....
ح	المقدمة وتشمل :
ط	أ - أهمية الجهاد .....
ك	ب - مكانة الشهداء وفضلهم وأجرهم عند الله .....
ن	ج - أسباب اختيار الموضوع .....
ف	د - منهج البحث .....
ق	هـ - خطة البحث .....
<b>الباب الأول</b> -----	
في تعريف كل من الشهادة والشهيد وبيان شروط الشهادة وما ينافيها وفيها فصلان	
الفصل الاول :	
التعريف بالشهادة والشهيد :	
٢	تعريف الشهادة لغة وشرعا .....
٦ - ٥	تعريف الشهيد لغة وشرعا .....



رقم الصفحة	الموضوع
١٠ - ٩	الشهيد في اصطلاح الفقهاء .....
١١ - ١٠	تقسيم الفقهاء الشهداء الى ثلاثة أقسام .... المواضع الثلاثة التي وردت فيها لفظ الشهيد في القرآن الكريم ( في المعنى الاصطلاحي ) :
١٢	الموضع الاول .....
١٤ - ١٣	سبب نزول قوله تعالى : * ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء* .... *
١٥ - ١٤	الموضع الثاني .....
١٧ - ١٦	الموضع الثالث .....
	<u>الفصل الثاني :</u> شروطها وما ينافيها ( الشهادة )
٢٠	تمهيد : .....
	إذا أنعم اليها مقصد آخر وهو المنعم مثلا هل يكون
٣٠ - ٢١	ذلك في سبيل الله أولا ؟ .....
٣١	الخلاصة .....

رقم الصفحة	الموضوع
٣٣ - ٣٢	شروط الشهادة وما ينافيها .....
٣٤	ثواب النية الخالصة لوجه الله تعالى .....
٣٦ - ٣٥	جزاء عدم اخلاص النية في العمل .....
<b>الباب الثاني</b> ----- <b>أنواع الشهداء والاحكام</b> المتعلقة بهم وفيه فصلان :	
<b>الفصل الأول :</b> -----	
<b>الشهداء في ساحة القتال والاحكام المتعلقة بهم</b>	
٤٠	تمهيد .....
٤٩ - ٤١	أحاديث أنواع الشهداء في ساحة القتال .....
٥٢	الفوائد المستنبطة من الأحاديث .....
٥٣	الاحكام المتعلقة بالشهيد في ساحة القتال .....

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٩-٥٣	حكم الشهيد حقيقة وحكما .....
٥٥-٥٤	أقوال العلماء في غسل الشهيد حقيقة وحكما .....
٥٥	الترجيح .....
٥٩-٥٥	أقوال العلماء في الشهيد الذي خرج للقتال وهو جنب ثم استشهد هل يغسل أولا ؟ .....
٥٩	الترجيح .....
٦٣-٦٠	تكفين الشهيد حقيقة وحكما .....
	وأقوال العلماء فيه ..
٦٣	الترجيح .....
	الصلاة على الشهيد حقيقة وحكما وهل يصلى عليه أولا ؟ .....
٨٦-٦٤	وأقوال العلماء .....
٦٩-٦٨	استنباط الأحكام من أحاديث عدم الصلاة على الشهيد
٦٩	المراد بالشهيد .....
٨٢-٨١	استنباط الأحكام من أحاديث عدم الصلاة على الشهيد ..
٨٧	الرأى المختار .....
	وهل من أشحن في المعركة فحمل به رمق فمات بعد ذلك هل يغسل ويصلى عليه أو لا ؟
٩٥-٨٨	وأقوال العلماء .....

رقم الصفحة	الموضوع
٩٧	هل يشترط في الشهيد أن يكون مقتولا بسلاح مخصوص ؟
٩٧	هل المرأة والرجل سواء في الشهادة ؟ .....
٩٨-٩٩	مدفن الشهيد .....
١٠٠-١٠٥	دفن الجماعة في القبر الواحد .....
١٠٧-١٠٨	ما يستحب من توسيع القبر وتعميقه .....
١١٠	الفوائد المستنبطة من أحاديث تكفين الشهيد ودفنه ، واستحباب توسيع القبر .....
١١١-١١٥	أقوال العلماء فيمن قتل من أهل البغي ماذا يصنع به .. ؟
١١٥	الترجيح .....
١١٦-١١٧	الخلاصة .....
	الفصل الثاني : .....
	<u>الشهداء في غير ميدان القتال والاحكام المتعلقة</u>
	تمهيد :
١١٩	أحاديث أنواع الشهداء في غير ميدان القتال .....
١٢٩-١٦٦	اختلاف كلام أهل العلم في تفسير ( الطاعون ) .....
١٢٩-١٣١	هل يكون الطاعون رحمة وشهادة لمرتكب الكبيرة —
١٣٢	هذه الأمة ؟ .....
١٣٣-١٣٤	استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة .....
١٣٤-١٣٥	النهي عن الدخول في بلد فيه الطاعون ، والخروج منه فرارا .....

رقم الصفحة	الموضوع
١٥١	الفوائد المسنبطة في أحاديث " من قتل دون ماله فهو شهيد .. )
١٥١	آراء العلماء في جواز مقاتلة القاصد لأخذ المال .....
١٥١	أرجح الأقوال .....
١٥٢-١٥٣	ترتيب منازل المدفوع عنه .....
١٦٨	الأحكام المتعلقة بالشهيد في غير ميدان القتال .....
١٦٨	وأقوال العلماء بالنسبة لمن قتل دون ماله أو أهله .....
١٦٩	الترجيح .....
١٦٩	الأحكام المتعلقة بالشهيد بغير قتل كالمبطون ، والمطعون الغرق .....
١٧١-١٧٠	أقوال العلماء بالنسبة للنفساء .....
١٧١	الترجيح .....
١٧٤-١٧٢	جدول يوضح عدد الشهداء في غير ميدان القتال .....
الباب الثالث	
-----	
فضل الشهادة والشهيد وفيه فصلان :	
الفصل الاول :	
-----	
فضل الشهادة والشهيد في الدنيا وفي عالم البرزخ وما يحتاج	
به الشهيد عن سائر الناس في الكتاب والسنة :	
١٧٧	تمهيد : .....

رقم الصفحة	الموضوع
١٧٨-١٧٧	..... فضل الشهيد في الدنيا
١٨٠-١٧٨	..... حياة الشهيد في عالم البرزخ
١٨٣-١٨٠	..... الروايات الدالة على ان حياة الشهيد حياة حقيقية
	الحجج التي ذكرها الامام الرازي على ان حياة الشهداء حياة حقيقية
١٨٥-١٨٣	..... الادلة القوية على حياة الشهداء في دار البرزخ
١٩٠-١٨٩	..... حياة الشهداء في دنيا الناس
	فصل الله الشهيد على غيره بامتيازات منها :
١٩١	..... الشهيد لا يحس الألم القتل
١٩٣-١٩٢	..... الشهيد يغفر له ويرى مقعده في الجنة
١٩٧	..... النور يرى عند قبر الشهيد
٢٠٠-١٩٨	..... تنمية عمل الشهيد
٢٠٤-٢٠١	..... الشهيد لا يفتن في قبره ولا يعذب
٢٠٧-٢٠٥	..... لا تأكل الارض اجساد الشهداء
٢٠٩-٢٠٨	..... عمل الشهيد لا ينقطع الى يوم القيامة
٢١٠	..... الخلاصة

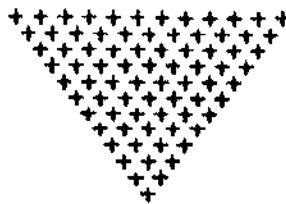
رقم الصفحة	الموضوع
	<p>الفصل الثاني :-</p> <p>فضل الشهادة والشهيد يوم القيامة وما يختص به من التكريم في الكتاب والسنة</p>
٢١٢	تمهيد .....
٢١٥-٢١٣	الشهيد يتعنى ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة .....
٢١٨ - ٢١٧	الشهيد يبعث يوم القيامة وجرحه يشعب دما .....
٢٢١-٢١٩	شفاة الشهيد يوم القيامة .....
٢٢٤-٢٢٢	الاستشهاد مكفر لجميع الفئوب الا الدين .....
٢٢٥	ظل الملائكة على الشهيد .....
٢٢٧-٢٢٦	دار الشهداء في الجنة .....
٢٢٩-٢٢٨	درجة الشهيد مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين .....
٢٣٣-٢٣٠	مراتب الشهداء .....
٢٣٤	الخلاصة .....
	<p>الباب الرابع</p> <p>-----</p> <p>صور بارزة من شجاعة الشهداء والشهيدات في الاسلام وفيه فصلان</p> <p>الفصل الاول :-</p> <p>-----</p>
	أمثلة من شهداء الصحابة .....
٢٣٨-٢٣٧	تمهيد .....
٢٣٩	أمثلة لكثير من استشهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .....

رقم الصفحة	الموضوع
	ذكر بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر منها :
٢٣٩	١ - عمير بن أبي وقاص .....
٢٤٠	٢ - عمير بن الحمام .....
٢٤٢-٢٤١	٣ - عمرو بن الجموح .....
٢٤٤-٢٤٣	٤ - سعد بن الربيع .....
٢٤٤	٥ - حنظلة بن أبي عامر .....
٢٤٥	٦ - أصيرم بن عبد الأشهل .....
٢٤٧-٢٤٦	٧ - سعد بن معاذ .....
٢٤٩-٢٤٨	٨ - الأسود الراصي .....
٢٥٠	٩ - عبد الله بن جحش .....
٢٥٢-٢٥١	١٠ - زيد بن حارثة .....
٢٥٢-٢٥١	١١ - جعفر بن أبي طالب .....
٢٥٢	١٢ - عبد الله بن رواحة .....
٢٥٢-٢٥٢	الخلاصة .....
	<u>الفصل الثاني :</u>
	أمثلة لشجاعة النساء في الاسلام
	وما قدمته من التضحية والفداء في سبيل الله ...
٢٥٥	تمهيد .....



رقم الصفحة	الموضوع
٢٥٧-٢٥٥	أحاديث تدل على أن جهاد المرأة الحج .....
٢٥٩-٢٥٨	حكم خروج المرأة للقتال .....
	أمثلة لبعض المسلمات اللواتي شاركن في الجهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم : ...
	ذكر بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر منها :
٢٦٠	١ - أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .....
٢٦١-٢٦٠	٢ - أم سليم .....
٢٦٢	٣ - الربيع بنت معوذ .....
٢٦٢	٤ - أم عطية الأنصارية .....
	ورد أن بعض النساء كانت تحمل معها سلاحا للدفاع عن نفسها .....
٢٦٥	ورد أن بعض النساء المسلمات قد جاهدن بأنفسهن جهادا قويا في قتال الأعداء بقصد المدافعة ...
٢٦٦-٢٦٥	أم سليم .....
	من صور الفداء والشجاعة أيضا :
٢٦٨-٢٦٦	١ - أم عمارة .....
٢٧٠-٢٦٩	٢ - صفية بنت عبد المطلب .....
٢٧٢-٢٧١	أول شهيد في الاسلام .....
٢٧٣	الخلاصة .....

رقم الصفحة	الموضوع
٢٨٢-٢٧٥	الخاتمة والنتائج .....
	الفهارس : .....
٢٨٨ - ٢٨٥	فهرس الآيات القرآنية .....
٣٠٩-٢٨٩	فهرس الأحاديث والآثار .....
٣١٨-٣١١	فهرس تراجم الصحابة والتابعين .....
٣٢٢-٣١٩	فهرس تراجم الأعلام .....
٣٦٥ - ٣٢٤	فهرس المراجع والمصادر .....
٣٧٧-٣٦٧	فهرس الموضوعات .....



ن

بِحَبْلِ مَرْوَةٍ وَتَقْوِيَةٍ

